



ISSN 1021 - 6804

العدد (6) 2018

المجلد (33)

مؤتة

للبحوث والدراسات

مجلة علمية محكمة ومفهرسة

سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

تصدر في جامعة مؤتة



ISSN 1021-6804

العدد (6) 2018

المجلد (33)

مؤتة

للبحوث والدراسات

مجلة علمية محكمة ومفهرسة

سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

تصدر في جامعة مؤتة

رقم الإيداع لدى مديرية المكتبات والوثائق الوطنية
(1986/5/201)

رقم الترخيص لدى دائرة المطبوعات والنشر
(3353/15/6)

تاريخ 2003/10/22



* ما ورد في هذا العدد يعبر عن آراء الكتاب أنفسهم ولا يعكس بالضرورة آراء هيئة التحرير أو سياسة جامعة مؤتة.

هيئة التحرير

رئيس التحرير

عميد البحث العلمي

الأستاذ الدكتور أحمد خلف السكارنه

الأعضاء

الأستاذ الدكتور علي العضايلة

الأستاذ الدكتور مصلح الصرايرة

الأستاذ الدكتور عبدالله الفواز

الأستاذ الدكتور حسن الطويل

الأستاذ الدكتور باسم حوامده

الأستاذ الدكتور عيسى أبو سليم

أمين السر

رزان المبيضين

التدقيق اللغوي

الأستاذ الدكتور خليل الرفوع (اللغة العربية)

الدكتور عاطف الصرايرة (اللغة الإنجليزية)

مدير دائرة المجلات العلمية

د. خالد أحمد الصرايرة

مديرة دائرة المطبوعات

سهام الطراونة

الإشراف

د. محمود نايف قزق

الإخراج والطباعة

عروبة الصرايرة

المتابعة

سلامة الخرشة

الهيئة الاستشارية الدولية

- الأستاذ الدكتور عادل الطويسي، وزير التعليم العالي والبحث العلمي، الأردن (سابقاً).
- الأستاذ الدكتور ظافر الصرايرة، رئيس جامعة مؤتة، الأردن
- الأستاذ الدكتور نضال الحوامدة، جامعة مؤتة، الأردن
- الأستاذ الدكتور أحمد خلف السكارنة، جامعة مؤتة، الأردن
- الأستاذ الدكتور يافي لي، جامعة ويسكانسون-ماديسون، أمريكا
- الأستاذة الدكتورة تيريزا فرانكلين، جامعة أوهايو، أمريكا
- الأستاذة الدكتورة أنعام الور، جامعة ايسيكس، بريطانيا
- الأستاذ الدكتور جورج قريقوري، جامعة بوخارست، رومانيا
- الأستاذ الدكتور محمد مجتبى خان، جامعة ميليا الإسلامية، الهند
- الأستاذة الدكتورة روزني باكير، جامعة ماليزيا بيرليس، ماليزيا
- الأستاذ الدكتور خالد دهاوي، الجامعة الأمريكية بالقاهرة، مصر
- الأستاذ الدكتور طلال الأمين، جامعة الأمير محمد بن فهد، السعودية
- الأستاذ الدكتور أحمد العموش، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة
- الأستاذ الدكتور محي الناجي، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب

مؤتة للبحوث والدراسات

سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة علمية محكمة ومفهرسة تصدر عن عمادة البحث العلمي في جامعة مؤتة

كلمة المحرر

تصدر مجلة مؤتة للبحوث والدراسات في سلسلتها الإنسانية والاجتماعية منذ عام 1986، وهي مجلة علمية محكمة ومفهرسة، وتصدر بشكل منتظم وبواقع مجلد واحد في كل عام منذ تأسيسها، يحتوي المجلد على ستة أعداد ويضم العدد الواحد عشرة أبحاث، ويشرف على تحريرها هيئة من الأساتذة المتخصصين والأكاديميين في مختلف الدراسات الإنسانية والاجتماعية، ورقم تصنيفها الدولي (ISSN 1021-6804). تقوم المجلة بنشر الأبحاث الأصلية التي تسهم بنشر العلم والمعرفة في كافة التخصصات الإنسانية والاجتماعية. وتخضع الأبحاث المقدمة للنشر إلى معايير دقيقة تشمل التدقيق الفني والتحكيم العلمي من قبل محكمين إثنين للتحقق من صلاحية البحث للنشر.

وقد حظيت المجلة بسمعة رائدة محلياً وإقليمياً على مدار الثلاث عقود الماضية، فأصبحت مجلة معتمدة لغايات النقل والترقية للباحثين في كافة الجامعات الحكومية والخاصة في الأردن، بشكل خاص، والعالم العربي، بشكل عام، وهذا يبرر العدد الكبير والمتزايد من الأبحاث الذي يرد إلى المجلة من جامعات ومؤسسات ومراكز بحثية محلية وإقليمية ودولية، ولضمان جودة الأبحاث المنشورة في المجلة، فإنها تتبع معايير وضوابط وإجراءات تضمن جودة المنتج البحثي وتتضمن:

1. قواعد النشر
2. المواصفات الفنية
3. إجراءات النشر
4. أخلاقيات النشر

عميد البحث العلمي

رئيس التحرير

أ.د. أحمد خلف السكارنه

1. قواعد النشر.

انسجاماً مع الخطة الاستراتيجية لجامعة مؤتة ورؤيتها للوصول إلى تحقيق معايير التصنيفات العالمية للجامعات، وانطلاقاً من الخطة الاستراتيجية لعمادة البحث العلمي ورؤيتها التي تنص على: (نحو عمادة حاضنة لبحث علمي متميز يرتقي بتصنيف الجامعة محلياً وإقليمياً وعالمياً) ورسالتها التي تتضمن: (تأمين بيئة قادرة على إنتاج بحوث علمية تسهم في تعزيز دور الجامعة في البحث والابتكار محلياً وإقليمياً وعالمياً)

فقد ارتأت عمادة البحث العلمي تطوير مجلة مؤتة للبحوث والدراسات للوصول إلى قواعد البيانات العالمية، مثل: SCOPUS, ISI, PubMed، والارتقاء بعامل التأثير (Impact Factor) للمجلة، للوصول الانتاج البحثي للمؤلفين إلى العالمية.

وبناء عليه، وعند تقديم أبحاثكم للنشر في المجلة، يراعى الآتي:

1. اعتماد نظام جمعية علماء النفس الأمريكية (APA)، للاطلاع على الدليل المختصر لطريقة التوثيق، ولمزيد من الأمثلة، يرجى زيارة الموقع التالي: <http://www.apastyle.org/> وموقع المجلة على الرابط: <https://ejournal.mutah.edu.jo>
2. تكتب جميع المراجع العربية باللغة الإنجليزية في المتن وفي قائمة المراجع.
3. ترجمة كافة المراجع غير الإنجليزية (بما في ذلك المراجع العربية) إلى اللغة الإنجليزية، مع ضرورة ابقاء القائمة العربية موجودة.
4. اذا كان للمراجع العربية ترجمة إنجليزية معتمدة فيجب اعتماد ذلك، أما المراجع التي ليس لها ترجمة إنجليزية معتمدة (مثل: فقه السنة) فيتم عمل Transliteration أي كتابة المرجع بالأحرف الإنجليزية كتابة حرفية، (Fiqih Alsunah).
5. إعادة ترتيب كافة المراجع (والتي يفترض أنها قد أصبحت باللغة الإنجليزية) حسب ترتيب الأحرف الإنجليزية (Alphabets) بما يتناسب مع نظام APA.
6. يجب الالتزام بالمواصفات الفنية لتحضير المخطوط المبينة على موقع المجلة، علماً بأن البحث يخضع للتدقيق الفني عند استلامه. وفي حال عدم الالتزام بهذه المواصفات الفنية يُعاد البحث.
7. يتم تسليم البحث والملفات المطلوبة والنماذج الخاصة بهما إلكترونياً على الموقع <https://ejournal.mutah.edu.jo/> والمبينة في الجدول التالي.
8. عدم الالتزام بأي من النقاط السابقة يعني المجلة من السير في إجراءات التحكيم

الرقم	اسم الملف	ملاحظات
1.	رسالة تغطية Cover Letter	توجه الى رئيس التحرير
2.	صفحة الغلاف Title Page	يكتب التالي باللغتين العربية والإنجليزية في صفحة الغلاف وحسب الترتيب التالي: 1. عنوان البحث 2. اسم الباحث (الباحثين) من ثلاثة مقاطع. 3. العنوان البريدي 4. الرتبة العلمية 5. البريد الإلكتروني 6. رقم الهاتف
3.	ملخص البحث Abstract	يكتب الملخص باللغتين العربية والإنجليزية بحيث لا يزيد الملخص عن (150) كلمة والكلمات المفتاحية (keywords) عن خمس كلمات.
4.	البحث Research Document	يجب أن تلتزم وثيقة البحث بالمتطلبات التالية: 1. عدم وجود اسم الباحث (الباحثين). 2. أن لا يحتوي البحث على أي معلومات تشير إلى الباحث (الباحثين). 3. أن يكون التوثيق للمراجع في المتن (In-text Citation) باللغة الإنجليزية. 4. اعتماد نظام جمعية علماء النفس الأمريكية (APA). 5. الالتزام بالمواصفات الفنية لطباعة البحث. 6. تخضع البحوث للتدقيق الفني قبل السير في إجراءات التحكيم.
5.	قائمة المراجع References	يجب أن تلتزم قائمة المراجع بالمتطلبات التالية وترسل في نفس الملف: 1. تكتب المراجع (الواردة في البحث باللغة الإنجليزية) في القائمة النهائية مرتبة حسب الحروف الهجائية (Alphabets). 2. إذا كان للمراجع العربية ترجمة إنجليزية معتمدة فيجب اعتماد ذلك، أما المراجع التي ليس لها ترجمة إنجليزية معتمدة (مثل: فقه السنة) فيتم عمل Transliteration أي كتابة المرجع بالأحرف الإنجليزية كتابة حرفية (Fiqih Alsunah). 3. إعادة ترتيب كافة المراجع (والتي يفترض أنها قد أصبحت باللغة الإنجليزية) حسب ترتيب الأحرف الإنجليزية (Alphabets) بما يتناسب مع نظام APA. 4. الإبقاء على قائمة المراجع العربية وإدراجها في نهاية الملف بعد المراجع المترجمة.
6.	التعهد Pledge	يلتزم الباحث بتعبئة التعهد

2. المواصفات الفنية.

يجب الالتزام بالمواصفات الفنية لتحريـر المخطوط والموجودة على الرابط: <https://ejournal.mutah.edu.jo> ، حيث يخضع البحث للتدقيق الفني عند استلامه، وفي حال عدم الالتزام بهذه المواصفات الفنية يُعاد البحث.

3. إجراءات النشر.

1. يُقدم البحث للنشر إلى عمادة البحث العلمي في جامعة مؤتة إلكترونياً على موقع المجلة <https://ejournal.mutah.edu.jo>.
2. يوقع الباحث على تعهد النشر وفق نموذج خاص تعتمده المجلة.
3. يعرض البحث على هيئة تحرير المجلة، ويسجل في السجلات المعتمدة.
4. يخضع البحث المرسل إلى المجلة إلى التدقيق الفني والتحكيم الأولي من هيئة التحرير؛ لتقرير أهليته للتحكيم الخارجي، ويحق للهيئة أن تعتذر عن السير في إجراءات التحكيم الخارجي أو عن قبول البحث للنشر في أي مرحلة دون إبداء الأسباب.
5. يرسل البحث إلى محكمين اثنين على أن يقوم كلاً منهما بالرد في مدة أقصاها شهر، وفي حال عدم الرد ضمن الموعد المحدد يتم إرسال البحث إلى محكم آخر، وبناء عليه يكون قرار هيئة التحرير على النحو الآتي:
 - أ. يُقبل البحث للنشر في حالة ورود تقارير إيجابية من المحكمين الإثنين، وبعد أن يقوم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة، إن وجدت.
 - ب. في حال ورود تقارير سلبية من كلا المحكمين يرفض البحث.
 - ج. في حالة ورود رد سلبى من أحد المحكمين ورد إيجابى من المحكم الثاني يرسل البحث إلى محكم ثالث للبت في أمر صلاحيته للنشر.
 6. إذا كان الباحث من جامعة ما فلا يجوز أن يُحكم البحث من قبل زميل يعمل في الجامعة نفسها.
 7. يجب على الباحث بعد إبلاغه بإجراء التعديلات أن يقوم بذلك وفق ملاحظات المحكمين في مدة أقصاها أسبوعين من تاريخه، وفي حال عدم استجابة الباحث ضمن المدة المحددة يتم وقف إجراءات السير في نشر البحث.
 8. إذا أفاد المحكم (مراجع التعديلات) أن الباحث لم يقم بالالتزام بإجراء التعديلات المطلوبة، يُعطى الباحث فرصة ثانية وأخيرة مدتها أسبوعين للقيام بالتعديلات المطلوبة، وإلا يرفض البحث ولا ينشر في المجلة.
 9. تمنح رسالة القبول بعد إجراء التدقيق الفني المترتب على البحث بعد التعديل.
 10. ترتب البحوث المقبولة في المجلة وفقاً لسياسة المجلة.
 11. ما ينشر في المجلة يعبر عن وجهة نظر الباحث ولا يعبر بالضرورة عن وجهة نظر جامعة مؤتة، أو هيئة التحرير، أو القائمين عليها.
4. أخلاقيات النشر.

تلتزم هيئة التحرير والمحكمون والباحثون بأخلاقيات النشر التالية:

أولاً: واجبات هيئة التحرير

1. العدالة والاستقلالية: يقوم المحررون بتقييم المخطوطات المقدمة للتأثير على أساس الأهمية والأصالة وصحة الدراسة ووضوحها وأهميتها لنطاق المجلة، بغض النظر عن جنس المؤلفين أو جنسيتهم أو معتقداتهم الديني بحيث يتمتع رئيس التحرير بسلطة كاملة على كامل المحتوى التحريري للمجلة وتوقيت نشره.
2. السرية: هيئة التحرير وموظفوا التحرير مسؤولون عن سرية أية معلومات حول البحث المقدم وعدم إفشاء هذه المعلومات إلى أي شخص آخر غير المؤلف والمحكمين والهيئة الاستشارية كل وفقاً لأختصاصه.
3. الإفصاح وتضارب المصالح: هيئة التحرير مسؤولة عن عدم استخدام معلومات غير منشورة موجودة في البحث المقدم لأغراض النشر دون موافقة خطية صريحة من المؤلفين، ويجب على عضو هيئة التحرير الإفصاح عن وجود أي تضارب في المصالح مع أي من المؤلفين. مثل علاقات تنافسية أو تعاونية أو علاقات أخرى مع أي من المؤلفين؛ بدلاً من ذلك، سوف يطلبون عضو خارجي للتعامل مع المخطوطة.
4. قرارات النشر: تحرص هيئة التحرير على أن تخضع جميع الأبحاث المقدمة للتحكيم من قبل اثنين على الأقل من المحكمين الذين هم خبراء في مجال البحث. وتعتبر الهيئة مسؤولة عن تحديد أي من الأبحاث المقدمة إلى المجلة التي سيتم نشرها، بعد التحقق من أهميتها للباحثين والقراء.

ثانياً: واجبات المحكمين.

1. المساهمة في صنع قرارات هيئة التحرير.
2. السرعة والدقة في الوقت: أي محكم يشعر بعدم قدرته على مراجعة البحث لأي سبب كان يجب عليه إخطار هيئة التحرير على الفور ورفض الدعوة للتحكيم بحيث يمكن الاتصال بالمحكمين البداء.
3. السرية: أي أبحاث وردت للمجلة للتحكيم والنشر هي وثائق سرية؛ لذا يجب ألا تظهر أو تناقش مع الآخرين إلا إذا أذن بها رئيس التحرير وينطبق هذا أيضاً على المحكمين المدعويين الذين رفضوا الدعوة للتحكيم.

4. معايير الموضوعية: يجب مراجعة وتحكيم الأبحاث بموضوعية وأن تُصاغ الملاحظات بوضوح مع الحجج الداعمة، بحيث يمكن للمؤلفين استخدامها لتحسين أبحاثهم بعيداً عن النقد الشخصي للمؤلفين.
 5. الإفصاح وتضارب المصالح: يجب على أي محكم مدعو للتحكيم أن يُخَطَّر هيئة التحرير على الفور بأن لديه تضارب في المصالح ناجم عن علاقات تنافسية أو تعاونية أو علاقات أخرى مع أي من المؤلفين بحيث يمكن الاتصال بالمحكمين للدلاء.
 6. المحافظة على سرية المعلومات أو الأفكار المتميزة غير المنشورة والتي تم الكشف عنها في الأبحاث المقدمة للتحكيم وعدم استخدامها دون موافقة كتابية صريحة من المؤلفين وينطبق هذا أيضاً على المحكمين المدعويين الذين يرفضون دعوة التحكيم.
- ثالثاً: واجبات المؤلفين.**

1. معايير إعداد البحث: يجب على المؤلفين الالتزام بالقواعد والإجراءات والمواصفات الفنية وأخلاقيات النشر الموجودة على موقع المجلة.
2. السرقة الأدبية: لا يجوز بأي حال من الأحوال الاعتداء على حق أي مؤلف آخر بأي صورة من الصور فالقيام بهذا العمل يعتبر سرقة أدبية ويتحمل من قام بهذا العمل كامل المسؤولية القانونية والأدبية عن ذلك.
3. الأصالة: يجب على المؤلفين التأكد من تقديم أعمال أصيلة تماماً، وتوثيق أعمال أو كلمات الباحثين الآخرين التي تم الرجوع إليها في بحثهم. وينبغي أيضاً الاستشهاد بالمنشورات المؤثرة في مجال البحث المقدم. فأخذ المعلومة دون توثيق المصدر بجميع أشكاله يُشكل سلوكاً غير أخلاقي للنشر ويأخذ أشكالاً عديدة، مثل اعتماد بحث على أنه للمؤلف نفسه، نسخ أو إعادة صياغة أجزاء كبيرة من بحث آخر (دون الإسناد) الخ.
4. عدم إرسال البحث إلى مجلات مختلفة وبشكل متزامن: يجب على المؤلف عدم إرسال أو نشر نفس البحث في أكثر من مجلة واحدة. وبالتالي، لا ينبغي للمؤلفين أن يقدموا مخطوطة سبق نشرها في مجلة أخرى وذلك لأن تقديم بحث بالتزامن مع أكثر من مجلة واحدة هو سلوك غير أخلاقي وغير مقبول.
5. تأليف المخطوطة: يجب أن يتم إدراج الأشخاص الذين يستوفون معايير التأليف التالية كمؤلفين في البحث بحيث يكونوا قادرين على تحمل المسؤولية العامة عن المحتوى: (1) تقديم مساهمات كبيرة في تصميم أو تنفيذ أو الحصول على البيانات أو تحليل أو تفسير الدراسة؛ (2) المساهمة في صياغة وكتابة محتوى البحث أو مراجعته. (3) مراجعة النسخة النهائية من البحث والموافقة عليها وعلى تقديمها للنشر. إضافة إلى ذلك هناك أشخاص لا يستوفون معايير التأليف فيجب ألا يُدرجوا كمؤلفين، ولكن يجب ذكرهم في قسم "شكر وتقدير" بعد الحصول على إذن كتابي منهم.
6. الإفصاح وتضارب المصالح: يجب على المؤلفين الإبلاغ عن أي تضارب في المصالح مع جهات لا تعلمها هيئة التحرير يمكن أن يكون له تأثير على البحث. ومن أمثلة التضارب المحتمل في المصالح التي ينبغي الإفصاح عنها مثل العلاقات الشخصية أو المهنية، والانتماءات، والمعرفة في الموضوع أو المواد التي نُوقِشت في البحث.
7. المخاطر والمواد البشرية أو الحيوانية: إذا كان العمل ينطوي على استخدام مواد كيميائية أو إجراءات أو معدات لها أي مخاطر غير عادية، فيجب على المؤلفين تحديدها بوضوح في البحث. وكذلك إذا كان العمل ينطوي على استخدام أو إجراء تجارب على البشر أو الحيوانات في بحثهم، فيجب على المؤلفين التأكد من أن جميع الإجراءات تم تنفيذها وفقاً للقوانين والتعليمات ذات الصلة وأن المؤلفين قد حصلوا على موافقة مسبقة بهذا الخصوص. وكذلك يجب مراعاة حقوق الخصوصية الخاصة بالمشاركين من البشر.
8. التعاون: يجب على المؤلفين التعاون بشكل كامل والاستجابة الفورية لطلبات المحررين بشأن البيانات الأولية والتوضيحات وإثبات الموافقات الأخلاقية وموافقات المرضى وأذونات حقوق الطبع والنشر. وفي حالة اتخاذ قرار أولي بشأن إجراء التعديلات الضرورية على البحث، يجب على المؤلفين الاستجابة لملاحظات المحكمين بشكل منهجي ويقوموا بإجراء التعديلات المطلوبة وإعادة تقديمها إلى المجلة بحلول الموعد النهائي المحدد.
9. الأخطاء الأساسية في الأعمال المنشورة: عندما يكتشف المؤلفون أخطاء كبيرة أو عدم دقة في أعمالهم المنشورة، فإن عليهم الالتزام بإخطار محرري المجلة أو الناشر فوراً والتعاون معهم إما لتصحيح البحث أو سحبه.

الأستاذ الدكتور أحمد خلف السكارنة
رئيس هيئة تحرير مجلة مؤتة للبحوث والدراسات
عميد البحث العلمي
جامعة مؤتة

الرمز البريدي (61710) مؤتة / الأردن

Tel: +962-3-2372380 Ext (6117)

Fax. +962-3-2370706

Email: darmutah@mutah.edu.jo

<http://www.mutah.edu.jo/dar>

مؤتة للبحوث والدراسات

مجلة علمية محكمة ومفهرسة تصدر عن عمادة البحث العلمي - جامعة مؤتة

قسمة اشتراك

أرجو قبول اشتراكي في مجلة مؤتة للبحوث والدراسات:

☐ سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ☐ سلسلة العلوم الطبيعية والتطبيقية

للمجلد رقم () الاسم : العنوان :

التاريخ : / / التوقيع :

طريقة الدفع : ☐ شيك ☐ حوالة بنكية ☐ حوالة بريدية

أ - داخل الأردن: للأفراد (9) دنائير أردنية.

للمؤسسات (11) ديناراً أردنياً.

ب- خارج الأردن (للأفراد والمؤسسات): (30) دولاراً أمريكياً.

ج- (1,5) دينار ونصف للعدد الواحد.

د- تُضاف أجرة البريد لهذه الأسعار.

تُملأ هذه القسمة، وترسل مع قيمة الاشتراك إلى العنوان التالي:

الأستاذ الدكتور أحمد خلف السكارنه
رئيس هيئة تحرير مجلة مؤتة للبحوث والدراسات
عميد البحث العلمي
جامعة مؤتة

الرمز البريدي (61710) مؤتة / الأردن
Tel: +962-3-2372380 Ext (6117)
Fax. +962-3-2370706

Email: darmutah@mutah.edu.jo
<http://www.mutah.edu.jo/dar>

المحتويات

60-13	الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي (بين الفقه الإسلامي وقانون أصول المحاكمات المدنية الأردني) عبدالناصر محمد صالح جابر، محمود محمد محمود المعاينة	*
82-61	شروط مسكن الزوجية في قانون الأحوال الشخصية الأردني سناء جميل الحنيطي، خلوق ضيف الله محمد آغا	*
120-83	درجة تطبيق معلمي المرحلة الأساسية لكفايات الاقتصاد المعرفي من وجهة نظر المعلمين مهدي محمد بدارنة، حازم عيسى المومني، نايف فدعوس الحمد، فواز ياسين الحراشة	*
164-121	تحليل وتقييم نمط التوزيع الجغرافي للمراكز الصحية الحكومية في محافظة اربد/الأردن قاسم الدويكات، نيهال حسين طلافحه	*
210-165	مستوى الشعور بالسعادة لدى معلمي ومعلمات المدارس في قسبة السلط وعلاقته بتمثل مديريهم للفضائل الإنسانية عايد أحمد خوالدة، سعد محمد حياصات	*
238-211	أكثر الأساليب التدريسية استخداما في تدريس مسابقات كرة السلة والكرة الطائرة من وجهة نظر طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك محمد خلف ذيابات	*
272-239	مشاريع توطين البدو في بادية معان 1925 - 1975 أنور دبشي الجازي، عيسى سليمان أبو سليم	*
318-273	أثر رأس المال الفكري في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية من وجهة نظر موظفي الوظائف الإشرافية في الدوائر الحكومية في محافظة الكرك أسامة خلف المعاينة	*
351-319	واقع ممارسة الأنماط الإشرافية الحديثة لدى المشرفين التربويين وأهميتها في ضوء الاتجاهات الإشرافية المعاصرة إيمان جميل عبد الرحمن	*
30-13	The Effectiveness of the Future Leadership Program in Developing Transformational Leadership Behavior among 7 th Gifted Female Students in the Kingdom of Saudi Arabia Muna A. Al-Turief, Emad A. Alzaghoul, Fatima A. Aljasim	*

الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي

(بين الفقه الإسلامي وقانون أصول المحاكمات المدنية الأردني)

عبدالناصر محمد صالح جابر

محمود محمد المعاينة*

ملخص

تتناول هذه الدراسة موضوع : الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي بين الفقه الإسلامي وقانون اصول المحاكمات المدنية الأردني، وتبرز أهمية الدراسة من خلال: أنها تتعلق بعلم القضاء، الذي شرعه الله سبحانه لتحقيق العدل ورفع الظلم، وأنها متصلة بمبدأ قرره الشرع، وهو مبدأ حق الدفاع لا سيما إذا كان الخصم أجنبيا، حتى إذا ما صدر حكم بشأنه كان على بينة من أمره. وأن التطور والتقدم الحاصلين في هذا العصر والمتمثلين في سهولة الاتصالات والتنقل بين دول العالم لأغراض مختلفة كالتجارة والتعليم والعلاج ساهما في كثرة اختلاط البشر بعضهم ببعض، وهذا الاختلاط تنجم عنه العديد من المنازعات، وبالتالي فإنه من الأهمية بمكان تحديد مدى اختصاص الدولة في النظر في المنازعات التي يثيرها هؤلاء الذين لا يتمتعون بجنسيتها.

* كلية الشريعة، جامعة مؤتة.

تاريخ تقديم البحث: 2016/3/20 م.

تاريخ قبول البحث: 2016/8/29 م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2018م.

**Weighting the Lack of International Legal Jurisdiction
(Islamic Jurisprudence vs. Jordanian Civil Procedure Law)**

**Abdulnasser Mohammad Saleh Jaber
Mahmoud Mohammad Alma'itah**

Abstract

This study examines the topic of weighting the Lack of International Legal Jurisdiction (Islamic Jurisprudence vs. Jordanian Civil Procedure). The importance of the study stems in its relevance to an important principle secured by the Islamic law, which is the defense right, especially if the rival is a foreigner who needs to be clear about whatever verdict issued for or against him. The modern developments in the fields of smooth communication and travel between the countries of the world for trade, education or medication has facilitated the admixture between people, which may result in many conflicts. Thus it becomes important to determine the domain of the State's jurisdiction in reconciling the conflicts of the noncitizens.

المقدمة:

تبرز أهمية البحث في النقاط الآتية:

- 1- أنه يتعلق بعلم القضاء، الذي شرعه الله سبحانه لتحقيق العدل ورفع الظلم.
- 2- أنه متصل بمبدأ قرره الشرع، وهو مبدأ حق الدفاع لا سيما إذا كان الخصم أجنبيا، حتى إذا ما صدر حكم بشأنه كان على بينة من أمره.
- 3- إن التطور والتقدم الحاصلين في هذا العصر والمتمثلين في سهولة الاتصالات والتنقل بين دول العالم لأغراض مختلفة كالتجارة والتعليم والعلاج ساهما في كثرة اختلاط البشر بعضهم ببعض، وهذا الاختلاط ينجم عنه العديد من المنازعات، وبالتالي فإنه من الأهمية بمكان تحديد مدى اختصاص الدولة في النظر في المنازعات التي يثيرها هؤلاء الذين لا يتمتعون بجنسيتها.
- 4- بيان وتحديد قواعد الاختصاص القضائي الدولي يبين مدى حق الأجنبي في اللجوء لقضاء الدولة التي يقيم فيها.
- 5- تحديد تلك القواعد والتعليق عليها وتفسيرها يساعد القضاة على تطبيق تلك القواعد على المنازعات ذات العنصر الأجنبي.

مشكلة البحث:

يمكن أن نتوصل لمشكلة البحث من خلال الأسئلة التالية :

- 1- ما مفهوم الاختصاص القضائي الدولي؟
- 2- ما أهمية وطبيعة قواعد الاختصاص القضائي الدولي في الفقه والقانون؟
- 3- ما المبادئ العامة لتحديد الاختصاص القضائي الدولي في الفقه والقانون؟

أهداف البحث:

- 1- التعريف بمفهوم الاختصاص القضائي الدولي وتمييزه عن غيره.
- 2- بيان أهمية وطبيعة قواعد الاختصاص القضائي الدولي.

الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي (بين الفقه الإسلامي وقانون أصول المحاكمات المدنية الأردني)
عبدالناصر محمد صالح جابر، محمود محمد المعاينة

3- بيان الرأي القانوني والفقه في ما يتعلق بقواعد الاختصاص القضائي الدولي، ومن ثم بيان
الراجع عند كل منهما.

الدراسات السابقة:

حاولنا جهدنا البحث والنظر في المكتبات للنظر في مثل موضوعنا الذي نريد الكتابة به: (الدفع
بعدم الاختصاص القضائي الدولي بين الفقه الإسلامي وقانون أصول المحاكمات المدنية الأردني)،
فبعد البحث والاطلاع وجدنا الكثير من الدراسات الفقهية والقانونية التي تناولت الموضوع: إما بشكل
عام من ضمن موضوعات فقه القضاء المتنوعة كالدعوى والدفع القضائية وهي كثيرة جداً، أو
بشكل خاص متعلقة بقوانين دول بعينها، أو قوانين تجارية، أو ما شابه ذلك، على سبيل المثال:

1- قواعد الاختصاص القضائي الدولي وتعلقها بالنظام العام، للكاتب: هشام خالد، سنة النشر
2000م، دار النشر منشأة المعارف - مصر - الإسكندرية. تنصب الدراسة، على تحديد
طبيعة قواعد الاختصاص القضائي الدولي وعما إذا كانت أمرة أم مكملّة وأثر ذلك على
صحة الشرط السالب للاختصاص القضائي الدولي للمحاكم الوطنية من ناحية، وعلى تنفيذ
الأحكام الأجنبية الصادرة في إحدى حالات الاختصاص الدولي للمحاكم الوطنية من ناحية
أخرى.

2- أثر الاختصاص القضائي الدولي في تنازع القوانين لعبد الرسول كريم أبو صبيح بحث محكم
منشور في مجلة كلية القانون/ جامعة الكوفة - العراق. واقتصر البحث على أثر
الاختصاص القضائي الدولي في حالة تنازع القوانين العراقية مع بعضها البعض على من له
الصلاحيّة لنظر الدعوى المقامة أمام المحاكم العراقية.

3- الاختصاص القضائي الدولي بمنازعات المسؤولية التقصيرية الموضوعية الناشئة في بيئة
القضاء الإلكتروني/ دراسة في القانون الأردني. الأستاذ الدكتور مصلح أحمد الطراونة بح
محكم منشور في مجلة الحقوق، جامعة الكويت، المجلد: 30 العدد: 4 2006. حيث اقتصر
البحث على الاختصاص القضائي الدولي فيما يتعلق في قضايا الجرائم الإلكترونية، فتعرض
الباحث في مقدمة البحث إلى مفهوم الإنترنت وخصائصه وطبيعته، وتناول في المبحث
الأول قواعد الاختصاص التقليدية المتعلقة بمنازعات المسؤولية التقصيرية الموضوعية، أما

المبحث الثاني فقد تناول فيه مدى ملائمة قواعد الاختصاص القضائي التقليدي للانطباق على منازعات المسؤولية التقصيرية في بيئة الفضاء الإلكتروني.

وفي بحثنا هذا والذي يمتاز بجانب الاختصاص عن غيره من الدراسات السابقة، ونعني أنه يختص في بحث الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي بين الفقه الإسلامي وقانون أصول المحاكمات الأردني، من خلال إجراء المقارنة بين الفقه الاسلامي والقانون الأردني، ليكون بحثاً مختصاً- إن شاء الله - .

منهجية البحث:

سنسلك في بحثنا هذا - إن شاء الله - المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي.

من خلال الاجراءات التالية:.

- التحليل الذي يعتمد على الترجيح بين الأقوال بحسب ما تقرر في قواعد الترجيح المعتمدة.
- الاعتماد في اخذ المعلومات على المصادر الأصلية للفقه الإسلامي في مذاهبه المعتمدة عند جماهير المسلمين وغيرها من مصادر الشريعة الإسلامية المتوافرة.
- الاعتماد في أخذ المعلومات القانونية على المصادر الأصلية للفقه القانوني لمقارنتها في الفقه الإسلامي
- العمل على إيضاح المواد القانونية المتعلقة بالدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي، وذلك من خلال المقارنة بين هذه المواد والفقه الإسلامي، ومن ثم ربطها بالقرارات والتطبيقات القضائية إن وجدت ما أمكن ذلك.
- مناقشة الأدلة إذا اقتضى الأمر، وترجيح الحكم الذي يستند إلى الدليل الأقوى من نقل أو عقل .
- نسبة كل مذهب من المذاهب الواردة في البحث إلى قائله بحسب أقدمية المذاهب.
- توثيق المعلومات والأمانة العلمية في ذكر المراجع.
- عزو الآيات القرآنية الكريمة في البحث بذكر اسم السورة ورقم الآية.

الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي (بين الفقه الإسلامي وقانون أصول المحاكمات المدنية الأردني)
عبدالناصر محمد صالح جابر ، محمود محمد المعاينة

- تخريج الأحاديث والآثار الواردة في البحث بعزوها إلى مصادرها الأصلية، فإن ورد الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالتخريج منه، وإن لم يكن الحديث في الصحيحين أو أحدهما قمنا بتخريجه بيان درجة صحته من الكتب المعتمدة.
- بيان معنى المصطلحات الغربية التي يرد ذكرها في البحث، وذلك بالرجوع إلى مصادر اللغة والتعاريف الاصطلاحية.

خطة البحث:

مقدمة، ومبحثان، وخاتمة.

المبحث الأول: بيان ماهية الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي فقهاً وقانوناً.

المبحث الثاني: حالات الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي وأحكامه فقهاً وقانوناً.

الخاتمة: تتضمن بيان نتائج البحث والتوصيات.

هذا وإن كنا قد أصبنا فمن الله وتوفيقه لنا، وإن كنا قد أخطأنا فمن أنفسنا وتقصيرنا، وحسبنا أننا بذلنا جهدنا، واستفرغنا وسعنا، والله قد عذر من بذل جهده واستفرغ وسعه في سهوه، وتفضل عليه بأجر في قصده. والله تعالى نسأل أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم، إنه سميع مجيب، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

المبحث الأول: ماهية الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي.

يتناول هذا المبحث الحديث عن ماهية الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي من حيث: تعريفه، ثم بيان أنواع الدفع، ومن ثم بيان مشروعية هذا الدفع وأدلته، وذلك في ثلاثة مطالب:.

المطلب الأول: تعريف الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي.

يمكن تعريف الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي باعتبارين:

الأول: باعتباره مركب وصفي يتكون من كلمتين: الأولى: كلمة الدفع، والثانية: كلمة الاختصاص، كما أن هناك كلمة متصلة بالموضوع، يستدعي مزيد الإيضاح بيانها، وهي كلمة: الدعوى، ولكل كلمة من هذه الكلمات معنى في اللغة، وآخر في الاصطلاح.

والثاني: باعتباره لقباً على هذا الموضوع.

وعليه فإن بيان تعريفه على هذين الاعتبارين سيكون على النحو التالي:

أولاً : تعريف الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي باعتباره مركب وصفي:

يتكون هذا المصطلح وفقاً لهذا الاعتبار من كلمتين، وهما: الدفع، والاختصاص، وهناك كلمة ثالثة لها صلة وثيقة بالموضوع يستلزم مزيد الإيضاح بيانها، وهي كلمة: الدعوى، وهذه الكلمات الثلاث لكل واحدة منها معنى، وبيان ذلك سيكون على النحو التالي:

1 . الدفع: مصطلح الدفع له معنى في اللغة، وآخر في الاصطلاح:

أ . تعريف الدفع في اللغة:

- الدفع مصدر دَفَعَ يَدْفَعُ دَفْعًا، الجمع دُفُوع ، ويأتي في اللغة على معان عدة، منها:
- درء السوء والحماية، ومنه: قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا) (38, Alahj) ، ومنه: الدفاع في القضاء .
- القطع والإزالة بِقُوَّةٍ، يقال: الدَّفْعُ الإزالة بِقُوَّةٍ دَفَعَهُ يَدْفَعُهُ دَفْعًا ودفاعاً. (Abn manzur, 1970) والمماثلة، يقال: دافع فلان فلانا في حاجته إذا ماطله فيها فلم يقضها (Abn Manzur,1970 & lil'asfahani, 1972)

ب . تعريف الدفع في الاصطلاح:

لم يصرح الفقهاء المتقدمون بتعريف محدد للدفع في مجال الدعاوى، ولكنهم استعملوه بمعانيه في اللغة، فقد استعملوه بمعنى الدرع، ومنه قولهم: الحدود تدرأ بالشبهات.

واستعملوه بمعنى: الإعطاء والإخراج والأداء، كما في دفع الزكاة. واستعملوه بمعنى: الرد والمنع والرجوع والإرسال، كما في رد الوديعة إلى المودع. (Khalil, 1952 & Al-Nawawi, 1957) واستعملوه بمعنى انتقاء الشر ومنعه، والحرمان من الأمر وطلب الكف عنه، والرفع، والمنع من الشيء، كما في دفع الصائل، ومنع المدعي من تحقيق دعواه , Muhamad yasin, 1957. , Al-Nawawi, 1957. (1998 & Almawsueat Alfaqhiat Alkuaytiat, 2001) .

الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي (بين الفقه الإسلامي وقانون أصول المحاكمات المدنية الأردني)
عبدالناصر محمد صالح جابر، محمود محمد المعاينة

وعلى هذا الاستعمال الأخير نكروه على أنه وجه من أوجه الجواب على الدعوى، وأوجه الجواب على الدعوى التي يذكرها الفقهاء هي: الإقرار، أو الإنكار، أو الدفع أو السكوت. ويقصدون بالجواب بالدفع نوعاً من الدعاوى التي تصدر من أحد أطراف الدعوى (Muhamad Yasin, 1998).

أما أهل الفقه المتأخرون وأهل القانون ممن كتبوا في فقه القضاء والمرافعات والدعاوى فقد عرفوا الدفع بتعريفات متعددة (Muhamad Yasin, 1998).

ولعدم اتساع المجال هنا لذكر هذه التعريفات نكتفي بذكر تعريف الدكتور زياد صبحي للدفع بأنه: دعوى يثيرها الخصم أو المحكمة أو من له شأن في الدعوى، في دعوى مقامة قبل الحكم بقصد ردها كلياً أو جزئياً أو تأخير الحكم بها، أو بدعوى مستقلة بعد الحكم بقصد فسخه أو تعديله أو منع تنفيذه عليه. (Ziad Sibhi 2001)

ويمتاز هذا التعريف بالسلمات التالية:

- سمي الدفع بالدعوى، وبالتالي يشترط فيه جميع شروط الدعوى.
- بين من يقبل منه الدفع، وهم: المدعي، والمدعي عليه، والمتضرر، والمحكمة، وكل من له شأن في الدعوى.
- بين محل الدفع، وأنه قد يثار ضمن دعوى مقامة ومنظورة أمام القضاء، وقد يثار في دعوى مستقلة.
- بين وقت إثارة الدفع والذي قد يكون قبل الحكم بقصد رد الدعوى كلياً أو جزئياً أو تأخير الحكم بها، أو بعد إصدار الحكم وهذا يكون من خلال دعوى مستقلة (يسمى طعناً في الحكم) بقصد فسخه أو تعديله أو منع تنفيذه.
- بين الأهداف المرجوة من الدفع سواء قبل الحكم أم بعده.

2. الدعوى: مصطلح الدعوى له معنى في اللغة، وآخر في الاصطلاح:

أ. تعريف الدعوى في اللغة:

الدعوى لغة: اسم من الادعاء، أي: لما يُدعى، ويجمع على دعاوى - بالفتح - ورجحه البعض، لأن فيه تخفيفاً، ويجمع على دعاوي - بالكسر - بناء على أن ما بعد ألف الجمع لا يكون إلا مكسوراً. وتطلق كلمة الدعوى على معان متعددة ترجع أغلبها إلى معنى الطلب (Abn Manzur, 1970) .

ب . تعريف الدعوى في الاصطلاح:

عرف أهل الفقه والقانون الدعوى بتعريفات متعددة، نختار من هذه التعريفات التعريف القاضي بأنها: قول مقبول أو ما يقوم مقامه في مجلس القضاء يقصد به إنسان طلب حق له أو لمن يمثله، أو حمايته (Muhamad Yasin, 1998)

ويمتاز هذا التعريف بالآتي:

- بيانه لطبيعة الدعوى باعتبارها تصرفاً قولياً مباحاً، الأصل فيه أن يكون بوسيلة القول مع صحته بالكتابة والإشارة عند عدم القدرة على القول. (Albagha, 2004)
- تمييزه بين الدعوى بالمعنى اللغوي والدعوى بالمعنى الاصطلاحي، لأنها تقيد في المعنى الاصطلاحي بحصولها في مجلس القضاء ولا تقيد بذلك في المعنى اللغوي. . (Albagha, 2004)
- تمييزه بين التصرفات التي يشترط لصحتها وقوعها في مجلس القضاء ويطلب بها إثبات حق للغير كالشهادة، وبين الدعاوى، لأنها وإن كان من شروطها وقوعها في مجلس القضاء، لكن القصد منها طلب المدعي الحق لنفسه لا لغيره . (Albagha, 2004)

3 . الاختصاص: مصطلح الاختصاص له معنى في اللغة، وآخر في الاصطلاح:

أ . تعريف الاختصاص في اللغة:

الاختصاص مصدر اُختَصَّ، والتخصيص والاختصاص والخصوصية بمعنى واحد، وهو الانفراد بالشيء دون الغير، أو أفراد الشخص دون غيره بشيء ما، خصه بالشيء يُخصه خصاً وخصوصاً وخصوصيةً وخصوصيةً والفتح أفصح وخصيصي وخصصه واختصه أفزده به دون غيره ويقال اُختَص فلان بالأمر وتخصص له إذا انفرد به . (Abn Manzur, 1970)

الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي (بين الفقه الإسلامي وقانون أصول المحاكمات المدنية الأردني)
عبدالناصر محمد صالح جابر، محمود محمد المعاينة

ب . تعريف الاختصاص في الاصطلاح:

في هذا التعريف الوصفي لمصطلح الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي لا يهمنا أن نعرف فقط المراد بالاختصاص، بل أن نعرف أيضا المراد بالاختصاص مقرونا بلفظة القضائي، ثم معرفة المراد بالاختصاص القضائي مقرونا بلفظة الدولي، وذلك على النحو التالي:

تعريف الاختصاص:

لا يخرج المعنى الاصطلاحي في عبارات الفقهاء عن المعنى اللغوي، فقد عرف علماء الأصول التخصيص والاختصاص بأنه: قصر العام على بعض أجزائه أو أفراد، أي: أفراد الشارع حكما يخص بعض أفراد العام، ولا يتناول هذا الحكم باقي الأفراد. كقوله تعالى: (وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ) (Al Baqara, 222)

أي: لا تقربوا النساء وهن في الحيض حتى يطهرن مع أن بعض القربان غير منهي عنه قطعاً. وهذا المعنى الاصطلاحي لكلمة الاختصاص وإن كان منه معنى الاختصاص المقصود في هذا البحث من حيث قصر ولاية القاضي في الحكم على مكان أو موضوع أو شخص أو قضية بعينها، إلا أن هذا التعريف الأصولي المقصود منه تخصيص مدلولات النصوص، ونحن نريد تعريفا للاختصاص في علم القضاء، لذا دعت الحاجة لتعريف الاختصاص القضائي في الفقرة التالية.

تعريف الاختصاص القضائي:

تعددت تعريفات الاختصاص القضائي في الكتب الحديثة، سواء الشرعية منها أو القانونية، ومن هذه التعريفات:

- هو ما لكل محكمة من المحاكم من سلطة القضاء تبعا لمقرها أو لنوع القضية (Alzahili, 1998)

وهذا التعريف اقتصر على الاختصاص المكاني والموضوعي (الوظيفي) دون أنواع الاختصاص القضائي الأخرى.

- تخويل ولي الأمر أو نائبه لجهة قضائية الحكم في قضايا عامة أو خاصة ومعينة وفي حدود زمان ومكان معينين، أو هو قدر ما لجهة قضائية ما أو محكمة من ولاية في فصل نزاع من المنازعات (Alzahili, 1998)
 - صلاحية المحكمة للنظر والبت في الدعاوى المرفوعة أمامها أو عدم الاختصاص (Alzahili, 1998)
 - سلطة المحكمة في الحكم في الدعوى. (Alzahili, 1998)
 - السلطة التي خولها المشرع هيئة من الهيئات القضائية للفصل في المنازعات (شوشاري) (Alzahili, 1998)
 - ولاية وسلطة الهيئات القضائية بصفة خاصة في منح الحماية القضائية (Lilzughu, 1998)
 - نصيب الهيئات القضائية والمحاكم من المنازعات والمسائل التي لها ولاية وسلطة منح الحماية القضائية بشأنها، واختصاص محكمة ما هو نصيبها من المنازعات التي يجوز لها الفصل فيها (Lilzughu, 1998) ومن خلال هذه التعريفات المتعددة للاختصاص يتبين لنا أنها وإن كانت متباينة في المبنى إلا أنها متفقة في المعنى، إذ كلها تفيد:
تحديد سلطة المحكمة للفصل في المنازعة المعروضة عليها، طبقاً لما تقضي قواعد الاختصاص التي حددتها الدولة التي تتبعها تلك المحكمة.
- تعريف الاختصاص القضائي الدولي:**
- الاختصاص القضائي الدولي يهتم بالمسائل التي تتضمن عنصراً أجنبياً، وقد عُرف بعدة تعريفات منها:
- اختلف فقهاء القانون في وضع تعريف محدد للمقصود بمصطلح الاختصاص القضائي الدولي، حيث عرفه إتجاه من الفقه القانوني، بأنه:

الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي (بين الفقه الإسلامي وقانون أصول المحاكمات المدنية الأردني)
عبدالناصر محمد صالح جابر، محمود محمد المعاينة

مجموعة القواعد القانونية التي تتحدد بمقتضاها ولاية محاكم الدولة بنظر المنازعات التي تتضمن عنصراً أجنبياً إزاء غيرها من محاكم الدول الأخرى. (Lilzughu, 1998)
(Shawqi, 1977)

في حين ذهب إتحاء آخر من الفقه القانوني إلى القول:

بأنه الاختصاص الذي يخص علاقة قانونية يشوبها عنصر أجنبي وذلك في مقابلة الاختصاص الداخلي الذي يشمل المنازعات التي لا صلة لها بدولة أخرى وإن عناصر العلاقة القانونية فيها كلها وطنية من حيث الأشخاص والسبب والموضوع. (Shawqi, 1977)

وعُرف أيضاً بأنه: ولاية محاكم الدولة وسلطتها بالنظر والفصل في المنازعات والمسائل ذات العنصر الأجنبي، أو منح الحماية القضائية بصفة عامة في هذه المنازعات والمسائل.
(Lilzughu, 1998)

ومن هذا التعريف يتبين لنا أن نطاق اهتمام الاختصاص القضائي الدولي هو: تحديد حالات اختصاص محاكم الدولة فقط دون تحديد المحكمة المختصة، حيث تتكفل قواعد الاختصاص الأخرى بتحديد المحكمة المختصة بنظر المسألة أو المنازعة ذات العنصر الأجنبي.

والاختصاص القضائي الدولي بالمفهوم السابق عرفه القضاء الإسلامي، فقد بحثه الفقهاء عند حديثهم عن مدى خضوع غير المسلمين للقضاء الإسلامي في دار الإسلام، ونذكر مثالا لذلك:

ما قاله السرخسي في كتابه المبسوط: (وإذا خرج قوم من أهل الحرب مستأمنين لم يعرض لهم فيما كان جرى بينهم في دار الحرب من المداينات، لأنهم بالدخول بأمان ما صاروا من أهل دارنا، وقد كانت هذه المعاملة بينهم حين لم يكونوا تحت يد الإمام، فلا يسمع الإمام الخصومة في شيء من ذلك، إلا أن يلتزموا حكم الإسلام، وذلك يكون بعقد الذمة، فإن كان ذلك جرى بينهم في دار الإسلام أخذوا به، لأنهم كانوا تحت يد الإمام حين جرت هذه المعاملة بينهم، وما أمناهم ليظلم بعضهم بعضا، بل التزمنا لهم أن نمنع الظلم عنهم، فلهذا تسمع الخصومة التي جرت بينهم في دارنا كما لو جرت بينهم وبين المسلمين) (Lilsarkhasi, 1946).

فمن هذا النص نلاحظ تحديد سلطة القاضي المسلم في المسائل التي تثار بشأن المعاملات المالية التي يجريها المستأمن.

وعليه يمكن القول: إن الاختصاص القضائي الدولي في الشريعة الإسلامية هو مدى صلاحية القاضي المسلم بالنظر في المنازعات التي يكون أطرافها أو أحدهم أجنبياً، بمعنى: غير مسلم سواء كان من الذميين أو المستأمنين.

ومن خلال هذا العرض يتبين أنه في الشريعة الإسلامية يقابل الأجنبي في الفقه القانوني مصطلح غير المسلم، وهو الذمي أو المستأمن، لكن مع تغير الأزمان تغيرت العديد من الأحكام، إذ كان ذلك المفهوم سائداً عندما كانت الدولة الإسلامية دولة واحدة، أما الآن فقد انقسمت الدول الإسلامية، وأصبح لكل دولة منها ما يميزها عن الدول الأخرى، وعليه فإن مصطلح الأجنبي في وقتنا المعاصر هو: من لا يحمل جنسية الدولة التي يسكنها، وهذا لا يقتصر في الدول الإسلامية على غير المسلم بل يشمل أيضاً المسلم عندما لا يتمتع بجنسية تلك الدولة.

ثانياً : تعريف الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي باعتباره لقباً:

عرفنا من خلال الفقرة السابقة أن الفقهاء المتقدمين بحثوا الاختصاص القضائي الدولي عند حديثهم عن مدى صلاحية القاضي المسلم في النظر في المنازعات والمسائل التي يكون أحد أطرافها أو كلهم غير مسلمين، كأن يكونون ذميين أو مستأمنين، وهذا يعني أنهم عرفوا أيضاً عدم الاختصاص القضائي الدولي، لأنهم تكلموا أيضاً عن الحالات المتعلقة بغير المسلمين التي لا يختص القاضي المسلم بنظرها، كدين أبرم في دار الحرب بين مستأمنين ثم نشب بشأنه نزاع بينهما في دار الإسلام. إلا أنه رغم هذا البحث الفقهي لا نجد عندهم تعريفاً محدداً لمصطلح الدفع بعدم الاختصاص الدولي، كونه مصطلحاً معاصراً .

وبناء على ذلك، وأيضاً على ما قيل بشأن هذا المصطلح عند الحديث عن المعنى التركيبي الوصفي يمكن تعريف الدفع بعدم قبول الدعوى لعدم الاختصاص القضائي الدولي، بالتعريف التالي:

هو الدفع الذي ينكر به الخصم على المحكمة اختصاصها بنظر الدعوى لكونها مشوبة بعنصر أجنبي، ولا تختص بنظر الدعوى لمخالفتها قواعد الاختصاص الدولي التي حددها القانون.

الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي (بين الفقه الإسلامي وقانون أصول المحاكمات المدنية الأردني)
عبدالناصر محمد صالح جابر ، محمود محمد المعاينة

المطلب الثاني: التكيف الشرعي والقانوني للدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي.

يقصد بالتكيف الشرعي والقانوني للدفع أمران:

الأول: بيان أن الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي هو دعوى، وقد تبين ذلك عند تعريف الدفع ، فقد قلنا بأنه دعوى، وبالتالي يشترط فيه جميع الشروط المطلوبة لصحة الدعوى.

الثاني: تحديد نوعه، فالدفع ثلاثة أنواع: موضوعية وشكلية ودفع بعدم القبول، وهذا التعدد والاختلاف يعني بدهاءة إن لكل نوع من هذه الأنواع أحكاماً خاصة به، لذا بدا تحديد نوع الدفع مسألة هامة للغاية، فمن أي أنواع الدفع يُعد الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي؟.

للإجابة على هذا السؤال ينبغي معرفة أنواع الدفع بشكل إجمالي، حيث أن للدفع في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي ثلاثة أنواع، واتباعنا في ذكر هذه الأنواع نهج القانونيين، وهي تتفق مع تقسيم الفقهاء لها، فمضامينها ومعانيها منتشرة في كتب الفقه، فضلاً عن ذلك فهي تتفق مع القواعد والأصول الكلية في الشريعة الإسلامية.

أولاً: الدفع الموضوعية:

هي الدفع التي توجه لذات الحق المدعى به، وتكون ذات صلة مباشرة بموضوع الدعوى. وهذا الدفع قد يكون إنكار وجود هذا الحق أصلاً، كإنكار العقد الذي يستند إليه الخصم، أو أن هذا الحق قد نشأ بتصرف غير صحيح، كالدفع ببطالان العقد أو صوريته، أو أن هذا الحق قد انقضى بسبب من الأسباب، كالدفع بالوفاء أو الإبراء أو التقادم، وهي وسائل سلبية ترمي إلى تفادي الحكم للمدعي بمطلوبه.

وحيث أن هذا الدفع يرتبط بأصل الحق وجوداً وعدماً، لذا فإن أنواعه كثيرة، حيث يمكن دفع كل ما يتعلق بأصل الحق بدفع موضوعي إذا توافرت شروطه . (Lilzughul, 1998)

ثانيا: الدفوع الشككية (الإجرائية):

هي الدفوع التي توجه إلى إجراءات الخصومة دون التصدي لذات الحق المدعى به أو المنازعة فيه، بهدف إنهاء الخصومة دون الفصل في الموضوع أو تأخير الفصل فيه. فهذه الدفوع تهدف إلى تقادي الحكم في الموضوع بصفة مؤقتة .

إن جوهر هذه الدفوع أن الخصم الذي يتمسك بها لا ينازع في الحق المدعى به، ولا يناقش في موضوع الدعوى، وإنما يطعن في صحة الإجراءات التي تمت، لمخالفتها القواعد الإجرائية المستوجبة لصحة انعقاد الخصومة . (Lilzughu1, 1998)

وهذا النوع من الدفوع لم يحظ باهتمام فقهاء المسلمين، بينما كان موضع اهتمام وبحث واسع من قبل المشرع الوضعي . (Muhamad Yasin, 1998)

ومن أهم أنواع الدفوع الشككية: الدفع بعد اختصاص المحكمة بالنظر في الدعوى المرفوعة إليها، والدفع بطلب إحالة الدعوى على محكمة أخرى مرفوعة إليها تلك الدعوى أو دعوى ثانية مرتبطة بها، والدفع ببطلان صحيفة الدعوى أو غيرها من أوراق المرافعات، والدفع بعدم أداء كامل الرسم المقرر لرفع الدعوى . (Muhamad Yasin, 1998)

ثالثا: الدفع بعدم قبول الدعوى:

هي الدفوع التي توجه إلى الوسيلة التي يحمي بها صاحب الحق حقه، وهي الدعوى. فهذه الدفوع تتعلق بمدى سلطة الخصم في استعمال الدعوى . (Muhamad Yasin, 1998)

فهذه الدفوع ترمي إلى الطعن بعدم توافر الشروط اللازمة لسماع الدعوى والحق في رفعها باعتباره حقا مستقلا عن ذات الحق الذي ترفع الدعوى لطلب حمايته، حيث ينكر به الخصم حق خصمه في رفع الدعوى دون المساس بالموضوع . (Muhamad Yasin, 1998)

ومن صور هذا الدفع: الدفع بعدم المصلحة في الدعوى، والدفع بانعدام صفة أحد المتخاصمين، والدفع بعدم قبول الدعوى لسبق الفصل فيها . (Muhamad Yasin, 1998, & Lilzughu1, 1998) وهذا النوع من الدفوع يسمى في الفقه الإسلامي بدفع الخصومة . (Muhamad Yasin, 1998 & ziad sabhi, WD)

الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي (بين الفقه الإسلامي وقانون أصول المحاكمات المدنية الأردني)
عبدالناصر محمد صالح جابر، محمود محمد المعاينة

بعد هذا البيان لأنواع الدفوع يتضح جليا أن الدفع بعدم الاختصاص الدولي هو من الدفوع الشكالية، وبتقرير هذا التكيف للدفع تترتب العديد من الأحكام سنذكرها عند الحديث عن أحكام الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي في المبحث الثاني.

المطلب الثالث: بيان مشروعية الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي وأدلته

الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي نوع من أنواع الدفوع المقررة فقهاً وقانوناً، لذا فإننا أردنا التوسع بالحديث عن مشروعية الدفوع بشكل عام، إذ أن ما ينطبق على الكل ينطبق على أجزائه، والدفع بعدم الاختصاص الدولي جزء من الدفوع بشكلها العام، وذلك على النحو التالي:

أولاً: مشروعية الدفع:

اتفق الفقهاء على مشروعية سماع الدفع، وجعلوا ذلك من العدل الواجب على القاضي اتباعه بين الخصمين. وكفلت الشريعة للخصوم حق الدفاع عن أنفسهم بأي وسيلة شرعية من غير إساءة للقاضي أو الخصم الآخر، ومنعت من حرمانهم حق الدفاع المشروع أمام القضاء، لأن الشريعة تعتبر الأصل في الإنسان براءة الذمة.

كما نص الفقهاء على أن القاضي يمهّل من ادعى بينة أو دفعا غائباً من الخصوم وقتاً كافياً لا يضر بالخصم الآخر، والهدف من المهلة هو توخي الحق والبعد عن الإضرار بأحد أطراف الدعوى.

كما نص الفقهاء أيضاً على أن القاضي لا يقضي على المدعي عليه حتى يسأله بقوله: أبقيت لك حجة، أو بقي لك ما يسقط الدعوى عنك ويطعن في البينة التي أقامها خصمك أم لا ؟ فإن قال: نعم، بقيت لي حجة، أنظره حتى يأتي بها. (Ibn Najim, 1950 & Ibn Farihun, 1973)

من خلال ذلك يظهر سمو الإسلام وتميزه وسعيه إلى تحقيق العدل بين الخصوم بأبهي صورته، حتى يُمكن كلا من الخصمين من بسط ادعاءاته وتدعيمهما بما لديه من أدلة شرعية، وتوضيح ردوده ودفاعاته، حتى لا يؤخذ أحد الخصمين بالباطل، وحتى يصل كل منهما إلى حقه دون أن يُظلم أو يُظلم، وحتى لا يكون لأحد منهما عذر بقول يتعلل به بعد الحكم.

بل إن الإسلام أكد على هذا الجانب، لأهميته وخطورة الآثار المترتبة عليه، فلم يعتبر الدفاع من حقوق المتهم فقط، إن شاء مارسه وإن شاء تركه، بل اعتبره حقاً للمجتمع كله، فإنه إذا كان

الخصم صاحب مصلحة شخصية في أن لا يدان وهو بريء، فإن للمجتمع بأسره مصلحة ظاهرة لا تقل عن مصلحة المتهم في أن لا يدان بريء ويفلت المجرم من العقاب، أو يدعى بالباطل على الناس دون دفاع يسمع وحجج تطرح . (Zaydan,1998 & Faridin, WD)

من ذلك كله تتجلى لنا بعض الحكم من تشريع الدفع، منها:

1- تحقيق العدل ورفع الظلم.

2- تكريس حق الدفاع الذي يعد من أعلى مقدسات الناس.

ثانيا: أدلة مشروعية الدفع:

تدل على مشروعية الدفع أدلة كثيرة من القرآن والسنة وآثار الصحابة.

1 . أدلة مشروعية الدفع من القرآن الكريم:

وردت في القرآن الكريم العديد من النصوص الدالة على مشروعية الدفع، منها:

أ . قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا) . (Al nisaa, 58)

ب . قوله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا) . (Al nisaa,105)

فهاتان الآيتان تأمر القضاة بالحكم بالعدل بين الناس، ولا سبيل إلى القضاء بالحق والعدل بين الخصوم إلا إذا أتاح القاضي لكل واحد منهما الحرية التامة في عرض ما لديه من حجج وبيانات ودفع (Ibn katheer, 1999) .

ج- قوله تعالى: (رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا) . (Al nisaa,165)

د . قوله تعالى: (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا) . (AlIsra', 15)

فهاتان الآيتان تُشيران إلى أن العذاب لا يكون إلا بعد قطع العذر وثبات الحجة، وكذلك الحكم لا يكون إلا بعد ثبات الحجة، ولابد من قطع عذر المدعي عليه بالبينة وطلب الدفع منه بحيث

الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي (بين الفقه الإسلامي وقانون أصول المحاكمات المدنية الأردني)
عبدالناصر محمد صالح جابر، محمود محمد المعاينة

يعجز عن أن يجيء بدفع مقبول يدفع ويرد دعوى الخصم، لأن في إصدار الحكم نوع من العذاب لأحد طرفي الخصومة (Ibn Katheer, 1999)

هـ . قوله تعالى: (وَرَاوَدْتُهُ الْبَنِيَّ هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنُ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالَ هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكِنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ) . (Yusuf, 23- 29)

وجه الاستدلال: يرى الباحث أن هذه الآيات دللت على أن امرأة العزيز ادّعت على يوسف عليه السلام أنه يريد أن يعتدي عليها، فدفع يوسف عليه السلام هذه الدعوى بقوله: (هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي)، وقد ثبت دفع سيدنا يوسف بشهادة رجل حكيم بأن قرينة قد قميصه من دبر دليل على صدقه، ولذلك جاء الحكم بالبراءة. وهذا وإن كان شرع من قبلنا فهو شرع لنا ما لم يرد ناسخ .

وهذا الاستدلال وافق تفسير الطبري واستدلّاه، حيث قال الطبري: قال يوسف لما قذفته امرأة العزيز بما قذفته من إرادته الفاحشة منها، مكذبًا لها فيما قذفته به ودفعًا لما نسب إليه: ما أنا رَاوَدْتَهَا عَنْ نَفْسِهَا، بل هي رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي. (Altabrii, 1979)

2 . أدلة مشروعية الدفع من السنة النبوية:

وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم العديد من الأخبار التي تدل على مشروعية الدفع، منها:

- قوله صلى الله عليه وسلم: (لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال وأموالهم، ولكن اليمين على المدعي) . (Muslim, 1980)

هذا الحديث قاعدة كبيرة من قواعد أحكام الشرع فيه أنه لا يقبل قول الإنسان فيما يدعيه بمجرد دعواه بل يحتاج إلى بينة أو تصديق المدعى عليه فإن طلب يمين المدعى عليه فله ذلك وقد

بين صلى الله عليه وسلم الحكمة في كونه لا يعطى بمجرد دعواه لأنه لو كان أعطى بمجرد ادعائه قوم دماء قوم وأموالهم واستبيح ولا يمكن المدعى عليه أن يصون ماله ودمه وأما المدعى فيمكنه صيانتهما بالبينة. (Muslim, 1980)

- ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه ابتاع فرسا من أعرابي فاستتبعه إلى منزله ليعطيه ثمن فرسه، فأسرع رسول الله بعض الشيء، وأبطأ الأعرابي بالفرس، فطفق رجال يعترضون الأعرابي ويساومونه بالفرس، لا يشعرون أن الرسول صلى الله عليه وسلم ابتاعه، فنادى الأعرابي النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: إن كنت مبتاعا هذا الفرس وإلا بعته، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم حين سماع نداء الأعرابي فقال: أوليس قد ابتعته منك؟ فطفق الأعرابي يقول: هلم شهيدا يشهد أنني قد بعته، فقال خزيمة: أنا أشهد أنك قد بعته، فأقبل الرسول صلى الله عليه وسلم على خزيمة، فقال: بم تشهد؟ قال: بتصدقك يا رسول الله، فجعل رسول الله شهادة خزيمة شهادة رجلين. (Alnisayiy, 1985)

وجه الدلالة: أن الأعرابي كان يدعي ملكية الفرس محل النزاع، والرسول صلى الله عليه وسلم لم ينكر ما يدعيه، ولكنه دفع دعوى الأعرابي بدعوى مقابلة، وهي انتقال ملكية الفرس إليه بطريق الشراء من الأعرابي، وقد أنكر الأعرابي دفع الرسول صلى الله عليه وسلم حتى أثبت الرسول صلى الله عليه وسلم صحة دفعه بشهادة خزيمة، وهذا ما يعرف بدفع الدعوى (Alquhtani, 1411AH)

- ما روي أن عليا وجعفر ابني أبي طالب وزيد بن حارثة اختصموا في حضانة ابنة حمزة - رضي الله عنهم - بعد أن قدموا المدينة، فقال علي: أنا أحق بها وهي ابنة عمي، وقال جعفر: ابنة عمي وخالتها تحتي، وقال زيد: ابنة أخي. فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها أسماء بنت عميس زوجة جعفر، وقال: (الخالة بمنزلة الأم). (Albakhari, 1975)

وجه الدلالة: أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع ما لدى كل واحد من الخصوم من دفع وجواب على الآخر ثم أصدر حكمه بعد ذلك، فدل على أن القاضي لا يحكم بين الخصوم حتى يسمع حججهم وبياناتهم ودفعهم.

الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي (بين الفقه الإسلامي وقانون أصول المحاكمات المدنية الأردني)
عبدالناصر محمد صالح جابر، محمود محمد المعاينة

3. أدلة مشروعية الدفع من آثار الصحابة:

من هذه الأدلة: كتاب الخليفة الراشد عمر بن الخطاب إلى قاضيه أبي موسى الأشعري رضي الله عنهم حين جاء فيه: (من ادعى حقا غائبا أو بينة فاضرب له أmdا ينتهي إليه، فإن بينه أعطيته بحقه، وإن أعجزه ذلك استحللت عليه القضية، فإن ذلك هو أبلغ العذر وأجلى للعمى).

وجه الدلالة: قال عنه الإمام ابن القيم - رحمه الله تعالى - وهذا كتاب جليل تلقاه العلماء بالقبول، وبنوا عليه أصول الحكم والشهادة والحاكم، والمفتي أحوج شيء إليه وإلى تأمله والتقنه فيه". (Abn alqiam, 1969)

وقد تضمن هذا الكتاب قواعد كثيرة في أصول التقاضي منها: تمكين الخصمين من الإدلاء بحجتهم واستيفاء ما لدهما من دعوى وإجابة ودفع وطعن في البينات، وهذا ما أكد عليه سيدنا عمر - رضي الله عنه - بقوله: ومن ادعى حقا غائبا أو بينة فاضرب له أmdا ينتهي إليه، فإن بينه أعطيته بحقه، وإن أعجزه ذلك استحللت عليه القضية، فإن ذلك هو أبلغ العذر وأجلى للعمى.

المبحث الثاني: حالات الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي وأحكامه.

يتضمن هذا المبحث الحديث عن حالات الدفع بعدم الاختصاص الدولي في الشريعة الإسلامية، وفي قانون أصول المحاكمات المدنية الأردني، ثم بيان أحكامه، وذلك في ثلاثة مطالب على النحو التالي:

المطلب الأول: حالات الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي في الشريعة الإسلامية.

لقد عرفت الشريعة الإسلامية ما يعرف اليوم بالاختصاص القضائي الدولي، فقد بحث الفقهاء هذا المصطلح عند حديثهم عن مدى خضوع غير المسلمين للقضاء الإسلامي، فمصطلح غير المسلم يوازي ما يعرف اليوم في القانون بالأجنبي، وعليه يمكن القول: إن مسألة الاختصاص القضائي الدولي تثار عندما يكون أحد أطراف النزاع أو كلاهما غير مسلم، فهل يختص القاضي المسلم في الدولة الإسلامية بنظر هذا النزاع؟.

من وجهة نظر الشريعة الإسلامية ينقسم المجتمع البشري باعتبارين:

الاعتبار الأول: من حيث العقيدة، وعلى هذا يكون تقسيم الناس إلى قسمين:

القسم الأول: قسم آمن بالدين الإسلامي العام الشامل، وهو ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ل ناس كافة، وهذا هو المسلم.

القسم الثاني: قسم لم يؤمن بهذا الدين، وهذا هو الكافر. وهذا التقسيم يستفاد من قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) (Al Taghaabun, 2)

الاعتبار الثاني: من حيث الموطن: أي: من حيث محل الإقامة الدائمة لهم، وينقسم الناس بهذا الاعتبار إلى قسمين: الأول: من هم في دار الإسلام، وإما الثاني: من هم في غير دار الإسلام.

والمراد بدار الإسلام: البلاد التي تقام فيها شعائر الإسلام وتطبق فيها أحكامه، والمراد بغير دار الإسلام: البلاد التي لا تقام فيها شعائر الإسلام ولا تطبق فيها أحكامه، واصطلاح العلماء القدامى على تسميتها بدار الحرب لا لأن العلاقة بين المسلمين وغيرهم هي الحرب، بل لأن المسلمين يجب أن يكونوا على حذر منهم وأن يعدوهم أعداء بالقوة وليس بالفعل. (Al-Maseud, 1999)

وغير المسلمين في بلاد الإسلام ينقسمون إلى:

الأول: المواطنون من غير المسلمين، وقد اصطلاح على تسميتهم بأهل النمة، بمعنى: أهل العهد والأمان، لأنهم يصيرون في نمة المسلمين، أي: في عهدهم وأمانهم على وجه التأييد.

الثاني: المستأمنون، وهم غير المسلمين من الوافدين إلى دار الإسلام لعمل أو تجارة أو تبليغ رسالة، ونحو ذلك. (Al- Abed, 2008)

وفي مدى خضوع غير المسلمين للقضاء الإسلامي وتطبيق أحكامه عليهم يميز الفقهاء بين إذا ما كان ذلك واقعا في دار الحرب أو في دار الإسلام:

الحالة الأولى: بالنسبة لشؤونهم ومعاملاتهم التي جرت في دار الحرب، فإنه إذا ترفع أصحابها إلى القاضي المسلم في دار الإسلام فإنه لا ينظر فيها ولا يسمع الدعوى ولا يقضي بينهم، لأن

الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي (بين الفقه الإسلامي وقانون أصول المحاكمات المدنية الأردني)
عبدالناصر محمد صالح جابر، محمود محمد المعاينة

القضاء فيها يستدعي الولاية، ولا ولاية له عليهم وهم في دار الحرب، لذلك إذا خرج قوم من أهل الحرب مستأمنين لتجارة أو رسالة، ودخلوا دار الإسلام، وكان لبعضهم على بعض دين في دار الحرب، فلا يعرض لما كان بينهم من المداينات، ولا يؤخذ أحد منهم بذلك الدين الذي كان في دار الحرب، لأنهم خرجوا مستأمنين، فلما دخلوا بالأمان لم يصبوا من أهل دار الإسلام، وقد كانت هذه المعاملة بينهم حين لم يكونوا تحت يد الإمام، فلذلك لا تسمع الخصومة في شيء من ذلك إلا أن يلتزموا حكم الإسلام، وذلك يكون بعقد الذمة. وكذلك الحكم لو كانت هذه المعاملات بينهم وبين مسلم وهم في دار الحرب. (Al-Kasanii, 1986)

الحالة الثانية: بالنسبة لما يحصل بين غير المسلمين من ذميين ومستأمنين من منازعات بشأن المعاملات وسائر العقود والحدود في دار الإسلام، فهل يختص القاضي المسلم بنظر منازعاتهم؟ ثم إذا قلنا بأنه مختص فهل يحكم القاضي المسلم عليهم بحكم الإسلام أو بحكم ما في شريعتهم؟ وهل يجوز أن يتولى غير المسلمين القضاء في أمورهم الشخصية (أي بين غير المسلمين) في الدولة الإسلامي؟.

أولاً: ولاية القضاء الإسلامي على الذميين والمستأمنين:

إذا تنازع غير المسلمين من الذميين والمستأمنين فيما بينهم وقد ترفعوا أو أحدهم إلى القاضي المسلم، فقد اختلف الفقهاء في إلزام القاضي المسلم أو عدم إلزامه بالحكم بينهم على قولين:

القول الأول: أنه لا يجب على القاضي المسلم الحكم بينهم سواء ترفع إليه أطراف النزاع أو أحدهما، وإنما هو مخير بين الحكم بينهم بحكم الإسلام وعدم الحكم. وهذا مذهب جمهور الفقهاء من المالكية، والحنابلة والأصح عند الشافعية. (Alsharbinii, 000 & Al-Shafieii, 000, Al-Nwawii, 1969)

واستدلوا على مذهبهم هذا بقوله تعالى: (فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ) (AlMa'idah, 42)

ووجه الدلالة ظاهر في أن الحاكم مخير بين الحكم بينهم والإعراض عنهم، يدل على ذلك قوله تعالى: (وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا) (AlMa'idah, 42)

- فهذا بيان منه تعالى بأنه لا تضرهم عداوتهم له إذا ما أعرض عنهم وأبى الحكومة لهم وشق عليهم إعراضه عنهم وصاروا أعداء له . (Al-Raiz, 1999)

واعترض بأن التخيير في قوله تعالى: (فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ) (AlMa'idah, 42)

- منسوخ بقوله تعالى: (فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ) (AlMa'idah, 48)

فإن حكم الشرط باق والتخيير منسوخ، فيكون التقدير: فإن جاءوك فاحكم بينهم بما أنزل الله (Al-Jasas, 1405AH).

القول الثاني: أنه يجب على القاضي المسلم الحكم بينهم إن ترافع إليه أطراف النزاع أو أحدهم، وليس له أن يعرض عن الحكم بينهم، باستثناء النكاح بغير شهود والنكاح في العدة فلا يلزمه الحكم بينهم فيها. وهذا مذهب الحنفية، ورواية عن الشافعي (Sarkhasii, 1987, Ilkasanii, 1976 & Ibn Najim, 1979)

واستدلوا على قولهم بالأدلة التالية:

1 . قوله تعالى: (احْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ) . (AlMa'idah, 42) فإن الجزم بالحكم رفع للتخيير بين الإعراض وعدمه الوارد في قوله تعالى: (فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ) (AlMa'idah, 42) .

2 . قوله تعالى: (وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ) . (Al Nisaa, 161) وقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ) (Al Nisaa, 42)

فإن الله تعالى أخبر أنهم منهيون عن الربا وعن أكل المال المحظور إلا أن يكون تجارة عن تراض منهم، فسوى بينهم وبين المسلمين في المنع من العقود الفاسدة (Al-Jasas, 2001)

وهذا يستوجب الحكم بإبطال أفعالهم المخالفة ، ولا يكون هذا إلا بالقضاء بينهم .

الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي (بين الفقه الإسلامي وقانون أصول المحاكمات المدنية الأردني)
عبدالناصر محمد صالح جابر، محمود محمد المعاينة

واستدلوا على عدم التعرض لهم في النكاح بغير شهود، والنكاح في العدة بفعل الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم كتب إلى أهل نجران: (إما أن تذرنا الربا وإما أن تأذنوا بحرب من الله ورسوله)، وكان أهل نجران ووادي القرى وسائر اليهود والنصارى الذين دخلوا في الذمة ورضوا بإعطاء الجزية يستحلون كثيرا من عقود المناكحات المحرمة ولم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتفريق بينهم مع علمه بذلك، ولم يقرهم على التعامل بالربا حين علم تعاملهم به. (Al-Jasas, 2001)

وقد رجح بعض الكتاب المعاصرين القول القاضي بوجوب الحكم بين غير المسلمين زمين كانوا أو مستأمنين متى ما ترفعوا إلى القضاء الإسلامي دون اشتراط رضا الخصمين في الترفع إلى القاضي المسلم، بل يكفي رفع أحدهما الدعوى لوجوب الحكم فيها. (Zaydan, 1970)

ثانيا: القانون الواجب التطبيق على قضايا غير المسلمين:

الشريعة الإسلامية هي القانون الواجب التطبيق في قضايا غير المسلمين، فقد وردت آيات كثيرة تدل على ذلك، منها قوله تعالى: (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا). (AlMa'idah, 48)

هذا ما قاله المفسرون وقرره الفقهاء ، 000 (Alsharbayinii, 1982 , Alkasanii, 1982 , Imawrdi, 1989 , Ibn Qadamat, 1997 & Al-Razi, 1981)

فالفقهاء في المذاهب الإسلامية المختلفة صرحوا أن القانون الإسلامي هو الواجب التطبيق في قضايا غير المسلمين إلا في استثناءات قليلة يختلف في مداها الفقهاء، مثل: الإنكحة، ونفي المهر، وتمليك الخمر والخنزير وتملكهما، على أن يلاحظ أن مرد هذه الاستثناءات هو أحكام الشريعة الإسلامية نفسها وما ورد فيها من أدلة حسب فهم الفقهاء لها واجتهادهم في دلالتها .

ثالثا: تقليد غير المسلم القضاء على غير المسلمين (فيما يختص بأحكامهم الخاصة بهم كالزواج والطلاق مثلا :

اختلف الفقهاء في جواز تولية غير المسلم القضاء على غير المسلمين، ويمكن إجمال أقوالهم على النحو التالي:

ذهب الحنفية إلى جواز أن يقلد غير المسلمين القضاء بينهم في قضاياهم، لأن لهم ولاية على بعضهم، وقياسا على الشهادة، فإذا جازت شهادة بعضهم على بعض فإنه يجوز قضاؤهم على بعض. (sarkhasii, 1980 & Al-Kasanii, 1982)

وذهب الجمهور من المالكية والشافعية والحنابلة إلى منع غير المسلم من تولية القضاء حتى ولو كان بين غير المسلمين، لأنهم يشترطون في القاضي أن يكون مسلما على الإطلاق، ولأن القانون الواجب التطبيق في دار الإسلام هو أحكام الشريعة الإسلامية، ولا يقوم بتطبيقها وتنفيذها إلا المسلم. (Ibn Qadama, 1962)

ويمكن الجمع بين الرأيين بأن الأصل عدم تقليد غير المسلم القضاء باعتباره ولاية عامة، ولكن لو كان ذلك نوعا من التحكيم أو الرياسة والزعامة بين أهل دينه في ظل الولاية الإسلامية العامة والخضوع لها فإنه يجوز. (Imawrdi 1989 & Zaydan, 1970)

المطلب الثاني: حالات الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي في قانون اصول المحاكمات المدنية الاردني.

لم ينص قانون اصول المحاكمات المدنية الاردني صراحة على حالات الدفع بعدم الاختصاص الدولي، إلا أن ذلك يفهم ضمنا من خلال نصه على حالات الاختصاص الدولي للمحاكم النظامية الأردنية.

بناء على ذلك يتوجب معرفة حالات الاختصاص الدولي للمحاكم النظامية الأردنية، لنعلم بالتالي حالات الدفع بعدم الاختصاص الدولي.

نظم قانون اصول المحاكمات المدنية الاردني قواعد الاختصاص الدولي للمحاكم النظامية الأردنية في الباب الأول الاختصاص وتقدير قيمة الدعوى الفصل الأول الاختصاص الدولي للمحاكم في المواد من 27 الى 29.

وقد أورد المشرع هذه المواد في طليعة المواد المنظمة لقواعد الاختصاص القضائي، والحكمة من ذلك: هي أن القواعد المنظمة للاختصاص القضائي الدولي للمحاكم الأردنية تمثل نقطة البداية لمزاولة المحاكم الأردنية لوظيفتها.

الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي (بين الفقه الإسلامي وقانون أصول المحاكمات المدنية الأردني)
عبدالناصر محمد صالح جابر ، محمود محمد المعاينة

وقد بنى المقتن الأردني الاختصاص الدولي للمحاكم الأردنية على عدة ضوابط، وهي:

أولاً: الاختصاص الدولي للمحاكم الأردنية المبني على المركز القانوني للمدعى عليه:

تناول المقتن الاردني هذا الضابط في الحالات التالية:

1 - حالة الصفة الوطنية للمدعي عليه: الاختصاص القائم على أساس الصفة الوطنية للمدعي عليه كون المدعي عليه أردني الجنسية:

لم ينص القانون الأردني صراحة على عقد الاختصاص للقضاء الأردني إذا كان المدعى عليه أردني الجنسية، إلا أن بعض الكتاب (Shushari, 2010).

ذهبوا إلى اختصاص المحاكم الأردنية بالنظر في الدعاوى التي ترفع على الأردني، واستندوا إلى الأدلة التالية:

أ . إن الفقرة الأولى من المادة (27) من قانون أصول المحاكمات المدنية الأردني أولت المحاكم الأردنية حق القضاء على جميع الأشخاص في المواد المدنية ما لم يرد نص خاص يستثني الأردني من ولاية القضاء الأردني، فيبقى هذا الاختصاص معقوداً له.

ب . لو اطلعنا على المادة (28) من قانون أصول المحاكمات المدنية الأردني لوجدناها تتحدث عن اختصاص المحاكم الأردنية في الدعاوى التي يكون المدعى عليه فيها أجنبياً ببيان الحالات التي يعقد فيها الاختصاص للقضاء الأردني بالنزاع المرفوع على الأجنبي، في حين لم يرد نكر للاختصاص المبني على أساس الصفة الوطنية، فهذا يدل على أن الاختصاص المبني على أساس الصفة الوطنية مسلم به، لأن هذا الاختصاص هو مبدأ معترف به، أساسه سيادة الدولة على رعاياها.

ج . إن مقاضاة الوطني أمام محاكمه الوطنية يتفق مع مصلحته، لأنه غالباً ما يكون متوطناً في بلده، فهذا يقتضي أن تقام الدعوى عليه أمام محاكمه الوطنية عملاً بمبدأ عام مفاده: أن المدعي يتبع المدعى عليه . (Shushari, 2010)

إلا أن هناك استثناء يرد على قاعدة اختصاص المحاكم الأردنية بنظر الدعاوى المرفوعة على الأردني الجنسية، وهو: عدم اختصاص هذه المحاكم بنظر الدعاوى العقارية المتعلقة بعقار واقع خارج المملكة الأردنية الهاشمية حتى لو كان المدعي عليه الأردني الجنسية مقيماً في الأردن.

ويبرر البعض هذا الاستثناء للاعتبارات العملية التالية:

الأول: أن محكمة دولة العقار لها سلطة فعلية على العقار الكائن في إقليمها.

الثاني: أن الدعاوى المتعلقة بعقار قد تتطلب القيام بإجراءات معانية وانتقال لا يقدّر على تنفيذها إلا المحكمة التي يقع العقار في دائرة اختصاصها المكاني.

الثالث: أن غالبية الدول . إن لم نقل كلها . ترفض تنفيذ الأحكام الأجنبية الصادرة بشأن المنازعات المتعلقة بعقارات موجودة في إقليمها، فإذا لم يقرر هذا الاستثناء فمعنى ذلك أنه سيصدر حكم مجرد من كل قيمة قانونية في مواجهة دولة موقع العقار التي يراد تنفيذ الحكم فيها. (Shushari, 2010)

2 . حالة توطن الأجنبي في الأردن: الاختصاص القائم على أساس كون المدعي عليه أجنبياً له موطن أو محل إقامة في الأردن:

ويقصد بالموطن: المكان الذي يقيم فيه الشخص عادة، وبمحل الإقامة: المكان الذي يباشر فيه الشخص تجارة أو حرفة أو يقوم على إدارة أمواله فيه، وهو المكان الذي يؤدي فيه الموظف أو العامل عمله ، فثمة فارق بين الإقامة والموطن، إذ يشترط لاعتبار دولة ما موطناً للشخص أن يقيم الشخص في هذه الدولة بصفة مباشرة بنية الاستيطان، بينما لا يشترط نية الاستيطان بالنسبة للإقامة، إذ تعد دولة ما محلاً لإقامة الشخص بمجرد وجود محل سكن للشخص بإقليم هذه الدولة . (Shushari, 2010)

وعليه فإن الوجود العارض أو الإقامة المؤقتة ويُقصد بالوجود العارض هنا أي الشخص الذي ليس له محل إقامة في الأردن، فوجوده وجوداً عارضاً. في الأردن لا ينبني عليه اختصاص المحاكم الأردنية بنظر الدعاوى التي ترفع على الأجنبي. ويقصد بالأجنبي: الشخص غير الحائز على الجنسية الأردنية، والأجنبي يشمل الشخص الطبيعي والشخص المعنوي. (Shushari, 2010)

الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي (بين الفقه الإسلامي وقانون أصول المحاكمات المدنية الأردني)
عبدالناصر محمد صالح جابر، محمود محمد المعاينة

وهذه الحالة لم ينص عليها المشرع الأردني صراحة، وإنما تفهم بذلالة مفهوم المخالفة لما جاء في مطلع المادة: (28) من قانون أصول المحاكمات المدنية، إذ حددت الحالات التي ينعقد فيها الاختصاص للمحاكم الأردنية بنظر الدعاوى التي تقام على الأجنبي الذي ليس له موطن أو محل إقامة في الأردن، فيفهم منه اختصاص المحاكم الأردنية بالنظر في الدعاوى التي تقام على الأجنبي الذي له موطن أو محل إقامة في الأردن كقاعدة عامة.

ويبرر البعض اختصاص القضاء الأردني للنظر بالدعاوى التي يكون فيها المدعي عليه متوطناً أو عاملاً في الأردن بمبدأ الولاية القضائية التي تشمل جميع الأشخاص الموجودين فوق إقليم الدولة، ويعتبر موطن المدعي عليه أهم أساس يقوم عليه الاختصاص القضائي الداخلي دون تفريق بين الوطني والأجنبي .

ويظهر وجود الشخص المعنوي (الاعتباري) في المملكة الأردنية الهاشمية بوجود مركزه الرئيسي في المملكة، وإن كان له فرع فيها، فالقضاء الأردني يعتبر مختصاً بالنظر بالدعاوى التي تتعلق بأعمال الفرع فقط. (Shushari, 2010)

3 . حالة الموطن المختار: الاختصاص القائم على أساس كون المدعي عليه أجنبياً له موطن مختار في الأردن:

وهذه الحالة مقررّة بموجب المادة: (28) فقرة: (1) من قانون أصول المحاكمات المدنية الأردني، ويقصد بالموطن المختار هنا: الموطن الذي يتخذه الأجنبي غير المتوطن وغير المقيم في الأردن لتنفيذ عمل قانوني معين، ولا يشترط التوطن أو الإقامة الفعلية، مثال ذلك: أن يتخذ الأجنبي من مكتب المحامي الذي يوكله في الأردن موطناً مختاراً لجميع الإجراءات القانونية المتعلقة بتجارة له في الأردن أو بدعوى مقامة عليه في الأردن، إلا إذا اشترط صراحة قصر هذا الموطن على أعمال دون أعمال.

ولا يجوز إثبات الموطن المختار إلا بالكتابة طبقاً للمادة: (19) من قانون أصول المحاكمات المدنية الأردني.

4 - حالة تعدد المدعى عليهم وكان أحدهم أجنبيا له موطن أو محل إقامة في الأردن:

وهذه الحالة نصت عليها المادة: (28) فقرة: (3)، فإذا تعدد المدعى عليهم وكان لأحدهم موطن أو محل إقامة في الأردن فيكون الاختصاص للمحاكم الأردنية حتى لو لم يكن لبقية المدعى عليهم موطن أو محل إقامة في الأردن. وأساس هذه الحالة مبني على قاعدة: إعطاء الكل حكم الجزء، وعلى مبدأ السيادة الإقليمية. (Shushari, 2010)

ثانيا: الاختصاص الدولي للمحاكم الأردنية المبني على نوع الدعوى:

هذا الضابط يستند إلى معيار موضوعي ينبثق من نوعية الدعوى المرفوعة المتضمنة عنصرا أجنبيا، ولا يستند إلى معيار شخصي يعتمد على ذات الشخص كونه وطنيا أو أجنبيا.

وقد نص المقنن الأردني على حالات اختصاص المحاكم الأردنية المبنية على نوع الدعوى في المادة: (28) فقرة: (2).

وهذه الدعاوى قد تتعلق بالأموال أو بالتزامات أو بالإفلاس، وفيما يلي بيانها:

1. الاختصاص بالدعاوى المتعلقة بمال موجود في الأردن:

يثبت الاختصاص للمحاكم الأردنية في الدعوى المقامة على أجنبي حتى ولو لم يكن له موطن أو محل إقامة في المملكة إذا كانت الدعوى متعلقة بمال منقول أو غير منقول موجود في الأردن، ويصدق هذا على الدعاوى العينية هي: الدعوى العينية فهي الدعاوى التي ترفع لحماية حق عيني، والحق العيني هو سلطة مباشرة لشخص على عين من الأعيان منقولا أو عقارا، ومثالها دعوى الملكية وما يتفرع عنها من الحقوق العينية الأصلية كالانتفاع والارتفاق ودعوى الرهن.

والدعاوى الشخصية كالإيجار، والدعاوى المختلطة هي: هي التي تأخذ في نفس الوقت من طبيعة الدعاوى العينية التي تقوم على الادعاء بحق الملكية وهو حق عيني ومن طبيعة الدعاوى الشخصية الناشئة عن التزامات شخصية، وبمعنى آخر فإن الدعوى المختلطة تستند إلى حقين في نفس الوقت، حق شخصي من ناحية وحق عيني من ناحية أخرى ناشئين عن رابطة قانونية واحدة. ويميز الفقه بين نوعين من الدعاوى المختلطة. أما الدعوى الشخصية فهي: الدعوى الشخصية هي تلك التي ترفع لحماية لحق شخصي، والحق الشخصي هو رابطة قانونية بين شخصين يلزم بمقتضاها أحدهما بالقيام بعمل أو الامتناع عن عمل لصالح الشخص الآخر، ومثال ذلك دعاوى

الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي (بين الفقه الإسلامي وقانون أصول المحاكمات المدنية الأردني)
عبدالناصر محمد صالح جابر، محمود محمد المعاينة

الديون ودعاوى المسؤولية والدعاوى الناشئة عن العقود. كدعوى المالك على البائع لتسليم المبيع. وأساس هذه الحالة: أن السيادة تقتضي بسط الولاية العامة للمحاكم الوطنية على كل شيء وكل شخص في إقليم الدولة بغض النظر عن جنسية أطراف العلاقة. (Al-Quda, 1997)

والحكمة من إخضاع الدعوى لاختصاص المحكمة التي يوجد بها المال في دائرتها: أنه يسهل إجراءات التقاضي، ويجعل المحكمة أقدر على حسم الدعوى، وسرعة إجراء تحقيقاتها القضائية والكشف على المال وتعيين الخبراء والحارس القضائي على المال، وحسم النزاع دون إطالة الوقت وزيادة النفقات. (Al-Quda, 1997)

والوقت الذي يعتد به لتحديد موقع المال المنقول في الأردن هو وقت إقامة الدعوى، فعليه: إذا كان المال المنقول موجودا في الأردن إلا أنه نقل منه إلى الخارج قبل رفع الدعوى فإن الدعوى تخرج من اختصاص القضاء الأردني، أما إذا كان المال موجودا في الأردن وقت رفع الدعوى ونقل منه بعد رفع الدعوى، فيبقى الاختصاص في الدعوى منعقدا للمحاكم الأردنية. (Al-Quda, 1997)

2. الاختصاص بالدعاوى المتعلقة بالتزام نشأ أو نفذ أو كان واجب التنفيذ في الأردن:

تختص المحاكم الأردنية بالنظر في الدعاوى التي تكون متعلقة بالتزام نشأ أو نفذ أو كان واجب التنفيذ في الأردن. وضابط الإسناد هنا هو ضابط إقليمي، أساسه مكان الالتزام، دون التقات لشخص المدعى عليه، وطنيا أو أجنبيا، مقيما أو غير مقيم في المملكة، والاعتبار هنا لذات الالتزام، سواء كان مصدر هذا الالتزام عملا ماديا كالفعل الضار، أو تصرفا قانونيا كالعقد. (Al-Hadawi, 2006)

والحكمة من ذلك: تيسير تحقيق العدالة، وسرعة البت، وتحقيق مصلحة الخصوم، وتأمين استقرار المعاملات المدنية من دون أي إخلال بسيادة الدولة، وكون محكمة مكان الالتزام هي الأقدر على الفصل في المنازعات المتعلقة به، لأنها الأكثر إلماما بالظروف والملابسات المحيطة به، كما أن الصلة القوية التي تربط الالتزام بإقليم المملكة تمكن المحكمة من كفالة تنفيذ حكمها وضمن تحقيق آثاره (Al-Hadawi, 2006)

3. الاختصاص بالدعاوى المتعلقة بإفلاس أشهر في الأردن:

تختص المحاكم الأردنية بنظر الدعاوى المقامة على الأجنبي الذي ليس له موطن أو محل إقامة في الأردن إذا كانت الدعوى متعلقة بإفلاس أشهر في الأردن، أي: إذا كان قرار الإفلاس قد صدر من محكمة أردنية فتختص هذه المحكمة بنظر أي نزاع متعلق بهذا الإفلاس، حماية لحقوق الدائنين. (Al-Hadawi, 2006)

ودعوى الإفلاس هي الدعوى المتعلقة بتوقف التاجر المدين عن تسديد أي دين عليه عند حلول الأجل، مما يترتب على هذا التوقف إعلان المحكمة المختصة إفلاسه، وتعين وكيلًا للتقليسة يعرف بالسنديك (مأمور التقليسة أو السنديك: الشخص الذي يعينه قاضي الإفلاس بموافقة الدائنين لإدارة شؤون المدين المفلس) (Al-Hadawi, 2006)، ويشهر الإفلاس بحكم من محكمة البداية التي يوجد في منطقتها مركز المؤسسة التجارية، وبالتالي فإن المحكمة التي تعلن إشهار الإفلاس تعتبر ذات اختصاص في جميع الدعاوى التي يكون منشؤها القواعد المختصة بالإفلاس. (Al-Dawdy, WD)

ثالثاً: الاختصاص الدولي للمحاكم الأردنية القائم على قبول المدعي عليه الأجنبي:

نص المقتن الأردني على هذا الضابط في المادة: (27) الفقرة (2) من قانون أصول المحاكمات المدنية، إذ جاء فيها: (تختص المحاكم الأردنية بالفصل في الدعوى ولو لم تكن داخلة في اختصاصها إذا قبل الخصم ولايتها صراحة أو ضمناً).

فوفقاً لهذا النص ينعقد الاختصاص للمحاكم الأردنية بالفصل في الدعوى المقامة على الأجنبي غير الداخلة في اختصاصها بشرط قبول الخصم الأجنبي عن اختيار وإرادة هذا الاختصاص صراحة أو ضمناً.

ومثال القبول الضمني: أن يحضر المدعي عليه جلسة المحاكمة في الدعوى المقامة عليه أمام المحكمة الأردنية غير المختصة أصلاً وتكلم في الموضوع دون الدفع بعدم اختصاصها، فبسكوته يعد قبولا ضمناً لاختصاصها بنظر الدعوى

ومثال القبول الصريح: حضور المدعي عليه جلسة المحاكمة في الدعوى المقامة عليه أمام المحكمة غير المختصة وإبداؤه موافقته الصريحة على الترافع أمامها على الرغم من عدم

الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي (بين الفقه الإسلامي وقانون أصول المحاكمات المدنية الأردني)
عبدالناصر محمد صالح جابر، محمود محمد المعاينة

اختصاصها. ومثال ذلك أيضاً: أن يتم الاتفاق على اختصاص المحاكم الأردنية بالنظر في أي نزاع يحتمل ظهوره في المستقبل في العقد المبرم بين المدعي و المدعي عليه، ويعد هذا الاتفاق ملزماً لهما. وهذا القبول يسمى بالخضوع الإرادي أو الاختصاص الاختياري للمحاكم الأردنية، لأنه تم بإرادة الخصم واختياره، وهذا الخصم الذي يشترط توافر قبوله باختصاص المحاكم الأردنية هو الخصم الذي يملك حق التمسك بعدم اختصاص المحاكم الأردنية. (Al-Dawdy, WD) وإذا أراد المدعي عليه التمسك بعدم اختصاص المحاكم الأردنية فيجب عليه أن يثير هذا الدفع قبل الدخول في أساس الدعوى، وقبل إبداء أي طلب أو دفع تحت طائلة السقوط.

أما إذا كانت المحكمة الأردنية غير مختصة بنظر الدعوى ولم يحضر المدعي عليه الأجنبي، فلا يحمل عدم الحضور على أنه قبول ضمني لمحاكمته غيابياً، وإنما يتعين على المحكمة أن تحكم بعدم اختصاصها من تلقاء نفسها استناداً لما نصت عليه المادة: (29) من قانون أصول المحاكمات المدنية.

رابعاً: الاختصاص الدولي للمحاكم الأردنية القائم على حسن سير العدالة:

هذا الاختصاص نصت عليه المادة: (27) فقرة: (3) من قانون أصول المحاكمات المدنية، إذا جاء فيها: (إذا رفعت للمحاكم الأردنية دعوى داخلية في اختصاصها فإنها تكون مختصة بالفصل في المسائل والطلبات المرتبطة بالدعوى الأصلية وفي كل طلب يرتبط بهذه الدعوى ويقتضي حسن سير العدالة أن ينظر فيها، كما تختص المحاكم الأردنية بالإجراءات الوقفية والحفظية التي تنفذ في الأردن ولو كانت غير مختصة بالدعوى الأصلية).

فبموجب هذا النص تختص المحاكم الأردنية بالبت في المسائل والطلبات المرتبطة بدعوى أصلية داخلية في اختصاصها مقامة على أجنبي ويقتضي حسن سير العدالة أن تنظر فيها، فإذا أقيمت أمام محكمة أردنية دعوى داخلية ضمن اختصاصها على أجنبي، وأثناء المحاكمة أثبتت مسألة أولية أو فرعية لا تدخل ضمن اختصاصها ولكنها مرتبطة بموضوع الدعوى الأصلية تعتبر المحكمة الأردنية مختصة بالفصل في هذه المسألة الأولية أو الفرعية تبعاً للدعوى الأصلية المرفوعة أمامها، لأن البت في الدعوى قد يتوقف على الفصل في المسألة الفرعية أو الأولية التي تثار أثناء المحاكمة، وبموجب النص المذكور آنفاً أيضاً: تختص المحاكم الأردنية بالإجراءات الوقفية

والتحفظية التي يتطلبها حفظ الأموال والحقوق، كطلب إلقاء الحجز التحفظي أو تعيين حارس قضائي، فالمحكمة الأردنية تختص باتخاذ هذه الإجراءات الوقتية أو المستعجلة على الرغم من أن الدعوى الأصلية ليست من اختصاصها بل من اختصاص محكمة أخرى في الأردن أو في دولة أخرى، وذلك على أساس التعاون القضائي في حماية الأمن المدني، كما لو كانت البضاعة المتنازع عليها قابلة للتلف ولا تتحمل التأخير وطلب إجراء الكشف المستعجل لتحديد كميتها ونوعيتها وحالتها القائمة، أو طلب إلقاء الحجز التحفظي على أموال المدين قبل إقامة الدعوى الأصلية خوفا من تبديدها أو إخفائها أو التصرف فيها، أو كضرورة تعيين حارس قضائي على أموال المدين المحجوزة. (Shushari, 2010)

تلك هي حالات الاختصاص القضائي الدولي للمحاكم الأردنية، وفي غير ما سبق من حالات نكون أمام حالة من حالات الدفع بعدم الاختصاص الدولي باستثناء حالة قبول الخصم ولايتها صراحة أو ضمنا.

المطلب الثالث: أحكام الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي

عرفنا فيما سبق أن الدفع بعدم الاختصاص الدولي هو الدفع الذي ينكر به الخصم على المحكمة اختصاصها بنظر الدعوى كونها غير مختصة بنظر الدعوى لكونها مشوبة بعنصر أجنبي، ولا تختص بنظر الدعوى على ضوء مخالفة قواعد الاختصاص الدولي التي حددها القانون.

إن أحكام الدفع بعدم الاختصاص الدولي تتحدد على ضوء تحديد طبيعة القواعد المتعلقة بالاختصاص القضائي الدولي، لذا فإن هذا المطلب سيتضمن الحديث أولا عن طبيعة قواعد الاختصاص القضائي الدولي، ثم ثانيا الحديث عن أحكامه.

أولا: طبيعة قواعد الاختصاص القضائي الدولي للمحاكم النظامية الأردنية:

موضوع العلاقة بين الاختصاص القضائي الدولي والنظام العام أدى إلى ظهور الآراء والاتجاهات الفقهية المتباينة بين الباحثين والقانونيين:

الاتجاه الأول: وهو اتجاه غالبية فقهاء القانون، حيث ذهبوا إلى القول: بأن قواعد الاختصاص كلها متعلقة بالنظام العام، فهي قواعد أمرة لا يجوز الاتفاق على مخالفتها أو الخروج عليها. (Shushari, 2010)

أدلة هذا الاتجاه:

يستدل أصحاب هذا الاتجاه بالأدلة التالية:

1 . إن مهمة أداء العدالة إنما هي وظيفة أساسية من وظائف الدولة، تباشرها عن طريق السلطة القضائية المتمثلة في محاكمها، فإذا كانت الدولة قد تركت للأفراد وسيلة تحريك هذه العدالة لمباشرة تلك الوظيفة ألا وهي وسيلة الدعوى، فليس معنى ذلك أن القضاء يؤدي أولاً وأخيراً إلى صالح الأفراد، بل إن أداء العدالة إنما يؤدي إلى تحقيق مصلحة عامة وهي الحفاظ على الأمن والسكينة، وهي اعتبارات تمس بالضرورة فكرة النظام العام. (Shushari, 2010)

فهذا الاتجاه يربط بين فكرة السيادة وتنظيم القضاء في الدولة، ففكرة السيادة يجب أن تكون المنبع الذي تستقي منه الصفة الأمرة لقواعد الاختصاص القضائي الدولي، أي: تعلقها بالنظام العام. (Shushari, 2010)

2 . يفهم هذا المعنى من صياغة المادتين: (27) و (28) من قانون أصول المحاكمات المدنية، إذ استهل المقنن الأردني المادة (27) بكلمة: (تمارس)، واستهل المادة (28) بكلمة: (تختص)، وقد جاء تقرير الاختصاص في هاتين المادتين على سبيل الجزم والوجوب وليس على سبيل التخيير والجواز. (Shushari, 2010)

3 . كما استندوا إلى اجتهادات لمحكمة التمييز، فقد قررت محكمة التمييز:

أ . إن الدفع بعدم الاختصاص الدولي للمحاكم الأردنية هو استثناء من الولاية للمحاكم الأردنية بمقتضى أحكام المادة: (102) من الدستور الأردني، والمادة: (28) من قانون أصول المحاكمات المدنية الأردني، وبالتالي فإن هذه القاعدة تعتبر من النظام العام.

ب . يستفاد من المادة: (111) من قانون أصول المحاكمات المدنية الأردني أن الدفع المتصل بالنظام العام بعدم اختصاص المحاكم الأردنية دولياً إذ رد هذا الدفع فإنه لا يقبل الطعن أمام محكمة الاستئناف إلا مع موضوع الدعوى. ولما كان القرار برد الطلب صادر عن محكمة

الدرجة الأولى فإنه لا يقبل الطعن بالاستئناف إلا مع القرار الفاصل في موضوع الدعوى، مما يتعين رده شكلاً).

نقد هذا الاتجاه: لم يسلم هذا الاتجاه الفقهي القانوني من النقد، حيث رد أصحاب الاتجاه المخالف على الحجج التي قمتها هذا الاتجاه لتدعيم رأيهم باعتبار الاختصاص الدولي من قواعد النظام العام، فقالوا:

1 . الاعتماد على العبارات التي ترد في نصوص القانون والتي تبدأ بعبارة: (يختص)، وأنه لم يستعمل عبارة مثلاً: (يجوز رفع الدعوى)، إلا أن تحديد مدى تعلق قواعد الاختصاص القضائي الدولي بالنظام العام يجب أن ينبع من طبيعة الاختصاص لا من الدلالة اللغوية أو الاصطلاحية لألفاظ النصوص.

2 . كما يؤخذ على هذا الاتجاه ربطه بين فكرة السيادة وتنظيم مرفق القضاء، إذ أن في ذلك مجافاة جزئية لحقيقة الواقع، ذلك أن السلطة القضائية وإن كانت تشكل بالفعل أحد جوانب السيادة، إلا أنها تعد في النهاية حامية لمصالح المتقاضين الخاصة، وإغفال هذا الجانب يعني قطع المجرى الطبيعي للعلاقات الدولية الخاصة، فالدولة لا تضع قواعد الاختصاص القضائي لتؤكد سيادتها في مواجهة الدول الأخرى، فجهازها القضائي لا يستخدم كوسيلة دفاع ضد اعتداءات السيادة الأجنبية التي يتصل بها النزاع من قريب أو بعيد، فقواعد الاختصاص الدولي كقواعد الاختصاص الداخلي إن وجدت لحسن إدارة القضاء فهي في الحقيقة وضعت أيضاً لمصلحة المتقاضين وللتسهيل عليهم. (Shushari, 2010)

3 . إن هذا الاتجاه حاول الربط بين الصفة الأمرة لقواعد الاختصاص والنظام العام، لذلك وجه إليه انتقاد، إذ أنه لا يشترط التلازم بين الصفة الأمرة للقاعدة القانونية وتعلقها بالنظام العام. فإذا كانت القاعدة القانونية متعلقة بالنظام العام فهي قاعدة عامة دائماً، إلا أنه العكس لا يكون صحيحاً في جميع الحالات، فقد توجد قاعدة قانونية أمرة ولكنها لا تتعلق بالنظام العام، فالقاعدة التي تفرض إجراء التصرف في شكل خاص هي قاعدة أمرة لا يمكن الخروج عليها، ولكنها لا تعد من النظام العام، فالنظام العام لا يتعلق إلا بكل ما هو ضروري ولزام لحسن إدارة وسير النظم الأساسية في المجتمع. (Shushari, 2010)

الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي (بين الفقه الإسلامي وقانون أصول المحاكمات المدنية الأردني)
عبدالناصر محمد صالح جابر، محمود محمد المعاينة

الاتجاه الثاني: ذهب إلى القول: إن القواعد المتعلقة بالاختصاص القضائي الدولي تعد قواعد أمرة، ولكن تعلقها بقواعد النظام العام ليس من درجة واحدة. فالقواعد التي يقصد من ورائها حسن إدارة القضاء فإنها تتعلق بالنظام العام بدرجة وثيقة، ومثالها: القواعد المبنية على أساس وجود المال في الدولة، والقواعد المتعلقة بالإفلاس، والاختصاص باتخاذ الإجراءات الوقائية والتحفظية. أما القواعد التي يكون الغرض منها التيسير على المتقاضين ورفع الحرج عنهم والتي عادة ما تكون فيها الرابطة بالدولة ليست من القوة بالقدر التي تبرر قصر الاختصاص على محاكم الدولة الوطنية ومنع الأطراف من الخروج عليها، ومن ثم فهي لا تتعلق بالنظام العام، ومثالها: قواعد الاختصاص المبنية على أساس الجنسية للمدعى عليه، كذلك قواعد الاختصاص القائمة أساساً على قبول الأطراف (الخضوع الإرادي)، وكذلك ضابط الاختصاص في المسائل الأولية والمرتبطة بها. (Shushari, 2010)

الاتجاه الثالث: وهو قريب من الاتجاه الثاني، ذهب إلى القول: إن قواعد الاختصاص ذات طبيعة مزدوجة من حيث تعلقها بالنظام العام. ودلل هذا الاتجاه على هذه الطبيعة المزدوجة بنص المادتين: (27، 28) من قانون أصول المحاكمات المدنية.

فالمادة: (27) نصت على أنه: (تختص المحاكم الأردنية بالفصل في الدعوى ولو لم تكن داخلية في اختصاصها إذا قبل الخصم ولايتها صراحة أو ضمناً). ويفهم من هذا النص أنه إذا لم تكن المحاكم الأردنية مختصة بالدعوى وفقاً لقواعد الاختصاص الدولي فإن الاختصاص يثبت لها مع ذلك إذا قبل الخصم اختصاصها، سواء كان هذا القبول صريحاً أو ضمناً، غير أن القبول الضمني لا يفترض ولا يستفاد من مجرد غياب المدعى عليه، بل يجب أن تكون ظروف الحال دالة عليه دلالة أكيدة وواضحة.

وبالمقابل نصت المادة: (29) على أنه: (إذا لم يحضر المدعى عليه وكانت المحاكم الأردنية غير مختصة بنظر الدعوى طبقاً للمواد السابقة تحكم المحكمة بعدم اختصاصها من تلقاء نفسها). ويفهم من هذا النص أن المقتن الأردني أعطى الخيار للمدعى عليه بالتمسك في الدفع لعدم الاختصاص الدولي، وذلك في حالة حضوره.

أما في حالة تخلفه عن الحضور وكانت المحكمة غير مختصة دولياً، فإن المقتن منح المحكمة سلطة الحكم من تلقاء نفسها بعدم اختصاصها دولياً.

وعليه يمكن القول إن قواعد الاختصاص الدولي غير متعلقة بالنظام العام في حالة حضور المدعى عليه، ومتعلقة بالنظام العام في حالة عدم حضوره . (Lilzughu1, 1998)

الاتجاه الراجع: بعد سرد الآراء الواردة في مدى علاقة قواعد الاختصاص الدولي بالنظام العام يتضح أن الرأي الراجع هو القائل بأن الدفع بعدم الاختصاص الدولي من النظام العام، إلا أن قواعده تختلف قليلاً عن القواعد الأخرى الخاصة بالدفع بعدم الاختصاص المتعلق بالنظام العام (مثل الدفع لعدم الصلاحية الوظيفية للمحكمة ويسمى أيضاً الاختصاص الولائي، حيث إنه يُعد من دفع النظام العام).

وسند الترجيح:

1 . إن قواعد الاختصاص الدولي مقررة للمصلحة العامة، وهي حسن سير القضاء وسلامة أدائه لوظيفته، فهي بالتالي متعلقة بالنظام العام.

2 . إن المقنن الأردني قد أورد تطبيقين لقواعد الاختصاص الدولي في قانونين خاصين، ونص على اعتبار اختصاص المحاكم الأردنية في الحالات الواردة في هاذين القانونين من النظام العام، وهذان القانونان هما: قانون التجارة البحرية رقم: (12) لسنة: (1972 م)، وقانون الطيران المدني رقم: (41) لسنة: (2007 م).

فالمادة: (215) من قانون التجارة البحرية تنص على أنه: (على الرغم مما ورد في أي قانون يعتبر باطلاً كل شرط أو اتفاق ينزع اختصاص المحاكم الأردنية في النظر في الخلافات الناشئة عن وثائق الشحن أو النقل البحري).

وتنص المادة: (56) من قانون الطيران المدني على أنه: (يعتبر باطلاً كل اتفاق يخالف قواعد تعيين القانون واجب التطبيق على الضرر الناجم عن تشغيل الطائرة أو قواعد اختصاص المحاكم المقررة في هذا القانون).

2 . إن اجتهاد محكمة التمييز استقر على أن اختصاص المحاكم الأردنية بنظر المنازعات ذات العنصر الأجنبي مظهر من مظاهر السيادة ووظيفة هامة من وظائف الدولة مما يجعله متعلقاً بالنظام العام، ولا يجوز الخروج عن اختصاص المحاكم الأردنية بإرادة طرفي الخصومة.

الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي (بين الفقه الإسلامي وقانون أصول المحاكمات المدنية الأردني)
عبدالناصر محمد صالح جابر ، محمود محمد المعاينة

ثانياً: أحكام الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي:

واعتبار الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي دفعا شكلياً، وتعلق قواعد الاختصاص القضائي الدولي بالنظام العام، يترتب عليهما العديد من الأحكام، فيما يلي بيانها:

1 . يجوز إثارة الدفع بعدم الاختصاص الدولي في أي مرحلة تكون عليها الدعوى:

القاعدة في الدفوع الشكلية هي إبداء هذه الدفوع قبل إبداء أي دفع أو طلب أو دفاع في الدعوى، أي: قبل الدخول في الموضوع، وذلك حرصاً على سرعة الفصل في النزاع، وعدم إفساح الفرصة لإطالة الإجراءات، لكن الأمر يختلف بالنسبة للدفع الشكلي المتعلق بالنظام العام، كالدفع بعدم الاختصاص الدولي، حيث يجوز التمسك به في أية حالة تكون عليها الدعوى، ولو لأول مرة أمام محكمة التمييز.
(Sabhiin, WD & Al-Quda, 1997)

2 . الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي لا يحسم النزاع نهائياً:

فالدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي هو دفع شكلي، بمعنى أنه موجه إلى إجراءات الدعوى دون المساس بموضوعها، وبالتالي فهو لا يحسم النزاع نهائياً وإنما مؤقتاً، حيث يستطيع الخصم توجيه الدعوى مرة أخرى أمام المحكمة المختصة. (Sabhiin, WD & Al-Quda, 1997)

3 . بطلان الاتفاق على مخالفة قواعد الاختصاص المتعلق بالنظام العام:

فلا يجوز للخصوم الاتفاق على مخالفة قواعد الاختصاص المتعلق بالنظام العام، وإذا تم مثل هذا الاتفاق فإنه يكون باطلاً، لا يلزم طرفيه، كما لا يلزم المحكمة، لأنه يهدر المصلحة العامة التي استهدفها المشرع من توزيع الاختصاص. فلا يجوز للخصوم الاتفاق على عقد الاختصاص لغير المحاكم الأردنية في الحالات التي يكون فيها الاختصاص معقوداً للمحاكم الأردنية بالاستناد إلى معايير الاختصاص الواردة في المادتين: (27)، و(28) من قانون أصول المحاكمات المدنية، ويبطل كل اتفاق على الخروج على هذه القواعد (Lilzughu1, 1998)

إلا أن هناك استثناء يرد بهذا الصدد وذلك في حالة عدم اختصاص المحاكم الأردنية بنظر الدعوى المشوبة بعنصر أجنبي، حيث أجاز المشرع للأطراف عقد الاختصاص لها مع كونها غير مختصة. ويمكن تضمين هذا الاستثناء كحكم مستقل في الفقرة التالية.

4. جواز الاتفاق على عقد الاختصاص للمحاكم الأردنية عندما لا تكون مختصة:

عرفنا أنه لا يجوز الاتفاق على مخالفة قواعد الاختصاص الدولي، فمتى كانت المحاكم الأردنية مختصة دولياً بنظر الدعوى فلا يجوز الاتفاق على ما يخالف ذلك، وهذا يقتضي بدلالة المفهوم أنه أيضاً متى كانت المحاكم الأردنية غير مختصة دولياً بنظر الدعوى فلا يجوز الاتفاق على غير ذلك، إلا أن المقنن الأردني خرج عن ذلك استثناءً وأجاز للأطراف عقد الاختصاص بنظر منازعاتهم للمحاكم الأردنية عندما لا تكون هذه المحاكم مختصة بنظر النزاع، وهذا ما نصت عليه المادة: (27) فقرة (2) من قانون أصول المحاكمات المدنية بقولها: (تختص المحاكم الأردنية بالفصل في الدعوى ولو لم تكن داخلة في اختصاصها إذا قبل الخصم ولايتها صراحة أو ضمناً) (Lilzughu1, 1998)

5. يجب على المحكمة أن تحكم بعدم اختصاصها من تلقاء نفسها في حالة غياب الخصم :

فإذا كانت المحاكم الأردنية غير مختصة بنظر الدعوى المقامة لديها لدم توافر إحدى ضوابط الاختصاص الواردة في المادتين: (27) و (28) ولم يحضر الخصم فعلى المحكمة أن تحكم بعدم اختصاصها من تلقاء نفسها، وهذا ما نصت عليه المادة: (29) من قانون أصول المحاكمات المدنية الأردني. (Lilzughu1, 1998)

والعلة في إثارة المحكمة هذا الدفع حال غياب الخصم هو أنه في حالة حضوره وعدم تقديمه للدفع يفسر على أنه قبول ضمني بعقد الاختصاص للمحاكم الأردنية، أما في حالة غيابه فلا يمكن حمل هذا الغياب على أنه قبول ضمني باختصاص المحكمة الأردنية بنظر الدعوى المرفوعة عليه، وبالتالي على المحكمة من تلقاء نفسها أن تحكم بعدم اختصاصها، لعدم توافر القبول الصريح أو الضمني من المدعى عليه الأجنبي.

الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات:

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على سيدنا وشفيئنا محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وعلى آل بيته الكرام المطهرين وعلى صحابته أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي (بين الفقه الإسلامي وقانون أصول المحاكمات المدنية الأردني)
عبدالناصر محمد صالح جابر، محمود محمد المعاينة

وهنا نصل إلى نهاية هذا البحث واضعين امام القارئ الكريم أهم ما توصلنا اليه من نتائج وتوصيات وهي :

النتائج :

- 1- الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي هو الدفع الذي ينكر به الخصم على المحكمة اختصاصها بنظر الدعوى لكونها مشوبة بعنصر أجنبي، ولا تختص بنظر الدعوى لمخالفتها قواعد الاختصاص الدولي التي حددها القانون.
- 2- لقد عرفت الشريعة الإسلامية ما يعرف اليوم بالاختصاص القضائي الدولي، فقد بحث الفقهاء هذا المصطلح عند حديثهم عن مدى خضوع غير المسلمين للقضاء الإسلامي، فمصطلح غير المسلم يوازي ما يعرف اليوم في القانون بالأجنبي.
- 3- لم ينص قانون أصول المحاكمات المدنية الاردني صراحة على حالات الدفع بعدم الاختصاص الدولي، إلا أن ذلك يفهم ضمنا بنصه على حالات الاختصاص الدولي للمحاكم النظامية الأردنية، إذ فيما عدا هذه الحالات يمكن الدفع بعدم الاختصاص الدولي، وبالتالي نكون أمام حالة من حالات الدفع بعدم الاختصاص الدولي.
- 4- الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي دفع شكلي متعلق بالنظام العام، ويجوز إثارة هذا الدفع في أي مرحلة من مراحل الدعوى.
- 5- هذا الدفع وهو الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي يُنهي النزاع مؤقتا، حيث يستطيع الخصم صاحب المصلحة رفع الدعوى مرة ثانية أمام المحكمة المختصة.
- 6- في الحالات التي يكون فيها الاختصاص معقود للمحاكم الأردنية فلا يجوز للخصوم الاتفاق على مخالفتها، أما في الحالات التي تكون فيها غير مختصة فيجوز للمحكمة النظر في النزاع إذا قبل الخصم ذلك صراحة أو ضمنا، مع العلم بأن غياب الخصم لا يفسر على أنه قبول ضمني، وبالتالي على المحكمة في هذه الحالة أن تحكم بعدم اختصاصها من تلقاء نفسها.

التوصيات:

- 1- إيجاد جهة قضائية في الاردن مختصة بالفصل في مسائل تنازع الاختصاص القضائي الدولي
- 2- تطوير آلية التقاضي وذلك بإيجاد قضاة مختصين في المسائل ذات الطرف الاجنبي، وضرورة وضوح الأنظمة والتشريعات الوطنية ليسهل ذلك للأجانب الاطلاع عليها عند رغبتهم الاختصاص للقضاء الاردني في المنازعات الشخصية .
- 3- ضرورة القيام بتضمين قواعد الاختصاص القضائي الدولي بشكل مفصل في قانون أصول المحاكمات الشرعية الاردني وذلك للحاجة الماسة لذلك في ضوء ازدياد عقود الزواج بين اصحاب الجنسيات المختلفة وما يترتب على ذلك من نزاعات تحتاج لبيان قواعد الاختصاص القضائي الدولي في حال التنازع، خاصة ولأننا لمسنا قصور في قانون أصول المحاكمات المدنية الأردني في معالجته لقواعد الاختصاص القضائي الدولي آملين أن يُعالج هذا القصور في قانون اصول المحاكمات الشرعية الأردني. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين .

References:

- Abu alwfa, Ahmad (WD). Almurafaeat Almadaniat Waltijariat, Altibeat alkhamisat eshr, munsha'at almuearif, al'iiskandariat.
- Albagha, Mustafaa(2006). Aldaeawaa walbayinat walqada', altibeat al'uwlaa.
- Aljisas, 'abu bakr 'ahmad bin eali alraazi, (1405AH) 'ahkam alquran, tahqiq: muhamad alsadiq qamhawi, Beirut: **Dar 'iihya' Alturath Alearabii.**
- Alhumidiu, eabd alrahmin 'iibrahim(1989). Alqada', fi alkitab walsanat, altibeat al'uwlaa, markaz bihawth aldirasat al'iislamiat, makat almukramat.
- Alraaziu, Fakhar Aldiyn(1981). Altibeat al'uwlaa, Altafsir alkabir (mfatih alghyb), Beirut: Dar alfikr.
- Alzaebiu, eiwad, (2007). Alwajiz fi qanun 'usul almuhamakat almadaniat al'urduniyi. Yaman: Dar Wayil.
- Alzughul, Biaism Muhamad (2000). Aldufue almadaniat bayn alnazariat waltatbiq , altibeat al'uwlaa, Yaman: Mutbaeat Alyuqzat.
- Alsabkiu, Eabd Alhakim Bin Muhamad(1329AH). Almurafaeat alshareiat, altibeat al'uwlaa, Egypt: Almutbaeat aljimaliat.
- Alsarkhsi, Shams aldiyn 'Abu bakr muhamad bin 'abi Sahl(2000). Almabsut, altibeat al'uwlaa, tahqiq: khalil mahyaa aldiyn almay. Beirut: Dar Alfikr.
- Alshaykh, Nizar Mahmud Qasim (1427AH). alaiktisas alqadayiyu alshareiu almakaniu fi almahakim alshareiat lidawlat al'iimarat, dirasatan fiqhian mqrntan, bahath muqadim lilnadwat alty eqadatha jamieat alshshariat bianwan: tanzim alqada' alshareii waiktisasatih fi aleasr alhadir.
- Alsaneaniu, Muhamad Bin 'ismaeil, (1960). Subul alsalam, Altabeat Alrrabieat, Maktabat Mustafaa.
- Altabriu, 'Abu Jaefar Muhamad Bin Jarir Bin Yazid(2000). Jamie albayan fi tawil Alquran, Altibeat al'uwlaa, Invistgation: 'Ahmad muhamad Shakir, Muasasat Alrisalat.

- Altayib, Alfsayli, (1992). Alwajiz fi alqanun alqadayiyi alkhasi, altibeat alththaniat, mutbaeat alnajah aljadidat, aldaar albayda'.
- Aleabid, Salih Bin Husayn(2008). Altabeat alrrabieat, huquq ghyr almuslimin fi bilad al'islam, Riyadh: Wizarat alshuwun al'iislatiat.
- Aleusqulani, 'Ahmad Bin Eali Bin Hajar(2001). Fath albari bisharh sahih albukhari, altibeat al'uwlaa, tahqyq: eabd alqadir shayibat alhamd, maktabat almalik fahd alwataniat.
- Aleaysiu, Talal Yasin (2009). Dirasatan qanuniatan fi wathiqat alaiktisat alduwaliat liqawaeid alnizam aleami, majalat jamieatan dimashq lileulum alaiqtisadiat walqanuniat, almujaalid alkhamis walmueqidat, aleadad al'awl.
- Alghamidiu, Nasir Bin Muhamad (2004). Dafe alkhusumat fi alfaqih al'iislami, majalat almjme alfaqahi al'iislami, aleadad alththamin eashr.
- Alghamidiu, Nasir Bin Muhamad (WD). alaiktisat alqadayiyu fi alfaqih al'iislami mae bayan altatbiq alhalii fi almamlakat alarabiat alsaeudiat. Riyadh: Aaktabat Al-Rushd.
- Alfatuhiu, 'Abu albaqa' Muhamad Bin 'Ahmad Almaeruf Biaibn Alnujar, (1997) Sharah alkawkab almunir, altibeat alththaniat, tahqiq: muhamad alzahili wanazih hammad. Maktabat aleubykan.
- Alquran, Muhamad Bin 'Ahmad, Aljamie Li'ahkam Alquran (2003). Thqyq: hisham samir albikhari. Riyadh: Dar Ealam Alkutub.
- Alqudat, Maflih (2004), 'Usul almuhakamat almadaniat waltanzim alqadayiyi, altibeat al'uwlaa. Yaman: Dar althaqafat,.
- Alqalyubiu, Shihab Aldiyn 'Ahmad Bin 'Ahmad Bin Salamat (1998). Hashiat qilyubiun ealaa sharah jalal aldiyn almahaliyi ealaa munhaj altaalibayn. Beirut: Dar Alfikr.
- Alkasani, Eala' Aldiyn(1982). Badayie alsanayie fi tartib alsharayie alkuaytiat, almawsueat albasithiat, aljuz' alhadi waleishrin, altibeat al'uwlaa, matabie Edar alsafwat.
- Almawrdiu, 'Abu Alhasan Ealaa Bin Muhamad Bin Habib (1989). Al'ahkam alsultaniat almutadayn, tahqiq: 'Ahmad mubarak albaghdadii. Dar Ibn qatibat.

الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي (بين الفقه الإسلامي وقانون أصول المحاكمات المدنية الأردني)
عبدالناصر محمد صالح جابر، محمود محمد المعاينة

Almaqdisiu, Muafaq Aldiyn 'abu Muhamad Eabd Allh Bin 'Ahmad Bin Qadamat, (1997). Almaghniu, thqyq: eabd allah bin eabd almuhasan, fadal muhamad alhalw, altibeat alththalithat. Riyadh: Dar Ealam Alkutub.

Almahdawi, Hasan (1997). Alqanun aldawliu alkhasu, altibeat alththaniat, Yaman: Dar Althaqafat.

Alnisaiyyu, 'Abu Eabd Alruhmin 'Ahmad Bin Shueayb (1991). Sunan alnasaiyyi alkubraa, altibeat al'uwlaa, tahqyq: eabd alghafaar albndary, wasayid kasrawi hasn.

Fransis, 'Abu Zakariaa Yahyaa Bin Sharaf (1392AH). Almunhaj Sharah Sahih Muslim Bin Alhujaj, Altibeat Alththaniat, Beirut: Dar 'iihya' Alturath allearabii.

Bin Kthyr, 'Abu Alfadda' 'iismaeil Bin Eumar(1999). Tafsir Alquran AleazimAltibeat alththaniat. Invistagation: Sami Bin Muhamad Salamat.

Bin muhamad, 'Abu Alqasim Alhusayn (WD). Almufradat Fi Ghurayb Alquran, Invstigation: Muhamad syd kaylani, Beirut: Dar almaerifat.

Hasan, Eali Eiwad(1995). Abed Alaikhtisas fi Almadaniat Waljinaiyyat, altibeat alththaniat. Dar Mahmud Lilnashr Waltawzie.

Haydar, Eali, (WD). Darir Alhukkam Sharah Majalat Al'ahkam, watahqiq watieriba: fahamiu alhusayni, Beirut: Dar Alkutub Aleilmiat.

Dhiab, Ziad Sibhi Eali, Aldufue Alshakliat , Eabd Alkarim(1989). Nizam alqada' fi Alshryet al'iislatmiat, Altibeat Alththaniat. Beirut: Muasasat Alrisalat.

Shushariun, Salah Aldiyn Muhamad (2010). Sharah Qanun 'uswl almuhakamat almadaniat, altibeat al'uwlaa, Yiamn: dar Althaqafat.

Yasin, Muhamad Naeim, (2011). Nazariat Aldaewaa Bayn Alshryet Al'iislatmiat Waqanun Almurafeat Almadaniat Waltijariat, Altibeat alththaniat. Dar Alnufayis..

Abu al-Qasim al-Hussein bin Mohammed (WD). Vocabulary in the Strange Qur'an. Investigation: Mohammed Sayed Kilani. Lebanon: Dar al-Maarifah.

- Al-Abed, Saleh Bin Hussein (1429AH). The Rights of non-Muslims in the land of Islam. Fourth edition. Riyadh: Ministry of Islamic Affairs.
- Al-Amami, Faiz Bin Mohammed Badie (WD). International Jurisdiction, London: Dar Al-Hikma.
- Al-Askalani, Ahmad bin Ali Bin Hajar (1421AH). Fath al-Bari in the commentary of Saheeh al-Bukhari. Investigation: Abdul Qadir Shaibah Al-Hamad, King Fahd National Library.
- Al-Baja, Mustafa Dib (1427AH). Prosecution, Evidence and Judiciary, Al-Qurashi Abdul Rahim, and Salem Al-Rashedi, Dar Al-Mustafa.
- Al-Ghamdi, Nasser Bin Mohammed (2004). Payment of the dispute in the Islamic jurisprudence, Journal of Islamic Jurisprudence Complex, number eight..
- Al-Ghamdi, Nasser Bin Mohammed (WD). Jurisdiction in Islamic Jurisprudence with an introduction to the current application in Saudi Arabia, Riyadh: Al-Rashed Library.
- Al-Hadawi, Hassan (1997). International Private Law. Second Edition. Amman: Dar Al-Thaqafa.
- Al-Hariri, Ibrahim Mohammed (1999). Principles and jurisprudential rules of the judicial system in Islam, Amman: Dar Ammar.
- Al-Humaidhi, Abdul Rahman Ibrahim (1989). The Judiciary and its System in the Book and Sunnah, First Edition. Makkah Al Mukarramah: Center for Islamic Studies Research, ,.
- Ali, Awad Hassan (1995). Payment of Jurisdiction in Civil and Criminal Subjects. Second Edition. Dar Mahmood for Publishing and Distribution,
- Ali, Haida (WD). Rulers of the Rulers Explanation of the Journal of Judgments, r, investigation and Arabization: Fahmi Husseini, Beirut: Dar al-Kuttab Al-Alami,.
- Al-Issa, Talal Yassin (2009). Legal Study in the Relationship between International Jurisdiction and the Rules of Public Order. Journal of Damascus University for Economic and Legal Sciences, 25(1).

الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي (بين الفقه الإسلامي وقانون أصول المحاكمات المدنية الأردني)
عبدالناصر محمد صالح جابر ، محمود محمد المعاينة

Al-Jassas, Abu Bakr Ahmad bin Ali Al-Razi (1405AH). The provisions of the Qur'an, investigation: Mohamed Sadiq Qamhawi, Beirut: Dar Arab Heritage Revival.

Al-Kasani, Alaa Al-Din (1982). Bada'id Al-Sanayeh in the Order of the Shariat, Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.

Al-Maqdisi, Muwaffaq Al-Din Abu Muhammad Abdullah bin Ahmed bin Qudamah (1997). Mughni. Investigation: Abdullah Bin Abdul Mohsen al-Turki, and Abdul Fattah Mohammed Al-Hilu, third edition Riyadh: Dar Alam Books.

Al-Masoud, Fahad Mohammed (WD). The Rights of Non-Muslims in the Islamic State and its Criminal Protection and its Applications in the Kingdom of Saudi Arabia. Master Thesis.

Al-Mawardi, Abu al-Hasan Ali Bin Mohammed Bin Habib (1989). Rulings of the Sultan and the religious states. Investigation: Ahmed Mubarak al-Baghdadi, Kuwait: Dar Ibn Qutaiba.

Al-Nasa'I, Abu Abd Al-Rahman Ahmad Ibn Shu'aib (1991AH). Sunan al-Nasra al-Kubra. First Edition. Investigation: Abdul Ghaffar al-Bandari, and Sayyid Kasrawi Hassan,.

Al-Nawawi, Abu Zakaria Yahya Bin Sharaf (1932AH). Curriculum Explanation Sahih Muslim bin Hajjaj, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, second edition.

Encyclopedia of Jurisprudence of Kuwait, Part atheist, Dar Al-Dar printing Al-Qalioubi.

Shahabuddin Ahmed bin Ahmed bin Salama (1998). Kalioubi's footnote to the local Jalaluddin commentary on the curriculum of the students, Beirut: Dar Al-Fikr.

Al-Qudah, Mufleh Awad (2004). Civil Procedure and Judicial Organization, First Edition, Amman: Dar Al-Thaqafa.

Al-Qurtubi, Abu Abdullah Mohammed Bin Ahmed (2003). The Mosque of the provisions of the Koran, investigation: Hisham Samir Bukhari, Riyadh: Dar book world.

- Al-Razi, Fakhr Al-Din (1401AH). The great interpretation (keys of the unseen), first edition. Beirut: Dar al-Fikr.
- Al-Sabki, Abdul Hakim Bin Mohammed (1329). Legal Proceedings, First Edition. Egypt: Al-Gamalia Printing Press.
- Abu Al Wafa, Ahmed (WD). Civil and Commercial Pleadings. 15th Edition Alexandria: Al Ma'aref Establishment.
- Al-Sannani, Mohammed bin Ismail (1960). Ways of Peace, Fourth Edition. Mustafa Al-Halabi Library.
- Al-Sarkhisi, Shams Al-Din Abu Bakr Muhammad ibn Abi Sahl (WD). Mabsout, investigation: Khalil Mohi al-Din al-Mais, Beirut: Dar Al-Fikr.
- Al-Sheikh, Nizar Mahmoud Qasem (1427AH). Juridical Jurisdiction in the Shari'a Courts of the UAE, Comparative Jurisprudence Study, presented to the symposium held by the University of Sharjah, entitled: Organization of Jurisdictional Jurisdiction and Jurisdiction in the Present Age.
- Al-Tabari, Abu Jaafar Mohammed Bin Jarir Bin Yazid (1420AH). The mosque of the statement in the interpretation of the Koran, investigation: Ahmed Mohammed Shaker, Foundation letter.
- Al-Zaghul, Muhammad (1420AH). Civil defenses between theory and practice, in the name of, Amman: Al-Yaqra Printing Press..
- Bin Katheer, Abu al-Fidaa Ismail bin Omar (1999). The interpretation of the great Quran, second edition. investigation: Sami bin Mohammed Salama, Dar Taiba.
- Daoudi, Ghaleb (WD). International Private Law, Second Edition.
- Ibn Al-Najjar, Abu al-stay Muhammad ibn Ahmad al-Fotouhi known as (1997). Explanation of the planet enlightening, investigation: Muhammad al-Zuhaili and Nazih Hammad, library Obeikan, second edition,
- Shoshari, Salahuddin Mohammed (1431AH). Explanation of the Code of Civil Procedure, Amman: Dar Al-Thaqafa.
- Meliji, Ahmed (WD). Jurisdiction of international and state courts, Cairo: Dar Al-Nahda Al-Arabiya,.

الدفع بعدم الاختصاص القضائي الدولي (بين الفقه الإسلامي وقانون أصول المحاكمات المدنية الأردني)
عبدالناصر محمد صالح جابر ، محمود محمد المعاينة

Mohammed Bin Makram Bin Mnazar African (2000). Sanson Al-Arab
Beirut: Dar Sader,.

Nasr Farid Wael (1403AH). The Judicial Authority and the Judiciary
System in Islam, The Reconciliation Library, Second Edition.

شروط مسكن الزوجية في قانون الأحوال الشخصية الأردني

سناء جميل الحنيطي*

خلوق ضيف الله محمد آغا

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى بيان شروط مسكن الزوجية في الشريعة الإسلامية وقانون الأحوال الشخصية الأردني رقم 36 لسنة 2010م، وقد ركز الباحثان على ذكر هذه الشروط وبيان الراجح من آراء الفقهاء فيها، ثم بيان مقصد الشارع في كل شرط منها، وقد اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي.

وكان من أبرز نتائج هذه الدراسة أن مسكن الزوجية هو المكان المستقل الآمن الذي تنتقل إليه المرأة بعد زواجها، لتستقر فيه مع زوجها، طالبة فيه السكن والعيش الكريم، وأن شروط هذا المسكن هي: استقلاليته، ووجود الأثاث الذي يؤدي حاجة العيش الكريم فيه، وتوفير الأمن المادي والمعنوي، وتوافر هذه الشروط يحقق مقاصد الشرع من إنشاء الأسرة في المجتمع التي أهمها ديمومة الحياة الزوجية واستقرارها وتحقيق السكينة والطمأنينة للزوجين حفظاً للنسل والدين والنفس بغية عمارة الأرض وفق شرع الله. وقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تقسم إلى مطلب تمهيدي وثلاثة مطالب وخاتمة، المطلب التمهيدي وفيه التعريف بمصطلحات البحث، والمطلب الأول عن استقلال الزوجة بمسكن خاص، والمطلب الثاني عن أثاث مسكن الزوجية وتوابعه، والمطلب الثالث في أمان مسكن الزوجية، وضمنا الخاتمة أهم النتائج.

الكلمات الدالة: الشرط، مسكن الزوجية، مقاصد الشريعة.

* كلية الشيخ نوح القضاة للشريعة والقانون، جامعة العلوم الإسلامية.

تاريخ قبول البحث: 2016/12/22م.

تاريخ تقديم البحث: 2016 /3/24م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2018م.

The Conditions of Martial Residence in the Jordanian Personal Status Law

Sana' Jamil Al-Hunaiti

Khalouq Daifallah Agha

Abstract

This study aims to clarify the conditions of the marital residence in the Islamic shari'a and the law of Jordanian personal circumstances no. 36 for year 2010. The researchers focused on these conditions and showed the more correct jurists ideas and then clarified the lawgiver purposes at every condition. The researchers in this study depend on the inductive approach and the descriptive approach.

The most prominent results of this study are that the marital residence is the independent safe place where women move to it after her marriage, to settle it with her husband, asking housing and acceptable living, which is conditioned by: the independence and the presence of Furniture that leads to a decent living, and providing moral and material security. All of that achieving the purposes of shari'a which helps people to establish an ideal family at the society, and the most important of married life is sustainability and stability to maintain the religion and serves to building earth according to the law of God. The nature of study required to divide it into an introduction, three sections, and a conclusion.

Keywords: Condition, Martial Residence, Shari'a Purposes.

المقدمة:

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى آله وصحبه ومن اجتبي، وبعد، فلما خلق الله تعالى النفس البشرية، قسّم أدوار الحياة بين أطرافها، ورسم حدود التعامل بين جميع هذه الأطراف، لكي لا يتعدى أحد على أحد، ولا يبغي شخص على آخر، ومن حكمته تعالى أنه خلق من كل شيء زوجين، قال تعالى: (وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (AdhDhariyat, 49)، لتستقيم سبل الحياة، ولذلك خلق سبحانه وتعالى من النفس البشرية زوجاً لها، ليجد فيه ما يسد حاجته، من أنس المودة وحنان الرحمة، مصداقاً لقوله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (ArRum, 21).

وحتى لا تختل موازين الحياة بين الزوجين، أعطى لكل واحد منهما حقوقاً، وأوجب عليه واجبات، والمجال لا يتسع لذكر جميع الحقوق والواجبات، المترتبة على كليهما لكثرتها وتنوعها واختلافها، لذلك أراد الباحثان إجراء دراسة مقاصدية على شروط مسكن الزوجية وبيان حق الزوجة فيه.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في بيان الشروط التي يجب توافرها في مسكن الزوجية، التي استدل عليها الفقهاء من خلال السبر في أعماق الأدلة الشرعية، ودراسة القرائن الدالة على ذلك، دراسة معمقة ومستفيضة، فجاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على ما تحققه هذه الشروط من مقاصد شرعية.

مشكلة الدراسة:

تتلخص إشكالية هذه الدراسة في محاولة الإجابة عن التساؤلات التالية:

1. ما المقصود بمسكن الزوجية؟
2. ما شروط مسكن الزوجية في الفقه الإسلامي وقانون الأحوال الشخصية الأردني؟
3. ما المقاصد الشرعية التي يحققها وضع شروط لمسكن الزوجية؟

أهداف البحث:

تكمن أهداف الدراسة فيما يلي:

1. بيان المقصود بمسكن الزوجية.
2. بيان شروط مسكن الزوجية في الفقه الإسلامي وقانون الأحوال الشخصية الأردني.
3. بيان المقاصد الشرعية التي يحققها وضع شروط لمسكن الزوجية.

الدراسات السابقة:

من خلال اطلاعا وتتبعا على ما تم كُتِبَ من أبحاث ودراسات في موضوع هذه الدراسة، فقد وجدنا عدة رسائل وأبحاث ومقالات كتبت في هذا الموضوع، إلا أننا لم نقف على دراسة أفردت موضوع شروط مسكن الزوجية في الفقه الإسلامي وقانون الأحوال الشخصية الأردني وبيان ماتحققه هذه الشروط من مقاصد شرعية بشكل مستقل، رغم تعرض بعض الباحثين لبعض موضوعاته في دراساتهم وأبحاثهم، ومن هذه الدراسات ما يلي:

1. أحكام سكنى الزوجية في ضوء الفقه والقانون، للدكتورة سناء جميل الحنيطي، وهي رسالة ماجستير في القضاء الشرعي، نوقشت في الجامعة الأردنية، سنة 1996 م، تحت إشراف الدكتور محمد عبد العزيز عمرو، تحدثت فيها الباحثة عن التكييف الفقهي لحق السكنى وطبيعته، والأحكام المتعلقة بالزوجة في قانون الأحوال الشخصية في الأردن وسوريا ولبنان ومصر والعراق والمغرب العربي، وغيرها من الأحكام الفقهية المقارنة، أما هذه الدراسة فجاءت لتسليط الضوء على شروط مسكن الزوجية في ضوء الفقه وقانون الأحوال الشخصية الأردني بشكل خاص وما تحققه هذه الشروط من مقاصد شرعية.
2. حق المسكن الشرعي للزوجة: دراسة فقهية تطبيقية، رسالة ماجستير، إعداد الطالب محمود خميس حسن، إشراف الدكتور: مروان القدومي، جامعة النجاح الوطنية سنة 2012م، تحدث فيها الباحث عن عقد الزواج والحقوق المترتبة عليه، والحقوق وآثارها في عقد الزواج، والمسكن الشرعي، وغيرها من المواضيع، وتطرق الباحث إلى مسكن الزوجية من الناحية الفقهية، مع إشارة بسيطة إلى القانون دون تفصيل ذلك، بينما ركزت هذه الدراسة على ما تحققه شروط مسكن الزوجية من مقاصد شرعية.

منهجية الدراسة:

قامت هذه الدراسة على اتباع المناهج الآتية:

أ. المنهج الاستقرائي، وذلك باتباع آراء الفقهاء في أمات مصادر الفقه القديمة والمعاصرة ذات الصلة بموضوع الدراسة.

ب. المنهج التحليلي وذلك من خلال تحليل آراء الفقهاء للوصول إلى النتائج الكلية وتقويمها.

ومن الإجراءات البحثية التي التزمها الباحثان بغية تحقيق أهداف البحث من خلالها ما يأتي:

1. المقارنة بين المذاهب الأصولية إذا كانت المادة العلمية متوافرة لديهم.

2. توثيق الآراء الأصولية والفقهية من الكتب المعتمدة عند كل مذهب.

3. عزو الآيات والأحاديث النبوية الشريفة.

وقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تقسم الى مطلب تمهيدي وثلاثة مطالب وخاتمة على النحو

الآتي:

المطلب التمهيدي: التعريف بمصطلحات البحث ومتعلقاته.

المطلب الأول: استقلال الزوجة بمسكن خاص.

المطلب الثاني: أثاث مسكن الزوجية وتوابعه.

المطلب الثالث: أمان مسكن الزوجية.

الخاتمة والنتائج والتوصيات.

المطلب التمهيدي: التعريف بمصطلحات البحث ومتعلقاته وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: تعريف المسكن لغةً واصطلاحاً

أولاً: المسكن لغةً

سكن، أي: سَكَّتْ، يقال: سكنت الريح، وسكن المطر، وسكن الغضب، والسَّكُنُ: المنزل، وهو

المَسْكَنُ أيضاً (Al-Farahidi et al., 1999).

وقال الراغب: سَكَنَ فلان مكان كذا، أي: استوطنه، واسم المكان مَسْكَنٌ، والجمع مَسَاكِينُ، قال تعالى: (تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِينُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ) (AlAhqaf: 25).

وقال زين الدين المناوي: قال فلان سكن مكان كذا توطنه، والسكن الدار التي يسكن بها، والسكنى أن يجعل له السكن في دار بغير أجره (Al-Manawi et al., 1990). وبناء على ما تقدم في بيان المعنى اللغوي لكلمة (مسكن)، نخلص إلى أن لفظ السكن تتطلق ويراد بها: البيت والمنزل والدار، وجميعها تدل على الإقامة، وقد أشار القرآن الكريم إلى أن البيت هو المسكن نفسه في قوله تعالى: (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ) (AnNur, 29)، فأشار سبحانه وتعالى إلى لفظ البيوت وبأنها مسكونة.

ثانياً: المسكن اصطلاحاً:

عرف الفقهاء المسكن بأنه: "المكان الذي يُمكث فيه على سبيل الاستقرار والدوام" (Abdel-Moneim, 1999).

ثالثاً: تعريف مسكن الزوجية

لم يجد الباحثان تعريفاً دقيقاً لمسكن الزوجية في كتب الفقه بل غالب عباراتهم تحدثت عمّا يجب توافره فيه من أمور؛ لذا اختار الباحثان تعريف مسكن الزوجية بأنه: المكان المستقل الآمن الذي تنتقل إليه المرأة بعد زواجها، لتستقر فيه مع زوجها.

الفرع الثاني: أدلة مشروعية حق الزوجة في مسكن الزوجية

اتفق الفقهاء (Al-Sarkhisi, 1993)، على أن سبب وجوب النفقة الزوجية هو العقد الصحيح، واتفقوا على أن الزوجة تستحق النفقة بمجرد إجراء العقد (Al-Sarkhisi, 1993)، هذه النفقة التي يقدمها الزوج وجوباً حسب استطاعته تشمل المسكن الشرعي، الذي يوائم الحياة الزوجية، ليضفي عليها السعادة ورغد العيش.

ومن الأدلة الشرعية على ثبوت حق الزوجة في المسكن ما يلي:

أولاً: من القرآن الكريم

أ. قوله تعالى: (أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمِلٍ فَلَا تُنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَتَمِرُوا يَنِيَّتَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتَرْضِعْ لَهُ أُخْرَى) (AtTalaq, 6).

وجه الدلالة: أن الله تعالى أمرنا بإسكان المطلقة، فمن الأولى أن نسكن الزوجة، يقول ابن قدامة: فإذا وجبت السكنى للمطلة، فالتى في صلب النكاح أولى (Ibn Qudamah, 1992).

ب. قوله تعالى: (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيجعل الله فيه خَيْرًا كَثِيرًا) (AnNisa, 19).

وجه الدلالة: ومن المعروف في العشرة أن يسكن الزوج زوجته في مسكن يليق بهما، ولأنها لا تستغني عن المسكن للاستتار عن العيون، وفي التصرف، والاستمتاع، وحفظ المتاع، ويكون المسكن على قدر يسارهما وإعسارهما؛ لقول الله تعالى: (أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ) (AtTalaq, 6)، ولأنه واجب لها لمصلحتها في الدوام، فجرى مجرى النفقة والكسوة (Ibn Qudamah, 1992).

ثانياً: من السنة الشريفة:

أ. قوله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع: «ولهنَّ عليكم رزقهنَّ وكسوتهنَّ بالمعروف» (Muslim, 1324 AH).

وجه الاستدلال: أن رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا يتحقق إلا إذا تحقق وجود المسكن أولاً، بل هو أولى، فما فائدة الكسوة والانفاق إن لم يتحقق وجود المسكن الشرعي لها وبحسب حال الزوج (Al-Nawawi, 1392 AH).

ب. عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ليس لابن آدم حق في سوى هذه الخصال، بيت يسكنه وثوب يوارى عورته وجلف الخبز والماء» (Al-Tirmidhi, 1998 AH).

وجه الاستدلال: أن السكنى حق أصيل لابن آدم، بل هو من أبسط حقوقه التي عليها مدار حياته (Ibn Battal, 2003).

ثالثاً: من الإجماع

انعقد الإجماع على وجوب إنفاق الزوج على زوجته (Al-Sarkhasi et al., 1994)، كما أجمع الفقهاء على أن مسكن الزوجة من جملة نفقة الزوجة (Ibn Abdeen et al., 1993).

الفرع الثالث: المقاصد الشرعية في ثبوت حق الزوجة في السكن

غاية المسلم في هذه الحياة بعد رضا ربه تعالى أن يعيش في هذه الدنيا حياةً كريمةً، يلتبس فيها السعادة مع زوجةٍ صالحةٍ، والراحة في مسكنٍ واسعٍ، فقد روى سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أربعٌ من السعادة: المرأةُ الصالحة، والمسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء، وأربعٌ من الشقاوة: الجار السوء، والمرأة السوء، والمسكن الضيق، والمركب السوء» (Ibn Hibban, 1993).

وقد كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، التوسعة في الدار، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رجلاً قال: يا رسول الله سمعت دعاءك الليلة، فكان الذي وصل إليّ منه أنك تقول: «اللهم اغفر لي ذنبي، ووسع لي في داري، وبارك لي فيما رزقتني»، قال: «فهل تراهن تركن شيئاً» (Al-Tirmidhi, 1998 AH).

ولو تأملنا في القرآن الكريم لوجدنا أكثر من اثني عشر موضعاً تقريباً، يتحدث عن المسكن وأهميته، كيف لا؟! وتوفير المسكن الملائم؛ قمة سلم الأولويات الضرورية للإنسان في أي مجتمع، فهو لا يقل أهمية عن حاجة الإنسان إلى الطعام والشراب.

والمسكن الطيب وعدّ من الله تعالى لعباده المؤمنين، في جنات عدنٍ، ليُجَدَّ المسلم السير في الحصول على ما هو مأمول، من قصورٍ مشيّدةٍ، والفوز بمساكنٍ طيبةٍ، وهذا - والله - لهو خير دليل، على أهمية المسكن في حياة البشر، فإذا كان هذا في حياة الجنان، فكيف بك في دنيا؛ الشارب منها ظمآن، والساكن إليها مشردّ عريان، قال الله تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) (AtTaubah, 72).

وقد تنبّه الى أهمية المسكن، ما هو دون البشر من مخلوقات الله الضعيفة، فانظر الى نملة، كيف اهتمت الى أهمية المسكن، لدفع الضر عن بني جنسها، حيث قال الله تعالى على لسانها: (حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ) (AnNaml, 18).

فمن الذي أودع غريزة الانتماء إلى مساكنهم دون غيره من المساكن؟ إنه الخالق سبحانه وتعالى!

وما أمنيات أي زوجة عن هذا المنال ببعيد، إذ أصبح حلم كل فتاة؛ بأن يكون لها مملكتها الخاصة بها، تدير شؤونها، وتخدم فيها عرش مليكها، وتعتني برعاية أفراد هم فلذة كبدها، تدفع عنها حرارة الصيف، وبرودة الشتاء، لتجد فيها ملاذها الآمن.

ولأهمية المسكن للزوجة اتفق الفقهاء (Al-Sarkhasi et al., 1993)، على حق الزوجة في المسكن تحقيقاً لمقاصد الشارع في حفظ خصوصية الزوجة، وإيجاد الراحة النفسية والجسدية، وأمن الاطلاع على العورات، وحفظ متاعها، واجتماع الشمل مع من تحب، ودفع شر ذئاب البهائم والبشر.

ولتحقيق ذلك كله اشترط العلماء (Al-Sarkhasi et al., 1993) في مسكن الزوجية ثلاثة أمور هي: استقلالية مسكن الزوجية، وتوفر أثاث مسكن الزوجية، وأمان مسكن الزوجية، وبيانها فيما يأتي.

المطلب الأول: استقلال الزوجة بمسكن خاص

نعرض في هذا المطلب أقوال الفقهاء في اشتراط استقلالية مسكن الزوجية ثم نبين رأي القانون ومدى موافقته لرأي الفقهاء ثم نستعرض أهم المقاصد والمصالح التي يحققها هذا الشرط.

الفرع الأول: استقلالية مسكن الزوجية عند الفقهاء

قال تعالى: (لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ) (AtTaubah, 1)، فالله سبحانه وتعالى قد نسب البيت إليهن علماً أنه للرجل، مما يدل على أن البيت حق للزوجة؛ ولذا اشترط الفقهاء استقلالية مسكن الزوجية، فقد عقد أبو الحسن المرغيناني فصلاً في كتابه (الهداية)، قال فيه: "وعلى الزوج أن يسكنها في دار مفردة ليس فيها أحد من أهله إلا أن تختار؛ لأن السكنى من كفايتها، فتجب لها

كالنفقة، وقد أوجب الله تعالى مقروناً بالنفقة، وإذا وجب حقاً لها ليس له أن يشرك غيرها فيه؛ لأنها تتضرر به؛ لأن السكن المشترك يمنعها معايشة زوجها والاستمتاع بها، ولأنها لا تأمن على متاعها" (Al-Marghinani, 1417AH).

وفرق المالكية (Al-Sawy) بين الزوجة الشريفة والوضيعة، فإذا كانت الزوجة شريفة (وهي ذات القدر) فلها الامتناع من السكنى مع أقاربه، ولو الأبوان في دار واحدة، لما فيه من الضرر عليها باطلاعهم على حالها وشؤونها الخاصة، إلا إذا شرط الزوج عليها عند العقد أن تسكن معهم، فليس لها الامتناع من السكنى معهم إلا إذا حصل منهم الضرر من سكناها معهم أو الاطلاع على شؤونها وعوراتها، قال صاحب التاج والإكليل: "ولها الامتناع - أي الزوجة - من أن تسكن مع أقاربه إلا الوضيعة" (Al Muwaq, 1994).

وأما إن كانت الزوجة وضيعة (وهي التي لا قدر لها)، فللزوج أن يسكنها مع أقاربه في دار واحدة، إلا إذا اشترطت حين العقد ألا يسكن معها أحد من أقارب الزوج، أو حصل لها ضرر منهم (Al Muwaq, 1994).

فالمالكية راعوا في ذلك كله العرف الذي يحتكم إليه الناس، ولم يقصدوا بيان الأفضلية بين البشر، فالعرف يقضي أن المرأة ذات المكانة الاجتماعية لها خصوصية أكثر من غيرها، وسكنها مع غيرها قد يحرمها من هذه الخصوصية، وهذا متحقق في زماننا. ولغيرها من النساء أن تشتترط عدم إسكان أحد من أهل الزوج معها، وإن لم تشتترط ذلك فلها طلبه إن شعرت أن وجود أحد من أقارب الزوج معها في السكن يلحق الضرر بها.

وليس للزوجة عند الحنفية أن تسكن معها أحد غير الزوج، ولو كان صغيراً غير مميز إلا إذا رضي الزوج بالسكنى (Al-Marghinani, 1417AH)، وأجاز المالكية أن يسكن معها ولدها الصغير من غير الزوج إذا لم يكن له حاضنة غيرها، سواء أكان الزوج يعلم به عند الزواج، أم لا، قال صاحب التاج: "إذا كان لأحد الزوجين ابن صغير لم يكن له حاضن أجبر من أبي منهما على البقاء معه" (Al Muwaq, 1994).

وقد أجمل وهبه الزحيلي في كتابه (الفقه وأدلته) حدود المسألة، حيث قال:

(والحد الأدنى للمسكن عند المالكية وغيرهم حجرة واحدة مستقلة بمرافقها، بشرط قرره المالكية وبعض الحنفية: وهو ألا يكون في حجرة أخرى في نفس الشقة (الطابق) زوجة ثانية؛ لأن سكنى المرأة مع ضررتها يؤدي إلى الإضرار بها، فإن كان للرجل أقارب فله عند الحنفية أن يسكن زوجته معهم إلا إذا ثبت أن الأقارب يؤذونها بقول أو فعل) (Al-Zuhaili et al., 2002).

ومن هنا يتبين لنا أن حرية الزوجة؛ تكمن في المسكن المستقل، الذي لا يشاركها فيه أحد، سواء كان المشارك من أهله، أو من أهلها، أو من غيرهما، إلا بحدود الرضى ووجود الضرورة، فهو بيتها الذي ترتجي فيه السعادة مع من تحب، ويجب على الجميع احترام قرارها، وعدم التدخل في خصوصيتها.

ووافق (Al-Nawawi, 1991)، و (Ibn Qudaamah, 1992) الحنفية والمالكية فيما تقدم من اشترط استقلال الزوجة في مسكنها وعدم جواز إضرارها بمشاركة غيرها لها في هذا المسكن.

الفرع الثاني: استقلالية مسكن الزوجية في قانون الأحوال الشخصية الأردني رقم 36 لسنة 2010

وجاء في قانون الأحوال الشخصية الأردني موافقاً للفقهاء في كل ما تقدم ذكره، فنذكر في المادة رقم (72) ما نصه: [وعلى الزوجة بعد قبض مهرها المعجل متابعة زوجها ومساكنته فيه، وعليها الانتقال إلى أي جهة أرادها ولو خارج المملكة، بشرط أن يكون مأموناً عليها، وأن لا يكون في وثيقة العقد شرط يقتضي خلاف ذلك].

وقرر في المادة رقم (74) ما يلي: [ليس للزوج أن يسكن أهله وأقاربه معه، دون رضا زوجته، في المسكن الذي هيأه لها، ولها الرجوع عن موافقتها عن ذلك].

واستثنى القانون من هم بحاجة الزوج، كأبنائه دون سن البلوغ، ووالدايه الفقيرين العاجزين عن القيام بشؤونهما وحدهما، فقد جاء في المادة السابقة الذكر:

[ويستثنى من ذلك أبنائهم غير البالغين وبناته، وأبواه الفقيران إذا لم يمكنه الأنفاق عليهما استقلالاً وتعين وجودهما عنده].

ومع إقرار القانون بقاء الوالدين مع الزوج في بيته؛ إلا أنه اشترط في بقائهما عدم الإضرار بالزوجة، فقد جاء إكمالاً للمادة السابقة:

[بشروط عدم إضرارهم بالزوجة، وأن لا يحول وجودهم في المسكن دون المعاشرة الزوجية]. كما منع القانون إسكان أولاد الزوجة من غيره دون رضاه، لنفس العلة، فقد جاء في المادة رقم (76) ما يلي: [ليس للزوجة أن تسكن معها أولادها من زوج آخر، أو أقاربها دون رضا زوجها إذا كان المسكن مهيناً من قبله، أما إذا كان المسكن لها؛ فلها أن تسكن فيه أولادها وأبويها]. وإن كان منع أولاد والدي الزوج من السكنى مع الزوجة لعلّة الإضرار، فمن باب أولى منع إسكان الزوجات الأخريات معها دون إذنهما، لنفس العلة، فقد نص القانون في المادة رقم (75) على ما يلي: [ليس للزوج أن يسكن مع زوجته زوجة أخرى له في مسكن واحد بغير رضاها]. ومع ما نراه من إسهام قانون الأحوال الشخصية من تثبيت حق الزوجة في المسكن المستقل، وحفظ لحقوق الأولاد ما دون سن البلوغ، وهو ما ضمنه لهم الشارع الحكيم، إلا أننا نرى وجود ثغرة في مواد قانون الأحوال الشخصية الأردني، ألا وهي ما مصير الأبناء البالغين، سواء من أبناء الزوج من أخرى، أو من أبناء الزوجة من زوج آخر، والتي لم تتضمنه أي من مواد هذا القانون.

الفرع الثالث: المقاصد الشرعية المترتبة على اشتراط استقلالية مسكن الزوجية:

لو تأملنا المقاصد والحكم والمصالح التي أشار إلى أكثرها الفقهاء في اشتراط استقلالية مسكن الزوجية لعلّنا مدى أهمية تحقيق هذا الشرط في استقرار الحياة الزوجية وديمومتها، فهذا الشرط موافق لقصد الإنسان في الحصول على استقلالية المكان الذي يعيش فيه، لما له من أهمية في استقرار العامل النفسي والجسدي لديه على حدٍ سواء، بل هو عند أكثر الناس على رأس الأولويات، ففي مسكنه يكون مآله، وإليه يكون ولاؤه، كما أن فيه خصوصيّة الإنسان، والتي هي أمر مهم وحق من حقوقه.

ومن هنا يتبين لنا أن حرية الزوجة؛ تكمن في المسكن المستقل، الذي لا يشاركها فيه أحد، سواء كان المشارك من أهله، أو من أهلها، أو من غيرهما، إلا بحدود الرضى ووجود الضرورة. وعليه فإن جميع المعاني التي ذكرت موافقة لمقصد الشارع ومحقة له في حفظ استقرار الحياة الزوجية وضمان حرية الزوجين في المسكن مما يحقق لهما السكن والطمأنينة وفيه أيضاً تحقيق لمقصد الشارع في ستر العورات وحفظ النسل والنسب والعرض والنفس. وفي شعور الإنسان بالاستقرار النفسي حفظ للعقل، فإذا شعر الإنسان بالأمن وزال عنه الخوف استقرت النفس وغاب عنها ما يشغل العقل من أمور سلبية، وبذلك ينشغل العقل بما هو مفيد من طلب للعلم وعبادة

وتفكير سليم، وهذا كله يؤدي إلى حفظ للدين الذي هو أعلى الضروريات رتبة عند أكثر الأصوليين بإقامته في النفس والمجتمع (Ibn Ashour & Yousef, 1999).

المطلب الثاني: أثاث مسكن الزوجية وتوابعه

نعرض في هذا المطلب أقوال الفقهاء في اشتراط توافر أثاث مسكن الزوجية وأنواعه، ثم نبين رأي القانون ومدى موافقته لرأي الفقهاء، ثم نستعرض أهم المقاصد والمصالح التي يحققها هذا الشرط.

الفرع الأول: أثاث مسكن الزوجية عند الفقهاء

لما تقرر وجوب توفير المسكن للزوجة وأهميته، بات من الضروري إعداد هذا المسكن بما يكفل للزوجة الاستغناء عن طلب ما تحتاجه من خارج بيتها، لتتفرغ بعد ذلك لرعاية زوجها وأولادها بأمان وطمأنينة.

ومن حاجيات المسكن المتممة له؛ ما تحتاجه الزوجة من الأثاث الذي لا يُستغنى عنه في كل بيت، حتى عُد في وقتنا الحاضر جزءاً من المهر المعجل، عند إبرام العقد في بعض الحالات، ومن هذه الحاجيات ما يلي:

1. الفراش؛ سواء كان ما يُعد للنوم أو الجلوس عليه، وليدفع عنها الصُرّ والأذى والحر والبرد، وهذا مما لا خلاف فيه، فقد قال صاحب البحر الرائق: (جميع ما تحتاج إليه المرأة من لباس بدنها وفرش بيتها مما تنام عليه وتتغطى به فإنه لازم على الرجل) (Ibn Najim et al., 1997)، وجاء في الاختيار: (وإن طلبت فراشا تنام عليه لها ذلك، لأن النوم على الأرض ربما يؤذيها ويمرضها، وما تغطي به دفعا للحر والبرد ويختلف ذلك باختلاف العادات والبقاع) (Al-Musli, 1937). وكذا قال المالكية (Al-Sawy, 1995).

وجاء في الحاوي الكبير قوله: (وأما الدثار من اللحف والقطف والأكسية وما تستوطئه من الفرش والوسائد فهو في العرف أبقى من الكسوة، ومدة استعماله أطول من مدة الثياب، ومدة اللحف والقطف أطول من مدة الوسائد والفرش لقصور مدة استعمال اللحف لاختصاصها بالشتاء، والفرش مستدامة في الصيف والشتاء) (Al-Mawardi, 1999). ووافقهم في ذلك الحنابلة (Ibn Qudaamah, 1994).

2. الأوعية؛ ومنها ما كان لإعداد الطعام وشرب الماء، أو استعماله في الوضوء والاغتسال ونحوه، إن لم تتوفر أنابيب المياه والخزانات، والتي قامت مقام الأوعية في وقتنا الحاضر، قال صاحب المبسوط: (وعلى الناس اتخاذ الأوعية لنقل الماء إلى النساء؛ لأن المرأة تحتاج إلى الماء للوضوء والشرب، وإن تيممت للوضوء احتاجت إلى الماء لتشرب، ولا يمكنها أن تخرج تستقي الماء من الأنهار والآبار والحياض، فإنها أمرت بالقرار في بيتها، قال الله تعالى ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [Al-Ahzab, 33]، فعلى الرجل أن يأتيها بذلك؛ لأن الشرع ألزمه حاجتها كالنفقة، ولا يمكنه أن يأتيها بكفه فلا بد أن يتخذ وعاء لذلك؛ لأن ما لا يتأتى إقامة المستحق إلا به يكون مستحقاً) (Al-Sarkhasi et al., 1993).

3. ما ذكره الفقهاء من وجود المرافق العامة، ولوازم أثاث البيت، كستائر النوافذ والخزائن والبسط والسراج وغيرها، مما لا غنى عنه، خاصة في أيامنا هذه، والتي بات وجودها حاجة لا يستغنى عنها.

ومما تجدر له الإشارة؛ أن يكون في البيت من الأثاث والفرش ما يناسب حال الزوج، عسره ويسره وتوسطه، وعُرف المجتمع وعاداته، بعيداً عن شطط بعض الزوجات في اشتراط المسكن والأثاث الفاخر، تباهاً ومفاخرةً، ولكن يشترط أن لا ينزل عن الحدّ الضروري والحاجي، وإلا كُلف بالحدّ الضروري مطلقاً (Al-Sarkhasi et al. 1993).

قال تعالى: (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قَدِرْ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا) (AtTalaq,7).

والمطلوب هو التواضع في تأثيث البيت، والرضا والقناعة بما يسره الله تعالى، لأن متاع الدنيا مصيره إلى الزوال، والمتأمل في سيرة خير الخلق محمد صلى الله عليه وسلم ليجد أنه كان يجلس على الحصير وقد أتر في جنبه الشريف، فعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحتجر (Muawari, 1995) حصيراً بالليل فيصلّي عليه، ويبسطه بالنهار فيجلس عليه) (Bukhari)، وكانت وسادته صلى الله عليه وسلم حشوها ليف، فعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: (... فإذا النبي صلى الله عليه وسلم على حصير قد أتر في جنبه، وتحت رأسه مرفقة (Ibn Al-Atheer, 1997) من آدم حشوها ليف، وإذا أهب (Ibn Al-Atheer, 1997) معلقة وقرظ (Muhammad, 1998) (Al-Bukhaari, 1422 AH).

الفرع الثاني: أثاث مسكن الزوجية في قانون الأحوال الشخصية الأردني

جاءت المادة (72) من قانون الأحوال الشخصية الأردني، متفقة مع هذا النهج المؤيد للنظر في حال الزوج، والتي تنص على أن: [يهيئ الزوج المسكن المحتوي على اللوازم الشرعية، حسب حاله، وفي محل إقامته أو عمله].

واللوازم الشرعية؛ ما يضمن للزوجة عدم خروجها من بيتها لطلبها، أو ما يسبب حرجاً لها عند عدم توفرها، وقد تختلف هذه الحاجيات باختلاف عادات الناس وأعرافهم، وحال الزوجة وما تشترطه في عقد زواجها، لذلك يجب الأخذ بعين الاعتبار؛ اختلاف الأزمنة والأمكنة، وتغير الظروف وتجدد الأحوال، ومراعاة أنه ما كان من التحسينات في القديم، أصبح حاجة لا غنى عنه في الحاضر، وقد يكون ما نراه في وقتنا ليس ضرورياً؛ يكون في المستقبل هو عين الضروري الذي لا يُستغنى عنه. وقد اختلفت أعرافنا في السكنى عما كانت سائدة ومعروفة في أيام الصحابة والسلف الصالحين، تبعاً لتطور الحياة، مما يجعل لزاماً على علماء المسلمين أن يجددوا في المواصفات المختصة بالمساكن الشرعية، مما يحفظ حق الزوجة، ولا يعسر بالزوج ويكلفه فوق طاقته، إذ ليس من العدالة أن نفرض للزوجة من الاحتياجات المنزلية والأدوات البتية في وقتنا الحاضر، مثل ما كان مفروضاً لها في القرون السابقة (Hunaiti, 1996).

الفرع الثالث: المقاصد الشرعية التي يحققها اشتراط وجود أثاث مسكن الزوجية:

راعى الفقهاء (Al-Sarkhasi et al., 1993) في اشتراط أثاث البيت حال الزوج عسراً ويسراً، ومع ذلك لم يصرح أحد منهم بعدم وجوب وضع الحاجيات من أثاث مسكن الزوجية فيه، لما لوجود هذه الحاجيات من أهمية في تحقيق مقصد الشارع في رفع الحرج والمشقة عن الناس، والذي عده بعض من كتب في علم المقاصد من المقاصد العالية، كما أن في توفير حاجات من أثاث البيت حفظ للكرامة بكف المرأة عن الطلب والسؤال من غيرها لحاجة البيت، وفيه أيضاً حفظ للنسل وذلك بحفظ ديمومة واستقرار الحياة الزوجية.

إذا المقاصد التي يحققها اشتراط تأثيث مسكن الزوجية كثيرة وهي تتحرك عمودياً مع حال الزوج عسراً ويسراً، وأدنى ما يجب على الزوج توفيره في مسكن الزوجة هو الضروري لقوام الحياة، ثم إن استطاع توفير الحاجيات وجب عليه أيضاً، والتحسيني على الخيار، ولم يغفل الفقهاء أيضاً تغير حاجات البشر بتغير الزمان والمكان (Ibn Ashour & Al-Alim, 2004).

المطلب الثالث: أمان مسكن الزوجية:

نعرض في هذا المطلب أقوال الفقهاء في اشتراط الأمان في مسكن الزوجية، ثم نبين رأي القانون ومدى موافقته لرأي الفقهاء، ثم نستعرض أهم المقاصد والمصالح التي يحققها هذا الشرط.

الفرع الأول: أمان مسكن الزوجية عند الفقهاء

إن من نعم الله تعالى علينا الشعور بالأمن والأمان، قال تعالى: **(الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ)** (4, Quraish)، فالأمن نعمة لا يعرف قيمتها إلا من فقدها، فنسأل الله الكريم المنان، أن يحفظ علينا أمننا وسائر بلاد المسلمين، اللهم آمين.

ومتى شعر الإنسان بالأمان، كان كمن ملك الدنيا، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من أصبح منكم آمناً في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا»، ومتى شعر المرء بالخوف أو الجزع أو الضيق؛ فزع مباشرة إلى بيته الذي هو ملاذه الوحيد بعد الله، فإن لم يأمن المرء على نفسه في بيته؛ فأين المأمن إذا؟!.

فغياب الزوج عن بيته وزوجه، لضرورة ملحة، أو وجود البيت في مكان موحش، أو اتساع البيت وعلو جدرانها، أو خلو البيت من الأنس، أو لصغر سن الزوجة وغيرها، كل ذلك يدفع بالزوجة إلى الشعور بالخوف والوحشة، مما يكدر عليها صفو عيشها، والواجب على الزوج عندئذ توفير المسكن الآمن لهذه الزوجة الضعيفة، لتعيش في بيت يسوده الأمن ويحوطه الأمان.

ومن كفاية المسكن عند الحنفية أن تكون بين جيران صالحين، ونصّوا على أن البيت الذي ليس له جيران، يؤدي إلى استيحاش الزوجة وعدم اطمئنانها في هذا المسكن، وهو أمر منقّص للمقصد الشرعي من حصول الطمأنينة والأمن على النفس والمال (Al-Hunaiti, 1996).

قال ابن عابدين في حاشيته: "وإذا كان الزوج يخرج ليلاً ليبيت عند ضررتها ونحوه، وليس لها ولد أو خادم تستأنس به، أو لم يكن عندها من يدفع عنها، إذا خشيت من اللصوص أو ذوي الفساد، كان من المضارة المنهي عنها، ولا سيما إذا كانت صغيرة السن، فيلزمه اتيانها بمؤنسة، أو إسكانها في بيت من دار عند من لا يؤذيها" (Ibn Abidin, 1992)، وقال ابن نجيم الحنفي في البحر الرائق: "وأنه يسكنها بين جيران صالحين وأنه يلزمه مؤنسة" (Ibn Najim, 1997).

وقال العدوي المالكي: "وجوب البيات عندها أو يحضر لها مؤنسة؛ لأن تركها وحدها ضرر بهتا، لا سيما إذا كان المحل يتوقع منه الفساد والخوف من اللصوص" (Abu Al-Hasan, 1994).

وقال المعبري الشافعي: "ولها عليه مسكن تأمين فيه لو خرج عنها على نفسها ومالها وإن قل للحاجة بل للضرورة إليه" (Al-Mannawi, 1990).

وقال البهوتي الحنبلي: "ويلزمه لزوجه مؤنسة لحاجة خوف مكانها، وعدو تخاف على نفسها منه؛ لأنه ليس من المعاشرة بالمعروف إقامتها بمكان لا تأمين فيه على نفسها" (Al-Bahouti, 1993).

ومن هنا يتبين لنا أن الفقه الإسلامي قد ضمن حق الزوجة في الاستقلالية والأمن، وتوفير ما هو لازم في بيتها، واعتبرها الشارع الحكيم جميعها مقصداً شرعياً، لا بد من توفره في بيت الزوجية، لتتمتع الزوجة بالحرية والراحة والاطمئنان على نفسها ومالها، لتقوم بدورها في رعاية زوجها وأطفالها.

الفرع الثاني: أمان مسكن الزوجية في قانون الأحوال الشخصية الأردني:

أكد قانون الأحوال الشخصية على لزوم تحقيق أمن المسكن للزوجة، واعتبره شرطاً رئيساً في قيام مصلحة الزوجة، الدينية والدنيوية، فقد جاء في المادة (73) ما نصه:

[يجب أن يكون المسكن بحالة تستطيع الزوجة معها القيام بمصالحها الدينية والدنيوية، وأن تأمين فيه على نفسها ومالها].

فقانون الأحوال الشخصية الأردني؛ جاء موافقاً لأقوال الفقهاء، ومحققاً لمتطلبات الزوجة في المسكن الآمن.

الفرع الثالث: المقاصد الشرعية التي يحققها اشتراط الأمان في مسكن الزوجية

الأمان أمر ينشده الخلق بفطرتهم وصور الأمان كثيرة أهمها في الحياة الدنيا أمان المسكن، فكيف يتحقق مقصد السكن مع فقد الأمان؛ ولذا ذكر الفقهاء ما يجب على الزوج توفيره للزوجة في المنزل حال غيابه؛ كي تشعر بالأمن والطمأنينة من جوار صالح أو مؤنسة وغيرها، لما لأمان مسكن الزوجية من أهمية في استقرار الحياة الزوجية وبقائها، فالزوجة الخائفة، زوجة مضطربة المشاعر، عاجزة عن تقديم ما يرضي الزوج ويلبي حاجات الأسرة.

واشتراط الأمان في مسكن الزوجية يحقق مقاصد كثيرة أهمها حفظ النفس والمال، كما أن الإنسان الآمن إنسان منتج ومستقر نفسياً وقادر على البذل والعطاء.

وفي زمن ضعف فيه الوازع الديني، وفسدت فيه الذمم، ودخل على الأسرة ما ليس بمألوف ولا معروف من أمور تهدد أمنها وأمانها من وسائل اتصال حديثة وغيرها، أصبح أمان مسكن الزوجية

لا يتوقف عند إيجاد الجوار الصالح، أو توفير من يؤنس الزوجة في مسكنها عند غياب الزوج بل الأمر تعدى ذلك كله، فما عادت استقلالية مسكن الزوجية والاحتفاظ بالخصوصية أمراً سهل المنال، وما عاد شعور الإنسان بالأمان على نفسه وزوجته وأولاده من اختراق حياتهم وتهديدها بما يهدمها بالأمر السهل، ولذا فعلى الإنسان المسلم الاستعانة بالله والأخذ بالأسباب قدر المستطاع في الحفاظ على أسرته ومسكنه من التهديد والخوف وعدم الشعور بالأمان (Ibn Ashour & Al-Alim, 1999).

الخاتمة وأهم النتائج:

بعد أن منّ الله تعالى علينا بإتمام هذا العمل، والذي نسأل الله تعالى له القبول والإخلاص، كان لا بد لنا من تقديم بعض النتائج والتوصيات، والتي أهمها:

1. مسكن الزوجية هو المكان المستقل الآمن الذي تنتقل إليه المرأة بعد زواجها، لتستقر فيه مع زوجها، طالبةً فيه السكن والعيش الكريم.
2. لمسكن الزوجية ثلاثة شروط هي: استقلالية مسكن الزوجية، ووجود الأثاث الذي يؤدي حاجة العيش الكريم، والأمن المادي والمعنوي.
3. توفر مسكن الزوجية بشروطه المذكورة يحقق مقاصد الشرعية من إنشاء الأسرة السوية، ويحفظ لها ديمومتها حفظاً للنسل والدين والنفس بغية عمارة الأرض وفق شرع الله.
4. حفظ استقرار الحياة الزوجية وضمان حرية الزوجين في المسكن، وتوفير ما يلزم من ضرورات العيش الكريم فيه، وتحقيق الأمن، كل ذلك ينتج عنه الشعور بالسكن والطمأنينة الذي هو مقصد من مقاصد الشارع الحكيم.

التوصيات:

1. عقد الدورات التدريبية للزوجين قبل إنشاء عقد الزواج، وتعريف كل واحد منها بما له من حقوق وما عليه من واجبات.
2. دراسة مستجدات عقد الزواج في الفقه الإسلامي وقانون الأحوال الشخصية الأردني.

References:

- Abdel-Moneim, M. (WD). Dictionary of Terms and Jurisprudence. Dar Al-Fadila.
- Abu al-Hasan, A. (Died. 1189 AH)(1414 AH - 1994). A footnote to explain the adequacy of the student of the Lord, investigation: Yusuf Sheikh Mohammed Bekaie, Beirut: Dar al-Fikr.
- Al- Hunaiti, S. (1994). The provisions of marital housing in the light of jurisprudence and law, a master's thesis in the judiciary, discussed at the University of Jordan.
- Al-Bahouti, M. (Died 1051 AH)(1414AH-1993). Minutes of the first of the end to explain the end known as the interpretation of the ultimate wills, first edition. World of books.
- Al-Bukhaari, M. (2002). The Book of Dress, chapter on what the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) used to wear from clothes and rugs, Hadith no. 5843, c 7.
- Al-Farahidi, A. (Died. 170 AH)(WD). Al-Ain, Investigation: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library
- Al-Hunaiti, S. (1994), the provisions of marriage in the light of jurisprudence and law.
- Al-Mannawi, Zayn al-Din Ahmad ibn 'Abd al-'Aziz ibn Zayd al-Din ibn Ali ibn Ahmad (Died.987 AH) (WD). Open the appointee with explanation, (The author's explanation of his book is called the dome of the eye missions of religion), first edition. Dar Ibn Hazm.
- Al-Marghinani, A. (Died 593 AH), (WD). Al-Hidaya in explaining the beginning of Mufti, investigation.
- Al-Mawardi, A. (Died.450 AH) (1419 AH, 1999). The great container in the jurisprudence of Imam al-Shafi'i is a brief explanation of the Muzni. First Edition. Investigation: Sheikh Ali Mohammed Moawad - Sheikh Adel Ahmed Abdul Muqawad, Beirut, Lebanon.,
- Al-Musli, A. (Died.683 AH)(1356 AH - 1937). The choice for the explanation of the chosen, the comments: Sheikh Mahmoud Abu Daqeeqah (of the Hanafi scholars and a teacher at the Faculty of the origins of religion previously), Halabi Press, And others).

- Al-Nawawi, A. (Died. 676 AH)(1412AH-1991). the kindergarten of the students and the mayor of the Muftis. Third edition. C.7. investigation: Zuhair al-Shawish, Beirut: Islamic Bureau.
- Al-Nawawi, A., (Died: 676 AH).(1392AH). Curriculum Explanation Sahih Muslim bin Hajjaj, second edition. Beirut: Dar Revival of Arab Heritage.
- Al-Sarkhisi, M. (Died. 483 AH)(1993). *Al-Mabsout*, no edition. Beirut: Dar al-Maarifah
- Al-Sawy, A. (Died.1241 AH) (1995). In the language of the best way to the nearest tract known as the footnote to the small annotation (small explanation is the explanation of Sheikh al-Dardair for his book called the closest path to the doctrine of Imam Malik) .
- Al-Tirmidhi, A. (1998). The doors of asceticism, the words of asceticism, Hadith No. 2341, [4, p. 571].
- Al-Zuhaili, W. (WD). Islamic Jurisprudence and its Proofs (Comprehensive of the Shariah Evidence, the Doctrinal Opinions and the Most Important Theories of Jurisprudence and the Investigation of the Prophet's Hadiths and Graduation), 4th ed. C 10. Damascus: Dar Al-Fikr.
- Bukhari, M. (2002). The book of dress, the door to sit on the mats and the like, talk number (5861), c 7.
- Ibn Abidin, M., (Died 1252 AH) (1992). Al-Mutahar's response to Al-Durr Al-Mukhtar, second edition Beirut: Dar Al-Fikr.
- Ibn al-Atheer, Majd al-Din Abu al-Saadat al-Mubarak bin Mohammed bin Mohammed bin Mohammed bin Abdul Karim al-Shibani al-Jazri (Died 606 AH) (1399 AH - 1979). The end in the strange talk and impact, Beirut: The Scientific Library.
- Ibn Ashour, M. (1420H-1999). The Purposes of Islamic Law. First Edition. Investigation: Muhammad Al-Taher Al-Misawi, Jordan: Dar Al-Nafais.
- Ibn Battal, (2003). Narrated by Sahih Saheeh al-Bukhaari, Ibn Battal, Abu Tamim, Yaser Ibn Ibrahim. Second Edition. Riyadh: Al-Rashed Library.

- Ibn Hibban, S., (WD). The Book of Marriage, chapter on the mention of the news about the things that are one of the happiness in this world, Hadith No. 4032, c 9, and mentioned by Al Albani in the correct chain under No. 282, Shaykh Shu'ayb al-Arna'ut said that his hadeeth is saheeh according to the condition of al-Bukhaari.
- Ibn Najim, Z. (Died in 970 AH) (WD). The beautiful sea explained the treasure of minutes, and the last: the brilliant sea complement of Muhammad bin Hussein bin Ali Altouri Hanafi Qadri (after 1138 AH), and marginal: second edition. Abdin, Dar al-Kitab al-Islami.
- Ibn Qudaamah, A., (Died 620 AH)(1992). *Al Mughni*. Second Edition. The achievement of Dr: Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, Dr. Abdul Fattah Mohammed sweet, Cairo: Abandoned printing, publishing, distribution and advertising.
- Ibn Qudaamah, A. (Died. 620 AH)(1994). Sufficient in the jurisprudence of Imam Ahmad, first edition. Dar al-Kitab al-Ulami.
- Marghinani, Ali bin Abi Bakr bin Abdul Jalil al-Farghani, (Died 593 AH) (WD). guidance in explaining the beginning of Mufti, book of divorce, the door of alimony, c 2,.
- Muawari, M. (Died: 488 AH)(1415AH - 1995). a strange interpretation in the correct Al-Bukhari and Muslim. First Edition. Investigation: Zubaydah Mohammed Saeed Abdul Aziz, Cairo: Library.
- Muslim, M. (WD). The book of Hajj, the door of the argument of the Prophet peace be upon him, Hadith No. (1218).
- Tirmidhi, A. (1922). Sunan Al-Tirmidhi, mentioned in the doors of the invitations, including the hadeeth number (3500), and said: This is a strange hadeeth, and classified as hasan by al-Albaani in Saheeh al-Jaami', No. 1265.

درجة تطبيق معلمي المرحلة الأساسية لكفايات الاقتصاد المعرفي من وجهة نظر المعلمين

مهدي محمد بدارنة *

حازم عيسى المومني

نايف فدعوس الحمد

فواز ياسين الحراحشة

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى درجة تطبيق معلمي ومعلمات المرحلة الأساسية لكفايات الاقتصاد المعرفي من وجهة نظر المعلمين أنفسهم وعلاقتها ببعض المتغيرات. وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (410) من معلمي ومعلمات المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية والخاصة التابعة لمديرية تربية وتعليم إربد الاولى في شمال الأردن، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثون ببناء استبانة مكونة من (42) فقرة وتوزيعها على عينة الدراسة. وقد أظهرت النتائج أن درجة تطبيق معلمي ومعلمات التعليم الأساسي لكفايات الاقتصاد المعرفي قد جاء بدرجة تقدير متوسطة، وأن هناك فروقا دالة إحصائية في درجة تطبيق كفايات الاقتصاد المعرفي تعزى لمتغيرات نوع المدرسة، والتخصص، والمؤهل العلمي؛ لصالح المدارس الحكومية، والتخصصات العلمية والدراسات العليا على التوالي. وعدم وجود فروق دالة إحصائية تعزى إلى متغيري الخبرة والجنس.

الكلمات الدالة: الاقتصاد المعرفي، المرحلة الأساسية، الكفايات.

* جامعة البلقاء التطبيقية، كلية إربد الجامعية.

تاريخ تقديم البحث: 2016/6/26

تاريخ قبول البحث: 2017/2/22م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2018م.

Basic Stage Teachers Application Degree of the Competences of Knowledge Economy from the Perspective of Teachers

Mahdi Badarneh

Hazim Al-Momani

Nayef Alhamad

Fawaz Yaseen Al-Harabsheh

Abstract

This study aimed at identifying the basic stage male and female teachers application degree of the competences of knowledge economy and its relationship with some variables. The study was conducted on a sample of (410) basic stage male and female teachers at Irbid First Directorate of Education at public and private schools. To achieve the aim of the study, the researchers designed a questionnaire which consisted of (42) items distributed to the study sample.

The results showed that the basic stage male and female teachers application of the competence of knowledge economy came with a medium rate. There were statistically significant differences in the application degree of the competences of knowledge economy of the basic stage teachers attributed to the variable of school type, major and qualification degree for public schools, scientific majors, and higher studies respectively. There were no significant differences attributed to the variables of gender and experience.

Keywords: Knowledge Economy, Basic Stage, Competences.

خلفية الدراسة:

يمتاز القرن الحادي والعشرون بالتغير السريع في مختلف مجالات الحياة، فتغيرت ملامحها، واختلفت أنماط الحياة عن تلك التي سادت في العصور السابقة، نتيجة لكثير من العوامل أبرزها الانفجار المعرفي والتقدم التكنولوجي والتحول الاقتصادي والسياسية، وبروز تيارات فكرية متعددة ومتناقضة الاتجاه، حيث انتشرت الحوسبة وتكنولوجيا المعلومات، ووسائل الاتصال والاعلام الحديثة، ولعل ابرز تغير هو التغير التكنولوجي وما رافقه من عولمة، فأصبح هذا العصر عصر المعلومات واقتصاد المعرفة، وأصبحت الغلبة لمن يملك المعرفة ويسخرها لخدمته، وأصبحت المعرفة وسيلة للهيمنة ومصدرا للثروة ومؤشرا للقوة. وأدركت كثير من المجتمعات أن ما يحصل في هذا العصر هو ثورة معرفية شاملة، فبذلت جهودها لتغيير نظمها التعليمية إلى نظم قادرة على مواكبة الواقع العالمي الجديد.

والمعرفة مفهوم قديم قدم الإنسان، تمتاز بأنها تراكمية ودينامية ومتجددة، لا تنقص بالاستعمال، بل تزداد وتنمو كلما خضعت للتوظيف والمشاركة والاستثمار. وقد عرف الإنسان منذ القدم قيمة المعرفة وأهميتها، وأنها الأداة الفعالة التي تؤدي إلى الريادة، ومن خلالها انطلق العقل البشري للنظر في البيئة المحيطة من حوله لاكتشاف قوانينها، وصولاً إلى الإبداع والابتكار والاكتشاف من خلال المعرفة الجديدة التي يكتسبها (Titi, 2010).

والمعرفة هي مجموعة من المعاني والمعتقدات والأحكام والمعلومات والحقائق والمفاهيم والتصورات الفكرية في المجالات المختلفة، التي يكونها الإنسان نتيجة لمحاولته فهم ما يحيط به من ظواهر وأشياء (Mari; Al-Hieelah, 2011). ويرى نور الدين (Nour El Din, 2010) أن المعرفة تشير إلى العلم بالأشياء ومضامينها، وتفسير الظواهر، وهي مرتبطة بكل مجالات الحياة؛ كالمعرفة بالطبيعة، والعلوم والآداب، والسياسة والاقتصاد والاجتماع، والمعرفة بالمناهج والتربية والتعليم، والزراعة والصناعة. كما أن المعرفة تمثل مزيجاً من المعلومات التراكمية التي يمكن تطبيقها واستخدامها في شتى مجالات الحياة، وهذه المعلومات إن لم تخضع للتطبيق والاستخدام فلن تكون معرفة ذات قيمة (Al-Garni, 2009).

ومجتمع المعرفة هو الذي يهتم بالمعرفة ويعتبرها نهجاً له في مجالات حياته المختلفة، حيث يتصف هذا المجتمع بأنه منتج للمعرفة وليس مستهلكاً لها، ويملك قدراً عالياً من التعلم والنمو المستمر في الوسائل التعليمية، وتتوافر لديه مراكز البحوث والتطوير التي يستطيع رفدها بالأفراد

درجة تطبيق معلمي المرحلة الأساسية لكفايات الاقتصاد المعرفي من وجهة نظر المعلمين

مهدي محمد بدارنه، حازم عيسى المومني، نايف فدعوس الحمد، فواز ياسين الحراشة

المؤهلين وتزويدها بالمعدات اللازمة، ويمتلك القدرة على إنتاج البرمجيات الدقيقة والمتنوعة (Al-Malkawi, 2007).

ومع نهاية القرن العشرين وبروز ثورة الاتصالات والمعلوماتية اتجه العالم نحو اقتصاد المعرفة، فتحول رأس المال الدافع للإنتاج إلى أفكار وإبداع واختراع وتكنولوجيا حديثة بدلاً من العملات النقدية ومستلزمات الإنتاج. ففي عصر الثورة الصناعية أصبح الوصول إلى الثروة عبر استثمار الآلة كبديل للإنسان، أما الاقتصادات الجديدة فقد اعتمدت على معارف الإنسان وإبداعاته المتراكمة عبر تاريخه الطويل لتكوين هذه الثروة. من خلال التركيز على الفكر بدلاً من المواد الخام والطاقة، والجهد البشري في الإنتاج، فزادت قوة العمل المعلوماتية على قوة اليد البشرية العاملة في القطاعات المختلفة، بحيث يشكل الوصول إلى المعرفة واستثمارها دوراً هاماً في إيجاد وتكوين الثروة.

وقد جاء في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (United Nations Development Program, 2003) إن اقتصاد المعرفة هو نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاية في جميع مجالات النشاط المجتمعي؛ الاقتصاد، والمجتمع المدني، والحياة الخاصة. وهذا يتطلب بناء القدرات البشرية، والتوزيع الناجح لهذه القدرات. أما الهاشمي والعزاوي (Al-Hashemi & Al-Azzawi 2007) فيعرفان اقتصاد المعرفة على أنه نظام تعليمي يقوم على الوسائل التقنية والبحث العلمي للاستفادة من قدرات الأفراد، والتي تمثل الثروة الاقتصادية اللازمة للتمكن المعرفي والوظيفي من أجل تطوير الحياة من خلال اكتساب المعرفة واستخدامها وإنتاجها، حيث تؤكد الدراسات في عصر اقتصاد المعرفة؛ ضرورة وجود منظومة شاملة من المهارات الفنية المتخصصة التي يجب أن يمتلكها الخريجون لزيادة فرصهم في التوظيف في سوق العمل مستقبلاً، ورفع قدرتهم على التكيف والمرونة في الانتقال بين مواقع العمل المختلفة، وإكسابهم المهارات المستقبلية اللازمة لهم (Cairney, 2000).

ولقد اختلفت التسميات المطلقة على اقتصاد المعرفة فمنهم من يعرفه باقتصاد المعلومات، وآخرين باقتصاد الخبرة، والبعض باقتصاد الإنترنت، وفريق رابع يسميه بالاقتصاد الرقمي، وآخرين بالاقتصاد الافتراضي، وكذلك يسمى بالاقتصاد الإلكتروني، إلى جانب العديد من التسميات الأخرى. ويعرفه البنك الدولي بأنه اقتصاد عالمي للمستقبل، يركز على التعلم كوسيلة أساسية للاستثمار الإنساني، والبحث في إنتاج المعرفة (Peters, 2002). ويعرفه رايلي وكرب (Riele

(Crump, 2003 &) بأنه الاقتصاد الذي يتعلق بالاستراتيجيات، وأساليب التعلم الحديثة، والمدارس المزودة بالتكنولوجيا والاتصالات الحديثة. ويعرف كذلك بأنه الاقتصاد القائم أساساً على المعرفة باستخدام العقل البشري، باستخدام وسائل البحث والتطوير، والموارد الاقتصادية المتوفرة، واستغلال الكوادر المؤهلة والقادرة على استيعاب جميع المتغيرات التي تطرأ على مجمل النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية (Shammari & Al-Laithi, 2008).

ولم تكن النظم التربوية بعيدة عن تأثيرات عصر اقتصاد المعرفة، فميدان التربية من أكثر الميادين تأثراً باقتصاد المعرفة؛ فالتربية تعتبر مسرحاً لتلقي المعرفة ونموها وتحليلها وتطبيقها. لذا يجب على النظم التربوية التركيز على إعداد الأفراد وبناء مهاراتهم لمواكبة التغيرات، ومن هنا يأتي الاهتمام بتطوير النظم التربوية لتواكب التغيرات المتسارعة في هذا العصر. فاققتصاد المعرفة يتطلب التطوير المستمر لعناصر العملية التربوية ليساهم في التنمية وتلبية حاجات المجتمع في ظل التقدم السريع في مجال التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات، وصولاً لجعل الطالب محورياً للعملية التعليمية، بوصفه شخصاً مسؤولاً ومواطناً في مجتمع الاقتصاد المعرفي، وذلك من خلال تزويده بالخبرة اللازمة في المدرسة القادرة على تطوير كفاءة الطالب للفهم والتعلم مدى الحياة (Emad El-Din, 2004).

وبما أن الاقتصاد المعرفي يركز على الاستثمار في الموارد البشرية باعتبارها رأس المال الفكري والمعرفي، وجعل الإنسان محورياً للاهتمام؛ لذا يجب إعداده جيداً لمجتمع الاقتصاد المعرفي؛ وهذا الإعداد يبدأ من المدرسة التي يجب عليها أن تعد الطلبة ليكونوا قادرين على التكيف داخل المجتمع، من خلال تعديل المناهج والكتب المدرسية وتطويرها لإكساب الطلبة المعارف والخبرات والمهارات من مصادر التعلم المتنوعة (Omri, 2004).

وقد اهتمت العديد من الدول بإصلاح أنظمتها التربوية للوصول إلى الاقتصاد المعرفي، ومنها الأردن الذي طبق مشروع التطوير التربوي نحو الاقتصاد المعرفي إيماناً بأن رأس المال المعرفي هو الأقدر على إحداث التنمية المجتمعية بمختلف مجالاتها. حيث يسعى المشروع إلى إحداث التطوير في أربعة مكونات واضحة ومتداخلة يمكن تلخيصها وإبراز عناصرها فيما يلي (Al-Marayat, 2008؛ Al-Tweissi, 2014):

الأول: إعادة النظر في السياسة التربوية، والأهداف الاستراتيجية، وتفعيل البحث التربوي، وتطوير السياسات والإدارة التربوية.

درجة تطبيق معلمي المرحلة الأساسية لكفايات الاقتصاد المعرفي من وجهة نظر المعلمين
مهدي محمد بدارنه، حازم عيسى المومني، نايف فدعوس الحمد، فواز ياسين الحراشة

الثاني: تغيير البرامج والممارسات التربوية لتحقيق مخرجات تعليمية تتسجم مع الاقتصاد المعرفي، وتطوير المناهج، وأساليب قياس التعلم، وبرامج التدريب المهني، وتطبيق التكنولوجيا.

الثالث: توفير الدعم لتجهيز أبنية تعليمية تتميز بالجودة والنوعية.

الرابع: تنمية الاستعداد للتعلم من خلال التربية بدءاً من مرحلة الطفولة المبكرة.

ويقع جزء اساسي من مسؤولية اعداد هذا الفرد وتكوينه على عاتق المعلم، باعتباره الركيزة الأساسية المؤثرة في نجاح جهود النظام التربوي في تشكيل اتجاهات الطلبة ونظرتهم إلى الحياة، فأى جهد يستهدف الإصلاح والتطوير التربوي يجب أن يضع تصورات واضحة لدور المعلم ومسؤولياته في التعليم المستقبلي في ظل التغير الكبير في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وعولمة النشاط الإنساني.

إن على أي نظام تعليمي أن يبدأ باستراتيجية واضحة لإدخال المعلم إلى عصر المعلومات، فهو الشخص الذي سيستبدل بسلة (رأس المال المادي) سلة (رأس المال الفكري)، مستفيداً من المعرفة المتوفرة، ومنتجاً لها، لتشكيل مجتمع المعرفة. فمتطلبات مجتمع المعرفة، تحتاج إلى معلم قادر على استيعاب مخرجات الثورة العلمية والتكنولوجية، وما تنتجه من معارف علمية دقيقة واستخدام المعلومات المعقدة والمتسارعة. فهذا التغير الذي يشمل جميع مجالات الحياة الاجتماعية، يحتاج إلى معلم مزود بالتفكير العلمي المنظم والمعرفة العلمية المميّزة (Khadr, 2008). لذا لابد من إعطائه اهتماماً خاصاً من حيث التدريب والتأهيل، ليتحول من التلقي والاستقبال والتوجيه إلى المشاركة الفاعلة والبحث والتجريب (Al-Hashemi & Al-Azzawi, 2007).

ويشير التقرير الذي أعده مركز البحوث والدراسات في جامعة كوينزلاند الاسترالية إلى أن التلاميذ يواجهون تحديات صعبة في القرن الحادي والعشرين، وهذا يستوجب إعادة النظر في نماذج التعليم التقليدية لتواكب الاقتصاد المعرفي، فالأدوار الجديدة للمعلم تتطلب تحديث مهاراته وصقلها؛ لتواكب الاقتصاد المعرفي (Al-Naimat, 2009). لذا فقد أصبح من اللازم البحث في وسائل وأساليب متطورة لإعداد معلم يكون مبدعاً وخلاقاً، وقادراً على التفكير الابتكاري. فمن الضروري أن يكون الفرد قادراً على متمكناً من الطرق والأساليب التي تنمي مهارات التفكير الإبداعي والابتكاري، والتفكير النقدي والاختيار العقلاني، والبحث والاستقصاء، والاستدلال العقلي والتجريبي والفهم الصحيح (Dahawi, 2003).

وفي الأردن عقد مؤتمر المعايير الوطنية لتنمية المعلمين مهنيًا في عمان، شهر أيار عام(2006)، وبمشاركة الجامعات والمؤسسات التربوية المحلية والعالمية، إضافة إلى عدد من الخبراء الدوليين في مجال التطوير التربوي، وأوصى المؤتمر بتبني عدد من المعايير اللازمة لتطوير المعلمين في الأردن، ضمن المجالات الآتية: مجال التربية والتعليم، والمعرفة الأكاديمية والبيداغوجية الخاصة، والتخطيط للتدريس، وتنفيذ التدريس، وتقييم تعلم الطلبة وتقييم التدريس، والتطوير الذاتي، ومجال أخلاقيات مهنة التعليم (Ministry of Education, 2007).

أما دور المعلم في ضوء الاقتصاد المعرفي فيتلخص في أمرين؛ أولهما ضمان اكتساب الطالب للمعرفة وتطويرها وإنتاجها، وهذا يتطلب تطوير قدرات الطالب لتمكينه من الوصول إلى جوانب المعرفة المختلفة، بحيث تصبح المعرفة نتيجة حتمية للعملية التعليمية. وهذه النتيجة يمكن أن تتحقق إذا تمت ترجمة التحول السريع للمعرفة اللازمة للأداء الاقتصادي إلى قوانين خاصة بأصول التدريس. والدور الثاني للمعلم؛ هو وجوب أن يكون المعلم عنصراً فاعلاً في العملية التعليمية، وللوصول إلى هذا لابد للمعلم من أن يطور أنماط المعرفة المتخصصة بها من جهة، وأن يكون مؤهلاً لتدريسها من جهة أخرى (Bonal & Ramba, 2003).

وفي هذا البعد تؤكد السبيعي (Al-Sobai, 2003) على ضرورة أن يتوفر لمعلم المرحلة الأساسية إعداداً خاصاً قائماً على أساس الكفايات التعليمية، تقوم على إكساب المعلم للحد المطلوب من القدرة والفعالية لأداء المطلوب منه، ليكون قادراً على مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي، مع المراجعة المستمرة لنوعية هذه الكفايات لتتلاءم مع التغيرات المستمرة. ويمكن إجمال الكفايات اللازمة للمعلم وفق متطلبات الاقتصاد المعرفي في الآتي (Al-Tweissi, 2014):

- أ- كفايات تربوية وعلمية، كمعرفة الخصائص النمائية للطلبة، وأهداف المرحلة الدراسية والمادة العلمية، والتعرف على الجديد في مجال التخصص، والإدارة الصفية ومهارات التخطيط للدروس والاختبارات وبرامج النشاط المدرسي.
- ب- كفايات شخصية، ومنها سمات القدوة الحسنة للطلبة، والتعامل مع المواقف المختلفة بحكمة وائتزان وبخاصة في التعامل مع مشكلات الطلبة.
- ج- كفايات الاتصال والعلاقات الإنسانية، مثل احترام شخصية المتعلم ومشاعره، وتشجيع الطلبة على النقاش والحوار، وبناء علاقات طيبة مع الطلبة.

درجة تطبيق معلمي المرحلة الأساسية لكفايات الاقتصاد المعرفي من وجهة نظر المعلمين
مهدي محمد بدارنه، حازم عيسى المومني، نايف فدعوس الحمد، فواز ياسين الحراشة

- د- كفايات البحث والابتكار والتنمية المهنية، وتشمل؛ تشجيع الطلبة على البحث والاستقصاء، والمهارات البحثية، والاستفادة من نتائج البحوث والدراسات.
- هـ- كفايات تنفيذية، ومنها: توظيف الأساليب التدريسية الحديثة، واستثمار الإمكانيات المتاحة، ومهارات الإدارة الصفية، واستخدام الوسائل التقنية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- و- كفايات التقويم، ومنها: أساليب التقويم التي ينبغي توظيفها، ووضع الاختبارات التحصيلية، وتحليل نتائج الطلبة وتقديم التغذية الراجعة للطلبة عن أدائهم.

وترى مؤتمن (Muatamin, 2002)، أنه وعلى الرغم من المبادرات التربوية لتحديث مرتكزات أساليب التعليم والتعلم في المدارس الأردنية، إلا أن تأهيل المعلم لا يحقق الاحتياجات المستقبلية ولا حتى الحالية، وأن هناك قلقاً من أن الممارسات الصفية لم تصل للمستوى المطلوب الذي ينبغي أن يتلاءم مع متطلبات تدريس مناهج مبنية على أساس الكفايات المطلوبة وفق مبادئ الاقتصاد المعرفي. وقد تم رصد وتوثيق حالات من عدم التناسق ما بين الممارسات الصفية للمعلمين في المدارس، والمهارات والممارسات التي تفي بمتطلبات كفايات الاقتصاد المعرفي.

الدراسات السابقة:

أجرى ييمتيو (YimTeo, 2004) دراسة بهدف التعرف إلى دور الاقتصاد المعرفي في إعادة هيكلة مناهج التعليم الصناعي في سنغافورة بالإضافة إلى أنماط التدريس المستخدمة وذلك من وجهة نظر المعلمين والخبراء التربويين، وذلك على عينة من (80) معلماً ومعلمة و(22) خبيراً تربوياً باستخدام بطاقة الملاحظة والمقابلة، وقد أظهرت النتائج اقتناع المعلمين بضرورة الأخذ بأساليب جديدة في التعليم تقوم على إكساب الطلبة المهارات الاجتماعية والصناعية والمنهجية. بدلاً من التعليم القائم على الفصل بين التعليم النظري والتدريب العملي.

وأجرت بطارسة (Batarsa, 2005) دراسة بهدف بناء برنامج تدريبي للتنمية المهنية لمعلمات الاقتصاد المنزلي قائم على كفايات الاقتصاد المعرفي في الأردن، على عينة مكونة من (50) معلمة، باستخدام مقياس من إعداد الباحثة موزعاً على ثمانية مجالات (شخصية، وتربوية عامة، وفنية تخصصية، والقياس والتقويم، والتوجيه والإرشاد المهني، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتعامل مع المجتمع المحلي وسوق العمل، والتنمية المهنية)، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك تدنياً في امتلاك معلمات الاقتصاد المنزلي لكفايات الاقتصاد المعرفي، وعدم وجود فروق ذات دلالة في

درجة امتلاك معلمات الاقتصاد المنزلي لكفايات الاقتصاد المعرفي تعزى لأثر المؤهل العلمي وسنوات الخبرة.

أما خضر (Khadr, 2008) فقد هدفت دراسته النظرية إلى بناء استراتيجية لإعداد المعلمين لعصر اقتصاد المعرفة، وخلصت الدراسة إلى أن إعداد المعلم لعصر التكنولوجيا والتقنية يكون من خلال ثلاثة جوانب هي الجانب الثقافي ممثلاً بأفكارهم واتجاهاتهم وقيمهم وعاداتهم الموروثة، والجانب الأكاديمي التخصصي ممثلاً بالخبرات التي يكتسبها المعلم في مجال تخصصه، والجانب التربوي المسلكي والذي يكتسبه من خلال عملية التدريب والتأهيل، وأن أعداد المعلمين لعصر المعرفة يبدأ من الاعتراف بالتعليم كمهنة، وإيجاد رخصة لمزاولة مهنة التدريس تجدد بناءً على الأداء الوظيفي للمعلم، والحاق المعلم بالدورات والبرامج التدريبية. وتشجيع البحث العلمي للوصول إلى معلم غير نمطي، مبدع وخلق يمارس التفكير الابتكاري، يحترم ثقافة الآخرين، مقبل على التعلم الذاتي. قادر على توظيف التكنولوجيا في التعليم.

وسعى هيلات والقضاة (Hailat & Al-Qudah , 2008) في دراستهما إلى الكشف عن درجة امتلاك مشرفي وزارة التربية والتعليم في الأردن لمفاهيم الاقتصاد المعرفي، حيث أجريت الدراسة على عينة من (213) مشرفاً، واستخدم الباحثان استبانة من (72) فقرة، وأشارت النتائج إلى امتلاك المشرفين التربويين مفاهيم الاقتصاد المعرفي بدرجة كبيرة، وأن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في درجة امتلاك المشرفين لمفاهيم الاقتصاد المعرفي، باختلاف التخصصات التي يشرفون عليها ولصالح التخصصات العلمية، في حين أظهرت الدراسة عدم وجود فروق دالة تعزى لمتغيري المؤهل العلمي، أو عدد سنوات الخبرة.

أما دراسة الزبون وآخرون (Zboon; Al-Ahmad & Al-Zboon, 2009) فقد هدفت إلى تحديد مبررات التحول نحو اقتصاد المعرفة، من وجهة نظر خبراء التعليم في الأردن، على عينة مكونة من (90) عضواً من أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية في الجامعات الأردنية، وكبار مسؤولي وزارة التربية والتعليم الأردنية، باستخدام استبانة من (120) فقرة، وأظهرت النتائج أن مبررات التحول نحو اقتصاد المعرفة بالترتيب وحسب أهميتها كانت الأسباب السياسية، فالاقتصادية، فالثقافية، وأخيراً الاجتماعية، وأن هناك فروقاً في تقبل الانتقال وضرورة التحول نحو اقتصاد المعرفي في التعليم لصالح حملة الشهادات العلمية العليا؛ الماجستير والدكتوراه، مقارنة بحملة البكالوريوس.

درجة تطبيق معلمي المرحلة الأساسية لكفايات الاقتصاد المعرفي من وجهة نظر المعلمين
مهدي محمد بدارنه، حازم عيسى المومني، نايف فدعوس الحمد، فواز ياسين الحراشة

وهدفت دراسة العليمات (Al-Alimat, 2010) إلى التعرف على درجة ممارسة معلمي المرحلة الأساسية الأولى في الأردن للكفايات المهنية في ضوء المعايير الوطنية لتنمية المعلمين مهنيًا، من وجهة نظر المديرين والمشرفين التربويين، مستخدما استبانة أعدها الباحث من (52) فقرة، موزعة على ستة مجالات هي: (المعرفة الأكاديمية والبيداغوجية الخاصة، والتخطيط للتدريس، وتنفيذ الدرس، وتقييم التعلم، والتطوير الذاتي، وأخلاقيات مهنة التعليم). وتكونت عينة الدراسة من (75) مديراً ومديرة، و(12) مشرفاً ومشرفة. حيث أظهرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة معلمي المرحلة الأساسية الأولى للكفايات التدريسية، في ضوء المعايير الوطنية لتنمية المعلمين مهنيًا، كانت متوسطة. وأنه لا توجد فروق في درجة ممارسة المعلمين للكفايات التدريسية تعزى إلى متغير الجنس أو الوظيفة، سواء أكان مديراً أم مشرفاً.

واسنقصى العدوان وحمايدة (Al-Edwan & Hamaida, 2011) مدى تضمن كتب التربية الاجتماعية والوطنية، للمرحلة الأساسية الدنيا (الصفوف الأول والثاني والثالث الأساسي)، لمعايير الاقتصاد المعرفي من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية في الأردن، حيث تم تصميم استبانة مكونة من (40) معياراً، موزعة على خمسة مجالات رئيسية، وأشارت نتائج الدراسة؛ إلى ضعف عام في وضوح معايير وفلسفة الاقتصاد المعرفي في كتب المرحلة الأساسية الدنيا، لا سيما في مجال مهارات التفكير، وأن أعلى نسبة تضمن لمعايير الاقتصاد المعرفي كانت في كتاب الصف الثالث، تلاه كتاب الصف الثاني، ثم الصف الأول.

وهدفت دراسة مصطفى والكيلاني (Mostafa & Al-Kilani, 2011) إلى التعرف على درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لأدوار المعلم في ضوء الاقتصاد المعرفي من وجهة نظر مشرفيهم. وطُبقت الدراسة على (62) من مشرفي التربية الإسلامية، باستخدام استبانة مكونة من (38) فقرة. وأظهرت النتائج أن درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لأدوار المعلم في ضوء الاقتصاد المعرفي من وجهة نظر مشرفيهم كانت متوسطة، وعدم وجود فروق دالة تعزى لمتغيري المؤهل العلمي والخبرة الإشرافية.

أما دراسة الخالدي (Khalidi, 2013) فقد سعت إلى الكشف عن درجة امتلاك معلمي التربية الإسلامية ومعلماتها في الأردن لمفاهيم الاقتصاد المعرفي في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية، باستخدام استبانة من (35) فقرة، طبقت على (93) معلماً، و(13) معلمة. وأشارت النتائج إلى أن

امتلاك أفراد العينة لمفاهيم الاقتصاد المعرفي، في كل من مجالي التخطيط للتدريس، وتنفيذ التدريس جاء بدرجة مرتفعة، وفي الإدارة الصفية بدرجة متوسطة، ودرجة متدنية في مجالي التقويم، والوسائل التعليمية. وأظهرت النتائج وجود فروق في درجة امتلاك أفراد العينة لمفاهيم الاقتصاد المعرفي، تعزى للمؤهل العلمي لصالح المؤهل العلمي الأعلى، وباختلاف الخبرة التدريسية، لصالح ذوي الخبرة الأطول، فيما لم تظهر فروق دالة باختلاف الجنس، والمرحلة التعليمية.

وهدف دراسة القرارة (Al-Qararaa, 2013) إلى استقصاء مهارات الاقتصاد المعرفي الواردة في كتاب الكيمياء للصف الثاني الثانوي العلمي، ودرجة امتلاك المعلمين لها؛ باستخدام استبانتين من تطوير الباحث الأولى لمهارات الاقتصاد المعرفي المتضمنة في الكتاب، والثانية لمهارات الاقتصاد المعرفي التي يمتلكها معلمو الكيمياء، وزعت على (25) معلماً يدرسون مادة الكيمياء للصف الثاني الثانوي العلمي، وأظهرت نتائج الدراسة إلى أن مهارات الاقتصاد المعرفي الواردة في كتاب الكيمياء كانت مرتفعة. وأن مهارات الاقتصاد المعرفي التي يمتلكها المعلمون قد جاءت بدرجة تقدير متوسطة، وكان ترتيب المهارات تنازلياً؛ مهارات الملاحظة، والتذكر، والتلخيص، وتنظيم المادة، ثم المهارات المتعلقة باستخدام التكنولوجيا والحاسوب في التعليم، والرجوع للمواقع الإلكترونية، وأخيراً مهارات التفكير الناقد وصياغة الفرضيات وحل المشكلات.

وأجرى الطويسي (Al-Tweissi, 2014) دراسة للتعرف على درجة ممارسة معلمي التربية المهنية لكفايات الاقتصاد المعرفي كما يراها المشرفون التربويون في الأردن. على عينة من (62) مشرفاً ومشرفة، باستخدام استبانة مكونة من (64) فقرة موزعة على تسعة مجالات، وأشارت النتائج إلى أن ممارسة معلمي التربية المهنية للمهارات المتصلة بكفايات الاقتصاد المعرفي جاءت بدرجة متوسطة من وجهة نظر مشرفيهم. وإن ترتيب ممارسة المعلمين لمجالات الكفايات على التوالي (الاتصال والتفاعل مع الطلبة، القيادة والإدارة، الشخصي، التوجيه والإرشاد المهني، الأكاديمي، التقويم والاختبارات، الإبداع والابتكار، التطوير الذاتي/ المهني، وأخيراً تكنولوجيا المعلومات والاتصالات). وعدم وجود فروق دالة لمتغير المؤهل العلمي للمشرف التربوي في تقديراته لدرجة ممارسة المعلمين لكفايات الاقتصاد المعرفي. ووجود فروق دالة تُعزى للخبرة في الإشراف التربوي لصالح المشرفين التربويين من ذوي الخبرة الحديثة.

وهدف دراسة الشريف (AlShareef, 2015) إلى الكشف عن الاحتياجات اللازمة لتطوير الممارسات الإشرافية لتعليم اللغة الإنجليزية في ضوء اقتصاد المعرفة في مدينة الرياض، من خلال

درجة تطبيق معلمي المرحلة الأساسية لكفايات الاقتصاد المعرفي من وجهة نظر المعلمين

مهدي محمد بدارنه، حازم عيسى المومني، نايف فدعوس الحمد، فواز ياسين الحراشة

التعرف على الممارسات الإشرافية في تعليم اللغة الإنجليزية، ومن ثم تحديد المتطلبات اللازمة لتطويره، والعقبات التي تحول دون تنميته، حيث أجريت الدراسة على عينة عشوائية طبقية مكونة (15) مشرفاً تربوياً و(100) معلماً ومعلمة اللغة الإنجليزية في المرحلة الثانوية باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وأداة من اعداد الباحث مكونة من (50) فقرة. وكشفت الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائية بين استجابات المشرفين والمعلمين لصالح المشرفين. وعدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط استجابات عينة الدراسة وفقاً للمؤهل الدراسي، ووجود فروق دالة إحصائية بين متوسط استجابات عينة الدراسة وفقاً لسنوات من الخبرة لصالح من لديهم خبرة عشر سنوات أو أكثر، ووجود فروق دالة إحصائية بين متوسط استجابات عينة الدراسة وفقاً للدورات التدريبية في الممارسات الإشرافية، لصالح من لديهم أربع دورات تدريبية أو أكثر.

وهذفت دراسة صباح وناصر وعواجنة (Sabbah; Naser & Awajneh, 2016) إلى تحديد درجة معرفة المعلمين لدور المعلم في ضوء اقتصاد المعرفة من وجهة نظر المشرفين التربويين في فلسطين. ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحثون بإعداد استبانة مكونة من (35) فقرة. وتطبيقها على عينة مكونة من (50) من المشرفين والمشرفات في مديرية التربية والتعليم في محافظة رام الله والبيرة ووكالة الغوث، بالإضافة إلى مقابلة (9) من المشرفين للتعرف على أدوار المعلم في ضوء اقتصاد المعرفة. وأظهرت النتائج أن درجة معرفة المعلمين لدور المعلم في ضوء اقتصاد المعرفة قد جاءت بدرجة متوسطة، وعدم وجود فروق في أدوار المعلم تعزى إلى متغيرات الخبرة والمؤهل العلمي. وأن هناك اختلافات في أدوار المعلم تعزى إلى متغير جهة الإشراف على المدرسة لصالح المدارس التابعة للأونروا. أما نتائج المقابلة الشخصية، فقد أظهرت أن 84% من المعلمين بحاجة إلى التدريب على الأدوار المبتكرة للمعلم في عصر اقتصاد المعرفة، وأن آلية تقييم أدوار المعلم لا تزال تركز الأدوار التقليدية.

التعليق على الدراسات السابقة:

أ- ان بعض الدراسات كانت تهدف إلى تقصي درجة ممارسة مهارات الاقتصاد المعرفي من

وجهة المدراء والمشرفين وليس من وجهة نظر المعلمين أنفسهم كدراسات:

(Al-Alimat, 2010; Mostafa& Al-Kilani, 2011; Al-Tweissi.2014; Sabbah; Naser & Awajneh, 2016).

- ب- أن عدداً من الدراسات كانت تهدف إلى قياس اتجاهات المعلمين والمشرفين والمديرين، نحو برامج التعليم المبني على اقتصاد المعرفة، كدراسة الزبون وآخرون (Zboon; Al-Ahmad, 2009) أو إعداد برامج تدريبية لتنمية كفايات المعلمين في ضوء مفاهيم الاقتصاد المعرفي كدراسة بطارسة (Batarsa, 2005).
- ج- تناولت بعض الدراسات البحث في مدى تضمن المناهج الدراسية لكفايات الاقتصاد المعرفي كدراسة العدوان وحمايدة (Al-Edwan & Hamaida, 2011) والقرارعة (Al-Qararaa, 2013).
- د- أن هذه الدراسة تهدف إلى الكشف عن درجة تطبيق معلمي المرحلة الأساسية لمفاهيم الاقتصاد المعرفي من وجهة نظر المعلمين أنفسهم، مع الأخذ بعين الاعتبار متغير التخصص (علمي، إنساني) ومتغير المدرسة (حكومي، خاص) وإن الدراسات التي أخذت بوجهة نظر المعلمين كانت موجهة لتخصصات معينة دون غيرها كدراسة الخالدي (Khalidi, 2013) التي تقيس درجة امتلاك معلمي التربية الإسلامية لمفاهيم الاقتصاد المعرفي.

مشكلة الدراسة واسئلتها:

رغم الجهود التي تبذلها الجهات المسؤولة عن التربية والتعليم في الأردن لتطوير النظام التربوي ومواكبة العصر، والتي بدأت تؤتي ثمارها، إلا أن مؤشرات الواقع تشير إلى وجود فجوة بين التطبيق على أرض الواقع والمستوى المطلوب الوصول إليه، وأن هناك بعض جوانب الضعف، وخاصة لجوء العديد من المدرسين إلى الأساليب التقليدية والاعتيادية في مجالات العملية التربوية المختلفة (Batarsa, 2005؛ Mostafa& Al-Kilani, 2011). وإلى تراجع مستوى ما تحققه الأنظمة التعليمية في البلدان العربية ومنها الأردن في ميادين المنافسة والابتكار والبحث العمي والتدريب، وعدم القدرة على التوفيق بين متطلبات وحاجات سوق العمل ومخرجات التعليم، وضعف أعداد الطلبة للتعليم الجامعي، فقد اشار التقرير الصادر عن البنك الدولي في شهر شباط (2008) بعنوان "الطريق غير المسلوک- إصلاح التعليم في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا" أن دول المنطقة تشهد إنجازات وتقدمًا كبيرًا في إصلاح أنظمتها التعليمية بهدف زيادة معدلات الالتحاق بجميع مستويات التعليم وسد الفجوة بين الجنسين في هذا المجال، إلا أن هذه الإنجازات ما زالت أقل من مثيلاتها في بلدان لها نفس المستوى من التنمية الاقتصادية. إضافة إلى ضعف العلاقة بين التعليم والنمو الاقتصادي، حيث لم يتم كسر الفجوة بين التعليم والتوظيف. ويركز التقرير على ضرورة قيام

درجة تطبيق معلمي المرحلة الأساسية لكفايات الاقتصاد المعرفي من وجهة نظر المعلمين
مهدي محمد بدارنه، حازم عيسى المومني، نايف فدعوس الحمد، فواز ياسين الحراشة

بلدان المنطقة بالمزيد من الإصلاحات لتحسين نوعية التعليم تتضمن المهارات والقدرات البشرية المؤهلة بحيث تتجاوز العملية التعليمية المعوقات التي تحد من تنمية قدرة الطلبة في المهارات التحليلية والقدرة على حل المشاكل والتفكير النقدي والإبداع (Sabri, 2009).

ومن هنا فقد جاءت هذه الدراسة بهدف الكشف عن درجة تطبيق المعلمين لمفاهيم الاقتصاد المعرفي في ظل دورهم التعليمي. وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما درجة تطبيق معلمي ومعلمات المرحلة الأساسية، في منطقة إربد الأولى لكفايات الاقتصاد المعرفي من وجهة نظرهم؟.
2. هل هناك فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات استجابة أفراد عينة الدراسة عند مستوى $(\alpha=0,05)$ في درجة تطبيق لكفايات الاقتصاد المعرفي تعزى لمتغيرات (المدرسة، والتخصص، والمؤهل العلمي، والجنس، وعدد سنوات الخبرة).

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

- أ- التعرف على مدى المام معلمي المرحلة الأساسية، بمجالات ومهارات الاقتصاد المعرفي، التي ينبغي على المعلمين امتلاكها، ودرجة تطبيقهم لها، أملاً في معالجة أي ضعف في معرفتهم والمأمهم بهذه المجالات.
- ب- تقديم تغذية راجعة للقائمين على برامج التطوير التربوي، في وزارة التربية والتعليم الأردنية، حول درجة امتلاك معلمي المرحلة الأساسية ومعلماتها، لمفاهيم الاقتصاد المعرفي.
- ج- توفير قدراً من البيانات والمعلومات، التي تساعد المختصين التربويين، في عمليات التطوير والتحسين في النظام التربوي، في ضوء التوجه الكبير نحو الاقتصاد المعرفي وتضمينه في العملية التعليمية بكل مجالاتها.

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من:

- أ- أهمية الموضوع الذي تعالجه، فهي تأتي في الوقت الذي يشهد فيه العالم رؤية جديدة تسعى إلى تأسيس اقتصاد مبني على المعرفة، يضم قوى عاملة من المبدعين القادرين على حلّ

المشكلات. وتتطلب هذه الرؤية تطوير المجتمع التربوي الذي يبذل قصارى جهده لتطوير مهاراته في صنع المعرفة، وإداراتها، والقدرة على تحليل البيانات واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

ب- إن الاقتصاد المعرفي هو المؤشر الحقيقي لفعالية النظام التربوي في أي دولة من الدول، فالدول التي يعد نظامها التربوي جيد هي دول قوية اقتصاديا

ج- من المؤمل أن تقيد نتائج هذه الدراسة المشرفين والإدارات المدرسية والتربوية في بيان الاحتياجات التدريبية للمعلمين في ضوء الممارسة الفعلية لمعلمي المرحلة الأساسية لأدوار المعلم في ضوء الاقتصاد المعرفي، وبالتالي فقد توفر الرؤية اللازمة حول شكل ومضمون الدورات التدريبية المستقبلية للمعلمين.

د- إعداد وتقديم وصف مناسب لجملة الأدوار الخاصة بالمعلم في ضوء التوجه نحو الاقتصاد المعرفي، والذي من شأنه أن يفيد في رفع كفاية المعلم وتحسين مستواه التدريسي.

التعريفات الإجرائية:

معلم المرحلة الأساسية: هو الشخص المعين من قبل وزارة التربية والتعليم في المدارس الحكومية او من قبل إدارات المدارس في المدارس الخاصة، وتسند إليه مهمة التعليم من الصف الرابع وحتى الصف العاشر الأساسي، ومساعدة الطلبة على اكتساب المهارات التعليمية اللازمة للنمو المعرفي، والعقلي، والانفعالي، والأدائي.

المرحلة الأساسية: ويقصد بها مرحلة التعليم الإلزامي الممتدة من الصف الرابع الأساسي ولغاية الصف العاشر الأساسي.

الكفايات: هي مجموعة القدرات والمهارات التي يمتلكها ويطبقها المعلم، والتي تساعد على أداء مهامه التدريسية بيسر وسهولة وفاعلية وتتوزع هذه القدرات في هذه الدراسة على ستة أبعاد هي التخطيط، والتنفيذ، والتقنيات، والتقييم، وإدارة الصف، والتطوير.

الاقتصاد المعرفي: نظام يعتمد بناء معارف أكاديمية فاعلة لدى المتعلم، من أجل تنمية القدرة لاكتساب المعرفة وإنتاجها، ونشرها وتوظيفها، باعتبارها سلعة تسهم في تطوير الحياة الإنسانية.

درجة ممارسة كفايات الاقتصاد المعرفي: هي الدرجة التي يحصل عليها المعلم، من خلال إجابته على فقرات الاستبانة المعدة لهذا الغرض.

درجة تطبيق معلمي المرحلة الأساسية لكفايات الاقتصاد المعرفي من وجهة نظر المعلمين
مهدي محمد بدارنه، حازم عيسى المومني، نايف فدعوس الحمد، فواز ياسين الحراشة

حدود الدراسة: تتحدد الدراسة الحالية بمعلمي المرحلة الأساسية ومعلماتها، في مدارس مديرية تربية إربد الأولى الحكومية والخاصة. والذين هم على رأس عملهم في الفصل الدراسي الأول من العام 2016/2015.

الطريقة والإجراءات:

منهجية الدراسة:

استخدم الباحثون المنهج الوصفي كونه الأقرب لطبيعة هذه الدراسة.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من معلمي ومعلمات المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية والأهلية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة إربد الأولى للعام الدراسي 2016/2015 والبالغ عددهم (3800) معلما ومعلمة

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (410) معلمين ومعلمات ممن يدرسون المرحلة الأساسية تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة والجدول رقم (1) يبين توزيع أفراد العينة حسب نوع المدرسة والجنس، يشكلون ما نسبته (11%) من مجتمع الدراسة.

جدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة وحسب متغير (نوع المدرسة، الجنس)

المجموع		الجنس				
		انثى		ذكر		
النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	النسبة المئوية %	العدد	نوع المدرسة
53,7%	220	39,3%	161	14,4%	59	حكومية
46,3%	190	34,1%	140	12,2%	50	أهلية
100%	410	73,4%	301	26,6%	109	المجموع

أداة الدراسة:

قام الباحثون بتطوير مقياس الكفايات الاقتصاد المعرفي وذلك بعد الاطلاع على بعض الدراسات كدراسة بطارسة (Batarsa, 2005)، والهاشمي والعزوي (Al-Hashemi & Al-Azzawi 2007) والعليمات (Al-Alimat, 2010) ومصطفى والكيلاني (Mostafa & Al-Kilani, 2011) والخالدي (Khalidi, 2013) والطويسي (Al-Tweissi, 2014). مكونا من (42) فقرة موزعة على ستة أبعاد لكل منها (7) فقرات، والأبعاد هي: تخطيط التدريس، تنفيذ التدريس، الوسائل التعليمية، التقويم، الإدارة الصفية، التطوير الذاتي. صدق محتوى مقياس كفايات الاقتصاد المعرفي: تحقق الباحثون من صدق محتوى المقياس بعرضه على عدد من المختصين. وفي ضوء اقتراحات المحكمين وآرائهم تمت إعادة صياغة بعض الفقرات لغوياً فقط.

صدق البناء لمقياس كفايات الاقتصاد المعرفي: للتأكد من صدق بناء المقياس تم تطبيقه على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة، تكونت من (26) فردا بعد استبعاد (4) أفراد لغيابهم؛ بهدف التحقق من صدق البناء للمقياس. وتم حساب معامل الارتباط المصحح (Corrected Item-Total Correlation) لارتباط كل فقرة من فقرات المقياس مع البعد الذي تنتمي إليه ومع المقياس ككل. وقد اعتمد معيارين للإبقاء على الفقرة في المقياس؛ وهما: وجود دلالة إحصائية لارتباط الفقرة مع العلامة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، ومع العلامة الكلية للمقياس. وأن لا تقل قيمة معامل ارتباط الفقرة مع العلامة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، ومع العلامة الكلية للمقياس عن (0,20).

وبعد تطبيق المعيارين السابقين على جميع فقرات المقياس بصورته الأولية والمكون من (48) فقرة، تم حذف (6) فقرات، وبذلك أصبح المقياس بصورته النهائية مكون من (42) فقرة موزعة على ستة أبعاد.

ثبات مقياس كفايات الاقتصاد المعرفي: قام الباحثون بالتأكد من ثبات المقياس من خلال بإيجاد معامل ثبات الاستقرار للمقياس ومعامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا):

أولاً: ثبات الإعادة (معامل الاستقرار): تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة، تكونت من (26) فردا بعد استبعاد (4) أفراد لغيابهم بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest) بفواصل زمني مدته أسبوعان، حيث تم حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين

درجة تطبيق معلمي المرحلة الأساسية لكفايات الاقتصاد المعرفي من وجهة نظر المعلمين
مهدي محمد بدارنه، حازم عيسى المومني، نايف فدعوس الحمد، فواز ياسين الحراشنة

التطبيقات للمقياس ككل ولأبعاد، وتراوحت قيمه لأبعاد المقياس ما بين (0,86 - 00,80) وللمقياس ككل (0,86)، والجدول (2) يبين ذلك.
ثانياً: ثبات الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا): تم حساب ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، حيث تراوحت قيمه لأبعاد المقياس ما بين (0,83 - 0,76) وللمقياس ككل (0,85)، والجدول (2) يبين ذلك.

جدول (2) معامل ثبات الإعادة والاتساق الداخلي
لكل بعد من ابعاد كفايات الاقتصاد المعرفي ولأداة ككل

البعد	معامل ثبات الإعادة	معامل ثبات الاتساق الداخلي
تخطيط التدريس	0,81	0,76
تنفيذ التدريس	0,80	0,77
الوسائل التعليمية	0,84	0,83
التقويم	0,83	0,80
الادارة الصفية	0,84	0,81
التطوير الذاتي	0,86	0,79
المقياس ككل	0,86	0,85

طريقة التصحيح:

تكون مقياس كفايات الاقتصاد المعرفي من (42) فقرة موزعة على ستة ابعاد، يضع المستجيب إشارة (×) أمام كل فقرة لبيان مدى تطابق محتوى الفقرة مع قناعاته الشخصية، على تدرج من خمس درجات وفقاً لتدريج خماسي وهي: أوافق بشدة أعطيت (5) درجات، أوافق أعطيت (4) درجات، محايد أعطيت (3) درجات، لا أوافق أعطيت درجتان، لا أوافق بشدة أعطيت درجة واحدة.

متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

المتغير التابع:

- كفايات الاقتصاد المعرفي: والممثل بدرجة تقدير أفراد عينة الدراسة على فقرات المقياس.

المتغيرات المستقلة:

- المدرسة: ولها فئتان حكومي وخاص.
 - الجنس: وله فئتان ذكر وأنثى.
 - المؤهل العلمي: وله فئتان؛ بكالوريوس، ودراسات عليا.
 - الخبرة ولها ثلاث فئات: اقل من خمس سنوات، 5-10 سنوات، أكثر من 10 سنوات.
 - التخصص وله فئتان: انساني وعلمي
- المعيار الإحصائي: لتفسير تقديرات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات الأداة وعلى الأداة ككل؛ استخدم المعيار الإحصائي المبين في الجدول (3).

جدول (3) المعيار الإحصائي المستخدم في تفسير تقديرات

أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات الأداة وعلى الأداة ككل

الدرجة	المتوسط الحسابي
متدنية جداً	من 1,00 – أقل من 1,80
متدنية	من 1,80 – أقل من 2,60
متوسطة	من 2,60 – أقل من 3,40
عالية	من 3,40 – أقل من 4,20
عالية جداً	من 4,20 – 5,00

درجة تطبيق معلمي المرحلة الأساسية لكفايات الاقتصاد المعرفي من وجهة نظر المعلمين
مهدي محمد بدارنه، حازم عيسى المومني، نايف فدعوس الحمد، فواز ياسين الحراشنة

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة، استخدم الباحثون التحليلات الإحصائية الآتية:

- للإجابة عن السؤال الأول تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- للإجابة عن السؤال الثاني استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين، كما استخدم تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA).

إجراءات الدراسة:

تمت الدراسة وفق الإجراءات التالية:

- قام الباحثون بتطوير مقياس كفايات الاقتصاد المعرفي وذلك بعد قراءة الأدب النظري (التربوي) المتعلق به وبعد الاطلاع على المقاييس المعروفة وذات العلاقة به.
- تم التأكد من ثبات أداة الدراسة، بتطبيقها على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة مكونة من (26) فردا بحساب معامل الاستقرار والاتساق الداخلي.
- طبق الباحثون أداة الدراسة على أفراد العينة موضحين لهم طريقة الإجابة عليها وطلب منهم كتابة المعلومات الأساسية الواردة في الصفحة الأولى وهي الجنس، والخبرة ونوع المدرسة والدرجة العلمية.
- أعطيت عينة الدراسة الوقت الكافي للإجابة على أداة الدراسة.
- طبقت أدوات الدراسة على كامل العينة، حيث تم توزيع (430) استبانة واسترجاع (422) استبانة، وتم تصنيف البيانات والتأكد من صلاحيتها لأغراض التحليل ومن خلال ذلك تم استبعاد الاستبيانات التي لم تستكمل الشروط، إما لعدم ذكر البيانات أو وضع أكثر من استجابة على الفقرة، والتي بلغ عددها (12) استبياناً، وبذلك أصبح العدد النهائي لأفراد العينة هو (410) معلماً ومعلمة.

نتائج الدراسة

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول الذي نص على: "ما درجة تطبيق معلمي ومعلمات المرحلة الأساسية، في منطقة إربد الأولى لكفايات الاقتصاد المعرفي من وجهة نظرهم؟".

للإجابة عن السؤال الأول؛ حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على كل بُعد من أبعاد أداة الدراسة (التخطيط، والتنفيذ، والتقنيات، والتقييم، وإدارة الصف، والتطوير) وعلى الاداة ككل، والجدول (4) يبين ذلك.

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على كل بُعد أبعاد أداة الدراسة (التخطيط، والتنفيذ، والتقنيات، وإدارة الصف، والتقييم، والتطوير) وعليها ككل

مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسط الحسابي

رقم البُعد	البُعد	المتوسط الحسابي *	الانحراف المعياري	المرتبة	الدرجة
1	التخطيط	4.07	.32	1	عالية
2	التنفيذ	3.98	.48	2	عالية
3	التقنيات	3.26	.27	3	متوسطة
5	إدارة الصف	2.94	.26	4	متوسطة
4	التقييم	2.64	.36	5	متوسطة
6	التطوير	2.26	.21	6	متدنية
	كفايات الاقتصاد المعرفي ككل	3.19	.15		متوسطة

*الدرجة القصوى (5) والدنيا (1)

يتبين من الجدول (4) ان تطبيق كفايات الاقتصاد المعرفي ككل قد جاء بدرجة (متوسطة) بمتوسط حسابي (3,19). حيث جاء بُعد التخطيط في المرتبة الأولى بدرجة (عالية) وبمتوسط حسابي (4,07). تلاه بُعد التنفيذ في المرتبة الثانية بدرجة (عالية) وبمتوسط حسابي (3,98). أما بُعد التطوير فقد جاء في المرتبة الأخيرة بدرجة (متدنية) وبمتوسط حسابي (2,26).

تشير النتائج إلى أن درجة تطبيق كفايات الاقتصاد المعرفي من قبل المعلمين قد جاء متوسطاً، ويعزى ذلك إلى هناك ضعفاً عاماً في امتلاك المعلمين لكفايات الاقتصاد المعرفي، وفي متابعة المؤسسات التعليمية لمستجدات الاقتصاد المعرفي، وإدراجها في مناهج التعليم المعتمدة، وتركيز المعلمين على المادة المعرفية لإنهائها في الوقت المحدد، حيث أن هذه النسبة وفي ظل الانفجار المعرفي الحاصل في هذه العصر هي نسبة غير مقبولة ولا ترقى إلى ما تشهده وزارة التربية والتعليم

درجة تطبيق معلمي المرحلة الأساسية لكفايات الاقتصاد المعرفي من وجهة نظر المعلمين

مهدي محمد بدارنه، حازم عيسى المومني، نايف فدعوس الحمد، فواز ياسين الحراشة

مما يوجب ضرورة العلم على توفير الدورات التربوية المناسبة للراقي بدرجة تطبيق كفايات الاقتصاد المعرفي إلى المستوى المأمول، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسات؛ العليمات (Al-Alimat, 2010)، ومصطفى والكيلاني (Mostafa& Al-Kilani, 2011)، والقرارعة (Al-Qararaa, 2013)، والخالدي (Khalidi, 2013)، والطويسسي (Al-Tweissi, 2014).

وتشير النتائج إلى أن بعدي التخطيط والتنفيذ قد جاءا في المرتبة الأولى والثانية على التوالي وبدرجة تقدير عالية، ويعزو الباحثون ذلك إلى قدرة معلمي المرحلة الأساسية على التخطيط والتنفيذ الفعال للتدريس، حيث إنهم يمتلكون المهارة اللازمة للتخطيط اليومي والفصلي للدروس المقررة، والقدرة على الربط الفعال بين التخطيط النظري والتنفيذ العملي للدروس، حيث أن معلمي المرحلة الأساسية يحصلون على الدورات المناسبة التي ترفع من كفاءتهم في الجانبين التقليديين من العملية التعليمية وهي التحضير والتخطيط ومن ثم تنفيذ عملية التدريس، إلى جانب الخبرات التي يكتسبونها خلال تدريسهم، والمتابعة الجيدة من قبل الإدارات المدرسية والمشرفين التربويين. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الخالدي (Khalidi, 2013). في حين أن أبعاد التقنيات وإدارة الصف والتقييم قد جاءت في المرتبة الثالثة والرابعة والخامسة على التوالي وبدرجة تقدير متوسطة، ويعزى ذلك فيما يتعلق ببعد التقنيات إلى افتقار العديد من المدارس للإمكانات التقنية والتكنولوجية اللازمة للعملية التعليمية نظرا لكلفتها المرتفعة في بعض الأحيان، إلى جانب ضعف قدرة بعض المعلمين في التعامل معها، كما أن بعض المعلمين قد يركزون على المادة الدراسية على حساب توظيف تقنيات مساندة وأية أنشطة أخرى تكلفهم المزيد من العمل والجهد إلى جانب الاعباء الملقة على عاتقهم. أما بعد الإدارة الصفية فإن هذه النتيجة تعزى إلى ازدحام كثير من الصفوف الدراسية، وانشغال المدرس بإنهاء المادة الدراسية، وفيما يتعلق ببعد التقييم فإن كثيرا من المعلمين يعتقدون أن دورهم في عملية التقييم يقتصر على امتحان الطلبة وترصيد علاماتهم في سجل العلامات حيث أنها واجب رسمي مطلوب منهم، دون الأخذ بعين الاعتبار تنوع أساليب التقييم أو تحليل النتائج، وتتفق هذه النتائج مع دراسات العليمات (Al-Alimat, 2010)، ومصطفى والكيلاني (Mostafa& Al-Kilani, 2011)، والخالدي (Khalidi, 2013)، والطويسسي (Al-Tweissi, 2014).

وفيما يتعلق ببعد التطوير والذي حصل على المرتبة الاخيرة وبدرجة تقدير متدنية فقد يعزى السبب في ذلك إلى ندرة المؤتمرات العلمية وعدم دعوة المعلمين اليها، إلى جانب عدم توفر المجالات العلمية والدوريات المطلوبة في المدارس، إلى جانب عدم اقتناع المعلمين بجدوى الاطلاع على الأبحاث وانها مضيعة للوقت، وعدم وجود البيئة المناسبة للبحث والاطلاع، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة مصطفى والكيلاني (Mostafa & Al-Kilani, 2011) وتختلف مع نتيجة دراسة الطويسى (Al-Tweissi, 2014).

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول الذي نص على: هل هناك فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات استجابة أفراد عينة الدراسة عند مستوى ($\alpha=0,05$) في درجة تطبيق لكفايات الاقتصاد المعرفي تعزى لمتغيرات (المدرسة، والتخصص، والمؤهل العلمي، والجنس، وعدد سنوات الخبرة)

للإجابة عن السؤال الثاني، استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على كل بُعد من أبعاد الدراسة (التخطيط، والتنفيذ، والتقنيات، وإدارة الصف، والتقييم، والتطوير) وعلى الاداة ككل، وكذلك استخدم اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين للتحقق من دلالة الفرق الظاهري بين المتوسطين الحسابيين باختلاف متغير (المدرسة، والتخصص، والمؤهل العلمي، والجنس)، كما استخدم تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) للتحقق من دلالة الفروق الظاهرية بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على أبعاد (التخطيط، والتنفيذ، والتقنيات، والتقييم، وإدارة الصف، والتطوير) والاقتصاد المعرفي ككل باختلاف متغير (عدد سنوات الخبرة)، وفيما يلي عرض لذلك.

أ- فيما يتعلق بمتغير المدرسة: استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) (t -test) لمجموعتين مستقلتين لتقديرات أفراد عينة الدراسة على أبعاد (التخطيط، والتنفيذ، والتقنيات، والتقييم، وإدارة الصف، والتطوير) وأداة الدراسة ككل تبعاً لمتغير المدرسة، والجدول (5) يبين ذلك.

درجة تطبيق معلمي المرحلة الأساسية لكفايات الاقتصاد المعرفي من وجهة نظر المعلمين
مهدي محمد بدارنه، حازم عيسى المومني، نايف فدعوس الحمد، فواز ياسين الحراحشة

**جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على بُعد
(التخطيط، والتنفيذ، والتقنيات، والتقويم، وإدارة الصف، والتطوير) والأداة ككل تبعاً لمتغير
(المدرسة)**

البُعد	المدرسة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية
التخطيط	حكومية	220	4.18	.28	7.945	408	0.000*
	خاصة	190	3.94	.31			
التنفيذ	حكومية	220	4.05	.49	3.218	408	0.001*
	خاصة	190	3.90	.45			
التقنيات	حكومية	220	3.24	.26	-1.260	408	0.208
	خاصة	190	3.28	.28			
إدارة الصف	حكومية	220	2.97	.26	2.861	408	0.004*
	خاصة	190	2.90	.26			
التقويم	حكومية	220	2.66	.36	1.426	408	0.154
	خاصة	190	2.61	.35			
التطوير	حكومية	220	2.28	.21	2.604	408	0.010*
	خاصة	190	2.23	.22			
الاقتصاد المعرفي ككل	حكومية	220	3.23	.14	6.342	408	0.000*
	خاصة	190	3.14	.13			

*ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة الاحصائية ($\alpha=0,05$)

يتبين من الجدول (5) أن قيم الدلالة الاحصائية لبُعد (التخطيط، والتنفيذ، وإدارة الصف، والتطوير) والاقتصاد المعرفي ككل أقل من مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0,05$)، مما يدل على اختلاف (التخطيط، والتنفيذ، وإدارة الصف، والتطوير) والاقتصاد المعرفي ككل باختلاف متغير (المدرسة)، ومن المتوسطات الحسابية يتبين أن الفرق الدال إحصائياً لصالح أفراد عينة الدراسة في المدرسة الحكومية.

ويفسر الباحثون هذه النتيجة بأن المعلم في المدرسة الحكومية يخضع لرقابة لشديدة ومتابعة مستمرة من قبل الإدارة المدرسية والمشرفين التربويين، كما أنهم يحصلون على دورات تدريبية بشكل مستمر، ويجري ابتعاث بعضهم للحصول على مؤهلات عليا كالدبلوم العالي والماجستير، إلى جانب تأثير ترفيعاتهم وتقاريرهم السنوية باهتمامهم وتطبيقهم لكثير من كفايات الاقتصاد المعرفي، في المقابل نجد في المدارس الخاصة أن كثيراً من المعلمين يحصلون على مرتبات منخفضة مما يؤثر على اهتمامهم ولا يحصلون على الدورات والبعثات كزملائهم في المدارس الحكومية. وهذا ما يفسر وجود الفروق الدالة في أبعاد التخطيط والتنفيذ والإدارة الصفية والتطوير فالدورات التدريبية تركز على التحضير والتخطيط للدروس وتنفيذ عملية التدريس، في حين أن المبتعثين إلى برامج الدراسات العليا يحصلون على الخبرة والتدريب في مجال التطوير في جامعاتهم أثناء الدراسة الأكاديمية، وكل هذا لا يتوفر للمعلمين في المدارس الخاصة. وفيما يتعلق ببعدي التقنيات والتقويم فتبرير ذلك يرجع إلى أن التقنيات والتكنولوجيا المتوفرة في المدارس الحكومية والخاصة متشابهة، وأن نظرة المعلمين لعملية التقويم في المدارس الخاصة والحكومية متشابهة حيث يعانون من نفس حجم الأعباء وينظرون إلى التقويم على أنه واجب رسمي يتمثل في امتحان الطلاب وترصيد علاماتهم.

ب- فيما يتعلق بمتغير التخصص: استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) (t-test) لمجموعتين مستقلتين لتقديرات أفراد عينة الدراسة على بُعد (التخطيط، والتنفيذ، والتقنيات، وإدارة الصف، والتقويم، والتطوير) وأداة الدراسة ككل تبعاً لمتغير التخصص، والجدول (6) يبين ذلك.

درجة تطبيق معلمي المرحلة الأساسية لكفايات الاقتصاد المعرفي من وجهة نظر المعلمين
مهدي محمد بدارنه، حازم عيسى المومني، نايف فدعوس الحمد، فواز ياسين الحراشة

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على بُعد (التخطيط، والتنفيذ، والتقنيات، والتقييم، وإدارة الصف، والتطوير) والاقتصاد المعرفي ككل تبعاً لمتغير (التخصص)

البُعد	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية
التخطيط	علمي	171	4.13	.29	3.623	408	0.000*
	إنساني	239	4.02	.33	3.704		
التنفيذ	علمي	171	4.06	.50	2.937	408	0.004*
	إنساني	239	3.92	.45	2.888		
التقنيات	علمي	171	3.27	.27	.772	408	0.441
	إنساني	239	3.25	.27	.771		
التقييم	علمي	171	2.64	.36	-.123	408	0.902
	إنساني	239	2.64	.35	-.123		
ادارة الصف	علمي	171	2.92	.26	-.798	408	0.425
	إنساني	239	2.95	.26	-.799		
التطوير	علمي	171	2.25	.22	-.419	408	0.675
	إنساني	239	2.26	.21	-.416		
الاقتصاد المعرفي ككل	علمي	171	3.21	.15	2.730	408	0.007*
	إنساني	239	3.17	.14	2.690		

*ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة الاحصائية ($\alpha=0,05$)

يتبين من الجدول (6) أن قيم الدلالة الاحصائية لبُعد (التخطيط، والتنفيذ) والاقتصاد المعرفي ككل أقل من مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0,05$)، مما يدل على اختلاف (التخطيط، والتنفيذ) والأداة ككل باختلاف متغير (التخصص)، ومن المتوسطات الحسابي يتبين أن الفرق الدال إحصائياً لصالح أفراد عينة الدراسة ذوي التخصص العلمي.

تشير النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية ترجع إلى متغير التخصص ولصالح التخصص العلمي، ويعزو الباحثون هذه النتيجة إلى أن التخصصات العلمية تحتاج إلى استخدام مهارات التفكير العليا مما يفرض على المعلم ضرورة الاهتمام والتحضير والتخطيط للدروس وتنفيذ عملية التدريس بدقة أكبر ومتابعة المعرفة العلمية الجديدة، وفيها مجال للإبداع والتميز، كما أن طبيعة الدراسة التي خضع لها معلمو التخصصات العلمية كانت تركز على الجانب التطبيقي والعملية، في حين أن التخصصات الإنسانية تعتمد بشكل كبير على الحفظ والتلقين وتتصف بالثبات النسبي ويقل فيها التجديد وتتفق هذه النتيجة مع دراسة هيلات والقضاة (Hailat & Al-Qudah, 2008).

ج- فيما يتعلق بمتغير المؤهل العلمي: استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) (t-test) لمجموعتين مستقلتين لتقديرات أفراد عينة الدراسة على بُعد (التخطيط، والتنفيذ، والتقنيات، والتقييم، وإدارة الصف، والتطوير) وأداة الدراسة ككل تبعاً لمتغير المؤهل العلمي، والجدول (7) يبين ذلك.

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على بُعد (التخطيط، والتنفيذ، والتقنيات، وإدارة الصف، والتقييم، والتطوير) والاقتصاد المعرفي ككل تبعاً

لمتغير (المؤهل العلمي)

البُعد	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية
التخطيط	بكالوريوس	316	4.02	.31	-5.906	408	.000*
	دراسات عليا	94	4.23	.28			
التنفيذ	بكالوريوس	316	3.93	.47	-3.460	408	.001*
	دراسات عليا	94	4.12	.48			
التقنيات	بكالوريوس	316	3.23	.26	-4.743	408	.000*
	دراسات عليا	94	3.37	.26			

درجة تطبيق معلمي المرحلة الأساسية لكفايات الاقتصاد المعرفي من وجهة نظر المعلمين
مهدي محمد بدارنه، حازم عيسى المومني، نايف فدعوس الحمد، فواز ياسين الحراشة

البُعد	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدالة الاحصائية
التقويم	بكالوريوس	316	2.60	.36	-3.622	408	.000*
	دراسات عليا	94	2.75	.34			
ادارة الصف	بكالوريوس	316	2.90	.25	-5.657	408	.000*
	دراسات عليا	94	3.07	.26			
التطوير	بكالوريوس	316	2.22	.20	-6.953	408	.000*
	دراسات عليا	94	2.38	.21			
الاقتصاد المعرفي ككل	بكالوريوس	316	3.15	.12	-11.464	408	.000*
	دراسات عليا	94	3.32	.14			

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0,05$)

يتبين من الجدول (7) أن قيم الدلالة الإحصائية لبُعد (التخطيط، والتنفيذ، والتقنيات، وإدارة الصف، والتقويم، والتطوير) والاقتصاد المعرفي ككل أقل من مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0,05$)، مما يدل على اختلاف (التخطيط، والتنفيذ، والتقنيات، وإدارة الصف، والتقويم، والتطوير) والاقتصاد المعرفي ككل باختلاف متغير (المؤهل العلمي)، ومن المتوسطات الحسابي يتبين أن الفرق الدال إحصائياً لصالح أفراد عينة الدراسة ذوي المؤهل العلمي دراسات عليا.

ويعزو الباحثون هذه النتيجة إلى أن المعلمين الحاصلين على مؤهلات عليا كالدبلوم والماجستير والدكتوراه قد حصلوا خلال دراستهم على مساقات دراسية ودورات تدريبية وأوراق عمل ومناقشات، مما زاد في معرفتهم ومهاراتهم حيث تشير هذه النتيجة إلى فاعلية برامج الدراسات العليا في رفع درجة معرفة وتطبيق كفايات الاقتصاد المعرفي عند لمعلمين وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الخالدي (Khalidi, 2013) وتختلف مع دراسة بطارسة (Batarsa, 2005) مصطفى والكيلاني

(Mostafa& Al-Kilani, 2011) الطويس (Al-Tweissi.2014)

د- فيما يتعلق بمتغير الجنس: استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) (t-test) لمجموعتين مستقلتين لتقديرات أفراد عينة الدراسة على بُعد (التخطيط، والتنفيذ، والتقنيات، والتقييم، وإدارة الصف، والتطوير) والاداة ككل تبعاً لمتغير الجنس، والجدول (8) يبين ذلك.

جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على بُعد (التخطيط، والتنفيذ، والتقنيات، والتقييم، وإدارة الصف، والتطوير) والاقتصاد المعرفي ككل تبعاً لمتغير (الجنس)

البُعد	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية
التخطيط	ذكر	109	4.11	.30	1.653	408	.099
	أنثى	301	4.05	.32			
التنفيذ	ذكر	109	4.05	.49	1.863	408	.063
	أنثى	301	3.95	.47			
التقنيات	ذكر	109	3.29	.26	1.158	408	.247
	أنثى	301	3.25	.27			
التقييم	ذكر	109	2.63	.34	-.404	408	.687
	أنثى	301	2.64	.36			
إدارة الصف	ذكر	109	2.93	.26	-.177	408	.860
	أنثى	301	2.94	.26			
التطوير	ذكر	109	2.26	.22	.178	408	.859
	أنثى	301	2.25	.21			
الاقتصاد المعرفي ككل	ذكر	109	3.21	.16	1.785	408	.075
	أنثى	301	3.18	.14			

* ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة الاحصائية ($\alpha=0,05$)

درجة تطبيق معلمي المرحلة الأساسية لكفايات الاقتصاد المعرفي من وجهة نظر المعلمين
مهدي محمد بدارنه، حازم عيسى المومني، نايف فدعوس الحمد، فواز ياسين الحراشة

يتبين من الجدول (8) أن قيم الدلالة الاحصائية لبُعد (التخطيط، والتنفيذ، والتقنيات، والتقييم، وإدارة الصف، والتطوير) والاقتصاد المعرفي ككل أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0,05$)، مما يدل على عدم اختلاف (التخطيط، والتنفيذ، والتقنيات، والتقييم، وإدارة الصف، والتطوير) والأداة ككل باختلاف متغير (الجنس).

تشير النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية تعزى إلى متغير الجنس فيما يتعلق بتطبيق كفايات الاقتصاد المعرفي ككل من ناحية وعلى جميع أبعاد أداة الدراسة ويعزو الباحثون ذلك إلى أن عملية الاعداد والتأهيل والدورات التي يتلقاها المعلمون والمعلمات متشابهة ولا فرق فيها فجميعهم حاصلون على نفس الدرجات العلمية ويتعرضون لنفس الظروف الوظيفية سواء أكانت إيجابية أو سلبية ومدارسهم تحوي نفس الإمكانيات، ويتم ابتعاثهم إلى نفس الدورات التدريبية أو البعثات العمية في نفس الجامعات وهذا ما يقلل الفروق بين الطرفين وتتفق هذه النتيجة مع دراسة العليمات (Al-Alimat, 2010) والخالدي (Khalidi, 2013).

هـ- فيما يتعلق بمتغير عدد سنوات الخبرة: استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على بُعد (التخطيط، والتنفيذ، والتقنيات، والتقييم، وإدارة الصف، والتطوير) والأداة ككل تبعاً لمتغير (الخبرة)، والجدول (9) يبين ذلك.

جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على بُعد (التخطيط، والتنفيذ، والتقنيات، والتقييم، وإدارة الصف، والتطوير) والاقتصاد المعرفي ككل تبعاً لمتغير (عدد سنوات الخبرة)

البُعد	عدد سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التخطيط	أقل من 5 سنوات	110	4.09	29.
	من 5 سنوات - أقل من 10 سنوات	169	4.04	33.
	من 10 سنوات فأكثر	131	4.08	32.
	الكلي	410	4.07	32.
التنفيذ	أقل من 5 سنوات	110	3.99	48.
	من 5 سنوات - أقل من 10 سنوات	169	3.95	47.
	من 10 سنوات فأكثر	131	4.00	48.
	الكلي	410	3.98	48.

البُعد	عدد سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التقنيات	أقل من 5 سنوات	110	3.30	.26
	من 5 سنوات - أقل من 10 سنوات	169	3.24	.28
	من 10 سنوات فأكثر	131	3.25	.26
	الكلية	410	3.26	.27
التقويم	أقل من 5 سنوات	110	2.67	.36
	من 5 سنوات - أقل من 10 سنوات	169	2.62	.36
	من 10 سنوات فأكثر	131	2.63	.35
	الكلية	410	2.64	.36
إدارة الصف	أقل من 5 سنوات	110	2.93	.24
	من 5 سنوات - أقل من 10 سنوات	169	2.93	.26
	من 10 سنوات فأكثر	131	2.96	.27
	الكلية	410	2.94	.26
التطوير	أقل من 5 سنوات	110	2.27	.23
	من 5 سنوات - أقل من 10 سنوات	169	2.25	.20
	من 10 سنوات فأكثر	131	2.26	.22
	الكلية	410	2.26	.21
الاقتصاد المعرفي ككل	أقل من 5 سنوات	110	3.21	.15
	من 5 سنوات - أقل من 10 سنوات	169	3.17	.15
	من 10 سنوات فأكثر	131	3.20	.14
	الكلية	410	3.19	.15

يتبين من الجدول (9) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على بُعد (التخطيط، والتنفيذ، والتقنيات، والتقويم، وإدارة الصف، والتطوير) والاقتصاد المعرفي ككل تبعاً لمتغير (عدد سنوات الخبرة)، ولمعرفة الدلالة الإحصائية لتلك الفروق الظاهرية؛ تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، والجدول (10) يبين ذلك.

درجة تطبيق معلمي المرحلة الأساسية لكفايات الاقتصاد المعرفي من وجهة نظر المعلمين
مهدي محمد بدارنه، حازم عيسى المومني، نايف فدعوس الحمد، فواز ياسين الحراشة

جدول (10) نتائج تحليل التباين الأحادي للمتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على بُعد (التخطيط، والتنفيذ، والتقنيات، والتقويم، وإدارة الصف، والتطوير) والأداة ككل تبعاً لمتغير (الخبرة)

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدالة الإحصائية
التخطيط	بين المجموعات	.167	2	.084	.836	.434
	داخل المجموعات	40.656	407	.100		
	المجموع	40.823	409			
التنفيذ	بين المجموعات	.222	2	.111	.488	.614
	داخل المجموعات	92.419	407	.227		
	المجموع	92.641	409			
التقنيات	بين المجموعات	.233	2	.116	1.629	.197
	داخل المجموعات	29.073	407	.071		
	المجموع	29.306	409			
التقويم	بين المجموعات	.181	2	.090	.707	.494
	داخل المجموعات	52.025	407	.128		
	المجموع	52.206	409			
ادارة الصف	بين المجموعات	.066	2	.033	.486	.616
	داخل المجموعات	27.589	407	.068		
	المجموع	27.655	409			

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
التطوير	بين المجموعات	.042	2	.021	.451	.638
	داخل المجموعات	18.797	407	.046		
	المجموع	18.839	409			
الاقتصاد المعرفي ككل	بين المجموعات	.094	2	.047	2.212	.111
	داخل المجموعات	8.658	407	.021		
	المجموع	8.752	409			

يتبين من الجدول (10) أن قيم الدلالة الإحصائية لجميع الأبعاد وللأداة ككل أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha=0,05$)، مما يدل على عدم اختلاف بُعد (التخطيط، والتنفيذ، والتقنيات، والتكوين، وإدارة الصف، والتطوير) والاقتصاد المعرفي ككل باختلاف متغير (الخبرة).

يظهر من خلال نتائج الدراسة أنه لا يوجد فروق دالة إحصائية تعزى إلى متغير الخبرة فيما يتعلق بدرجة تطبيق معلمي المرحلة الأساسية لكفايات الاقتصاد المعرفي سواء كان على الأداة ككل أو على كل بعد من أبعادها، ويعزو الباحثون ذلك إلى أثر المدة الزمنية، في تزويد المعلمين القدامى بخبرات تخصصية أو تربوية من خلال الدورات التدريبية والابتعاث وورش العمل من أجل رفع قدرة المعلمين في النواحي الأكاديمية والتربوية ورفع كفاءتهم التدريسية مما عوض أي نقص حاصل لديهم كونهم تخرجوا قديما من الجامعات. في حين أن المعلمين الجدد هم على الأغلب تخرجوا حديثا من جامعات أدخلت اقتصاد المعرفة في برامجها، كما أن المعلمين الجدد قد يكونون أكثر حماساً في متابعة التجديدات التربوية. مما أدى إلى تساوي الطرفين وتحديد أثر الخبرة وتتفق هذه النتيجة مع دراسة بطارسة (Batarsa, 2005)، ودراسة هيلات والقضاة (Hailat & Al-Qudah, 2008)، ودراسة مصطفى والكيلاني (Mostafa & Al-Kilani, 2011)، وتختلف مع دراسة الخالدي (Khalidi, 2013)، ودراسة الطويسي (Al-Tweissi, 2014).

التوصيات:

1. الالتزام بمبدأ التكوين المهني للمعلمين في عصر الاقتصاد المعرفي من أجل الارتقاء بأدائهم المهني والأكاديمي من خلال توفير معاهد لتدريب المعلمين الجدد.
2. توفير الإمكانيات والمستلزمات الضرورية للمعلمين من تقنيات ووسائل تعليمية حديثة والتي تساهم من رفع سوية العملية التعليمية في ظل تحول التعليم نحو الاقتصاد المعرفي.
3. توفير برامج ودورات تدريبية للمعلمين بهدف إثراء الجوانب التطبيقية والمعرفية، في الغرف الصفية، في ضوء التوجه نحو الاقتصاد المعرفي وخصوصاً في مجالي التقويم، والتقنيات والوسائل التربوية.
4. مراجعة البرامج التدريبية المقدمة من قبل وزارة التربية والتعليم الأردنية لجعلها أكثر ارتباطاً بحاجات المعلمين المهنية.
5. إجراء دراسات جديدة تتناول العلاقة بين ممارسة المعلمين لأدوارهم في ظل التوجه نحو اقتصاد المعرفة وتحصيل الطلبة. وكذلك دراسة الأثر المتبادل بين طرق التدريس الحديثة ومفاهيم الاقتصاد المعرفي

References:

- Al-Alimat, Hamoud (2010). Jordan Basic Stage I Teachers' Degree of Practice of Professional Competencies in the Light of the National New Standards for the Development of Teachers Professionally. *Journal of the Islamic University (Humanities Series)*, 18 (2), 265-298.
- Al-Edwan, Z., & Hamaidi, D. (2011). "Evaluating social and national education textbooks based on the criteria of knowledge-based economy from the perspectives of elementary teachers in Jordan", *Education, Project Innovation*. 131(3), 684-696.
- Al-Garni, Ali (2009). The Requirements of the Educational Transformation in the Future Secondary Schools in Saudi Arabia in light of the Challenges of the knowledge economy: proposed perception. Unpublished Dissertation, Umm Al Qura University, Saudi Arabia.
- Al-Hashemi, Abdulrrahman, Al-Azzawi, Faiza (2007). *Approach and Knowledge Economy*. First Edition, Amman: Dar Al Masirah for Publishing and Distribution.
- Al-Malkawi, Ibrahim (2007). *Knowledge management Practices and concepts*. First Edition, Amman: Al Warraq Publishing and Distribution Foundation.
- Al-Marayat, Safana (2008). The principals and Supervisors of the Government Secondary Schools Attitudes in the Southern Region of Jordan towards Professional and Training Development Programs to Achieve the Economic literacy . MA unpublished, Mutah University, Jordan.
- Al-Naimat, Abed (2009). The Impact of the knowledge Economy on the Elements of the Educational Process. Unpublished Dissertation, University of Jordan.
- Al-qararaa, Ahmad (2013). The Cognitive Economy Skills Included the Chemistry Book of 2nd Secondary and Teachers Possesing Degree of them, *Journal of Humanities and Social Sciences*. (13), 1-22.
- AlShareef, F. (2015). Developing supervisory practices of teaching the English language in light of the knowledge economy. *Global Journal of Educational Foundation*. 3 (2). 149-169.
- Al-Sobai, Huda (2003). The Relationship Between Some Personality Traits And Teaching Competencies at Research Skills. The Qatar University Institutional Repository, University of Qatar. (23), 66- 91.

- Al-Tweissi. Ahmed (2014) The Degree to Which Career Education Teachers are Practicing the Knowledge Economy skills, as Perceived by the Educational Supervisors in Jordan. *Jordanian Journal of Educational Sciences*, 10 (1), 37-54.
- Batarsa, Mounira (2005). Constructing a training program based on the knowledge economy competencies for professional development for home economics teachers in Jordan. unpublished dissertation, Amman Arab University for Graduate Studies.
- Bonal, X & Ramba, X. (2003). Captured by the Totally Pedagogised Society: Teacher and Teaching in the Knowledge Economy. *Globalization, Societies and Education*, 11 (2), 169-184.
- Cairney, T (2000) *The Knowledge Based Economy: Implications for Vocational and Training*. University Of Western Sydney.
- Dahawi, Bauomi (2003). New Roles for The Future's Teacher. A paper presented at the third educational forum at the United Arab Emirates entitled "A Teacher Builds A Country is High".
- Emad El-Din, Mona (2004). The Role of Jordanian Educational System in the Development Towards the Knowledge Economy. *Teacher's Message* 43 (1), 12-21.
- Hailat, Bahjat; Al-Qudah "Mohammed Amin"(2008). The Level of Equity among the Jordanian Ministry of Education Supervisors for Knowledge Economic of Concepts Regarding some Demographic Variables. *Najah University Journal for Research*, 22 (2), 615-642.
- Khadr, Emad Eddin (2008). Strategy for Preparing Teachers for a Knowledge Economy Age Under the SWOT Matrix. The Third Scientific Conference of the Faculty of Educational Sciences (Modern visions of the practical education programs in the Faculties of Education in the Arab World of the third millennium, Zarqa Private University - Jordan, 25-27 / 3/2008.
- Khalidi, Jamal (2013). Top of Form The Degree Islamic Education Teachers Possess Concepts of Cognitive Economics. *Journal of the Islamic University for Educational and Psychological Studies*. (21), 159-187.
- Mari, Tawfiq, Al-Hiealah, and Mohammed (2011). *Modern Educational Curricula: their concepts, elements, principles, and processes*. (9), Amman: Dar Al Masirah for Publishing and Distribution.

- Ministry of Education (2007). National Standards to Develop Teachers Professionally, Decisions of the Conference of National Standards to Develop Teachers Professionally. Amman: Publications of the Ministry of Education.
- Mostafa, Muhannad; Al-Kilani, Ahmed (2011). The Extent to which Islamic Education Teachers Practice the Role of Teachers in Light of the Knowledge Economy from the Perspective of their Supervisors in Jordan. *University of Damascus Journal*, 27 (3 + 4), 681-718.
- Muatamin. Mona (2002). Towards a Future Vision for the Educational System in Jordan. Amman: Arwa Press.
- Nour El Din, Essam (2010). Knowledge Management and Modern Technology. (1), Amman: Dar Osama for Publishing and Distribution.
- Omri, Saleh (2004). Teaching Geography According to the Vision of the Knowledge Economy, Theory and Practice. First Edition, Amman: Al Dustour Printing Press.
- Peters ,M. (2002).Education policy Research And The Global Knowledge Economy, Article, (Electronic Version), *Educational Philosophy And Theory*, 34 (1),91–102.
- Riele, K. Crump,S. (2003). Ongoing inequality in a 'knowledge economy': perceptions and actions, *Journal Of International Studies In Sociology Of Education* ,13(1) ,55-75.
- Sabbah, S. Naser, I. & Awajneh, A. (2016). The Teacher's Roles in Light of Knowledge Economy from the Perspective of the Educational Supervisors' in Palestine. *Journal of Education and Practice*. 7(26), 88-98.
- Sabri, Haala (2009). The Quality of Higher Education and the Standards of Academic Accreditation . Experience of private university education in Jordan. *Arab Journal for Quality Assurance of University Education*. (4), 148-176.
- Shammari, Hashim, Al-Laithi, Nadia (2008). Knowledge Economy. Amman: Dar Al-Safa for Publishing and Distribution.
- Titi, Khader (2010). Knowledge Management: Challenges, Technologies, and Solutions. Amman: Dar Al-Hamed for Publishing and Distribution.
- United Nations Development Program (2003). Arab Human Development Report 2003 - Towards Establishing a Knowledge Society. Regional Office for Arab States.

- Yim-Teo, T. (2004). Reforming curriculum for a knowledge economy: The case of technical education in singapore. Paper presented to the NCIIA 8th Annual meeting Titled: Education that Works: 137-144.
- Zboon, M. Al-Ahmad, S. and Al-Zboon, S. (2009). Rationales of a shift towards knowledge economy in Jordan from the viewpoint of educational experts and relationship with some variables", College Student Journal,43(2), 571 -591.

تحليل وتقييم نمط التوزيع الجغرافي للمراكز الصحية الحكومية في محافظة إربد/الأردن

قاسم الدويكات *

نيهال حسين طلافحه

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل وتقييم نمط التوزيع الجغرافي للخدمات الصحية الحكومية ممثلة في المراكز الصحية في محافظة إربد. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والطريقة الكارتوغرافية في تحليل نمط توزيع هذه المراكز. وذلك بالاستناد إلى بيانات مقدمة من مديرية صحة إربد تتعلق بتصنيف المراكز الصحية، وتحديد مواقعها الجغرافية. وتم إجراء التحليلات المكانية التي يوفرها برنامج نظم المعلومات الجغرافية والتي من خلاله تم تحديد مركز التوزيع الفعلي والافتراضي للمراكز الصحية، واتجاه انتشارها، ومدى تكتلها أو تخلخلها. وللكشف عن ذلك استخدمت تقنية نظم المعلومات الجغرافية ممثلة في برمجية Arc GIS. وتوصلت الدراسة إلى وجود تطور ملحوظ في أعداد المراكز بكافة مستوياتها. وأن نمط توزيع المراكز الصحية الشاملة والفرعية كان نمطا مشتتا، بينما كان نمط توزيع المراكز الأولية عشوائيا. وارتبط توزيع المراكز بصورة وثيقة بالتوزيع الجغرافي للسكان وقد أظهرت نتائج أيضا اقتراب توزيع المراكز الصحية الفعلي من التوزيع المثالي وهذا يدل على توزيع عادل. وتوصي الدراسة بضرورة افتتاح مراكز صحية بمستوياتها المختلفة في التجمعات السكانية التي تخلو منها.

الكلمات الدالة: المراكز الصحية، التجمعات السكانية، إربد، الجغرافيا الطبية، نظم المعلومات الجغرافية.

* قسم الجغرافيا، جامعة اليرموك.

تاريخ تقديم البحث: 2016/1/21 م.

تاريخ قبول البحث: 2017/2/27 م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2018م.

Analysis and Evaluation the Geographical Distribution Pattern of Government Health Centers in the Governorate of Irbid/ Jordan

Qasem Dwaikat

Nehal Husien Talafhah

Abstract

This study aimed to analyze and evaluate the geographical distribution pattern of government health centers in the governorate of Irbid/Jordan. The study is based on the data provided by the Ministry of Health and the Directorate of Health in Irbid Governorate concerning the distribution and classification of health centers, and their historical development. Statistical cartographic tools provided by GIS software (ArcGIS) have been used to analyze the distribution pattern, the direction of its spread, their mean and central mean. Results showed a remarkable development in the number of health centers at all levels, and that the distribution pattern of “Comprehensive health centers” was a dispersed pattern, while the distribution pattern of the “Initial Health centers” was random. Pearson Correlation Coefficient showed a strong correlation between population distribution and the distribution of health centers.

Keywords: Health centers, population Agglomerations, Irbid, geographic information system (GIS).

المقدمة:

ويعد النظام الصحي الأردني من الأنظمة الصحية المتشعبة وكثيرة التداخل والذي يعتمد بالدرجة الأولى على القطاع العام، ويرفده في ذلك القطاع الخاص والقطاعات الأخرى (وكالة الغوث) التي تسعى للتكامل في تقديم الخدمة الصحية على كافة المستويات.

تحتل الدراسات التي تهتم بتوزيع الخدمات الصحية بمكانة مرموقة في دراسات الجغرافيا الطبية. وتهتم الجغرافيا الطبية وهي أحد فروع الجغرافيا البشرية، بدراسة العلاقة بين البيئة والمرض، إضافة إلى دراسة التوزيع الجغرافي للخدمات الطبية، وسبل الوصول إليها. (Sharaf, 2002) وهي تسعى لتقديم وصف دقيق ومنظم للتوزيع الجغرافي للمرافق الصحية وتقييم مدى عدالة توزيعها، وتناسبها مع التوزيع الجغرافي للسكان، وقدرة السكان على الوصول إليها.

ويكتسب هذا النوع من الدراسة أهمية كبيرة، كونها تعكس قدرة الحكومات على توفير الخدمات، وضمان إمكانية وصول السكان إليها، الأمر الذي يعكس مدى التقدم الصحي والاجتماعي والاقتصادي للدولة. فالنجاح في توفير مرافق الخدمات الصحية يعد نجاحاً في تقديم الأدوات والوسائل التنموية والتخطيطية للنهوض بالأفراد والمجتمع. (Al-Zahir, 2004)

وتقدم الخدمات الصحية في المملكة من خلال وزارة الصحة بمستشفياتها ومراكزها الصحية الشاملة والأولية وكذلك مستشفيات الخدمات الطبية الملكية، ومستشفيات ومراكز القطاع الخاص. وهي جهات متباينة من حيث النظم والإدارة والأهداف. وتقدم المراكز الصحية بالإضافة للخدمات الطبية، خدمات تثقيف صحي للمجتمع بشأن التغذية السليمة وكذا النظافة الشخصية للبالغين والأطفال (Ahmadi, 2011).

مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة الدراسة في تحديد وتقييم نمط توزيع المراكز الصحية، ومدى تناسبها مع الكثافات السكانية. وتركز هذه الدراسة على الإبعاد المكانية لتوزيع المراكز الصحية الحكومية بكافة أنواعها، وأنماط تطورها المكاني. ولعل أهم دوافع القيام بهذه الدراسة هو فرضية عدم تناسب أعداد المراكز الصحية مع أعداد السكان. فتقديم صورة واضحة وجليّة لمواقع الأشياء على صفحة اللاندسكيب، هي من مهام الجغرافي تمهيدا لتفسير الأنماط والأشكال. وهو ما أطلق عليه البعض اسم أيئية

الأشياء the where of things. وهو الاتجاه الفكري الذي يرى أن الجغرافيا تدرس أين توجد الأشياء، وبالتالي دراسة شكل ونمط هذا التوزع، وأسبابه، وسبل تقاوي سلبياته وتعزيز إيجابياته.

أهمية الدراسة وأهدافها:

إن غاية دراسات التحليل المكاني للخدمات الصحية هو الكشف عن مناطق التركيز والتخلخل في توزيعها. فتفيد مثل هذه الدراسات في مجال التخطيط، من خلال تقديم مقترحات عن التوزيع الأنسب أو الأكثر ملاءمة لهذه المراكز. وغاية هذه الدراسة استخدام نظم المعلومات في الكشف عن نمط توزيع المراكز الصحية في محافظة إربد، وتحليل البيانات الإحصائية الخاصة بها لمساعدة صناع القرار في مجال التخطيط الصحي. وتحصلت الدراسة على بياناتها من وزارة الصحة. وتسعى الدراسة لإبراز البعد الجغرافي في دراسة الخدمات الصحية، وأهمية التحليل المكاني في دراسة هذه الخدمات من كثافة، تركيز، توزيع، وصولية، وانتقال وغيرها. وقد استنتجت الدراسة الخدمات الصحية المقدمة من القطاع الخاص لتغيرها المستمر.

أسئلة الدراسة:

1. ما هو نمط التوزيع المكاني للمراكز الصحية الحكومية في محافظة اربد؟
2. هل تتوزع المراكز الصحية الحكومية بشكل عادل نسبيا على التجمعات السكانية في محافظة اربد؟
3. هل هناك علاقة بين مساحة المناطق الإدارية في المحافظة، وعدد سكانها من جهة، وعدد المراكز الصحية الموجودة فيها ومستويات خدماتها من جهة أخرى؟

منهجية الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي في وصف الخدمات الصحية والنمط الجغرافي لمواقع هذه المراكز. وانتهجت الدراسة المنهج التحليلي في تحليل البيانات الخاصة بمواقعها الجغرافية. واستخدمت برمجية نظم المعلومات الجغرافية في التحليل المكاني، من خلال الملحق الإحصائي المكاني في برمجية Arc GIS، حيث تم إجراء عدد من الاختبارات للكشف عن نمط توزيع المراكز الصحية،

واتجاه انتشارها، ونطاقات تركزها وتخلخلها. مثل المركز المتوسط الفعلي والافتراضي، والمسافة المعيارية، وصلة الجوار، واتجاه الانتشار. كما استخدمت الاختبارات الإحصائية التالية لتحقيق أهداف الدراسة: معامل الارتباط بيرسون للكشف عن العلاقة بين عدد السكان في ألوية المحافظة. ومنحنى لورنز للكشف عن مدى العدالة في توزيع المراكز على ألوية المحافظة. واعتمدت الدراسة في الحصول على البيانات من مديرية صحة إربد - قسم تكنولوجيا المعلومات.

مفاهيم ومصطلحات الدراسة (www.Hcc.gov.jo)

مركز صحي شامل: هو المركز الذي يوفر خدمات الطب العام والتخصصات الرئيسية الأربعة (باطني، جراحة، نسائية توليد، والقلب) بالإضافة إلى خدمات الصحة السنية ورعاية الأم والطفل والأشعة والمختبر والصحة العامة.

مركز صحي أولي: هوالمركز الذي يوفر خدمات الطب العام، وخدمات الأسنان، ورعاية الأم والطفل والصحة العامة.

مركز صحي فرعي: هوالمركز الذي يوفر خدمات الطب العام بشكل جزئي خلال ساعات محددة، بالإضافة لبعض خدمات الصحة العامة.

الجغرافيا الطبية: أحد فروع الجغرافيا البشرية التي تدرس العلاقة بين البيئة والمرض من ناحية، وطرق توزيع الخدمات الصحية وعلاقتها بالمتغيرات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية من ناحية أخرى. (Sharaf, 2002)

الإطار النظري:

تعنى جغرافية الخدمات بتحليل وتقييم التوزيع الجغرافي للمرافق الخدمية، ومدى ارتباطها بالتوزيع العام للسكان، وإمكانية وسهولة الوصول إليها. وذلك لأن العلوم في مجملها ومنها الجغرافيا، تسعى إلى تقدم الإنسان ورفاهيته، وتحسين مستواه المعيشي. ومن أهم الخدمات التي تمس الحياة المباشرة للإنسان: المرافق التعليمية، الصحية، الترفيهية، الدينية، التجارية والأمنية.

ومرافق الخدمات العامة هي أحد معالم التركيب الداخلي للمدن والقرى. ولا شك أن توزع هذه المرافق جغرافيا على اللاندسكيب الحضري أو الريفي، يؤثر على مدى التفاعل المكاني بينها وبين

السكان. وعليه فان جغرافي والحضر والريف يدرسون الخدمات ومرافقها، ومدى عدالة توزيعها، وملاءمتها لتوزيع السكان وإمكانية الوصول إليها.

وتفيد مثل هذه الدراسات في التخطيط الحضري والإقليمي. حيث يهدف التخطيط دائما إلى تجنب الوقوع في العشوائية، وضبط التغيرات السريعة وغير المحسوبة في حياة البشر. كما يسعى التخطيط لتقديم أفضل خدمة للسكان، بأقل جهد وبأسرع وقت وبكلفة معقولة. كما يسعى لاستخدام الموارد بطريقة عقلانية، تبعدا عن استنزافها، بحيث يتم توظيفها بصورة سليمة لخدمة السكان. وكل ذلك من أجل تحقيق معدلات نمو اقتصادية عالية، وتحسين مستوى معيشة البشر. ولذلك فإنه يمكن القول أن التخطيط يرتبط دائما بالجغرافيا التي تدرس الظواهر الطبيعية والبشرية في الأماكن. (Ghoneim, 2008)

وقد ينجم عن توقييع مراكز الخدمات بصورة عشوائية عدم كفاية الاستفادة منها. مما يستدعي إعادة توزيعها بصورة تحقق العدالة. الأمر الذي يعني تكاليف مادية ومعنوية، كان يمكن تجنبها لوتم التخطيط لها بعناية. وهذا ما يسمى في الجغرافيا باسم "إعادة موضعه" (أو إعادة توقييع/ توزيع) المرافق .Relocation

ودراسة المراكز الصحية هوفي صلب جغرافية الخدمات. ويتعدد أنواع الخدمات الصحية المقدمة للسكان، غير أن أقربها للسكان هي المراكز الصحية الأقرب إلى مكان سكنه من الناحية الجغرافية. ويتفاوت أعداد المراكز الصحية حسب مساحة المنطقة، وعدد سكانها. ويلعب معدل النمو السكاني دوراً بارزاً في التخطيط الصحي، حيث يعكس حجم النمو مدى ملائمة المركز الصحي للزيادات المستقبلية في أعداد السكان. وتختلف الخدمات الصحية المقدمة للسكان تبعاً لتركيبهم النوعي والعمرى، ومستواهم الاقتصادي والثقافي (Diab, 2009) ولأن أحد مجالات اهتمام الجغرافي هو دراسة العلاقة بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها، تدرس الجغرافيا الطبية التفاعلات المكانية بينهما، خاصة فيما يتعلق بانتقال وانتشار العناصر الممرضة، والتوزيع الجغرافي للأمراض وتقييم أثارها على حياة البشر. والى جانب ذلك تهتم الجغرافيا الطبية بدراسة الخدمات الطبية، وتوزيعها المكاني وارتباطها بالسكان وإمكانية الوصول إليها. (Sharaf, 2002).

ويقدم الجغرافي وصف دقيق ومنظم لنمط وشكل التوزيع الجغرافي للمرافق الصحية المقدمة للخدمات الطبية، ويقدر مدى كفايتها للسكان. ومن ثم يفسر أسباب الخلل في التوزيع إن وجد، ويقترح حلولاً للمشكلات الناجمة عن سوء التخطيط من خلال النمذجة المكانية واستخدام منهج التحليل المكاني، والطريقة الكاتوغرافية التي تساعد في فهم وتفسير الخلل في تقديم الخدمات.

الدراسات السابقة:

تحدث (Adwan & Yasser, 1998) عن جوانب الخدمة التي تقدمها المراكز الصحية في محافظات إقليم الشمال، ومدى فعالية تلك الخدمات. كما هدفت الدراسة إلى الوقوف على بعض جوانب الضعف في الخدمات الصحية، وذلك من خلال إجابات عدد من المبحوثين على أسئلة تتعلق بمستوى رضاهم عن الخدمات الصحية المقدمة. وقد أظهرت الدراسة انطباعات إيجابية لأفراد العينة عن مستوى تعامل الأطباء وجهاز التمريض في جميع المراكز الصحية، مقابل انطباعات سلبية عن مدى توفر العلاج في المراكز الصحية.

وقد حاول (Dabbas, 2002) إثبات قدرة الجغرافيين على المساهمة في عمليات التخطيط الفعال سواء على المستوى القومي أو الإقليمي أو المحلي، وقدرتهم على طرح البدائل لقضايا اختيار المواقع المناسبة، لإفساح المجال أمام متخذي القرار للموازنة بين الإمكانيات المتاحة والخيارات المتعددة. وأظهرت النتائج وجود مراكز متقاربة جداً، بينما توجد تجمعات سكانية يزيد عدد سكانها عن ألفي نسمة، وتبعد أكثر من 10 كم عن أقرب مركز إليها، ولا يتوفر فيها مركز صحي.

ومن أهم الدراسات التي تناولت توزيع الخدمات الصحية، دراسة قام بها (Roshdy, 2003) والتي تبحث في كفاءة توزيع الخدمات الصحية في محافظة القدس. واعتمدت الدراسة على التحليل الإحصائي في برنامج نظم المعلومات الجغرافية GIS. وتوصلت إلى وجود مشكلة في توزيع الخدمات الصحية على المستويين المحلي والإقليمي، ومعاناة بعض التجمعات السكانية الفلسطينية من عدم وجود أي مرفق صحية.

أما دراسة (Al-Zahir, 2004) فقد اعتمدت على المنهج الاستقرائي للخصائص المكانية والإحصائية للخدمات الصحية. وأجرت تحليلاً مكانياً للوقوف على مدى التوازن في التوزيع الجغرافي للرعاية الصحية، ومدى الاستفادة المثلى منها. وبينت الدراسة وجود تباين كبير في نمط التوزيع

المكاني للمراكز الصحية بالمحافظة بصورة عامة، مقابل نمط منتظم في المنطقة الحضرية. وأظهرت الدراسة بعد المسافة التي يقطعها السكان للوصول للمراكز الصحية في المحافظة بشكل عام.

وفي رسالة ماجستير غير منشورة قدمها (Al-Radadi, 2005) سعت إلى إيجاد أفضل المواقع للمراكز الصحية الأولية، لتكون متناسبة مع حجم السكان، لتقليل المسافات بين المراكز الصحية والتجمعات السكانية. وهدفت الدراسة أيضا إلى إيجاد الحد الأدنى لعدد المراكز الصحية الأولية اللازمة لتحقيق التغطية العظمى للسكان وتوزيعها بصورة مثالية. واستخدمت نموذج (LOCATION-ALLOCATION)، لتحديد أفضل المواقع للخدمات التي ستزود بها المنطقة من أجل خدمة السكان المنتشرين فيها، وأظهرت نتائج الدراسة أن هذا النموذج ساهم في ترشيح أفضل المواقع للمراكز الصحية، كما ساهم في خفض عدد المواقع إلى أقل عدد ممكن، وتوزيعها بشكل عادل على التجمعات السكانية.

وفي دراسة قام بها (Al-Khatib, 2005) تناولت واقع الخدمات الصحية في محافظات شمال الضفة الغربية من فلسطين، من حيث الجهات المقدمة لها، والخدمات الصحية التي تقدمها، والقوى البشرية العاملة فيها، ومدى كفايتها بالنسبة لعدد السكان. ووجدت الدراسة أن 21% من مجموع سكان محافظات شمال الضفة الغربية لا توجد لديها عيادات طب بشري خاصة، و13% لا توجد في تجمعاتهم مراكز رعاية صحية أولية. وتبين من نتائج الدراسة وجود زيادة ملحوظة في عدد مراكز الرعاية الصحية الأولية الأهلية والخيرية والخاصة منها.

أما دراسة (Hassan, 2006) فقد سعت إلى الكشف عن مدى تباين أحجام مكونات الخدمات الصحية في الجمهورية اليمنية، ومدى إمكانية ترتيبها حسب تبعيتها (خاصة وحكومية). وهدفت الدراسة كذلك إلى تقديم صورة تحليلية لواقع الخدمات الصحية في الجمهورية اليمنية، متعددة الأوجه، معتمدة على عدد من الأساليب التحليلية، والهادفة إلى تطوير أساليب المعالجة الجغرافية للظواهر التي تدرسها. واستخدمت الدراسة الطريقة الكمية لتحليل الأبعاد المكانية للخدمات الصحية. وتوصلت الدراسة إلى تباين أحجام مكونات الخدمات الصحية باختلاف المحافظات والمديريات.

وفي دراسة قام بها (Bakir & Kharabsheh, 2006) تناولت بعض مؤشرات الكفاءة الاقتصادية في قطاع الصحة، ومدى انسجام هذه المؤشرات مع واقع قطاع الصحة في الأردن.

ولقياس مدى الكفاءة في النظام الصحي الأردني، وأظهرت الدراسة سوء استخدام الموارد وتخصيصها. وارتفاع التكاليف الصحية. وأظهرت الدراسة أن بالإمكان زيادة عدد المشتركين بالتأمين الصحي بشكل يتناسب مع الخدمة المقدمة والدخل. وأوصت بضرورة التركيز على الرعاية الأولية، وتفعيل نظام التحويل وتقديم الحوافز الاقتصادية للمؤسسات العاملة في القطاع، وتحسين نوعية الخدمات المقدمة، وتطبيق مبدأ القدرة على الدفع وزيادة الإيرادات واحتواء النفقات الصحية.

وحاول (Estateh, 2009) تناول موضوع التخطيط المكاني للخدمات الصحية في مدينة طولكرم وضواحيها باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية (GIS). وهدفت هذه الدراسة إلى تحليل واقع التوزيع المكاني الحالي للخدمات الصحية، ومدى كفاءتها وملائمتها لمعايير التخطيط المكاني التي تلبي احتياجات المجتمع المحلي، وكذلك تقديم مقترح لتوزيع مكاني أفضل وكفؤ للخدمات الصحية في منطقة الدراسة. وأظهرت نتائج التحليل أن الخدمات الصحية، خاصة بما يتعلق بمراكز الرعاية الصحية الأولية والصيدليات في منطقة الدراسة، تعاني من سوء التوزيع وعدم كفايتها، مما يسبب ضغط على الخدمة ويؤثر سلباً على المستوى الصحي للسكان. وقد حددت الدراسة أماكن النقص وتم تقديم مقترح تخطيطي لتلافي النقص.

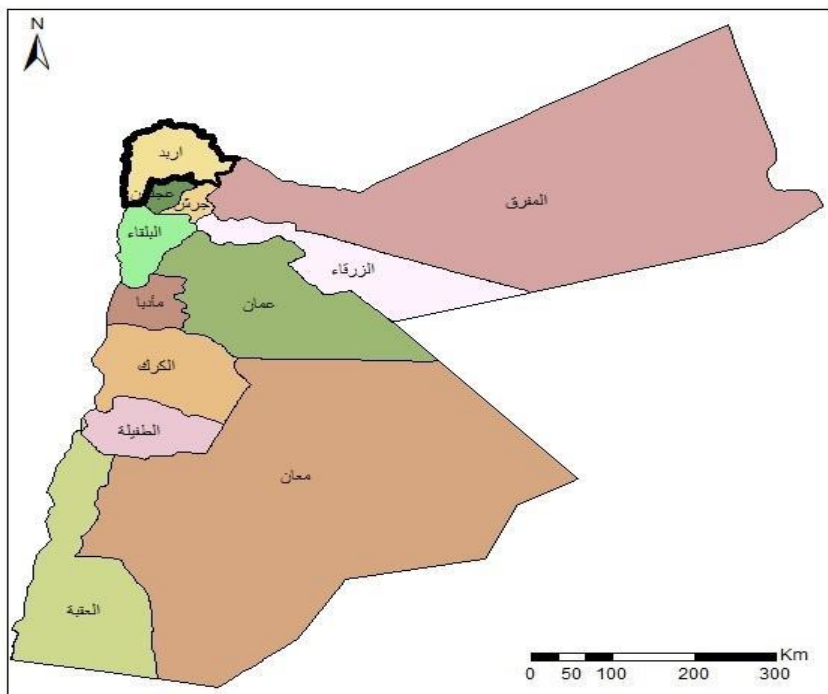
أما دراسة (Heba, 2013) فهدفت إلى تحليل واقع التوزيع المكاني الحالي للخدمات الصحية، ومدى كفايتها وملاءمتها لمعايير التخطيط المكاني التي تلبي احتياجات المجتمع المحلي. وكذلك تقديم مقترح لتوزيع مكاني أفضل وكفؤ للخدمات الصحية في منطقة الدراسة. كما اعتمدت على نتائج المسح الميداني الشامل لخدمات الصحة العامة. بالإضافة إلى خرائط لمنطقة الدراسة كأساس في تحديد المناطق التخطيطية واحتساب مساحتها.

وحاولت دراسة (Yaung & Ing-Shiow, 2013) اثبات فرضية مفادها: أن تقديم الخدمات الصحية يمكن أن يكون استناداً للحاجة للخدمة وليس استناداً لقابلية الوصول. وقد استخدمت الدراسة مؤشرات الخدمة المتراكمة في استخدام الخدمات الصحية المقدمة مقارنة مع النفقات المقدمة لتقديم تلك الخدمة. وتوصلت الدراسة إلى أن الأشخاص الذين يحتاجون إلى الرعاية الصحية أكبر هم من يتلقونها، في مؤشر واضح على أن التقدير المسبق للرعاية هو العنصر الأهم في تحديد الخدمة المطلوبة. كما توصلت الدراسة أيضاً إلى أن مؤشرات التراكمية في تلقي الخدمة بالنسبة للمرضى

الخارجيين والخدمات الطارئة والإقامة في المستشفى ارتبطت بحجم الرعاية المطلوبة، في حين أن الرعاية الصحية الوقائية لم ترتبط بالرعاية المطلوبة.

وأظهرت دراسة (Ruishan et al., 2013) وجود تباين كبير في الخدمات الصحية المقدمة للسكان في المناطق الحضرية عنها في المناطق الريفية في الصين وأن نسبة السكان الذين لا يتلقون الرعاية الصحية يتزايدون مع زيادة المسافة عن مراكز تقديم الخدمة. وهدفت الدراسة إلى قياس تأثير الوصولية الجغرافية على طلب الخدمة الصحية، من خلال تحديد المواقع الجغرافية لتقديم الخدمة الصحية، ومدى استخدامها. وذلك بهدف التوصية بطرق تحسين الوصولية الجغرافية لتلك الخدمات. واستخدمت الدراسة برمجية نظم المعلومات الجغرافية في تحديد أقصر الطرق إلى أماكن تقديم الخدمة لتحديد المناطق التي تشهد نقص في الخدمات الصحية المقدمة، وتلك التي تحظى بوفرة فيها. ووجدت الدراسة أن الوصولية الجغرافية لمراكز الرعاية الصحية يتناقص بالابتعاد عن مركز منطقة الدراسة، ويتزايد على طول الطرق الرئيسية. وأن معظم القرى تعاني من نقص في الخدمات الصحية المقدمة.

وسعت الدراسة التي قدمها Giles; Halbert; Cameron; & Crotty إلى دراسة التوزيع الجغرافي للخدمات الصحية من خلال توزيع المستشفيات في استراليا، من خلال التركيز على الخدمات التي تقدمها تلك المستشفيات. وكذا تحديد العلاقة بين تقديم الخدمات، وأنواع الخدمات المقدمة. واستخدمت الدراسة المؤشر المتراكم لتقديم الخدمات الصحية كوسيلة لتحقيق أهداف الدراسة.



شكل (1) منطقة الدراسة

توصلت الدراسة إلى وجود تباين كبير في تقديم الخدمات الصحية بين أقاليم منطقة الدراسة، وخاصة فيما يتعلق بأعداد أسرة المستشفيات، لصالح المناطق الحضرية. كما توصلت الدراسة أيضا إلى عدم وجود تنسيق في اختيار مواقع إنشاء المستشفيات بين الحكومة المركزية والحكومات المحلية.

منطقة الدراسة:

محافظة إربد هي واحدة من اثني عشرة محافظة تتكون منها المملكة الأردنية الهاشمية (شكل 1). وتقع المحافظة في أقصى (www.diva-gis.org)

الشمال الغربي للمملكة بين خط عرض 28- 34 شمالا وخطي طول 35-39 شرقا. وإربد هي ثالث محافظات المملكة سكانا بعد محافظتي عمان والزرقاء.

تحليل وتقييم نمط التوزيع الجغرافي للمراكز الصحية الحكومية في محافظة إربد/الأردن
قاسم الدويكات، نيهال حسين طلافحة

ويبلغ عدد سكان محافظة إربد 1,137,100 نسمة، وهو يعادل 18% من مجموع سكان المملكة. وتبلغ مساحة المحافظة نحو 1,621 كم² أو نحو 1,8% من مساحة المملكة. شكل 2 وجدول 1. (Ministry of Health, 2012)



شكل (2) التقسيمات الإدارية في محافظة إربد ومراكزها الإدارية

المصدر: من عمل الباحثين بالاستناد إلى بيانات بلدية إربد الكبرى، 2009.

وتتكون محافظة إربد من 9 ألوية هي: قسبة إربد، بني عبيد، المزار الشمالي، الطيبة، المتوسطة، الرمثا، بني كنانة، الكورة، ولواء الأغوار الشمالية. انظر جدول (1)

جدول (1) ألوية محافظة إربد وأعداد سكانها ومراكزها الإدارية

النسبة من مساحة المحافظة	المساحة	المركز الإداري	النسبة من سكان المحافظة	عدد السكان	الواء
14%	23577	إربد	40%	460090	لواء القصبية
12%	18840	الحصن	10%	114610	لواء بني عبيد
6%	8646	المزار	4%	54100	لواء المزار الشمالي
18%	27446	الرمثا	12%	133690	لواء الرمثا
16%	25287	سما الروسان	8%	93580	لواء بني كنانة
11%	17816	دير أبي سعيد	10%	111530	لواء الكورة
16%	24634	الشونة الشمالية	9%	104370	لواء الأغوار الشمالية
4%	6346	الطيبة	3%	35680	لواء الطيبة
3%	4578	كفرأسد	3%	29450	لواء المتوسطة

تحليل بيانات الدراسة

أ. التوزيع الجغرافي للمراكز الصحية في منطقة الدراسة

بلغ عدد المراكز الصحية في منطقة الدراسة بمختلف مستوياتها 124 مركزاً عام 2012. موزعة على المدن والقرى في الألوية التسع التي تتكون منها المحافظة. وخلال فترة 12 عام (2000-2012) لم يزد عدد المراكز الصحية في المحافظة سوى أربعة مراكز فقط أي من 120 إلى 124. غير أن مستويات هذه المراكز قد تغيرت بصورة ملحوظة في عدد من الألوية. جدول 2.

تحليل وتقييم نمط التوزيع الجغرافي للمراكز الصحية الحكومية في محافظة إربد/الأردن

قاسم الدويكات، نيهال حسين طلافحة

جدول (2) التطور الزمني في أعداد المراكز الصحية في محافظة إربد (2000-2012)

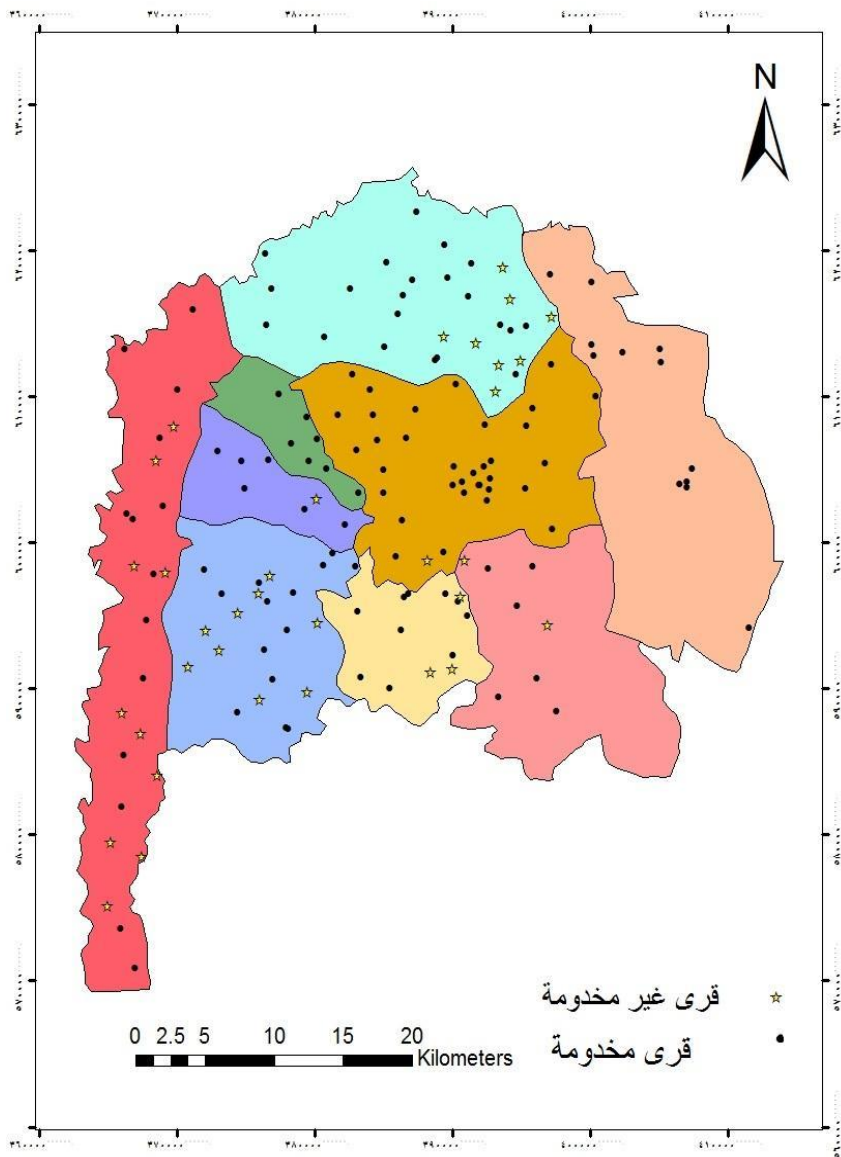
السنة البيان	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	نسبة الزيادة السنوية
المراكز الشاملة	7	7	7	6	5	6	6	8	9	9	10	10	11	57.142%
المراكز الأولية	87	87	87	84	86	88	86	90	89	90	88	88	90	3.448%
المراكز الفرعية	26	26	25	28	29	27	29	25	26	25	25	25	23	-11.538%
الإجمالي	120	120	119	118	120	121	121	123	124	124	123	123	124	-

المصدر من عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات غير منشورة متحصل عليها من قسم تكنولوجيا المعلومات في وزارة الصحة.

ويلاحظ من الجدول تزايد عدد المراكز الصحية الشاملة في هذه الفترة من 7-11 مركزاً ونسبة نمو بلغت 57.14%. بينما زاد عدد المراكز الأولية من 87 عام 2000 إلى 90 عام 2012 بنسبة نمو بلغت 3.44%. في الوقت الذي تناقص فيها عدد المراكز الفرعية من 26 إلى 23 مركزاً في الفترة نفسها، ونسبة نمو متناقصة بلغت قرابة سالب 11.53%.

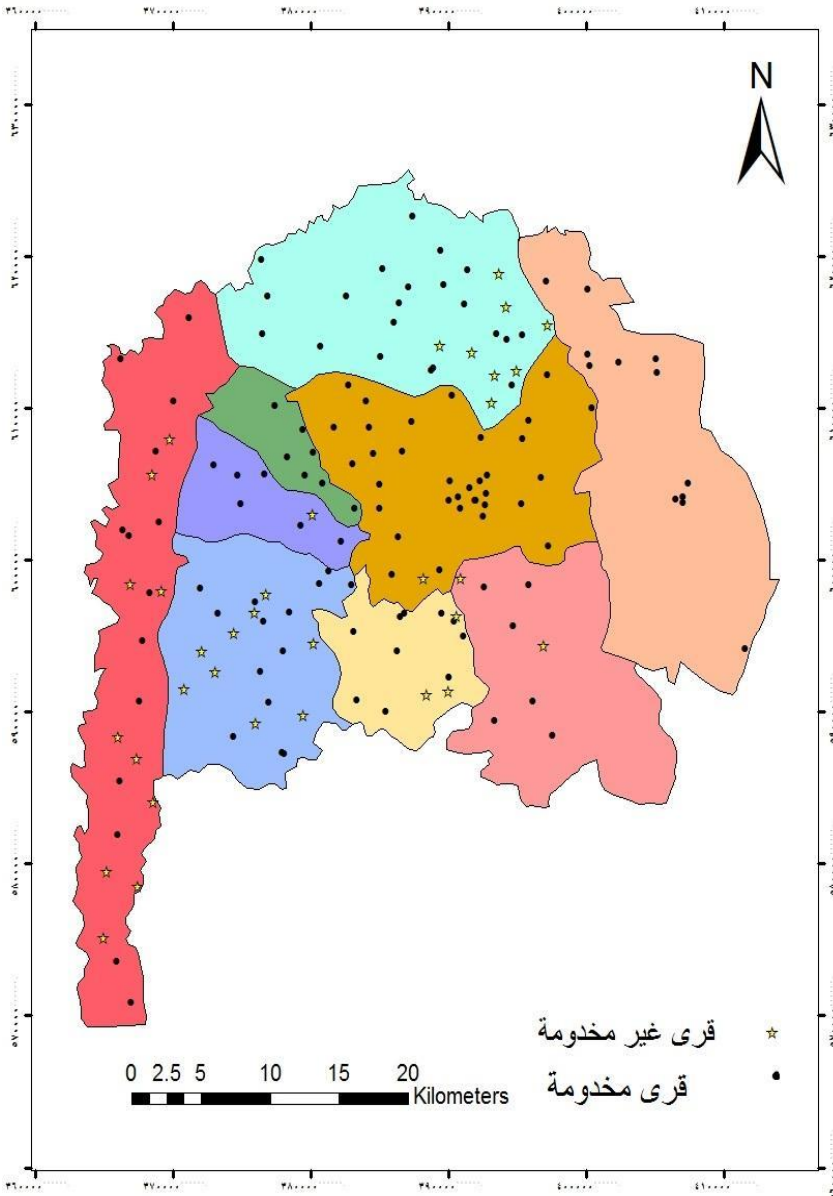
وقد يعود ذلك إلى ضعف الخدمات التي يقدمها هذا النوع من المراكز الصحية، والمطالبات بترفيعتها، وزيادة كوادرها، وتوسيع خدماتها، لتصبح مراكز صحية أولية أو شاملة.

وقد بلغ عدد القرى والتجمعات السكانية في محافظة إربد 139 قرية. (Department of Statistics, 2013)، منها 105 قرية مخدومة بمركز صحي من المستويات الثلاث على الأقل، والباقي (34) قرية وتجمع سكاني غير مخدومة بأي نوع من المراكز الصحية. (شكل 3 وجدول 3)



تحليل وتقييم نمط التوزيع الجغرافي للمراكز الصحية الحكومية في محافظة إربد/الأردن

قاسم الدويكات، نيهال حسين طلافحة



وفيما يتعلق بتوزيع هذه المراكز الصحية على ألوية المحافظة، فقد ضم لواء قصبة إربد 34 مركزاً صحياً، منها 3 مراكز شاملة، و 25 مركزاً أولياً.

وفي لواء المزار الشمالي 3 تجمعات سكانية غير مخدومة هي (حرفا المزار، الابراهيمية (سراس)، والرحمة). ويضم لواء بني عبيد تجمعين غير مخدومين (عالية، مخيم الشهيد عزمي (المفتي). أما لوائي الطيبة وقصبة اربد فيضم كل منهما تجمع سكاني واحد غير مخدوم هما: أفسر ابوولي في الطيبة، وهام في القصبة. ولوائي الرمثا والمتوسطية هما اللوائين الوحيديين في المحافظة اللذان لا يحتويان على أي تجمع سكاني غير مخدوم بمركز صحي. (Ministry of Health, 2012 Department of IT, 2012) و6 مراكز فرعية. ويحتوي لواء بني عبيد على مركزين صحيين شاملين، و3 مراكز أولية، وواحد فرعي. ويضم لواء المزار الشمالي مركزا صحيا شاملا واحدا، و8 مراكز أولية. ويحتوي لواء الطيبة على مركز صحي شامل، ومركزان أوليان، و3 مراكز فرعية. وتحتوي ألوية المتوسطية، بني كنانة، والأغوار الشمالية على نوعين من المراكز الصحية (الأولية والفرعية) وتخلو من المراكز الصحية الشاملة. ففي المتوسطية 4 مراكز أولية، و3 فرعية؛ وفي بني كنانة 16 مركزا أوليا، و4 مراكز فرعية؛ وفي لواء الأغوار الشمالية 8 مراكز أولية، و4 مراكز فرعية. وتخدم قرى لواء الرمثا بـ 12 مركزا صحيا، منها مركزين شاملين، و9 مراكز أولية. ويضم لواء الكورة مركزين شاملين في دير أبي سعيد وكفر عوان، فضلا عن 14 مركزا موزعة على 22 قرية، منها 11 مركزا أوليا، ومركز فرعي واحد (Ministry of Health, 2012) ويظهر من الشكل ان 34 قرية وتجمع سكاني لا يحتوي على أي نوع من المراكز الصحية. وتخلو 10 تجمعات سكانية في لواء الاغوار (وادي العرب، سليخات، المرزة، أبو زياد، الساخنة، القرن، كركمة، سبيرة، الفضيين، وماجد) من المراكز الصحية. وفي لواء الكورة هناك 9 تجمعات لا تحتوي على مراكز صحية (السمط، مرحبا، أبو القين، الرقة، الصوان، الرهوه، خربه الحاوي، أرخيم، اسكابين). وتخلو 8 تجمعات سكانية في لواء بني كنانة من المراكز الصحية كذلك وهي: (عزريت، أبو اللوقس، المزيريب، العشة، برشتا، اليرموك، القصبة، الزوية)

ب. العلاقة بين توزيع المراكز الصحية وتوزيع السكان

يبلغ مجموع المراكز الصحية بكافة مستوياتها في لواء قصبة اربد 34 مركزا، يقع معظمها في مدينة اربد التي يشكل سكانها نحو 40% من مجموع سكان اللواء البالغ عددهم 1,137,100 نسمة. وقد بلغ عدد التجمعات السكانية في لواء القصبة 25 تجمعاً، كلها مخدومة بمراكز صحية باستثناء ثلاثة تجمعات سكانية هي: زبده فركوح، هام، والوصفية، والسبب في ذلك هو التصاق زبده فركوح

بمدينة اردب، وقربهام من بلدة ناطفة التي تحتوي على مركز أولي، وقرب بلدة الوصفية من بلدة سوم التي يرجع أصل سكانها إلى هذه البلدة. ولذلك تعتبر دائرة الإحصاءات العامة أن لواء القصبه يتكون من 25 تجمعاً سكانياً.

ويحتوي لواء بني كنانة ثاني أكبر الألوية من حيث عدد التجمعات السكانية، وفيه 28 قرية، بعد لواء الأغوار الشمالية، على ثمان قرى غير مخدمة بأي نوع من المراكز الصحية، كما يبين الجدول 3 والشكل 3. وهذه القرى صغيرة الحجم من حيث عدد السكان فيها، حيث يتراوح عدد سكانها بين 183 نسمة لقرية العشة، و1584 نسمة لقرية أبو اللوقس. ويلاحظ خلو لواء بني كنانة من أي مركز صحي شامل، ربما بسبب وجود مستشفى اليرموك على مثلث سما.

وقد بلغ مجموع المراكز الصحية في لواء الأغوار الشمالية بمختلف مستوياتها 14 مركزاً موزعاً على 13 تجمعاً سكانياً (مركزان في قرية الشيخ حسين) من أصل 23 تجمعاً هي قرى لواء الأغوار الشمالية. مما يعني أن 10 تجمعات سكانية غير مخدمة بأي نوع من المراكز الصحية. ومعظم هذه القرى هي تجمعات سكانية صغيرة، لا يزيد عدد سكانها مجتمعة عن 4449 نسمة. ويلاحظ خلو لواء الأغوار أيضاً من أي مركز صحي شامل نظر لوجود مستشفى أبو عبيدة، ومستشفى معاذ بن جبل اللذان يقدمان خدمات طبية تفوق ما تقدمه المراكز الصحية الشاملة.

ويتساوى لواء الكورة مع لواء الأغوار من حيث عدد المراكز الصحية بمختلف مستوياتها، مع وجود فرق مركزين صحيين شاملين في لواء الكورة، فضلاً عن وجود مستشفى إيمان العسكري في دير أبي سعيد مركز اللواء. ويبلغ عدد التجمعات السكانية في لواء الكورة 23 تجمعاً سكانياً، تسعه منها غير مخدمة بأي نوع من المراكز الصحية. ويتراوح عدد سكان التجمعات السكانية غير المخدمة بالمراكز الصحية بين 9 أشخاص في خربة الحاوي، و16 نسمة في الصوان، و647 نسمة في قرية أبو القين. ولا يعود سبب عدم وجود المراكز الصحية في السمط (2172 نسمة ومرحبا 1911 نسمة) إلى قلة عدد السكان، بل إلى مجاورتهما إلى مركز اللواء، بحيث أصبحتا جزءاً منه. فضلاً عن وجود مستشفى الأميرة إيمان العسكري في دير أبي سعيد مركز اللواء. ولم تعد دائرة الإحصاءات العامة تدرج هاذين التجمعين بصورة منفصلة في الإحصاءات الصادرة عنها، لأنها تعتبرهما أحياء سكنية داخل مدينة دير أبي سعيد.

ويحتوي لواء الرمثا على 12 مركزا صحيا، في 6 تجمعات سكانية. عشرة من هذه المراكز أولية، واثنان شاملان (احدهما داخل مدينة الرمثا، والآخر بين الشجرة والطرة). ولا يوجد في اللواء أي مركز صحي فرعي بسبب ترقيتها إلى مراكز أولية. ويوجد في لواء الرمثا مستشفى الرمثا الحكومي الذي يقدم خدمات صحية للمواطنين يفوق ما يقدمه المركز الشامل. ويبلغ عدد سكان لواء الرمثا 133.690 نسمة، يقطنون في 6 قرى فقط. ولا يوجد أي قرية أوتجمع سكاني في لواء الرمثا غير مخدوم بالمراكز الصحية. وتتوزع المراكز الصحية في لواء الرمثا على التجمعات السكانية التالية: "مدينة الرمثا" وتضم خمسة مراكز صحية هي: مركز سهل حوران الشامل، الرمثا الشامل، الرمثا، الرمثا الغربي، الرمثا الشمالي. و"الطرة" حيث تضم مركز صحي الطرة الشمالي، والطرة الجنوبي. و"الشجرة" التي تضم مركزين صحيين هما: الشجرة الجنوبي، والشجرة الشمالي. وتحتوي قرى البويضة، عمراوة، والذنيبة على مركز صحي واحد لكل منها. ويعد لواء الرمثا اللواء الوحيد في محافظة اربد الذيلا يخلو فيه أي تجمع سكاني من المراكز الصحية.

ويبلغ عدد التجمعات السكانية في لواء المزار الشمالي 12 تجمعاً سكانياً، إضافة إلى مركز "إصلاح وتأهيل اربد" الذي تم افتتاحه في لواء المزار الشمالي اعتباراً من 2012/7/1 في مبنى تابع للأمن العام والذي يخدم حوالي 1500 سجيناً. وفي لواء المزار 10 مراكز صحية، واحد منها شاملاً هو مركز الفاروق في قرية دير يوسف، والباقي هي مراكز أولية. ويخلو لواء المزار الشمالي من المراكز الصحية الفرعية، نظراً لترقيتها إلى مراكز أولية. ويحتوي لواء المزار على ثلاثة تجمعات سكانية صغيرة غير مخدومة بأي مركز صحي، بسبب قلة عدد سكانها وهي: حوفا المزار وفيها 2872 نسمة، والإبراهيمية وفيها 730 نسمة، والرحمة وفيها 321 نسمة. فيبلغ مجموع عدد سكان هذه القرى مجتمعةً نحو 3923 نسمة، مقارنة بعدد سكان اللواء البالغ 54100 نسمة.

تحليل وتقييم نمط التوزيع الجغرافي للمراكز الصحية الحكومية في محافظة اردب/الأردن

قاسم الدويكات، نيهال حسين طلافحة

جدول(3) أعداد المراكز الصحية وتوزيعها على ألوية وقرى محافظة اردب

قرى ومناطق غير مخدومة	قرى مخدومة	عدد القرى	عدد المراكز	فرعي	أولي	عدد المراكز الشاملة	اللواء
زبد، هام، فركو، الوصفية (تعد زبد فركو من أحياء مدينة ارد، كما تعد الوصفية جزء من بلدة سوم) الجدائل،	مدينة ارد، كفريوبا، حكما، كفرجايز، بيت راس، علعال، المغير، سال، بشرى، حوارة، بيت يافا، فوعرا، دوقرا، سوم، زحر، حور، مرو، ججين، أسعرة، كفر رحنا، جمحا، ناطفة، تقبل وام	25	34	6	25	3	قصبه ارد
مخيم الشهيد عزمي المفتي	الصريح، النعيمة، الحصن، كتم، ايدون، شطنا	8	6	1	3	2	بني عبيد
حوقا المزار،الإبراهيمية ، الرحمة	المزار الشمالي، دير يوسف، حيكأ، عنيه، ارحابا، زوبيا، جحفية، صمد،والزعترة.	12	10	-	9	1	المزار الشمالي
أبسر أبوعلي	الطبية، صما، دير السعنة، مخربا، مندح، زبد المتوسطة.	7	6	3	2	1	الطبية
-	كفر أسد، حوقا، الخراج، قميم، كفرعان، صيدور، قم.	7	7	3	4	-	المتوسد طية
-	الرمثا، الطرة، الشجرة، عمرارة، الذنبية، البويضة.	6	12	-	10	2	الرمثا
برشتا، عزريت، أبو اللوقس، المزيريب،	سما الروسان، حبراص، سمر، ام قيس، ملكا، خرجا، حريما، كفرسوم، حرثا،	28	21	4	17	-	بني كنانة

اللواء	عدد المراكز الشاملة	أولي	فرعي	عدد المراكز	عدد القرى	قرى مخدومة	قرى ومناطق غير مخدومة
						المنصورة، الرفيد، حاتم، عقربا، سحم، يبلا، الحمة الأردنية، المخيبة التحتا، ابدر، السيلة، الخريبة.	العشة، اليرموك، القصفة، الزوية.
الكورة	2	11	1	14	23	دير أبي سعيد، كفرعوان، كفر الماء، الاشرفية، كفر راكب، بيت ايدس، كفرابيل، جديتا، جفين، تينة، جنين الصفاء، سموع، زمال، كفركيفيا.	أبو القين، سمط، مرحبا، الرقه، الصوان، الرهوة، خربة الحاوي، ارخيم، اسكاينين.
الأغوار	0	9	5	14	23	الثونة الشمالية، المنشية، وقاص، الشيخ حسين، المشارع، وادي الريان، كريمة، معير وادي الاردن، أبو سيدو، العدسية، الباقورة، الزمالية، طيقة فحل، أبو هابيل.	وادي العرب، سليخات، المرزة، ابوزياد، الساخنة، القرن، كركمة، سبيرة، الفضيين، ماجد.
9 أولوية	11	90	23	124	139		

المصدر من عمل الباحثين استنادا إلى بيانات Irbid Health Directorate for 2012 and the Department of Statistics 2013.

ويأتي لواء المتوسطة في المرتبة الخامسة بين أولوية المحافظة من حيث عدد المراكز الصحية. حيث بلغ عدد المراكز فيه 7 مراكز، بينها 3 فرعية، و 4 أولية، ويخلو اللواء من المراكز الصحية الشاملة. وتتوزع المراكز الأولية على التجمعات السكانية الآتية: كفر أسد، حوفا، الخارج، وقيم. أما المراكز الفرعية فتتوزع على التجمعات السكانية التالية: كفرعان، صيدور، وقم. ولا يضم اللواء أي قرية أو تجمع سكاني يخلو من المراكز الصحية.

وفي المرتبة السادسة يأتي لواء بني عبيد والطيبة، حيث يحتوي كل منها على ستة مراكز صحية. فيضم لواء بني عبيد مركزين صحيين شاملين (مركز الصريح الشامل، ومركز النعيمة الشامل). ويضم لواء الطيبة مركز شامل واحد هو "مركز الطيبة الشامل". وتخلو قرية "عالية" والتي تقع في لواء بني عبيد من المراكز الصحية، في حين تخلو قرية "أبسر أبو علي" في لواء الطيبة من أي مركز صحي. ويعود السبب في ذلك إلى أن عالية هي تجمع سكاني متصل مع بلدة أيدون في الجنوب ومع مدينة إربد في الشمال. أما أبسر أبو علي فهي تجمع سكاني صغير قريب من الطيبة. ويبلغ مجموع سكان لواء بني عبيد 114.610 نسمة يخدمهم ستة مراكز صحية، بينما يصل عدد سكان لواء الطيبة إلى 35.680 نسمة، يقوم على خدمتهم ستة مراكز صحية. (الجدول 3).

ج. الخلل في توزيع المراكز الصحية على التجمعات السكانية

حددت وزارة الصحة الأردنية ومن خلال دراسة أولية لواقع خدمات الرعاية الصحية والقوى البشرية في وزارة الصحة قدمت في ورشة عمل في المركز الثقافي الملكي عام 2009، المعايير السكانية لإقامة المراكز الصحية. فقد حددت هذه المعايير وجود 85.000 نسمة لإقامة المركز الصحي الشامل، و 24.000 نسمة لإقامة المركز الصحي الفرعي، و 15.000 نسمة لإقامة المركز الأولي (Ministry of Health, 2012)

واستناداً لهذه المعايير تم حساب معدلات الزيادة ومعدلات النقص في عدد المراكز الصحية في ألوية المحافظة، وتم إثباتها في الجدول 4، وذلك حسب البيانات المتوفرة للعام 2012م. ولتلخيص ما جاء في الجدول نقول أن ثلاثة ألوية فقط تحتاج إلى مراكز إضافية هي قسبة إربد، بني عبيد، والرمثا، في حين تحتوي باقي الألوية الست على زيادة في عدد المراكز تتراوح بين مركز واحد في الكورة و 10 مراكز في بني كنانة (الأغوار والطيبة مركزان لكل منهما، والمزار 5 مراكز).

فعند اعتبار معيار عدد السكان فقط فإن لواء قسبة إربد يحتاج إلى 18 مركزاً إضافياً بالمجمل، (مركزان شاملان، و 5 أولية، و 11 فرعية) ويحتاج لواء الرمثا 4 مراكز إضافية (حيث لدية مركز صحي شامل ومركز أولي فائضة عن الحاجة، بينما يحتاج إلى 6 مراكز فرعية)، في حين يحتاج لواء الطيبة إلى مركز صحي فرعي واحد.

في حين تشهد باقي ألوية المحافظة فائضا في عدد المراكز الصحية. ففي لواء بني كنانة 10 مراكز صحية فائضة (11 أولية، بينما ينقصه مركز صحي شامل)، ويضم لواء المتوسطية 4 مراكز صحية فائضة عن الحاجة، اثتان أوليان، واثتان فرعيتان. وبالمثل يحتوي لواء المزار على 3 مراكز زائدة عن الحاجة (5 أولية، بينما ينقصه مركزان فرعيتان)، وفي لواء الأغوار مركزان صحيان زائدان عن الحاجة حسب المعيار الوطني (مركزان أوليان، ومركز فرعي، في حين ينقصه مركز صحي شامل). ويحتوي لوائي الكورة وبني عبيد على مركز صحي فائض عن الحاجة لكل منهما (مركز أولي في بني عبيد، ومركز شامل و4 أولية في لواء الكورة، بينما يحتاج إلى 4 مراكز فرعية). (جدول 4).

جدول (4) المؤشرات المتعلقة بالمراكز الصحية التابعة لوزارة الصحة

موزعة حسب اللواء لعام 2012

المجموع	الأغوار الشمالية	الكورة	بني كنانة	الرمثا	المتوسطية	الطبية	المزار الشمالي	بني عبيد	قصة اريد	البيان اللواء
1.137.100	104370	111530	93580	133690	29450	35680	54100	11610	460090	السكان
124	14	14	21	12	7	6	10	6	34	عدد المراكز
11	0	2	0	2	0	1	1	2	3	مركز شامل
90	9	11	17	10	4	2	9	3	25	مركز أولي
23	5	1	4	0	3	3	0	1	6	مركز فرعي
79785	7455	8535	4456	11141	4207	5947	5410	19102	13532	عدد السكان لكل مركز صحي
	2	1	10	4-	4	1-	3	1	18-	النقص والزيادة في المراكز الصحية
	0	55765	0	11141	0	35680	54100	57305	153363	عدد السكان لكل مركز صحي شامل
	1-	1	1-	1	0	0	0	0	2-	النقص والزيادة في المراكز الشاملة الأولية
	11597	10139	5505	13369	7363	17840	6011	38203	18404	عدد السكان لكل مركز صحي أولي
	2	4	11	1	2	0	5	1	5-	النقص والزيادة في المراكز الصحية الأولية
	20874	11530	23395	0	9817	11893	0	114610	76682	عدد السكان لكل مركز صحي فرعي
	1	4-	0	6-	2	1-	2-	0	11-	النقص والزيادة في المراكز الصحية لا الفرعية

د. العلاقة بين مساحة الأولوية وأعداد المراكز

لا شك أن عامل المساحة له دور أيضا في قياس مدى عدالة التوزيع بالنسبة للمراكز الصحية، إضافة لعدد السكان. حيث يحتاج المواطن للسفر لتلقي الخدمة الصحية، ويرتبط ذلك بصورة وثيقة بالمساحة. وللكشف عن مدى التوازن والتلاؤم بين المساحات وأعداد المراكز الصحية استخدمت الدراسة تقنية بيانية إحصائية هي منحنى لورنز Lorenz Curve. وهو اختبار بياني يقيس درجة التركيز والانتشار في التوزيعات المكانية للمراكز الصحية وغيرها من الظواهر المكانية. ويكشف لنا الاختبار وبصورة بيانية حجم التباين بين التوزيع المثالي للمراكز الصحية وتوزيعها الفعلي أو الواقعي. وقد استخدم لورنز فكرة التوزيعات المتجمعة الصاعدة في رسم منحنى بياني؛ لمعرفة مدى العدالة أو المساواة في توزيع بعض الظواهر المختلفة كالمساحة وعدد المراكز الصحية. (Al-Saleh & Al-Siriani, 2000)

ويتم رسم منحنى لورنز على النحو الآتي:

1. نجمع بيانات المساحة وعدد المركز الصحية.
2. نحول المساحة وعدد المراكز الصحية إلى نسب مئوية، من خلال ضرب الناتج في 100.
3. نحسب معامل التفاضل وذلك بقسمة النسبة المئوية للمراكز الصحية على النسبة المئوية للمساحة.
4. نرتب القيم في جدول تصاعدي وتنازلي بموجب معامل التفاضل.
5. نقوم بحساب التوزيع المتجمع الصاعد لكل من النسبة المئوية للمساحة والنسبة المئوية للمراكز الصحية .
6. نرسم محورين يمثلان لأفقي منها النسب المئوية للتكرارات المتجمعة لجملة المساحات. ثم نرصد النقطة الممثلة للنسب ونصل بينها فنحصل على منحنى لورنز.

ويظهر حجم المساحة المحصورة بين المنحنى وخط التوزيع المثالي مدى التقارب بين التوزيعين. فكلما زادت المساحة بينهما دل ذلك على تباين بين التوزيع الواقعي والتوزيع المثالي، والعكس صحيح. والغاية من استخدام منحنى لورنز هي لتحديد مدى العدالة في توزيع المراكز على ألوية المحافظة. فالتباين الكبير بين التوزيع الملاحظ أو الواقعي أو المحسوب (القوسي)، والتوزيع الأنسب (القطري المستقيم) يظهر عدم العدالة في التوزيع على مساحة الألوية الجغرافية. وتطابق الخطين يعني توزيعاً عادلاً وبصورة طلاقة بينما مساحات الألوية وأعداد المراكز.

ويظهر الجدول (5) نتائج حسابات التجمعات الصاعدة للمساحات وأعداد المراكز في الألوية، وكذلك معامل التفاضل في كل لواء من ألوية المحافظة مرتبة تنازلياً لتمثيلها على الرسم البياني. لإظهار مدى التباين بينما مساحات الألوية وأعداد المراكز في محافظة إربد.

جدول (5) نتائج حسابات منحنى لورنز لتوزيع المراكز الصحية على ألوية محافظة إربد

اللواء	المساحة	عدد المراكز	عدد السكان	نسبة من المساحة	نسبة من المراكز	متجمع صاعد للمساحة	متجمع صاعد للمراكز	معامل التفاضل
القصبة	235	34	460090	14.497	27.41 9	14.50	27.42	2.397
بني عبيد	188	6	114610	11.597	4.838	26.09	32.26	1.746
المزار الشمالي	86	10	54100	5.305	8.064	31.40	40.32	1.344
الطيبة	63	6	35680	3.886	4.838	35.30	45.16	972.
المتوسطة	45	7	29450	2.776	5.645	38.06	50.80	971.
الرمثا	274	12	133690	16.903	9.677	55.00	60.48	803.
بني كنانة	252	21	93580	15.545	16.93 5	70.51	77.42	657.
الكورة	178	14	111530	10.980	11.29 0	81.50	88.70	528.
الأغوار	246	14	104370	15.175	11.29 0	100	100	491.

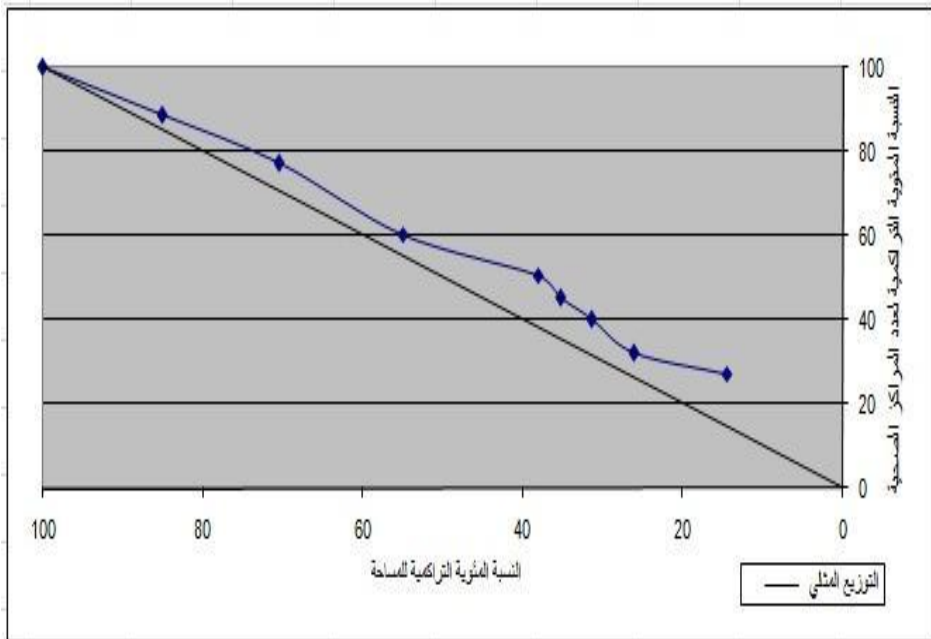
المصدر: من عمالباختين بالاعتماد على بيانات دائرة الإحصاءات العامة، 2008

تحليل وتقييم نمط التوزيع الجغرافي للمراكز الصحية الحكومية في محافظة اربد/الأردن

قاسم الدويكات، نيهال حسين طلافحة

ويظهر الشكل (4) اقتراب توزيع المراكز الصحية الفعلي من التوزيع المثالي في أغلب ألوية المحافظة مما يعكس توزيعاً عادلاً نوعاً ما. ويمكننا القول أن 88% من المراكز الصحية في محافظة اربد موزعة على 81% من مساحة المحافظة. وهذا يدل على توزيع عادل نسبياً، كما يظهر الشكل.

شكل (4) منحنى لورنز لتوزيع المراكز الصحية في محافظة اربد



المصدر من عمل الباحثين

هـ. العلاقة بين التوزيع الجغرافي للمراكز الصحية والكثافة السكانية للألوية

لإظهار طبيعة وحجم العلاقة بين التوزيع الجغرافي للمراكز الصحية والكثافة السكانية في ألوية محافظة إربد، تم استخدام ارتباط بيرسون Pearson Correlation. ويساعد تحديد شكل الانتشار في تحديد العلاقة بين متغيرين، ولكنه لا يكفي للحكم على قوة الارتباط بين المتغيرين، لأن تقديره يختلف باختلاف الشخص الذي يقوم بالحكم على قوة الارتباط. ولذلك يجب استخدام طريقة أكثر دقة يتم

بواسطتها تحديد قيمة عددية لقوة الارتباط بين المتغيرين، وهي ما يسمى معامل الارتباط Correlation Coefficient.

وقد تم الكشف عن طبيعة وحجم العلاقة بين الكثافة السكانية وعدد المراكز في ألوية محافظة اربد كما يظهر الجدول 6. وفيه يظهر أن معامل ارتباط بيرسون هو 0,87 بنسبة دلالة قوية بلغت 0,002 ، في إشارة واضحة إلى وجود علاقة طردية بين الكثافة السكانية وعدد المراكز. بمعنى أنه كلما زاد معدل الكثافة السكانية في ألوية محافظة اربد زاد عدد المراكز الصحية فيها.

جدول (6) معامل ارتباط بيرسون

		VAR00001	VAR00003
VAR00001	Pearson Correlation	1	(**).876.
	(Sig. (2-tailed	.	002.
	N	9	9
VAR00003	Pearson Correlation	(**).876.	1
	(Sig. (2-tailed	002.	.
	N	9	9

**Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

المصدر: من عمل الباحثين

فنجد أن العدد الأكبر من المراكز الصحية يتركز في المناطق الجغرافية التي تزيد فيها الكثافة السكانية. فعلى سبيل المثال يزيد عدد المراكز الصحية في لواء القصبه الذي يشهد ارتفاعا في عدد السكان ومعدلات كثافة سكانية عالية.

التحليل الكارتوغرافي:

تستخدم برمجية Arc GIS لنظم المعلومات الجغرافية عدد من الاختبارات الإحصائية الموجودة ضمن صندوق الأدوات Toolbox لتحليل أنماط توزع الظاهرات النقطية، واتجاهات انتشارها، ومدى تركزها وتخلخلها على مساحة جغرافية محددة. ولغاية تحقيق أهداف هذه الدراسة تم تجريد المواقع

الجغرافية للمراكز الصحية في محافظة اربد على شكل نقاط، تم تمثيلها على الخريطة الرقمية لمحافظة اربد، بعد أن تم تحويلها إلى خريطة رقمية (Digital Map) باستخدام خريطة الأساس المتحصل عليها من مديرية نظم المعلومات الجغرافية في بلدية اربد الكبرى.

أ. نمط توزيع المراكز الصحية باستخدام المتوسط الافتراضي

يمثل المركز المتوسط، المتوسط الحسابي لمجمل إحداثيات المراكز الصحية الشاملة في محافظة اربد. ويحدد البرنامج إحداثيات نقطة تمركز هذه المراكز المجردة على شكل نقاط على الخريطة الرقمية. ويشير موقع النقطة على خريطة المحافظة إلى مركز ثقل هذه المراكز، والتي تعكس مدى تركيز أوتخلخل توزيعها. وسيتم فيما يلي تكرار إجراء هذا الاختبار أربع مرات، واحدة لجميع المراكز الصحية مجتمعة، وثانية للمراكز الشاملة، وثالثة للمراكز الفرعية، ورابعة للمراكز الأولية، بهدف الكشف عن مدى اقتراب أو تباعد هذه المراكز عن بعضها البعض.

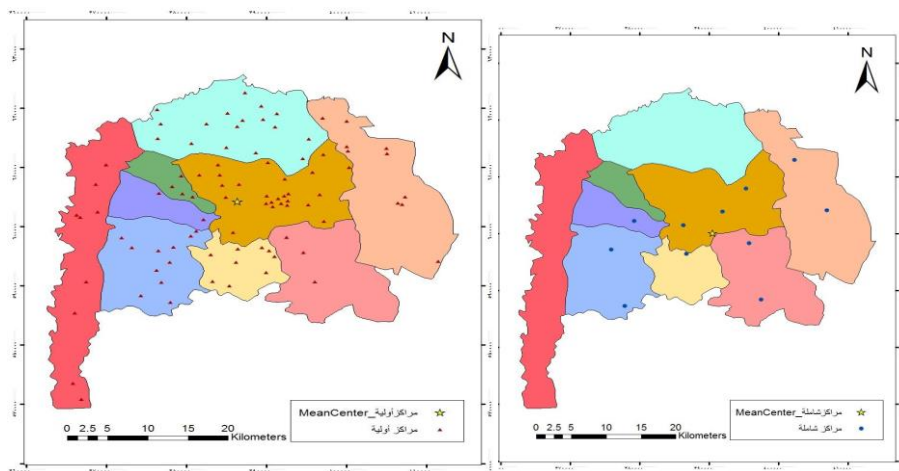
ويظهر الشكل (5) الموقع الجغرافي للمركز المتوسط للمراكز الشاملة في المحافظة. حيث يظهر لنا وقوع هذه النقطة على الطرف الجنوبي الشرقي للواء القصبه. وبالنظر إلى المساحة الكلية للمحافظة نلاحظ ميل هذا المركز نحو الجنوب الشرقي في إشارة واضحة إلى تخلخل في وجود هذه المراكز في الجهة الشمالية والغربية من المحافظة، وبالذات في ألوية بني كنانة والأغوار الشمالية والمتوسطة. وهوايضاً يشير إلى تركيز وجود هذه المراكز في شرق وجنوب المحافظة.

وبين الشكل (6) نتائج تطبيق هذا الاختبار على المراكز الصحية الأولية في المحافظة، ويظهر لنا الشكل وقوع هذه النقطة في الطرف الجنوبي الغربي لقصبه اربد، وبالمقارنة مع المساحة الكلية للمحافظة نلاحظ ميل المتوسط نحو الغرب قليلاً في دلالة على زيادة عدد هذا النوع من المراكز في المناطق الغربية من المحافظة.

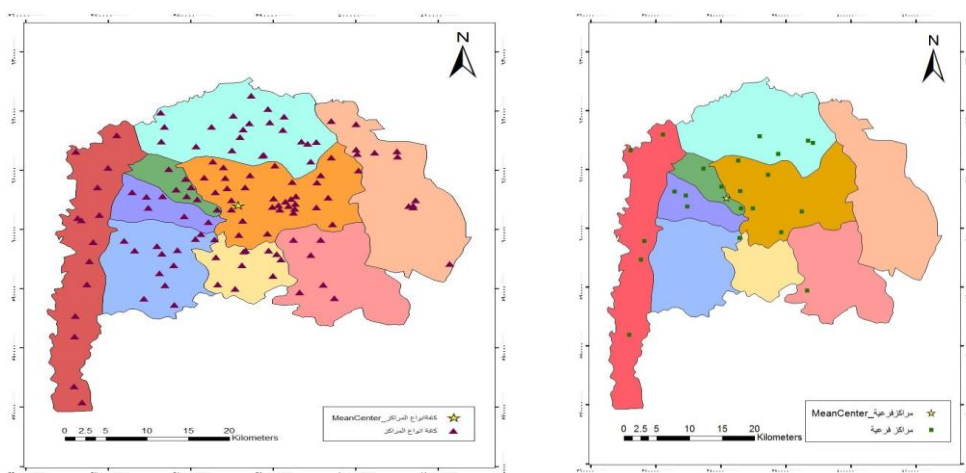
ويظهر الشكل (7) الموقع الجغرافي للمركز المتوسط للمراكز الصحية الفرعية في المحافظة. حيث يظهر لنا وقوع هذه النقطة على الطرف الجنوبي الغربي للواء المتوسطية. وبالنظر إلى المساحة الكلية للمحافظة نلاحظ ميل هذا الموقع نحو الغرب، في إشارة واضحة على تخلخل في وجود هذه المراكز في الجهة الشرقية من المحافظة وبالذات في لواء الرمثا. وهو أيضاً يشير إلى تركيز وجود هذه المراكز في

غرب مدينة اربد والجزء الشمالي الغربي للمحافظة. ويظهر الشكل (8) الموقع الجغرافي للمركز المتوسط لمجمل المراكز الصحية في المحافظة، والذي يقع في لواء قصبة إربد.

شكل رقم (5) المركز الوسط للمراكز الصحية
الشاملة



شكل رقم (7) المركز الوسط للمراكز الصحية
الفرعية



ب. نمط توزيع المراكز الصحية باستخدام اختبار المركز الأكثر توسطاً

يحدد هذا الاختبار الموقع الجغرافي للمركز الصحي الأكثر توسطاً بين جميع المراكز الصحية في المحافظة. وهو المركز الذي يمتاز بأنه الأقرب جغرافياً من جميع المراكز الصحية في المحافظة. ويحسب البرنامج متوسط بعد كل مركز عن باقي المراكز، ويختار المركز الذي يحظى بأقل متوسط حسابي بين كل المراكز. وفائدة هذا الاختبار هو في الكشف عن مدى تغطية المراكز الصحية للمساحة الجغرافية للمحافظة. فكلما اقترب المركز الفعلي من مركز ثقل المحافظة أو نقطة ارتكازها الجغرافي، دل ذلك على توازن في التوزيع الجغرافي للمراكز الصحية على صفحة اللاند سكيب الذي تتكون منه المحافظة. وللكشف عن مدى التباين في المواقع الجغرافية للمراكز المتوسطة الفعلية للمراكز الصحية، أجري هذا الاختبار أربع مرات كما في السابق.

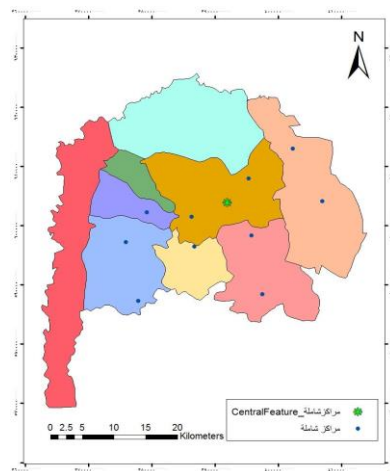
ومن خلال النظر إلى الشكل (9) يظهر لنا أن المركز الصحي الأكثر توسطاً هو مركز جامعة اليرموك الشامل التابع للواء القصبية. وهو يظهر نوعاً من التوازن في التوزيع مع ميل نحو الجنوب نظراً لخلو لواء بني كنانة من المراكز الصحية الشاملة.

ويتبين من الشكل (10) أن المركز الصحي الأقرب جغرافياً من جميع المراكز الصحية الأولية في أولوية المحافظة التسع، هو مركز سوم الأولي الواقع في قرية سوم غرب مدينة إربد وضمن لواء القصبية. ويعكس انحرافاً نحو الشمال بعض الشيء نظراً لزيادة عدد المراكز الأولية في لواء بني كنانة الذي تزيد عدد تجمعاته السكانية كما أسلفنا سابقاً.

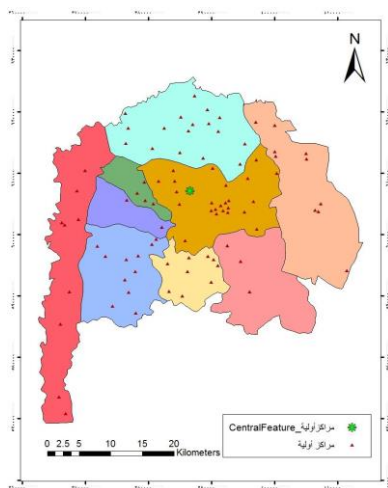
ويوضح الشكل (11) أن المركز الصحي الفرعي الأكثر توسطاً بين جميع المراكز من نفس المستوى، هو مركز كفر رحنا في قرية كفر رحنا غرب مدينة إربد والتابعة للواء القصبية. ويعكس ميل هذا المركز نحو الغرب خلو لواء الرمثا من هذا النوع من المراكز، وانحرافه شمالاً بعض الشيء بسبب عدم وجود أي من المراكز الفرعية في لواء المزار، ووجود مركز واحد في لواء بني عبيد.

ويظهر الشكل (12) المركز الصحي الأكثر توسطاً لكل المراكز الصحية في المحافظة. والذي يقع في لواء القصبية. وبالتحديد مركز صحي زحر الأولي.

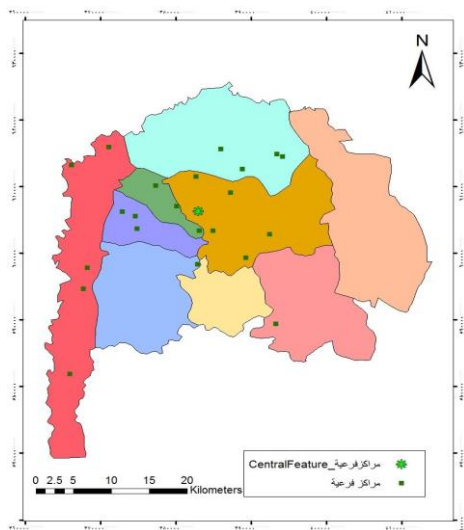
شكل رقم (9) المركز المتوسط الفعلي
للمراكز الشاملة



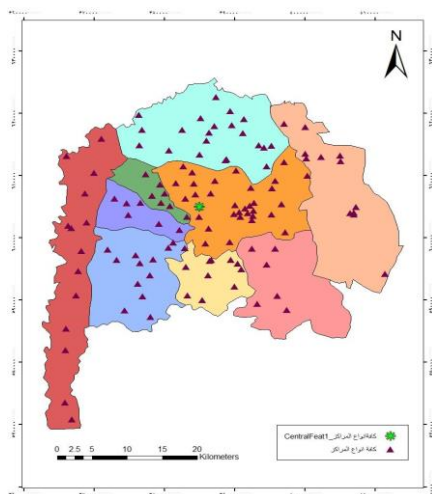
شكل رقم (10) المركز المتوسط
الفعلي للمراكز الأولية



شكل رقم (11) المركز المتوسط الفعلي للمراكز
الفرعية



شكل رقم (12) المركز المتوسط الفعلي
للمراكز بكافة مستوياتها



5. نمط توزيع المراكز الصحية باستخدام المسافة المعيارية

يقيس اختبار المسافة المعيارية الذي هو أحد الاختبارات الإحصائية الكارتوغرافية التي توفرها برمجية نظم المعلومات Arc GIS، مدى تجمع أو تشتت المراكز الصحية حول مركزها في المحافظة. ويقوم البرنامج برسم دائرة مركزها المتوسط الحسابي الجغرافي للنقاط المجردة التي تمثل المواقع الجغرافية للمراكز الصحية، تمثل المسافة المعيارية التي تحتوي على نحو 68% من مجمل عدد المراكز الصحية في المحافظة (وهو الخيار الذي يحدده البرنامج تلقائياً). أي أن الدائرة ستحتوي على هذه النسبة من عدد المراكز في محاولة للكشف عن مدى توزع المراكز الصحية على صفحة اللاند سكيب الذي تتكون منه محافظة اردب. وموقع الدائرة من المحافظة وحجمها يحددان نمط توزيع المراكز فيما إذا كان نمطا متجمعا أو مشتتا أو عشوائيا. ولتحقيق غاية المقارنة التي هي أحد أهداف هذا البحث، فسنجري الاختبار على كل نوع من هذه المراكز حسب مستوياتها على حده، وكلها مجتمعة مرة رابعة.

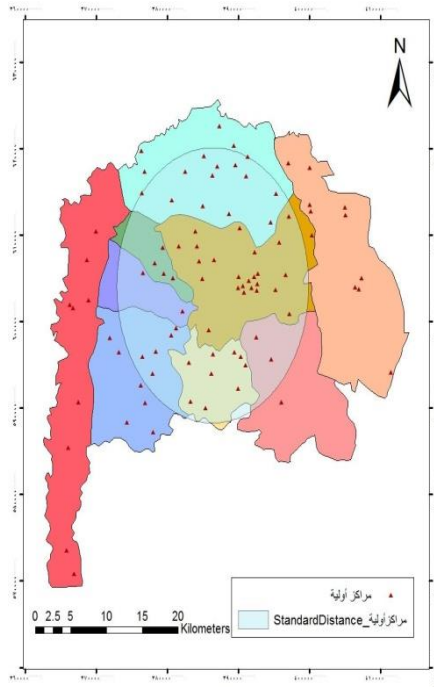
ويظهر الشكل (13) نتائج تطبيق هذا الاختبار على المراكز الصحية الشاملة في المحافظة. ويظهر لنا الشكل حجم الدائرة وموقعها. حيث أن حجمها متوسط في إشارة إلى انتشار متوسط للمراكز، لا هو بالمشتت ولا هو بالمتركز. في حين يظهر وقوع الدائرة في الجزء الجنوبي من المحافظة إلى تركيز هذه المراكز في ذلك الجزء من المحافظة. واحتوت الدائرة على نحو 55% من مجموع المراكز.

ويظهر الشكل (14) المسافة المعيارية للمراكز الصحية الأولية في المحافظة. وهي دائرة اكبر في إشارة إلى زيادة عدد المراكز الأولية، وقد احتوت على 66% من مجموع عدد المراكز. ومن حيث الموقع فهي تقع في وسط المحافظة دليل على عدم انحراف توزيعها نحو أي جهة من جهات المحافظة ويلاحظ أن الدائرة اتخذت الاتجاه الشمالي الجنوبي دلالة على زيادة أعداد المراكز في هذه الاتجاهات.

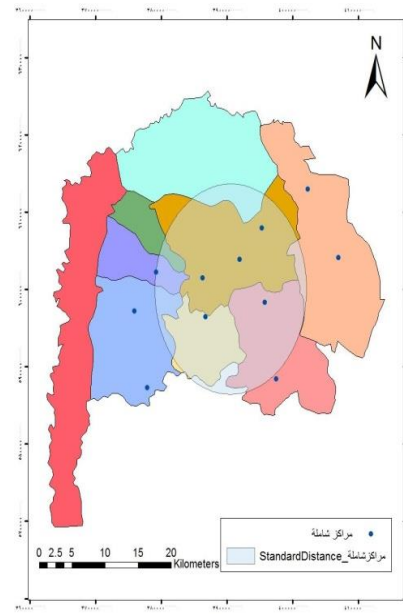
وتتحرف دائرة المسافة المعيارية التي تمثل مواقع المراكز الصحية الفرعية نحو الغرب، في إشارة إلى تركيز وجودها في غرب المحافظة أكثر من شرقها. وتحتوي الدائرة التي تمثل الانحراف المعياري الأول نحو 61% من مجموع المراكز. (شكل 15).

ويظهر الشكل (16) نتائج تطبيق هذا الاختبار على المراكز الصحية بكافة مستوياتها في ألوية المحافظة. حيث تتحرف الدائرة نحو الغرب كذلك في إشارة إلى تركيز المراكز الصحية في الجهة الغربية أكثر من الشرقية في المحافظة.

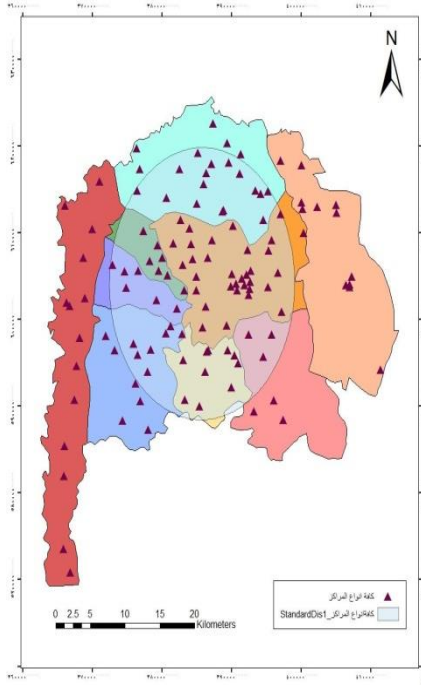
شكل رقم(14) المسافة المعيارية للمراكز الأولية



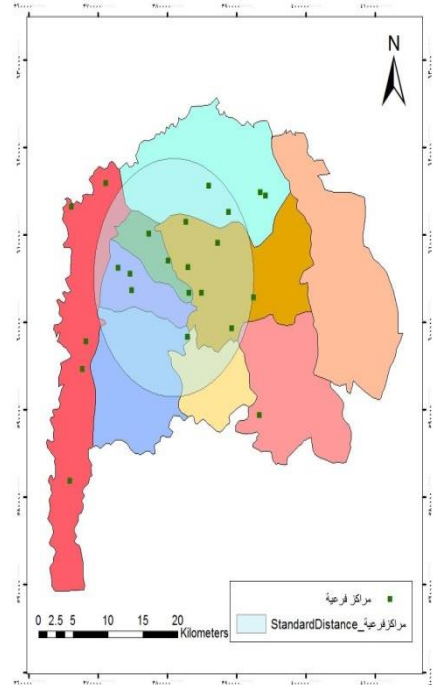
شكل رقم(13) المسافة المعيارية للمراكز الشاملة



شكل رقم (16) المسافة المعيارية للمراكز بكافة مستوياتها



شكل رقم (15) المسافة المعيارية للمراكز الفرعية



8. نمط توزيع المراكز الصحية باستخدام معامل صلة الجوار

يقيس هذا الاختبار الإحصائي الذي تم تمثيله كارتوغرافيا، مدى تجمع النقاط التي تمثل المواقع الجغرافية للمراكز الصحية في محافظة إربد. ويعتمد هذا الاختبار على معيار كمي مستمر يبدأ بمعامل يساوي صفر، ويعني أن جميع النقاط التي تمثل المراكز الصحية تتجمع في مكان واحد. وينتهي بنقطة التطرف 2.85، الذي يدل على تشتت توزيعها إذا كان سالبا على الطرف الأيسر من التوزيع الجرسى المثالي للنقاط حول المتوسط، أو انتظامه إذا كان موجبا على الطرف الأيمن من التوزيع.

ويتم حساب معامل صلة الجوار من خلال قسمة متوسط المسافات المحسوب calculate mean observed بين جميع النقاط التي تمثل المراكز الصحية، على متوسط المسافات المتوقع expected mean أو المثالي على نفس المساحة. وكلما اقترب المعامل من الصفر، دل ذلك على تجمع المراكز الصحية، وكلما اقترب من، أو زاد عن 2.15 دل ذلك على انتظام توزيعها أو تشتتها. في حين يدل اقتراب المعامل من واحد صحيح على عشوائية توزيعها.

ويظهر الشكل(17) نتائج تطبيق اختبار معامل صلة الجوار على المراكز الصحية الشاملة في محافظة إربد حيث بلغ معدل قسمة المتوسط المحسوب أو الملاحظ على المتوسط المتوقع للتوزيع على نفس مساحة المحافظة، فيما لو كان التوزيع مثالياً 2.16. وهي أكبر من واحد صحيح مما يدل على توزيع مشتت بامتياز للمراكز الصحية. وتشير قيمة z المرتفعة، إلى ارتفاع مستوى الثقة بهذه النتيجة والتي تشير إلى أن هناك احتمالاً مقداره أقل من 1% أن هذا النمط المشتت الذي تم الكشف عنه يمكن أن يعزى عوامل الصدفة.

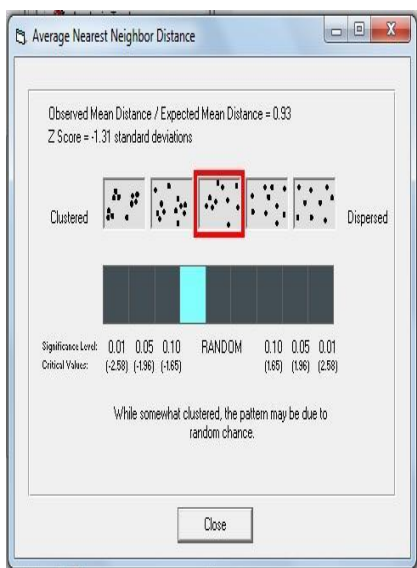
وتعكس نتائج تطبيق الاختبار على المراكز الصحية الأولية عشوائية توزيعها، فهي لا تنتزع على مساحة المحافظة لا توزيعاً متجمعاً ولا مشتتاً. فقد بلغت قيمة معامل صلة الجوار 0,93، وهي قيمة قريبة جداً من واحد صحيح، الدال على عشوائية التوزيع بامتياز. وقيمة z تشير إلى أن إمكانية كون هذا النمط تشكل بالصدفة تقارب الصفر شكل(18).

وأظهرت نتائج التحليل للمراكز الصحية الفرعية المتمثلة بالشكل(19)، أن نمط توزيع هذه المراكز هونمط مشتت غير أنه أقرب للعشوائية، استناداً إلى معامل صلة الجوار البالغ 1,24، وهو أكبر من واحد صحيح. وأن نسبة الثقة في هذه النتيجة هي 0,95 ونسبة الشك في صحة هذه القيمة 0,05، مما يحتم علينا القبول بنتيجة الاختبار القائلة بأن توزيع المراكز الصحية الفرعية في محافظة إربد هو توزيع مشتت ولكن ليس بامتياز.

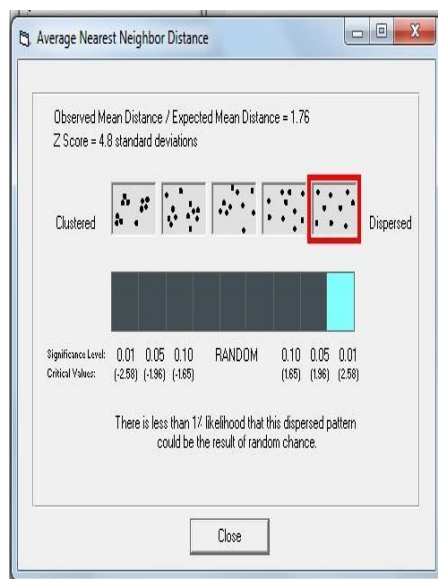
وأظهرت نتائج التحليل للمراكز الصحية بكافة مستوياتها والظاهرة بالشكل (20)، أن نمط توزيع هذه المراكز هو نمط عشوائي بامتياز، حيث أن ناتج قسمة المتوسط المحسوب على المتوقع هي 1 صحيح. مما يشير إلى أن المراكز الصحية في المحافظة لا هي مكتلة في تجمعها ولا هي مشتتة.

تحليل وتقييم نمط التوزيع الجغرافي للمراكز الصحية الحكومية في محافظة اربد/الأردن
قاسم الدويكات، نيهال حسين طلافحة

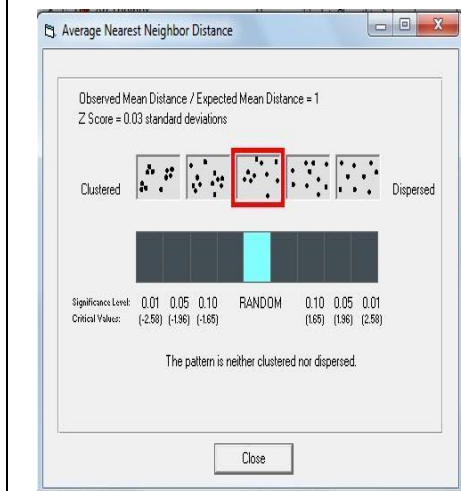
شكل (18) تحليل صلة الجوار لمواقع
المراكز الأولية



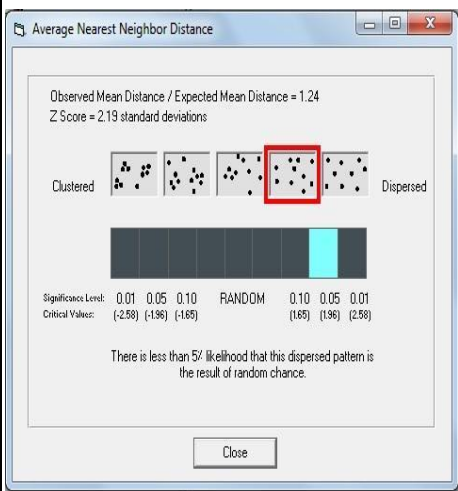
شكل (17) تحليل صلة الجوار لمواقع
المراكز الشاملة



شكل (20) تحليل صلة الجوار لمواقع المراكز بكافة مستوياتها



شكل (19) تحليل صلة الجوار لمواقع المراكز الفرعية



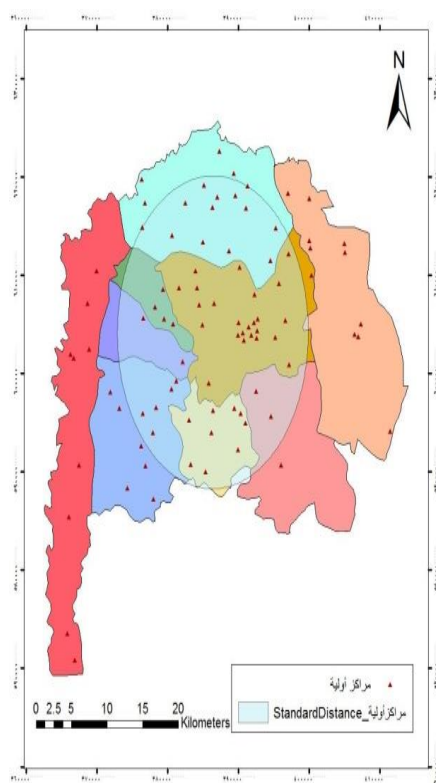
هـ. اتجاه الانتشار الجغرافي للمراكز الصحية Directional Distribution

يستخدم هذا الاختبار الانحراف المعياري البيضاوي لتحديد اتجاه انتشار المراكز عن مركزها المتوسط mean center. وللانحراف المعياري البيضاوي محوران أحدهما طويل، والآخر قصير. ويقاس البرنامج انحراف إحداثيات المراكز الصحية بالاتجاه x بصورة منفصلة عن انحرافها عن مركزها في الاتجاه y ويحصر الشكل البيضاوي المراكز التي تقع ضمن انحراف معياري واحد عن المركز، والذي يحتوي إحصائيا نحو 68% من مجموع عدد المراكز الصحية.

ويظهر الشكل (21) نتائج إجراء الاختبار على المراكز الصحية الشاملة في محافظة إربد. ويستدل من الشكل أن اتجاه التوزيع الجغرافي لهذه المراكز هو شمالي شرقي - جنوبي غربي، في دلالة على جهة انتشارها. كما أن موقع الشكل البيضاوي في جنوب المحافظة يدل على خلو أجزائها الشمالية من وجود هذا النوع من المراكز وذلك بسبب تواجد مستشفى اليرموك ومستشفى أبو عبيدة في لوائي بني كنانة والأغوار الشمالية على التوالي.

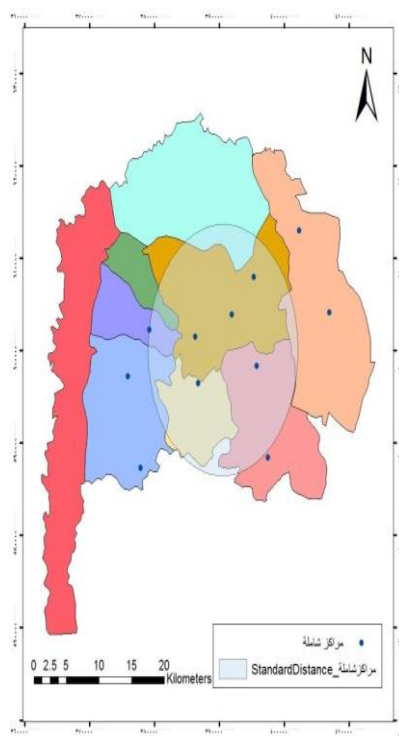
شكل رقم(22) اتجاه انتشار المراكز

الصحية الأولية

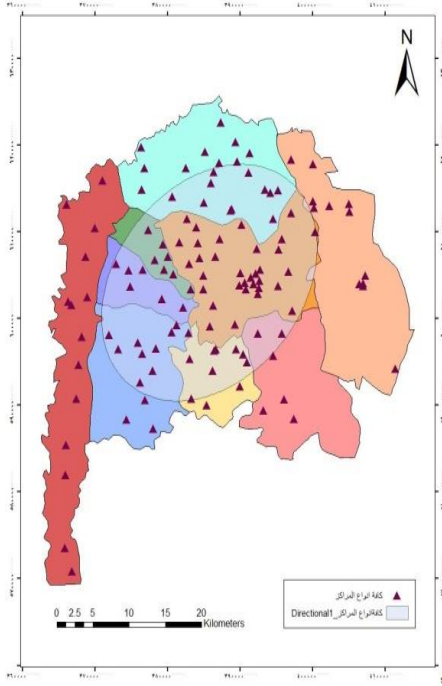


شكل رقم(21) اتجاه انتشار المراكز

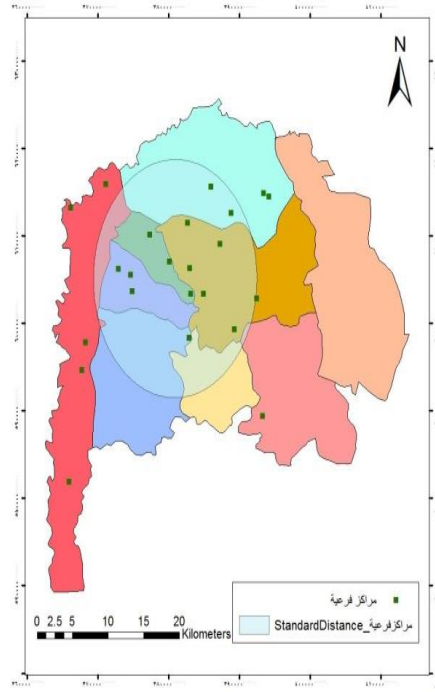
الصحية الشاملة



شكل رقم (24) اتجاه انتشار المراكز الصحية بكافة مستوياتها



شكل رقم (23) اتجاه انتشار المراكز الصحية الفرعية



ويظهر الشكل (22) اتجاه انتشار المراكز الأولية في المحافظة، وهو اتجاه مشابه إلى اتجاه انتشار المراكز الشاملة، مع اختلاف في حجم الشكل البيضاوي دلالة على اتساع انتشارها، وتغطيتها لمساحة أكبر من مساحة المحافظة.

ويظهر التمثيل الكارتوغرافي لاتجاه انتشار المراكز الصحية الفرعية في الشكل (23) بصورة أقرب للدائرة، في إشارة واضحة إلى التوازن في توزيع هذه المراكز في جميع الاتجاهات. غير أن موقع هذا الشكل المنحرف نحو الغرب يشير إلى خلو مناطق المحافظة الشرقية من هذا النوع من المراكز، وخاصة لوائي الرمثا والمزار الشمالي.

أما الشكل (24) فيبين اتجاه انتشار المراكز الصحية في محافظة إربد بكافة مستوياتها، ويظهر الشكل البيضاوي الذي اتخذ الاتجاه الشمالي الشرقي - الجنوبي الغربي اتجاه انتشار المراكز الصحية في المحافظة. في إشارة واضحة إلى التوزيع السكاني في المحافظة حيث تزداد الكثافة السكانية في مدينة اربد وفي لوائي بني كنانة شمالا والمزار جنوبا.

النتائج والتوصيات:

أظهرت نتائج الدراسة تطورا ملحوظا في أعداد المراكز الصحية على كافة مستوياتها، مع استمرار خلو لوائي الأغوار الشمالية وبني كنانة من وجود المراكز الصحية الشاملة، ربما بسبب وجود مستشفى اليرموك في لواء بني كنانة ومستشفى أبو عبيدة في لواء الأغوار الشمالية.

وبينت نتائج التحليل الكارتوغرافي أن الموقع الجغرافي للمركز المتوسط الافتراضي للمراكز الصحية الشاملة على الطرف الجنوبي الشرقي للواء القصبه. وبالنظر إلى المساحة الكلية للمحافظة نلاحظ ميل هذه المراكز نحو الشرق في إشارة واضحة إلى تداخل في وجود هذه المراكز في الجهة الغربية من المحافظة وبالذات في ألوية بني كنانة والأغوار الشمالية والمتوسطة. وتشير نتائج الاختبار نفسه على المراكز الأولية إلى وقوع هذه النقطة في الطرف الجنوبي الغربي لقصبه اربد، وبالمقارنة مع المساحة الكلية للمحافظة نلاحظ أن ميل هذه المراكز نحو الغرب إلى زيادة أعدادها في المناطق الشرقية عنها في الغربية. أما المراكز الفرعية فكانت نتيجة تطبيق الاختبار عليها إلى وقوع هذه النقطة على الطرف الجنوبي الغربي للواء المتوسطية. وبالنظر إلى المساحة الكلية للمحافظة نلاحظ ميل هذه المواقع نحو الغرب في إشارة واضحة إلى تداخل في وجود هذه المراكز في الجهة الشرقية من المحافظة وبالذات في لواء الرمثا. وأظهر تحليل معامل صلة الجوار أيضا، أن نمط توزيع المراكز الصحية الشاملة والفرعية هونمط مشتت، في حين كان نمط توزيعها بالنسبة للمراكز الصحية الفرعية عشوائيا.

وبينت نتائج التحليل الكارتوغرافي أن اتجاه انتشار المراكز الصحية الشاملة هو شمالي شرقي - جنوبي غربي، دالا على جهة انتشارها. كما أن موقع الشكل البيضاوي في جنوب المحافظة يدل على خلو أجزائها الشمالية من وجود هذا النوع من المراكز وذلك بسبب تواجد مستشفى اليرموك ومستشفى أبو عبيدة في لوائي بني كنانة والأغوار الشمالية على التوالي. أما اتجاه انتشار المراكز الصحية

الأولية فكان اتجاه مشابه إلى اتجاه انتشار المراكز الشاملة، مع اختلاف في حجم الشكل البيضاوي دلالة على اتساع انتشارها، وتغطيتها لمساحة أكبر من مساحة المحافظة. وتشير الدائرة إلى التوازن في توزيع المراكز الصحية الفرعية في جميع الاتجاهات. غير أن موقع هذا الشكل المنحرف نحو الغرب يشير إلى خلو مناطق المحافظة الشرقية من هذا النوع من المراكز، وخاصة لوائي الرمثا والمزار الشمالي.

وفيما يخص العلاقة بين أعداد المراكز ومعدل الكثافة السكانية فيها أظهر التحليل أن معامل ارتباط بيرسون هو 0,87 بنسبة دلالة قوية تبلغ 0,002، في إشارة واضحة إلى وجود علاقة طردية بين الكثافة السكانية وعدد المراكز، بمعنى أنه كلما زاد معدل الكثافة السكانية في ألوية محافظة إربد زاد عدد المراكز الصحية فيها.

وفيما يتعلق بالعلاقة بين مساحة المناطق الإدارية في محافظة إربد وعدد سكانها فقد أظهر تحليل منحنى لورنز أن توزيع المراكز الصحية يقترب من التوزيع المثالي في أغلب ألوية المحافظة، مما يعكس توزيعاً عادلاً للمراكز الصحية على ألوية المحافظة.

وتوصي الدراسة بضرورة افتتاح مراكز أولية في التجمعات السكانية التي تخدمها وخاصة في لواء بني عبيد والطيبة. كما توصي الدراسة بضرورة افتتاح مراكز صحية شاملة في التجمعات السكانية الكبيرة، وخاصة في ألوية بني كنانة والأغوار الشمالية والوسطية. فضلاً عن التوصية بافتتاح مراكز فرعية في لواء الرمثا الذي يخلو من هذا النوع من المراكز.

Reference:

- Al-Saleh, N. & Al-Siriani, M, (2000) Quantitative and Statistical Geography: Foundations and Applications in Modern Computing Methods, Obeikan Library, Riyadh.
- Abokhermeh, S. (2005). "Theories of Urban Growth - Case Study: Irbid City, Northern Jordan, Abhath AL-Yarmouk Research: Humanities and Social Sciences series, No. 53, Volume 21, pp. 865-900
- Adwan, Y. (1998). The impact of the service level on the satisfaction of the beneficiaries of the services of health centers in the governorates of the North Region in Jordan, the scientific journal of the Faculty of Management and Economics, No. 9, pp. 163-197
- Ahmadi, T. (2011). Organizing in Health Organizations, First Edition; King Fahd National Library, Riyadh, Saudi Arabia
- Al Aqraa, H. (2013). Spatial Planning of Health Services in Salfit Governorate Using GIS. Unpublished master theses presented to An - Najah National University, Palestine
- Al-Khatib, E. & Othman, R. (2005) Health Care in the Governorates of the Northern West Bank of Palestine, Birzeit University, Palestine, Volume 12, Number (3 & 4).
- Al-Radadi, M. (2005). The Relationship between Population Distribution and Primary Health Centers in Madinah, Unpublished Master Thesis Submitted to the Department of Geography, University of Jordan.
- Al-Zahir, T. (2004). Spatial Analysis of Primary Health Care Centers in Jahra Governorate, Kuwait, Journal of Social Sciences, Issue 3(32). 661-700.
- Bakir, A. & Kharabsheh, A. (2006). "Economic Efficiency and Justice in the Provision of Health Services in Jordan", Journal of Administrative Studies, 33(2).(312-322).
- Dabbas, I. (2002). The Relationship between Population and the Spatial Distribution of Primary Health Centers in Balqa Governorate, Jordan, unpublished PhD thesis presented to the Department of Geography, University of Jordan.

- Department of Statistics, Directorate of Population and Social Statistics (Population Statistics Division), (2013). Population by Governorate, Majority, Constituencies and Sex for the End of 2013
- Diab, S. (2009). Modern Hospitals and Health Centers; First Edition, Dar Al-Fikr, Amman-Jordan.
- Dweikat, Q. & Ayat, K. (2011). "Analysis of the Geographical Distribution of Public Parks in the City of Irbid Using Geographical Information Systems", 1(27). 283-320
- Estateh, S. (2009). Spatial Planning of Health services in Tulkarm and its environs using Geographic Information Systems (GIS) technology, Unpublished Master Thesis, presented to An-Najah National University, Nablus-Palestine.
- Ghoneim, O. (2008). Planning, Principles and General Foundations, Fourth Edition, Amman-Jordan: Dar Safa Publishing and Distribution,
- Halbort LC and others (2009). "The Distribution Of Health Services For Older People In Australia: Where Does Transition Care Fit? Australian Health Review, 33 (4); 572-82.
- Hassan, A. (2006). Spatial analysis of health services in the Republic of Yemen "A study in the geography of services", Faculty of Arts, University of Aden.
- Jordan Health Ministry, Annual Statistical Report for the Years (2000-2012). Ministry of Health (2009). Preliminary study of the reality of health care and manpower services in the Ministry of Health, workshop held at the Royal Jordanian Cultural Center on 12-19 / 1/2009, Amman / Jordan.
- Roshdy, S. (2003). Spatial planning of health services in the area of the suburbs of East Jerusalem using GIS techniques. Unpublished Master Thesis, An-Najah National University, Nablus, Palestine.
- Ruishan, Hu and Others (2013). Assessing Potential Spatial Accessibility Of Health Services In Rural China: A Case Study of Donghai County " International Journal For Equity In Health, 12 (15) 1-8.

تحليل وتقييم نمط التوزيع الجغرافي للمراكز الصحية الحكومية في محافظة اربد/الأردن

قاسم الدويكات، نيهال حسين طلافحة

Sharaf, A. (2002). Environment and Human Health in Medical Geography; First Edition, University Youth Foundation, Alexandria, Egypt.

Shiow-Ing & Chih-Liang Yaung (2013). Vertical Equity Of Healthcare In Taiwan: Health Services Were Distributed According To Need. International Journal For Equity In Health, 12(12) 1-8. www.HCC.Gov.Jo (3/10/2013).

مستوى الشعور بالسعادة لدى معلمي ومعلمات المدارس في قسبة السلط وعلاقته بتمثل

مديرهم للفضائل الإنسانية

عايد أحمد خوالدة *

سعد محمد حياصات

ملخص

هدفت الدراسة إلى تحديد مستوى الشعور بالسعادة لدى معلمي ومعلمات المدارس في قسبة السلط وعلاقته بتمثل مديرهم للفضائل الإنسانية، واستخدم الباحثان منهج البحث الوصفي الارتباطي، وطبقت الدراسة على عينة قوامها (170) معلماً ومعلمة، تم سحبهم بطريقة عشوائية طبقية من مجتمع الدراسة البالغ (1620) معلماً ومعلمة، وطورت أداتان إحداهما لتحديد مستوى شعور المعلمين بالسعادة، والأخرى لتحديد درجة تمثل المديرين للفضائل الإنسانية، وطبقاً بعد أن تم التحقق من صدقهما وثباتهما، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى الشعور بالسعادة لدى المعلمين جاء بدرجة مرتفعة وبمتوسط حسابي بلغ على الدرجة الكلية (3.68) وبانحراف معياري (0.41)، وأن درجة تمثل مديري المدارس للفضائل الإنسانية جاءت متوسطة بمتوسط حسابي بلغ (3.64) على الدرجة الكلية وبانحراف معياري بلغ (0.83)، كما أظهرت النتائج فروقاً تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي في مستوى الشعور بالسعادة لصالح الإناث، وفروقاً تبعاً للخبرة لصالح الفئة الأكثر خبرة، وأكدت الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مستوى الشعور بالسعادة لدى المعلمين ودرجة تمثل مديرهم للفضائل الإنسانية.

وفي ضوء النتائج المتحصلة أوصت الدراسة بتوصيات عدة أبرزها تبني برامج تدريبية قائمة على المنحى الأخلاقي في المؤسسات التعليمية، واستحداث مداخل تقييم للمعلمين والمديرين استناداً إلى تعزيز الجانب الأخلاقي في ممارسة العمل.

الكلمات الدالة: الشعور بالسعادة، تمثل الفضائل الإنسانية، المعلمون والمديرون.

* كلية العلوم التربوية، جامعة مؤتة.

تاريخ قبول البحث: 2017/2/28م.

تاريخ تقديم البحث: 2016/7/28م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2018م.

The Level of Feeling of Happiness with the Teachers of the Schools in Qasabt Al Salt and his Relationship with Their Managers Assimilation of Humanitarian Virtues

Ayed Ahmad Khwaldeh

Saad Mohammad Hyasat

Abstract

The study aimed at determining the level of sense of happiness among the teachers of Salt city and its relation to the representation of their school principals of human virtues. The correlative descriptive approach was used, and study sample consisted of (170) teachers of both genders who were randomly chosen from the study population of which (1620) teachers. After testing the validity and reliability, two tools were developed; the first one to determine the level of teachers' sense of happiness and the other to determine the degree to which their school principals represent the human virtues. The research findings reveal that teachers' sense of happiness was high with an average of (3.68) and standard deviation of (0.41), while the degree of the representation of the school principals of human virtues was moderate with an average of (3.64) and a standard deviation (0.83). However, the results showed differences in accordance to the gender variable in the level of sense of happiness in favor of females and differences in accordance to experience in favor of the most experienced category, and that the study confirmed a positive correlation between the sense of happiness among the respondents and the degree of their school principals representing the human virtues.

In light of the results obtained, the study provides recommendations, including the adoption of ethical approach training programs base at schools and develop moral-strength assessment programmers at workplace for both teachers and principals.

Keywords: sense of happiness, human virtues, teachers, school principals

مقدمة:

تعد السعادة غاية من الغايات التربوية والإنسانية. ويتطلب إحداثها لدى الإنسان في مختلف السياقات التي يشغلها قوة تتجاوز حدود التفكير في تقليديات البحث التي تقف عند تحديد ملامح الظواهر، وتكتفي بمسحها ووصفها وتعليلها بأسباب سياقية وأخرى نفسية عاجزة عن الغوص في صيرورة تحققها وعوامل بعثها في النفس البشرية ومكامن وجودها وشرانق تعطيلها؛ الأمر الذي يجعل السعادة وإحداثها بحاجة إلى قوة مبعثها الروح تسمو فوق معطيات الواقع المادي هي قوة الفضائل الإنسانية.

ولقد تبدت الحاجة إلى الفضيلة في عالم اليوم أكثر من أي وقت مضى، إذ أحال هذا العالم الإنسان في ظل تعدد النظم إلى مجرد سلعة، وأصبحت كل قواه رصيذاً يضعه موضع الاستثمار، فاصطبغ كل شيء بصبغة نفعية أضحت موجهاً للعلاقات الإنسانية والتفاعلات الاجتماعية، فلا غرابة والحالة تلك أن يشعر الإنسان المعاصر في مختلف الميادين الحياتية التي يشغلها بالخواء، والعزلة، والاعتراب، والكآبة، ويفتقر في وسط ذلك كله إلى الحس بالفضيلة والأخلاق التي يمكن أن توقظ حسه وتسترد عافيته الإنسانية وتعينه على تذوق قيم الحياة بكل ما فيها من وفرة وامتناء وخصوبة لتخفف من وطأة خوائه وعزلته واعتراجه وتعيد إليه سعادته (Khalaf, 2010).

فالعلاقة بين مفهومي: السعادة والفضيلة هي ذات العلاقة بين السبب والنتيجة أو بمعنى أدق ذات العلاقة بين النتيجة والنتيجة، إذ عد بعض العلماء السعادة مخرجاً للفضيلة وليس أدل على ذلك من قول أرسطو "على الفرد أن يكون فاضلاً ليكون سعيداً" (Argyle, 1993). وعدها البعض الآخر - أي السعادة - إنها الفضيلة ذاتها. إذ قال ديكارت "أن من يستهدف السعادة يخطئ السعادة والفضيلة معها ولكن من يستهدف الفضيلة يصيبها ويصيب معها السعادة" (Hilmi, 1986). ولكن الفردية في اعتماد الفضيلة كمدخل من مداخل تحقيق السعادة في منظمات اليوم، أن قيادي اليوم بتمثلهم للفضيلة يسمون فوق المستوى الطبيعي والمادي؛ وبذا ترد الفضائل الأخلاقية للعاملين كرامتهم وتحرك فيهم عنصراً فريداً هو عنصر السمو والتعالي عما في محيطهم من ماديات قد يعزرو بعض الماديين سعادة العاملين إليها، ويربطونها بتحقيق شروطها، بل يتجاوزونها إلى فضاءات روحية أسمى تجزرها قوى الفضيلة.

مستوى الشعور بالسعادة لدى معلمي ومعلمات المدارس في قصبة السلط وعلاقته بتمثل مديرهم للفضائل الإنسانية
عابد أحمد خوالدة، سعيد محمد حياصات

فخبرة الفضيلة الأخلاقية لمنظمات اليوم قيمة مضافة وميزة تنافسية عزيزة، إذ تعني كل تجربة يعانيتها قائد النظام حين يستخدم إرادته، أو حين يقوم بأي جهد سواء أكان ذلك لتحقيق مقصد ذاتي أو لإحداث تغيير في المحيط الذي يعيش فيه، أو التأثير في الآخرين؛ وبذا تكون الحياة الأخلاقية مهورة بطابع النشاط الأخلاقي الهادف الذي يراد من ورائه تحقيق غاية أو بلوغ مقصد وليس هناك أسمى من بلوغ السعادة كغاية قصوى وشيوعها في مناحات العمل (Khalaf, 2010).

فثمة مسؤوليات جسام تضطلع بها المدرسة كمؤسسة تربية أوكل إليها المجتمع رعاية الأبناء، وتكوينهم النفسي، باعتبارها ملهمة الفضيلة ومعقلها، وباعتبار أن الأفراد أينما وجدوا في سياقات الحياة المختلفة مخرجات المدرسة، الأمر الذي يعني بأن تكون المدرسة أولى المؤسسات التربوية المسؤولة عن تمثيل الناس للفضيلة وشعورهم بالسعادة مع إيماننا بأن سياقات الحياة المختلفة لا ينعمد أثرها في ذلك المستوى إلا أن جذور الفضيلة يتم رعايتها أولاً في المدرسة، وتلازم شخصية الفرد في مراحل عمره المختلفة، أليست غاية التربية النهائية هي إحداث السعادة؟! فإذا كانت غاية التربية والتعليم محل جدل منذ طروحات الفلاسفة الأوائل وحتى الآن فإن المحك الرئيس للحكم على جدواها في مدى ارتباطها بإحساس الفرد بالسعادة (Abdul Halim, 2003).

ويبقى الرهان قائماً على مدى تمثّل قيادي المنظمات التعليمية للفضائل الإنسانية التي تعد إكسیر تحقيق السعادة لمن يعملون معهم من معلمين وطلبة، ومدى قدرتهم على التحول بالفضائل إلى قوى ممارسة تتمثل في الحكمة والعدالة والشجاعة والسخاء لتغدو الفضيلة فوق كل اعتبار مادي وتسود مناحاتها ويرتفع مستوى الأداء ويتحقق الإنجاز وتكون جودة الأداء مخرجاً للفضيلة وأي قوة أسمى من قوى الفضائل في إحداث تحول إيجابي وإصلاح حقيقي مرده البدء في إصلاح النفس وتطهيرها من براثن التراجع والفساد والترهل والتردي في مؤسساتنا التعليمية!؟

مشكلة الدراسة:

لقد تجلت مشكلة الدراسة في مصدرين مهمين الأول منهما ذاتي: انبثق من حس الباحثين كممارسين للعملية التعليمية في أن هناك حالة من الشعور بعدم الرضا لدى المعلمين عن حياتهم الوظيفية ويفصح بعضهم عن نيته في ترك العمل فيما إذا توفرت له فرصة أخرى وفي أغلب

الأحيان يعرب المعلمون عن عدم شعورهم بالسعادة في عملهم ويعزف البعض عن الالتحاق بالمهنة ويبررون ذلك في أحاديثهم بالمشقة والعناء والمكابدة التي يلاقونها في مهنة التعليم هذا الحس قاد الباحثين إلى مصدر المشكلة الثاني ألا وهو المصدر الموضوعي المتمثل في تقصي المشكلة في سياقاتها البحثية.

وبمراجعة الدراسات والبحوث والتقارير والندوات توفرت لدى الباحثين مبررات وضرورة إجراء مثل هذه الدراسة في السياق التعليمي، إذ تنبأ التقارير المنشورة الخاصة بمقاييس السعادة أن الأردن حقق درجة متأخرة في حصوله على رتبة (82) من بين (156) دولة طبق عليها المقياس، وتبتهت بعض الدول على الصعيد الإقليمي إلى ضرورة الأمر فاستحدثت أنسقة سياسية تعنى بالسعادة مثل تلك الوزارة التي استحدثتها دولة الإمارات العربية مؤخراً (Khmarsh, 2015).

وأشارت بعض التقارير والندوات إلى ضرورة تناول مفهوم السعادة بالبحث والتحري إذ لم يعد تناوله ترفاً فكرياً بقدر ما هو ضرورة ملحة أفرزتها الثورات التي مرّ بها العالم العربي وكان لها انعكاسات نفسية سلبية على الإنسان العربي في مختلف الأصعدة التي يشغلها ومنها السياق الإداري. (www.albawabhnews.com)

والأهم من ذلك كله التحول الذي قاد بعض الباحثين السيكلوجيين نحو التركيز على علم النفس الإيجابي بدلاً من الإيمعان في دراسة الوجدان السالب لدى الأفراد، إذ أشارت الدراسات التي توثق ملخصات الدراسات النفسية إلى أن هناك 21 بحثاً منشوراً عن الانفعالات السلبية مقابل بحث واحد عن الانفعالات الإيجابية (Abdel-Khaliq, 2003) وتبعاً لذلك وضع بترسون وسيلجمان (Peterson & Seligman, 2004) تصنيفاً لخصال الشخصية الإيجابية تضمن أربعاً وعشرين خصلة انبثقت من ست فضائل هي: الحكمة والمعرفة والشجاعة والحب وضبط النفس والسمو على اعتبار أن توظيف الإنسان لهذه الخصال يجعله يحقق السعادة الحقيقية، كما صمم دون وآخرون (Dunn et al., 2010) قائمة باستراتيجيات الشخصية وفضائلها لقياس الجوانب الشخصية على أساس أنها نسق كلي يؤثر في حياة الإنسان وتعد مصدراً للسعادة الحقيقية.

وعبرت بعض الدراسات صراحة بل أهابت بالباحثين وأكدت لهم ضرورة الحاجة إلى موجة ضخمة من الأبحاث في مجال علم النفس الإيجابي من أجل تنمية الطاقات والقوى التي تسمو بحياة الإنسان وتجعلها أكثر جدوى وسعادة، فقد جاءت الدعوة صريحة "تحتاج إلى بحوث لنعرف نقاط

مستوى الشعور بالسعادة لدى معلمي ومعلمات المدارس في قسبة السلط وعلاقته بتمثل مديريهم للفضائل الإنسانية
عابـد أحمد خوالـدة، سعـيد محمد حياصـات

القوة والفضائل الإنسانية لدى الأفراد والجماعات واستثمارها في الإنجاز المتميز والعمل الجاد والابتكار والإبداع والجودة" (Atallah & Abdul Shamad, 2013)؛ لذا جاءت هذه الدراسة استجابة لكل التوجهات مستندة إلى مبرراتها الذاتية والموضوعية، وتلخصت مشكلتها في الإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي:

ما مستوى شعور معلمي مدارس قسبة السلط بالسعادة؟ وما علاقته بتمثل مديريهم للفضائل الإنسانية؟

هدف الدراسة وأسئلتها:

هدفت الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- 1- ما مستوى شعور معلمي مدارس قسبة السلط بالسعادة من وجهة نظرهم؟
- 2- هل تختلف استجابات عينة الدراسة عن مستوى شعورهم بالسعادة عند مستوى دلالة ($\alpha=0.05$) باختلاف (نوعهم، خبرتهم)؟
- 3- ما درجة تمثل مديري مدارس السلط للفضائل الإنسانية من وجهة نظر المعلمين؟
- 4- هل هناك علاقة بين مستوى شعور معلمي مدارس قسبة السلط بالسعادة وتمثل مديريهم للفضائل الإنسانية؟

أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية الدراسة مما يلي:

- 1- الأهمية النظرية: يمكن أن تقدم هذه الدراسة معرفة نظرية سيكولوجية وإدارية للمهـتمين في ميدان توظيف مبادئ علم النفس الإيجابي في خدمة العملية الإدارية، ويمكن اعتبار هذه الدراسة مدخلاً مهماً في تجاوز إشكالية المعطى المادي في تحقيق مفهوم السعادة إلى البحث في مصادر القوى الإنسانية المسؤولة عن توفير السعادة الحقيقية. وتتبع أهمية الدراسة كذلك

من أهمية الموضوع الذي تتناوله في ظل ظروف نفسية صعبة وأزمات اقتصادية خانقة فهي دراسة سيكو إدارية تستحق الاهتمام.

2- الأهمية التطبيقية: يمكن أن تسهم نتائج هذه الدراسة في اعتماد مدخل الفضيلة كمدخل من مداخل التغيير والإصلاح، كما إنها دراسة توليفية بين متغيرات تنطوي على قدر كبير من الأهمية (السعادة والفضيلة) وهذا ما افتقرت إليه الدراسات في ميدان الإدارة التعليمية على حد علم الباحثين.

المفاهيم الاصطلاحية والإجرائية:

عرفت المفاهيم الواردة في الدراسة تعريفاً اصطلاحياً وإجرائياً على النحو الآتي:

- السعادة: عرفت بأنها حالة شعورية وأنفعال متكامل يمتد بين الطفولة السوية والمشبعة وتحقيق إشباعات الحاضر (Al Bana & Khamees, 1995)، كما عرفت بأنها حالة من الشعور بالرضا والطمأنينة وتحقيق الذات (Argyle, 1993)، أمّا من منظور علم النفس الإيجابي فقد عرفت بأنها الشعور بالسعادة الحقيقية المتأتي عن تمثّل الفضائل الإنسانية الذي يشعر بمتع فريدة من نوعها مثل: متعة حب الاستطلاع وحب التعلم والحكم على الأشياء والجرارة والإقدام والمثابرة والاتساق مع الذات والعطف والكرم ومنح الحقب وتقبله والمواطنة والعدالة والمساواة والقيادة وضبط الذات والتدبر والتواضع والمرح والدعابة والحيوية والحماس التي إذا وظفها الإنسان في السياق الذي يشغله حق لديه الشعور بالسعادة الحقيقية (Peterson & Seligman, 2003).

واستناداً إلى منظور علم النفس الإيجابي الذي ركز على أن السعادة مخرج من مخرجات الفضيلة فقد عرف الباحثان الشعور بالسعادة الحقيقية بأنه تمثّل تلك الفضائل التي ضمنّت أداة الدراسة التي أعدها لهذه الغاية وشملت (42) فقرة قسمت على ستة مجالات.

- الفضيلة: عرفت الفضيلة بأنها أجناس أربعة هي الحكمة والسخاء والشجاعة والعدالة (Khalaf, 2010)، وعرفها بترسون وسيلجمان (Peterson & Siligman, 2003) بأنها الفضائل الستة المسؤولة عن تحقيق السعادة وهي: الحكمة والمعرفة، والشجاعة، والحب والإنسانية، والعدالة والإنصاف، والاعتدال وضبط الذات، والسمو والروحانية، وبنى الباحثان

مستوى الشعور بالسعادة لدى معلمي ومعلمات المدارس في قسبة السلط وعلاقته بتمثل مديرهم للفضائل الإنسانية
عايد أحمد خوالدة، سعيد محمد حياصات

هذا التعريف حيث طورت أداة الدراسة في ضوء ذلك وصممت لقياس تمثّل المديرين للفضائل
أنفة الذكر وغطيت تلك المجالات بـ (41) فقرة كما هو موضح بأداة الدراسة.

حدود الدراسة ومحدداتها:

- الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على مدارس قسبة السلط.
- الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على معلمي ومعلمات مدارس قسبة السلط.
- الحدود الزمانية: طبقت الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2016.
- المحددات: يتحدد تعميم نتائج هذه الدراسة بصدق إدواتها وثباتها وبجدية استجابة المعلمين عنها.

الأدب النظري والدراسات السابقة:

تم عرض الأدب النظري والدراسات السابقة وفق تسلسل متغيرات الدراسة في عنوانها وعلى
النحو الآتي:

أولاً: الأدب النظري:

أ- السعادة:

جاء الاهتمام بمفهوم السعادة كرد فعل على الاتجاه العام في بحوث الشخصية التي ركزت على
الوجدان السالب للشخصية أكثر من تركيزها على الوجدان الإيجابي (Al Enezy, 2001) إذ تبين
عند مراجعة قواعد المعلومات النفسية التي تلخص للدراسات النفسية أن نسبة الأبحاث التي تناولت
الانفعالات الإيجابية بين (20/1) أو (17/1) (Abdel-Khaliq, 2004) إلى أن تم إدراج مفهوم
السعادة عام 1973 الذي كان مدعاة لتسارع الخطى البحثية نحوه إذ بلغت الدراسات عنه في
ثمانينات القرن العشرين نحو ثمانية آلاف دراسة (Haridi & Turg, 2003).

ويمكن القول أن القرن الحادي والعشرين يعد عصر علم النفس الإيجابي الذي أضحي منهجاً معنياً بالكشف عن القوى الإنسانية الإيجابية، قادتة مارتن سيلجمان Seligman Marten رئيسة الجمعية النفسية الأمريكية ودعت إلى الاهتمام به والتحول نحوه (Sotey & et al., 2003) وكانت هذه الدعوة مدعاة لانتشار كثير من البحوث في هذا الميدان بلغت حتى عام 2003 ما يزيد عن 3300 دراسة (Muammariyah, 2012).

ولكن ظلت السعادة والبحث في مصادرها قضية جدلية، اختلفت باختلاف رؤى الفلاسفة والمنظرين ومرجعياتهم واهتماماتهم، وقد ارتأى الباحثان أن يصنفا مناحي تناول مفهوم السعادة وفق الآتي:

- المنحى الأول: السيكولوجي النفسي: ربط هذا المنحى السعادة بأبعاد الشخصية بغض النظر عن سياقات تواجدها، وعرفت السعادة في ضوء هذا المنحى بأنها حالة شعورية وانفعال متكامل يمتد بين الطفولة السوية المشبعة وتحقيق اشباعات الحاضر (Nepal & Khamis, 1995)، وشعور بالرضا والطمأنينة وتحقيق الذات (Argyle, 1993) وصحة نفسية واستقلال ذاتي وتقبل للذات (Aljondi, 2009) (Ryff, 1989) وتوصلت بعض الدراسات إلى أن خصائص الشخصية قد فسرت ما نسبته (91%) من نسبة التباين في تحقيق مفهوم السعادة (Summer & et al., 2005) كما وجدت بعض الدراسات الأخرى ارتباطاً قوياً بين تقدير الذات وتحقيق مفهوم السعادة (Furr, 2005) وان تقدير الذات قد أسهم فيما نسبته (66%) من التباين في مجال السعادة (Cheng & Furnham, 2003).

- المنحى الثاني: الأيكولوجي- السياقي: إذا ربط هذا المنحى تحقق السعادة بأبعاد السياقات التي يعيش فيها الفرد على اختلافها بدءاً من الأسرة وانتقالاً إلى مختلف السياقات الاجتماعية، كما ركز على متغير العلاقات الحادثة في تلك السياقات وانعكاساتها على تحقيق أبعاد التوازن الإيجابي وإحداث الرضا عن الحياة وتحقيق السعادة، إذ عد عامل التمكين البيئي من إبراز عوامل تحقيق السعادة (Ruff, 1989) وتوصل فيلد وآخرون (Field & et al., 1992) إلى أن هناك ارتباطاً موجباً بين المساندة الاجتماعية ضمن تلك السياقات التي يشغلها الفرد والشعور بالسعادة وصلت إلى ما نسبته (12% - 30%) وتناول (Argyle, 1993) مفهوم

مستوى الشعور بالسعادة لدى معلمي ومعلمات المدارس في قصبة السلط وعلاقته بتمثل مديرهم للفضائل الإنسانية
عايد أحمد خوالدة، سعيد محمد حياصات

السعادة منطلقاً من إسهامات سياقات الحياة: الأسرية، الأصدقاء، زملاء العمل، الرؤساء في تحقيق مفهوم السعادة لدى الأفراد.

- المنحى الثالث: الاكسمولوجي- الأخلاقي: إذ تجاوز المتناولون لمفهوم السعادة في هذا المنحى ربطها بالأبعاد المادية ووفرته وخصوبتها، بل تم ربطها بقوة الفضيلة الإنسانية التي يرون أنها تسمو فوق كل المعطيات المادية منطلقين في ذلك من طروحات الفلاسفة الأوائل والمحدثين الذين عدوا السعادة مخرجاً من مخرجات تمثل الفضيلة بل عد البعض منهم أن الفضيلة هي السعادة عينها فعلى الفرد أن يكون فاضلاً ليكون سعيداً، فالإنسان وفق هذا المنحى كائن أخلاقي يحمل أمانة القيم ويسمو فوق المستوى الطبيعي بالأخلاق التي ترد للإنسان كرامته وتحرك فيه عنصراً فريداً هو السمو (Khalaf, 2012) وأن الوقت حان لفهم المشاعر الإيجابية وبناء الفضيلة والقوى الإنسانية للوصول إلى السعادة أو ما أسماه أرسطو بالحياة الطيبة (Muammariyah, 2012) ويجمع العلماء وفق هذا المنحى بأن السعادة لن تتحقق إلا باتباع الفضائل والابتعاد عن الرذائل (Mursi, 2000).

ب- الفضائل الإنسانية:

يعد تناول مفهوم السعادة من منطلق الفضائل الإنسانية تحولاً يسعى إلى تجاوز إمكانيات ربط مفهوم السعادة بالحالات الانفعالية والشعورية والوجدان المتقلب، وتجاوز حصر تحقيقها بشروط نفعية إلى البحث في مكامن القوى التي تحدثها وتدوتها لدى الفرد وليس هناك قوة مسؤولة عن ذلك كقوة الفضيلة.

وفي خضم الحديث عن دور الأخلاق والفضائل في إحداث التغيير على مستوى الفرد والنظام يرى الفلاسفة المحدثين أن علم الأخلاق والفضيلة ليس باستطاعته أن يبذل الحياة ويغير الطباع دفعة واحدة ولكنه لا يخلو من أن يحدث تأثيراً في البعض (Al Mothafer, 2003).

فالفضيلة كما يرى الفلاسفة أجناس أربعة هي: الحكمة wisdom وهي فضيلة القوة الناطقة ويندرج تحتها الذكاء وصفاء الذهن وسهولة التعلم (Badawi, 1975) والسخاء Temperateness ويعد فضيلة للقوة الشهوانية وتتمثل في الاتزان في الميول والرغبات، وكبح في جماح الشهوات

والعواطف، والحياء، والصبر، والعفة، والقناعة، (Ibin Nabi, 1986) والشجاعة Courage وهي فضيلة القوة الغضبية وتتمثل في علو الهمة وثباتها والحلم، وهي القوة التي تدفع الفرد ليضع أفكاره في حيز الفعل (Haqi, 1989). أمّا العدالة Justice فهي تحدث من اجتماع الفضائل الثلاث السابقة وتتمثل مهمتها في إقامة توازن بينها (Khalaf, 2010).

ولقد كان هناك جهد عظيم لفريق بحثي بقيادة سيلجمان Seligman قام بالبحث في التراث الإنساني فتمت دراسة الكتب السماوية والفلسفات الكبرى والثقافات المختلفة وتوصل إلى كم هائل من المفاهيم والدلالات المشتركة في ذلك التراث، وهو ما عده الباحثون فضائل إنسانية عامة تحدد نموذج السمات الحقيقية تمثلت في ست فضائل إنسانية هي: الحكمة والمعرفة، والشجاعة، والحب والإنسانية، والعدالة والإنصاف، والاعتدال وضبط الذات، والسمو والروحانية (Peterson & Seligman, 2004).

ج- العلاقة بين الشعور بالسعادة وتمثل الفضائل الإنسانية:

يكاد يجمع الباحثون على أهمية الدور القيادي في تحديد الإطار الأخلاقي الفضائلي للعمل الإداري، إذ يمثل القادة القدوة في مختلف مستويات التنظيم، فتمثلهم للفضائل يعني حتماً انعكاساً إيجابياً على تمثّل العاملين معهم للفضائل التي هي مصدر السعادة (Al Tarawneh, 2012) ويرى البعض: أنّ الخريطة الأخلاقية في ميدان العمل الإداري لابدّ أن تتكون من أضلاع أربعة هي: العلم والحفظ والقوة والأمانة، وقد قسموا الإداريين من المنظور الأخلاقي إلى أربعة أقسام هي: نمط القوي الأمين ونمط القوي غير الأمين ونمط القوي غير القوي ونمط اللاقوي والأمين وربطت السعادة في ممارسة النمط الأول من الأنماط السابقة التي وزعت على بعدي الأمانة والقوة (Al-Ghamdi, 2010).

أما فيما يتعلق بطبيعة العلاقة بين الشعور بالسعادة وتمثل الفضيلة في ضوء الطروحات الفلسفية والتوجهات النظرية فقد تمحورت في اتجاهات أربعة يمكن عرضها على النحو الآتي:

- الاتجاه الأول: المثالي الطوبائي: ربط هذا الاتجاه ربطاً شرطياً بين تمثّل الفضيلة والشعور بالسعادة، وعد الفضائل شرعة ومنهج الوصول إلى السعادة الحقيقية فالعلاقة بين الفضيلة والشعور بالسعادة علاقة طردية إذ كلما تمثّل الإنسان الفضيلة نما وزاد شعوره بالسعادة، فكما

مستوى الشعور بالسعادة لدى معلمي ومعلمات المدارس في قصبة السلط وعلاقته بتمثل مديرهم للفضائل الإنسانية
عابد أحمد خوالدة، سعيد محمد حياصات

يقول أفلاطون "كن فاضلاً كي تكون سعيداً" (Khalaf, 2010) بل حذر أصحاب هذا الاتجاه من أن تكون قصداً في ذاتها، "فمن يقصد السعادة يخطئها ويخطئ الفضيلة معها ومن يقصد الفضيلة يصيبها ويصيب السعادة معها" كما يقول ديكارت على اعتبار أن السعادة متضمنة في الفضيلة بل هي حتميتها المفضية إليها (Al Tarawneh, 2012) والمسؤولية الأخلاقية وفق هذا الاتجاه متبادلة وليست ناتجة عن علاقة الرئيس بالمرؤوس ومتكاملة تمتد من سعادة الفرد إلى سعادة الجماعة وصولاً إلى سعادة المجتمع (Farghali, 1985) ويعد مبدأ النية وفق هذا الاتجاه محوراً للعمل الأخلاقي.

- الاتجاه الثاني: الوضعي الواقعي: ربط أصحاب هذا الاتجاه بين تمثّل الفضيلة والشعور بالسعادة ربطاً فطرياً، إذ عدوا ميول ممارسة الفضيلة نحو الغير مسألة فطرية، وأنزلوا الفضيلة من مدارها الطوبائي وعدوها وليدة الحياة والممارسات الاجتماعية، فالفضائل من منظورهم ليست أكثر من كونها وسائل ضبط اجتماعي فالعلاقة بين الفضيلة والسعادة علاقة يحكمها الالتزام الاجتماعي أكثر من السمو والروحانية (Hilmi, 1986).

- الاتجاه الثالث: النفعي الامتاعي: ويرتكز هذا الاتجاه على مرتكزين أساسيين هما اللذة والمنفعة، فالفضيلة من منظور أصحاب هذا الاتجاه ليست سموً روحانياً بقدر ما هي تبادلٌ للمنافع وإطفاء للشهوات على اعتبار أن السعادة تتحقق من هذين المصدرين فالمنفعة واللذة هما غايتا السلوك الإنساني فبتحققهما تتحقق السعادة ويرون أن لا مجال للمثل العليا لأنها تسمو على الذات ومنافع الجسد الحسية وأن الإنسان بطبعه عقلاني تتأثر عملية اختياره للبدائل بالمضار والمنافع المترتبة على ذلك الاختيار (Vecchio & Robert, 1991).

- الاتجاه الرابع: الإلزامي الوجوبي: ربط أصحاب هذا الاتجاه تمثّل الفضيلة بالواجب واسقطوا كل الاعتبارات المنفعية المترتبة على الفعل، والإحساس بالواجب عندهم شعور يسبق الفعل ويحمل صفة الإلزام للفرد بوعي من الضمير، فالواجب وفق هذا الاتجاه تكمن قيمته بنفسه بصرف النظر عن المنفعة والفائدة ويطرح (Velasguaz, 1992) مفهوم الأمر القاطع Categorical Imperative الذي يعني أن يعامل كل شخص كشخص حر ومساوٍ لكل شخص آخر، ويعني ذلك أن لا يتصرف الفرد إلا بالطريقة التي يكون بها تصرفه سبباً في

تكوين قانون أخلاقي، كما يستند هذا المفهوم إلى فكرتين هما: العمومية Universality والعكسية Reversibility إذا تعني العمومية أن يكون السبب الذي يدفع الفرد لعمل ما هو نفس السبب الذي يدفع الآخرين له، وتعني العكسية أن تكون أسباب الفرد للقيام بعمل ما مقبولة عندما يستخدمها الآخرون في التعامل معه من حيث المبدأ.

ثانياً: الدراسات السابقة:

بمراجعة الدراسات السابقة ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة تبين للباحثين بأن هناك كثيراً من الدراسات التي تناولت السعادة من منظور نفسي إذا ربطتها بمتغيرات مثل: العمر، الجنس، والسمات الشخصية، والرضا عن الحياة، والرضا عن العمل، والمساندة الاجتماعية إلا أن هناك شحاً في الدراسات التي تناولت مفهوم السعادة الحقيقية وربطها بالفضيلة؛ لذا ارتأى الباحثان أن يقوموا بعرض الدراسات ذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة بمتغيرات الدراسة الحالية على النحو الآتي:

الدراسات العربية:

- أجرى Ketlo (2015) دراسة هدفت إلى تحديد العلاقة بين السعادة وعلاقتها بكل من التدين والرضا عن الحياة والحب، طبقت على عينة من طلبة جامعة الخليل، قوامها (239) طالباً، باستخدام المنهج المسحي الوصفي، وكان من أبرز نتائجها وجود فروق دالة إحصائية بين الطلبة مرتفعي السعادة ومنخفضي السعادة تعزى للتدين والرضا عن الحياة لصالح مرتفعي السعادة، ولم يكن هناك فروق تعزى لمتغير الجنس، وتوصلت إلى وجود علاقة ارتباطية بين السعادة والتدين والرضا عن الحياة.

- وأجرى (Abu Hashem, 2010) دراسة هدفت إلى تعرف النموذج البنائي للعلاقات بين السعادة النفسية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية وتقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينة من طلبة جامعة الزقازيق قوامها (405) طالب وطالبة، باستخدام المنهج التحليلي العاملي الاستكشافي، وأفضت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها، وجود ارتباط موجب بين الشعور بالسعادة والعوامل الخمسة الكبرى، عدم وجود فروق تعزى للجنس، وإمكانية العوامل الخمسة: المقبولية، والضمير الحي، والانبساطية، والعصابية، والانفتاح على

مستوى الشعور بالسعادة لدى معلمي ومعلمات المدارس في قصبة السلط وعلاقته بتمثل مديرهم للفضائل الإنسانية
عايد أحمد خوالدة، سعيد محمد حياصات

الخبرة بالتنبؤ بالسعادة النفسية ومكوناتها وأن المتغيرات المستقلة: المقبولية، والضمير الحي،
والانبساطية، والانفتاح على الخبرة، وتقدير الذات، والمساندة الاجتماعية، فسرت ما نسبته
(56.5%) من التباين في المتغير التابع السعادة.

- كما طبقت (Allam, 2008) مقياس السعادة الحقيقية الذي يشمل ست فضائل رئيسة هي
الحكمة والمعرفة، والشجاعة، والحب والإنسانية، والعدالة والاعتدال، والتسامي على عينة قوامها
(510) طالباً وطالبة في المرحلتين الإعدادية والثانوية باستخدام المنهج البحثي المسحي
الوصفي، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مجال
فضيلة الحكمة وفضيلة الشجاعة وفضيلة العدالة والاعتدال وكانت الفروق لصالح الذكور بينما
كانت الفروق في مجال فضيلة الحب والتسامي لصالح الإناث.

- أمّا (Muammariyah, 2012) فقد قام بإجراء دراسة هدفت إلى تقنين قائمة السعادة الحقيقية
على عينات من البيئة الجزائرية للتعرف على الخصائص السيكومترية لقائمة أبعاد السعادة
الحقيقية المتمثلة بالفضائل الستة وهي الحكمة والمعرفة، الشجاعة، والحب والإنسانية، والعدالة
والإنصاف، والاعتدال وضبط الذات، والسمو والروحاني، وقد توصلت الدراسة أن القائمة تتميز
بقدرية كبيرة على التمييز بين المرتفعين والمنخفضين في مستوى الشعور بالسعادة الحقيقية على
عينات الإناث والذكور، وإنها تتميز بشروط سيكومترية مرتفعة مما يجعلها صالحة لكشف عن
مستوى الشعور بالسعادة الحقيقية لدى الأفراد في مختلف السياقات التي يتواجدون فيها.

- وأجرت (Khalaf, 2010) دراسة هدفت إلى معرفة دور القيم الأخلاقية في تنمية الموارد
البشرية وأثر الفعل الأخلاقي في اتخاذ القرار، وطبقت الدراسة على (250) أكاديمياً، واستخدم
المنهج التحليلي الوصفي، واعتماد المقياس السمانتيكي، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية متغيرات
الفعل الأخلاقي "العدل" في بناء القدرات وإتاحة الفرص المتكافئة عند صنع القرار واتخاذ
والانتراز والانضباط والإصرار على تحقيق أهداف المنظمة وإدارة العلاقة بين البيئة المجتمعية
والأنظمة الحضارية، والتمكين والحرية في اختيار بدائل القرار، ومشاركته الآخر وعدم تهميشه
واقصائه.

- وأجريا (Al-Sarayrah & Al-Tarawneh, 1998) دراسة هدفت إلى تحديد منظومة القيم
المشتركة لدى موظفي الخدمة العامة في الكرك، طبقت الدراسة على عينة قوامها (254) موظفاً

باستخدام المنهج المسحي الوصفي، توصلت إلى أن هناك مجموعة من القيم المنظمة التي أكدها الموظفون وحظيت بدرجة مرتفعة تمثلت بـ: الأمن، والأريحية، والسلام وتقدير الجهود، العدالة بين العاملين، الالتزام بالعمل، الشعور بالود في العمل، الاستمتاع بالعمل، تقدير الذات واحترام مكانتها، الحياة المثيرة والنشطة، احترام الوقت والمحافظة عليه.

- كما أجرى (Atiyani & Abu Salma, 2014) دراسة هدفت إلى تقصي أثر ممارسة الفضائل الأخلاقية عند إدارات الموارد البشرية على تحقيق رضا العاملين، طبقت الدراسة على عينة قوامها (300) موظفاً واستخدم المنهج المسحي الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية للممارسات الأخلاقية التي تمارسها إدارات الموارد البشرية في رضا العاملين.

- وأجرى (Mustafa & Abu Dalf, 1998) دراسة هدفت الوقوف على درجة ممارسة طلبة الجامعة الإسلامية في غزة لأبعاد الفضائل الخلقية، وطبقت الدراسة على عينة قوامها (210) طالب وطالبة، وأظهرت النتائج أن النسبة المئوية لممارسة الطلبة لأبعاد الفضائل الأخلاقية جاءت بدرجة عالية إذ تراوحت بين (78% - 81%).

- وأجرى (Argyle, 1993) دراسة هدفت إلى تقصي مصادر السعادة الإنسانية التي أهمل إبرازها في فهم سيكولوجية السعادة وهي العلاقات الاجتماعية والعمل ونشاط وقت الفراغ، واعتمدت الدراسات المنهج التحليلي الوثائقي للدراسات ذات العلاقة بمفهوم السعادة والمتغيرات آنفة الذكر، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها أن هناك أثراً للدعم الاجتماعي من جانب زملاء العمل في التخفيف من آثار المشقة والعناء والكآبة تبعه الدعم من قبل المشرفين على العمل والرؤساء.

الدراسات الأجنبية:

- أجرى بيتون (Betton, 2004) دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين السعادة وتقدير الذات والمساندة الاجتماعية ونظرة الطالب إلى العالم، وطبقت الدراسة على عينة قوامها (262) طالباً أمريكياً من أصول إفريقية، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين كل من السعادة وتقدير الذات والمساندة الاجتماعية.

مستوى الشعور بالسعادة لدى معلمي ومعلمات المدارس في قصبة السلط وعلاقته بتمثل مديرهم للفضائل الإنسانية
عابد أحمد خوالدة، سعيد محمد حياصات

- وأجرى واليس وآخرون (Wallis & et al., 2005) دراسة أكدت أن العمل عامل أساسي في الشعور بالسعادة، إذ توصلت الدراسة إلى أن الأفراد الذين يتراوح أعمارهم ما بين (20-24) سنة هم أكثر سعادة من الفئات العمرية (65-74) سنة.
- وأجرى جونز (Jones, 2005) دراسة حول أيهما أكثر تنبؤاً بالأداء بالعمل الرضا الوظيفي أم الرضا عن الحياة، طبقت الدراسة على عينة من (87) موظفاً ومشرفيهم، واستخدم الباحث منهج المسحي الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى فاعلية الرضا عن الحياة في التنبؤ بالأداء في العمل وارتفاع مستويات أداء الفرد لأدواره في الوظيفة التي يعمل بها.
- وأجرى بترسون وسيلجمان (Peterson & Seligman, 2008) دراسة مسحية تحليلية للتراث الإنساني عما قدمته من إجابات حول مفهوم السعادة، وآليات قياسها، والسعادة الحقيقية، ودور الخصوصيات الثقافية مثل الخصائص الإنسانية العامة، وتمثلت مادة التحليل في الكتب السماوية والفلسفات الكبرى والثقافات المختلفة وتوصلت الدراسة إلى كم هائل من المفاهيم والدلالات، تم اقتصارها على القواسم المشتركة بين كل هذه الدراسات، وأفضت الدراسة إلى أن هناك ست فضائل إنسانية رئيسية مسؤولة عن السعادة هي: الحكمة والمعرفة والشجاعة والحب والإنسانية والعدالة والإنصاف والاعتدال وضبط الذات والسمو والروحانية وأفضت الدراسة كذلك إلى أربع وعشرين خصلة بالفضائل الستة آتفة الذكر هي: حب الاستطلاع، حب التعلم، والحكم على الأشياء، والذكاء الاجتماعي والشخصي، والرؤية الثاقبة، والجسارة والإقدام، والمثابرة، والاتساق مع الذات والعطف والكرم، ومنح الحب وتقبله، والمواطنة، والعدل والمساواة، والقيادة، وضبط الذات، والتدبر والتواضع، والمرح والدعابة، والحيوية والحماس وتوصلت الدراسة إلى أن توظيف الإنسان لهذه الخصال في أي سياق يشغله يعني تحقيق السعادة الحقيقية وتخطي الفشل، وحل الصعاب وتحرر الفرد من قسوة الماضي.

تعقيب على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة مفهوم السعادة من أبعاد عدة إذا ربطت بعض الدراسات السعادة بأبعاد الشخصية، ومتغيرات الجنس، ومتغير العمر، ومتغير الرضا عن الحياة، والمساندة الاجتماعية (Ketlo, 2015) (Abu Hashem, 2010) (Betton, 2004) (wallis & et al.,)

(2005)، وربط بعضها الآخر مفهوم السعادة بسياقات العمل مثل دراسة (Argyle, 1993) ودراسة (Jones, 2005) وانطلقت بعض الدراسات في تناول مفهوم السعادة من منظور أخلاقي مثل دراسة (Allam, 2008) (Peterson & Seligman, 2004) وقد أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في الإفادة من الأدب النظري حول مفهوم السعادة. وتطوير أداتي الدراسة. واتفقت مع بعض الدراسات في تناولها لمفهوم السعادة الحقيقية من منظور الفضائل الإنسانية وتميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في إعادة استقراء الأدب النظري المتعلق بمفهوم السعادة الحقيقية وإعادة تصنيفه وفق مناحي واتجاهات جديدة تخدم تناول مفهوم السعادة الحقيقية، كما وظفت مفهوم السعادة في السياق الإداري التعليمي، استجابة لدعوة المنظرين في ميدان علم نفس الإيجابيات وعلى حد علم الباحثين - أن دراسة مفهوم السعادة في ميدان العمل الإداري التربوي هي الأولى من نوعها في هذا المضمار.

الطريقة والإجراءات:

- 1- منهج الدراسة: طبق الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي لمسح مستوى الشعور بالسعادة لدى المعلمين، ووصف هذا المستوى، ومسح درجة تمثل مديري المدارس للفضائل الإنسانية، ووصف هذه الدرجة، وتتبع دلالة الفروق في المتغيرات المدروسة. والبحث في العلاقة بين متغيري الدراسة الرئيسيين.
- 2- مجتمع الدراسة: شمل مجتمع الدراسة جميع معلمي المدارس الثانوية والأساسية في قسبة السلط في الأردن والبالغ عددهم (1620) معلماً ومعلمة وفق الإحصائية المتوفرة على موقع قسم التخطيط التابع لمديرية التربية والتعليم في محافظة البلقاء بعد أن تم أخذ موافقة الوزارة على إجراء الدراسة الملحق (أ) المرفق.
- 3- عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (180) معلماً ومعلمة من مجتمع الدراسة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، وزعت عليهم أداتي الدراسة وتم استرجاع (170) استبانة صالحة للتحليل، والجدول (1) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة على متغيراتها.

مستوى الشعور بالسعادة لدى معلمي ومعلمات المدارس في قصبة السلط وعلاقته بتمثل مديريهم للفضائل الإنسانية
عابد أحمد خوالدة، سعيد محمد حياصات

الجدول (1) توزع أفراد عينة الدراسة على متغيراتها

المتغيرات	التوزع	العدد	النسبة المئوية	المجموع
النوع الاجتماعي	ذكر	77	45.29%	170
	أنثى	93	54.70%	
الخبرة	1-5 سنوات	38	22.35%	170
	5- أقل من 10	75	44.11%	
	10 سنوات فأكثر	57	33.52%	
المجموع		107	100%	

4- أدوات الدراسة:

قام الباحثان بتطوير أدوات الدراسة: أداة الدراسة المتعلقة بقياس مستوى الشعور بالسعادة عند المعلمين، وأداة الدراسة المتعلقة بتمثل الفضائل الإنسانية لدى المديرين، وذلك بعد الرجوع إلى الدراسات ذات العلاقة بمتغيري الدراسة الحالية، ومن أهم الدراسات التي تم الاعتماد عليها والإفادة منها في تطوير أدوات الدراسة دراسة (Muammariyah, 2012) ودراسة (Peterson & Seligman, 2004) ودراسة (Allam, 2008) لأنها تناولت مفهوم السعادة الحقيقية من منظور الفضائل الإنسانية.

5- الصلاحية السيكومترية لمقياس الدراسة (الصدق):

عرض الباحثان مقياسي الدراسة على عدد من المحكمين من أساتذة علم النفس والإدارة التربوية ومديري المدارس (5) أساتذة من علم النفس و(5) أساتذة من أصحاب الاختصاص في ميدان الإدارة التربوية (4) معلمين (4) مديري مدارس من وزارة التربية والتعليم لإبداء الرأي حول صلاحية المقياسين وقد أخذ الباحثان بكل التعديلات من حذف وصياغة وتعديل حتى استقر المقياس الأول على (42) فقرة واستقر المقياس الثاني على (41) فقرة بصورتها النهائية الملحق (ب) المرفق.

6- الصلاحية السيكمترية لمقياس الدراسة (الثبات):

قام الباحثان بعد إجراء معاملات الصدق للأداة بالتحقق من ثباتها بتطبيقها على (20) معلماً ومعلمة من مجتمع الدراسة وخارج عينتها وبفارق زمني مدته أسبوعان وقد بلغ معامل الارتباط بيرسون (0.92) وتراوح قيم معامل كرونباخ ألفا بين (0.78 - 0.87) لمقياس الشعور بالسعادة، بينما بلغ معامل الارتباط بيرسون لمقياس الفضائل الإنسانية بدرجة كلية لجميع المجالات (0.88) وتراوح قيم معامل كرونباخ ألفا بين (0.80 - 0.88) وتعد هذه القيم كافية لأغراض هذه الدراسة.

7- المعالجة الإحصائية:

أجريت التحليلات الإحصائية الآتية للإجابة عن أسئلة الدراسة:

(أ) استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقدير مستوى الشعور بالسعادة ودرجة تمثل الفضائل.

(ب) تحليل التباين الأحادي لإيجاد دلالة الفروق تبعاً للمتغيرات المتعددة.

(ج) اختبار شيفيه لبيان صلاحية الفروق.

(د) اختبار (t-test) لإيجاد دلالة الفروق تبعاً للمتغيرات الزوجية.

(هـ) معامل ارتباط بيرسون ومعادلة كرونباخ ألفا للتحقق من ثبات الأداة.

8- معيار الحكم المستخدم:

تم تدريج مستوى الإجابة عن كل فقرة على الأداتين وفق مقياس ليكرت الخماسي، وحددت بخمس درجات وعلى النحو الآتي (كبيرة جداً - كبيرة - متوسطة - قليلة - قليلة جداً) وجرى الحكم على النتائج وفق الوصف الآتية (منخفض - متوسط - مرتفع) وفق المعادلة الآتية:

$$\frac{\text{الحد الأعلى للمقياس} - \text{الحد الأدنى للمقياس}}{\text{عدد المستويات}} = \frac{5 - 1}{3} = \frac{4}{3} = 1.33 \text{ طول الفئة}$$

وبذلك تصبح المستويات على النحو الآتي:

(1 - 2.33) مستوى منخفض ودرجة منخفضة.

(2.34 - 3.67) مستوى متوسط ودرجة متوسطة.

(3.68 - 5) مستوى مرتفع ودرجة مرتفعة.

مستوى الشعور بالسعادة لدى معلمي ومعلمات المدارس في قسبة السلط وعلاقته بتمثل مديرهم للفضائل الإنسانية
عابد أحمد خوالدة، سعيد محمد حياصات

نتائج الدراسة:

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة من خلال الإجابة عن أسئلتها، وعلى النحو الآتي:

السؤال الأول: ما مستوى الشعور بالسعادة لدى معلمي ومعلمات المدارس في قسبة السلط من وجهة نظرهم؟

لإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الشعور بالسعادة لدى معلمي ومعلمات المدارس في قسبة السلط من وجهة نظرهم بشكل عام ولكل مجال من مجالات أداة الدراسة، ويظهر الجدول (2) ذلك.

الجدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لمستوى الشعور بالسعادة لدى معلمي ومعلمات المدارس في قسبة السلط من وجهة نظرهم بشكل عام ولكل مجال من مجالات أداة الدراسة مرتبة تنازلياً

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	مستوى السعادة
1	الحكمة وحب المعرفة	4.02	1.10	1	مرتفع
6	السمو والروحانية	3.74	0.92	2	مرتفع
3	الحب والإنسانية	3.64	0.99	3	متوسط
4	العدالة والإنصاف	3.60	0.91	4	متوسط
2	الشجاعة	3.47	0.78	5	متوسط
5	الاعتدال وضبط الذات	3.40	0.90	6	متوسط
	الدرجة الكلية	3.68	0.41		مرتفع

يلاحظ من الجدول (2) أن مستوى الشعور بالسعادة لدى معلمي ومعلمات المدارس في قسبة السلط من وجهة نظرهم كان مرتفعاً، إذ بلغ المتوسط الحسابي (3.68) وانحراف معياري (0.41)، وجاءت المجالات في المستويين المرتفع والمتوسط، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (4.02 - 3.40)، وجاء في الرتبة الأولى مجال "الحكمة وحب المعرفة"، بمتوسط حسابي (4.02) وانحراف معياري (1.10) وبمستوى مرتفع، وفي الرتبة الثانية مجال "السمو والروحانية" بمتوسط حسابي (3.74) وانحراف معياري (0.92) وبمستوى مرتفع، وجاءت في الرتبة قبل الأخيرة مجال

"الشجاعة" بمتوسط حسابي (3.47) وانحراف معياري (0.78)، وبمستوى متوسط، وجاءت في الرتبة الأخيرة مجال "الاعتدال وضبط الذات". بمتوسط حسابي (3.40) وانحراف معياري (0.90) وبمستوى متوسط.

السؤال الثاني: هل تختلف استجابات عينة الدراسة عن مستوى الشعور بالسعادة باختلاف (النوع الاجتماعي، والخبرة)؟

تمت الإجابة عن هذا السؤال على النحو الآتي:

1- متغير النوع الاجتماعي:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الشعور بالسعادة لدى معلمي ومعلمات المدارس في قسبة السلط من وجهة نظرهم، تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي، كما تم تطبيق اختبار (t-test) ويظهر الجدول (3) ذلك.

الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الشعور بالسعادة لدى معلمي ومعلمات المدارس في قسبة السلط من وجهة نظرهم، واختبار (t-test)، تبعاً لمتغير النوع

الاجتماعي

المجال	النوع الاجتماعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الحكمة وحب المعرفة	ذكر	77	4.03	1.24	0.092	0.927
	أنثى	93	4.01	0.99		
الشجاعة	ذكر	77	2.89	0.67	9.359	*0.000
	أنثى	93	3.95	0.48		
الحب والإنسانية	ذكر	77	3.16	0.88	4.938	*0.000
	أنثى	93	4.04	0.91		
العدالة والإنصاف	ذكر	77	3.15	0.61	5.129	*0.000
	أنثى	93	3.97	0.94		
الاعتدال وضبط الذات	ذكر	77	3.19	0.70	2.152	*0.034
	أنثى	93	3.57	1.02		

مستوى الشعور بالسعادة لدى معلمي ومعلمات المدارس في قسبة السلط وعلاقته بتمثل مديرهم للفضائل الإنسانية
عابد أحمد خوالدة، سعيد محمد حياصات

المجال	النوع الاجتماعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
السمو والروحانية	ذكر	77	3.54	0.78	2.483	*0.015
	أنثى	93	3.98	1.02		
مستوى السعادة	ذكر	77	3.54	0.39	3.352	*0.001
	أنثى	93	3.79	0.39		

* دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

تشير النتائج في الجدول (3) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لمستوى الشعور بالسعادة لدى معلمي ومعلمات المدارس في قسبة السلط من وجهة نظرهم، تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي، استناداً إلى قيمة (ت) المحسوبة إذ بلغت (3.352) وبمستوى دلالة (0.001) وأيضاً في معظم المجالات حيث كان الفرق لصالح الإناث بـ دليل ارتفاع متوسطاتهن الحسابية، بينما لم يوجد فرق دال إحصائياً في مجال (الحكمة وحب المعرفة) استناداً إلى قيمة (ت) المحسوبة إذ بلغت (0.092) وبمستوى دلالة (0.927).

2. متغير الخبرة:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الشعور بالسعادة لدى معلمي ومعلمات المدارس في قسبة السلط من وجهة نظرهم، تبعاً لمتغير الخبرة، ويظهر الجدول (4) ذلك.

الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الشعور بالسعادة لدى معلمي ومعلمات المدارس في قسبة السلط من وجهة نظرهم، تبعا لمتغير الخبرة

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الخبرة	المجال
0.98	4.35	38	من 1 إلى أقل من 5 سنوات	الحكمة وحب المعرفة
1.07	3.95	75	من 5-أقل من 10 سنوات	
1.20	3.88	57	10 سنوات فأكثر	
1.10	4.02	170	المجموع	
0.83	3.13	38	من 1 إلى أقل من 5 سنوات	الشجاعة
0.65	3.25	75	من 5-أقل من 10 سنوات	
0.65	3.98	57	10 سنوات فأكثر	
0.78	3.47	170	المجموع	
0.97	3.39	38	من 1 إلى أقل من 5 سنوات	الحب والإنسانية
0.98	3.34	75	من 5-أقل من 10 سنوات	
0.79	4.20	57	10 سنوات فأكثر	
0.99	3.64	170	المجموع	
0.85	3.45	38	من 1 إلى أقل من 5 سنوات	العدالة والإنصاف
0.88	3.45	75	من 5-أقل من 10 سنوات	
0.92	3.90	57	10 سنوات فأكثر	
0.91	3.60	170	المجموع	
1.02	3.24	38	من 1 إلى أقل من 5 سنوات	الاعتدال وضبط الذات
0.95	3.22	75	من 5-أقل من 10 سنوات	
0.66	3.73	57	10 سنوات فأكثر	
0.90	3.40	170	المجموع	
0.91	4.21	38	من 1 إلى أقل من 5 سنوات	السمو والروحانية
1.02	3.62	75	من 5-أقل من 10 سنوات	
0.66	3.59	57	10 سنوات فأكثر	
0.92	3.74	170	المجموع	
0.34	3.78	38	من 1 إلى أقل من 5 سنوات	مستوى الشعور بالسعادة
0.39	3.53	75	من 5-أقل من 10 سنوات	
0.41	3.81	57	10 سنوات فأكثر	
0.41	3.68	170	المجموع	

مستوى الشعور بالسعادة لدى معلمي ومعلمات المدارس في قصبة السلط وعلاقته بتمثل مديرهم للفضائل الإنسانية
عابد أحمد خوالدة، سعيد محمد حياصات

يلاحظ من الجدول (4) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لمستوى الشعور بالسعادة لدى معلمي ومعلمات المدارس في قصبة السلط من وجهة نظرهم، تبعاً لمتغير الخبرة، إذ حصل أصحاب فئة (10 سنوات فأكثر) على أعلى متوسط حسابي بلغ (3.81)، وجاء أصحاب فئة (من 1 إلى أقل من 5 سنوات) بالترتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (3.78) وأخيراً جاء المتوسط الحسابي لفئة (من 5-أقل من 10 سنوات) إذ بلغ (3.53)، ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) تم تطبيق تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA)، وجاءت نتائج تحليل التباين على النحو الذي يوضحه الجدول (5):

الجدول (5) تحليل التباين الأحادي لإيجاد دلالة الفروق لمستوى الشعور بالسعادة لدى معلمي ومعلمات المدارس في قصبة السلط من وجهة نظرهم، تبعاً لمتغير الخبرة

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الحكمة وحب المعرفة	بين المجموعات	3.49	2	1.745	2.392	0.240
	داخل المجموعات	121.844	167	0.730		
	المجموع	9925.334	169			
الشجاعة	بين المجموعات	13.874	2	6.937	23.791	*0.000
	داخل المجموعات	48.693	167	0.292		
	المجموع	62.567	169			
الحب والإنسانية	بين المجموعات	16.472	2	8.236	16.253	*0.000
	داخل المجموعات	84.623	167	0.507		
	المجموع	101.096	169			
العدالة والإنصاف	بين المجموعات	2.794	2	1.397	2.925	0.196
	داخل المجموعات	79.759	167	0.478		
	المجموع	84.552	169			

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الاعتدال وضبط الذات	بين المجموعات	5.869	2	2.935	6.250	*0.026
	داخل المجموعات	78.41	167	0.470		
	المجموع	84.28	169			
السمو والروحانية	بين المجموعات	6.552	2	3.276	6.831	*0.029
	داخل المجموعات	80.089	167	0.480		
	المجموع	86.641	169			
مستوى السعادة	بين المجموعات	1.884	2	0.942	10.301	*0.001
	داخل المجموعات	15.272	167	0.091		
	المجموع	17.155	169			

*الفرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة

تشير النتائج في الجدول (5) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لمستوى الشعور بالسعادة لدى معلمي ومعلمات المدارس في قسبة السلط من وجهة نظرهم، تبعاً لمتغير الخبرة، استناداً إلى قيمة ف المحسوبة إذ بلغت (10.301)، وبمستوى دلالة (0.001)، وكذلك في معظم المجالات باستثناء مجال (الحكمة وحب المعرفة) ومجال (العدالة والإنصاف).

ولمعرفة عائدة الفروق تبعاً لمتغير الخبرة تم استخدام اختبار شيفيه للفروق والجدول (6) يوضح ذلك:

مستوى الشعور بالسعادة لدى معلمي ومعلمات المدارس في قصبة السلط وعلاقته بتمثل مديرهم للفضائل الإنسانية
عايد أحمد خوالدة، سعيد محمد حياصات

الجدول (6) اختبار شيفيه للفروق لمستوى الشعور بالسعادة لدى معلمي ومعلمات المدارس في

قصبة السلط من وجهة نظرهم تعزى لمتغير الخبرة

المجال	الخبرة	المتوسط الحسابي	10 سنوات فأكثر	من 5-أقل من 10 سنوات	من 1 إلى أقل من 5 سنوات
			3.98	3.25	3.13
الشجاعة	10 سنوات فأكثر	3.98	-	*0.73	*0.85
	من 5-أقل من 10	3.25		-	0.12
	من 1 إلى أقل من	3.13			-
الحب والإنسانية	الخبرة	المتوسط الحسابي	10 سنوات فأكثر	من 1 إلى أقل من 5 سنوات	من 5-أقل من 10 سنوات
			4.20	3.39	3.34
	10 سنوات فأكثر	4.20	-	*0.81	*0.86
	من 1 إلى أقل من	3.39		-	0.05
	من 5-أقل من 10 سنوات	3.34			-
الاعتدال وضبط الذات	الخبرة	المتوسط الحسابي	10 سنوات فأكثر	من 1 إلى أقل من 5 سنوات	من 5-أقل من 10 سنوات
			3.73	3.24	3.22
	10 سنوات فأكثر	3.73	-	*0.49	*0.51
	من 1 إلى أقل من 5 سنوات	3.24		-	0.02
	من 5-أقل من 10 سنوات	3.22			-

السمو والروحانية	الخبرة	المتوسط الحسابي	من 1 إلى أقل من 5 سنوات	من 5-أقل من 10 سنوات	10 سنوات فأكثر
			4.21	3.62	3.59
			-	*0.59	*0.61
				-	0.03
					-
مستوى السعادة	الخبرة	المتوسط الحسابي	10 سنوات فأكثر	من 1 إلى أقل من 5 سنوات	من 5-أقل من 10 سنوات
			3.81	3.78	3.53
			-	0.03	*0.28
				-	0.25
					-

*الفرق دال إحصائياً عند مستوى (0.05)

يظهر من الجدول السابق أن الفرق جاء:

- لصالح فئة (10 سنوات فأكثر) عند مقارنتها مع فئة (من 5-أقل من 10 سنوات) في الدرجة الكلية.
- ولصالح فئة (10 سنوات فأكثر) عند مقارنتها مع فئة (من 1 إلى أقل من 5 سنوات) وفئة (من 5-أقل من 10 سنوات) في مجال "الشجاعة" ومجال "الحب والإنسانية" ومجال "الاعتدال وضبط الذات".
- ولصالح (من 1 إلى أقل من 5 سنوات) عند مقارنتها مع فئة (من 1 إلى أقل من 5 سنوات) وفئة (10 سنوات فأكثر) في مجال "السمو والروحانية".

مستوى الشعور بالسعادة لدى معلمي ومعلمات المدارس في قسبة السلط وعلاقته بتمثل مديرهم للفضائل الإنسانية
عايد أحمد خوالدة، سعيد محمد حياصات

السؤال الثالث: ما درجة تمثل مديري المدارس في قسبة السلط للفضائل الإنسانية من وجهة نظر المعلمين؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تمثل مديري المدارس في قسبة السلط للفضائل الإنسانية من وجهة نظر المعلمين بشكل عام ولكل مجال من مجالات أداة الدراسة، ويظهر الجدول (7) ذلك.

الجدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لدرجة تمثل مديري المدارس في قسبة السلط للفضائل الإنسانية من وجهة نظر المعلمين بشكل عام ولكل مجال من مجالات أداة الدراسة مرتبة تنازلياً

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة التمثل
5	الاعتدال وضبط الذات	3.75	0.87	1	مرتفعة
6	السمو والروحانية	3.70	0.99	2	مرتفعة
2	الشجاعة	3.67	1.10	3	متوسطة
1	الحكمة وحب المعرفة	3.66	1.01	4	متوسطة
4	العدالة والإنصاف	3.60	1.06	5	متوسطة
3	الحب والإنسانية	3.38	1.09	6	متوسطة
الدرجة الكلية		3.64	0.83	متوسطة	

يلاحظ من الجدول (7) أن درجة تمثل مديري المدارس في قسبة السلط للفضائل الإنسانية من وجهة نظر المعلمين كانت متوسطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي (3.64) وانحراف معياري (0.83)، وجاءت المجالات في الدرجتين المرتفعة والمتوسطة، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.75 - 3.38)، وجاءت في الرتبة الأولى مجال "الاعتدال وضبط الذات 7"، بمتوسط حسابي (3.75) وانحراف معياري (0.87) وبدرجة مرتفعة، وفي الرتبة الثانية مجال "السمو والروحانية" بمتوسط حسابي (3.70) وانحراف معياري (0.99) وبدرجة مرتفعة، وجاء في الرتبة قبل الأخيرة مجال "العدالة والإنصاف" بمتوسط حسابي (3.60) وانحراف معياري (1.06)، وبدرجة متوسطة،

وجاءت في الرتبة الأخيرة مجال "الحب والإنسانية". بمتوسط حسابي (3.38) وانحراف معياري (1.09) وبدرجة متوسط.

السؤال الرابع: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين مستوى الشعور بالسعادة لدى المعلمين ودرجة تمثّل مديريهم للفضائل الإنسانية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب معامل الارتباط بين مستوى الشعور بالسعادة لدى المعلمين ودرجة تمثّل مديريهم للفضائل الإنسانية باستخدام معامل ارتباط بيرسون، والجدول (8) يبين النتائج:

الجدول (8) معامل الارتباط بين مستوى الشعور بالسعادة لدى المعلمين ودرجة تمثّل مديريهم

للفضائل الإنسانية باستخدام معامل ارتباط بيرسون

المجال	الحكمة وحب المعرفة	الشجاعة	الحب والإنسانية	العدالة والإنصاف	الاعتدال وضبط الذات	السمو والروحانية
معامل الارتباط	0.073	0.070	0.016	0.044	0.005	0.167
مستوى الدلالة	0.462	0.481	0.871	0.657	0.957	0.090
معامل الارتباط	0.431**	0.276**	0.320**	0.408**	0.290**	0.090
مستوى الدلالة	0.000	0.005	0.001	0.000	0.003	0.363
معامل الارتباط	0.349**	0.209*	0.213*	0.178	0.193*	0.010
مستوى الدلالة	0.000	0.033	0.030	0.071	0.049	0.918
معامل الارتباط	0.291**	0.191	0.204*	0.167	0.193*	0.165
مستوى الدلالة	0.003	0.052	0.038	0.091	0.050	0.094
معامل الارتباط	0.100	0.071	0.123	0.310**	0.094	0.013
مستوى الدلالة	0.311	0.475	0.214	0.001	0.342	0.897
معامل الارتباط	0.064	0.143	0.121	0.180	0.221*	0.383**
مستوى الدلالة	0.519	0.148	0.220	0.068	0.024	0.000
معامل الارتباط	0.332**	0.355**	0.332**	0.463**	0.375**	0.464**
مستوى الدلالة	0.001	0.000	0.001	0.000	0.000	0.000

**دال إحصائياً عند مستوى (0.05)

مستوى الشعور بالسعادة لدى معلمي ومعلمات المدارس في قسبة السلط وعلاقته بتمثل مديريهم للفضائل الإنسانية
عايد أحمد خوالدة، سعيد محمد حياصات

يظهر من الجدول السابق وجود علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين مستوى الشعور بالسعادة لدى المعلمين ودرجة تمثل مديريهم للفضائل الإنسانية، إذ بلغ معامل الارتباط (0.464) وبمستوى دلالة (0.000) .

مناقشة نتائج الدراسة:

السؤال الأول: ما مستوى الشعور بالسعادة لدى معلمي ومعلمات المدارس في قسبة السلط من وجهة نظرهم؟

يتضح من متوسط الدرجة الكلية لجميع المجالات والبالغ (3.68) وبانحراف معياري (0.41) بأن شعور المعلمين بالسعادة الحقيقية جاء بدرجة مرتفعة حسب الوصف المستخدم في أداة الدراسة، وينبئ الانحراف المعياري عن تجمع استجابات المعلمين حول هذا الوصف على الدرجة الكلية للمقياس، فالسعادة المستخلصة من استجابات عينة الدراسة وفق الأداة المستخدمة لم تكن تعبيراً عن حالة شعورية آنية أو وجدان متقلب بقدر ما هي تعبير عن سمة ثابتة لأنها مستندة في تحديدها إلى تحقق خصال الفضيلة في الشخصية لكل مجال من مجالات الدراسة فمبعث السعادة لدى المعلمين انطلاقاً من مضامين هذه المجالات وفق ترتيبها في الجدول (2) هو انفتاحهم على خبرات متنوعة، ومتعتهم في تعلم الجديد، ولذة ممارسة التفكير الناقد، وتخليهم عن التقليدية في العمل، وتميزهم بالرؤية الثاقبة، وتوفر الذائقة الجمالية لديهم، والشعور بالامتنان، والأمل والتفاؤل، وتوفر التوجهات الفلسفية المرشدة، وسيادة مناخ الرحمة والعفو والصفح، وروح المرح والدعابة والحيوية والحماس والشعور بالمسؤولية وتقدير الذات، ومنح الحب وتبادلته مع الآخرين، وتحقيق المواطنة والعدل والمساواة والتأثر في الآخرين والتأثير بهم، والجسارة، والمثابرة، والاتساق مع الذات والتحكم بالرغبات والاندفاعات والتدبر والحرص. كل هذه القوى هي المسؤولة عن تحقق مستوى الشعور بالسعادة لدى المعلمين.

وفيما يتعلق بتبرير هذه النتيجة فيرى الباحثان ضرورة ربطه بما ورد في تصنيف الأدب النظري والدراسات السابقة لمفهوم السعادة؛ فاستناد التبرير إلى المنحى السيكولوجي النفسي قد يقرر هذه النتيجة إلى أن عوامل الشخصية لدى معلمي المدارس قد أسهمت في تحقق هذه النتيجة مثل: تقديرهم لذواتهم، وتمتعهم بالمقبولية، وانفتاحهم على الخبرة، وضمايرهم الحية وشعورهم بالود

في العمل، وشعورهم بالأمن والأريحية؛ بذا تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة كل من Ketlo (2015) و Abu Hashem (2010) و Khalaf (2010) و Al Tarawneh & Al Sarayrah (1998) و (Betton, 2004).

كما وقد تعزى هذه النتيجة من المنظور الإيكولوجي السياقي إلى طبيعة المساندة الاجتماعية التي يلقاها المعلمون في مناخات العمل، وإلى طبيعة العلاقات السائدة بين المعلمين ومديريهم في تلك المناخات التي ربما تكون أسهمت في تحقيق هذه النتيجة؛ وبذا تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة كل من (Atiyani & Abu Salma, 2014) و (Argyle, 1993). وتختلف مع دراسة (Jones, 2005) الذي توصل إلى أن الرضا عن الحياة هو العامل الأهم في التنبؤ بارتفاع مستوى الأداء وليس الرضا الوظيفي.

أما فيما يتعلق بتبرير هذه النتيجة من المنطلق الاكسولوجي الأخلاقي فيرى الباحثان أن شيوع تمثل الفضيلة في مناخات التعليم المدرسي التي يعمل بها المعلمون، من قبل الجميع أدت إلى شعور المعلمين بالسعادة الحقيقية أو أن ميول المعلمين الفطرية نحو ممارسة الفضيلة جعلهم يصفون مستوى شعورهم بالسعادة الحقيقية المنبثقة عن تمثل الفضائل الإنسانية بأنه عالٍ أو أن رضاهم عن الحياة وميولهم الدينية قد أفضت إلى هذه النتيجة وقد نفتت نتائج الدراسة مع دراسة كل من Ketlo (2015) و Allam (2008) و Khalaf (2010) و Mustafa & Abu Dalf (1998)، و (Peterson & Seligman, 2004).

السؤال الثاني: هل تختلف استجابات عينة الدراسة عن مستوى الشعور بالسعادة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) باختلاف: (النوع الاجتماعي، الخبرة):

1- النوع الاجتماعي: أظهرت الدراسة فروقاً تعزى لهذا المتغير على جميع مجالاتها باستثناء مجال الحكمة وحب المعرفة، وكانت الفروق جميعها لصالح الإناث، وتعد الفروق بين الجنسين في الشعور بالسعادة قضية جدلية أشار إليها كثير من الباحثين، إذ أشار بعضهم إلى وجود تناقض ظاهري في نتائج الدراسات السابقة التي أشارت إلى تكافؤ الرجال والنساء في الشعور بالسعادة أو تلك الدراسات التي أشارت إلى تفوق النساء على الرجال بوصفها تتعارض مع ما هو مقرر إمبيريقياً من سيادة الاكثتاب والوجدان غير السار بين النساء (Muammariyah, 2012) وتشير دراسات أخرى إلى أن الرجال أكثر سعادة من النساء في

مستوى الشعور بالسعادة لدى معلمي ومعلمات المدارس في قسبة السلط وعلاقته بتمثل مديرهم للفضائل الإنسانية
عابد أحمد خوالدة، سعيد محمد حياصات

الزواج والعمل والنساء أكثر سعادة من الرجال في العلاقات الاجتماعية ولكن النساء لديهن قدرة أكبر على التعبير عن المشاعر السلبية من الرجال، مما يجعل هذه القدرة تساعدهن على التخلص من الضغوط الكثيرة التي يتعرضن لها بينما الذكور يميلون إلى إخفاء مشاعرهم إذ تربوا وتربوا في طفولتهم على كبت مشاعرهم في سن الرشد (Allam, 2008).

ومع ما تقدم فإن الباحثين يريان أن مردّ هذا الفرق قد يكون عائداً إلى أن الدراسات التي وجدت فروقاً لصالح الذكور ركزت في تناولها لمفهوم السعادة على المنطلقات السيكلوجية النفسية، ولم تربط الشعور بالسعادة بمنطلق الفضيلة، الذي يمكن أن يحقق للمرأة مزايا كثيرة منها: أن تعيش حالة من العدل والمساواة، وتحظى باحترام يتجاوز العقد التقليدي في النظرة الدونية لها، ويمكنها من أن تعيش مُناخاً يملؤه الحب والود والوفاء، ويحقق لها فرصة الشجاعة في أن تتقدم وتعبّر عن رأيها دون خوف أو وجل وبالتالي فإن مُناخ الفضيلة هو الذي جعلها تشعر بالسعادة أكثر من الذكور، وبذا تحقق هذا الفرق.

وقد اتفقت نتائج الدراسة مع دراسة (Allam, 2008) في وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الشعور بالسعادة الحقيقية في مجالي الحب والإنسانية والسمو والروحانية لصالح الإناث واختلفت معها في وجود فروق في مجالات الحكمة والشجاعة والعدالة والاعتدال وضبط الذات لصالح الذكور، كما اختلفت مع دراسة (Ketlo, 2015) ودراسة (Abu Hashem, 2010).

2- الخبرة: أظهرت نتائج الدراسة فروقاً في متغير الخبرة لصالح فئة (10) سنوات فأكثر على الدرجة الكلية عند مقارنتها مع فئة (5- أقل من 10) وفروقات في مجالات: الشجاعة، والحب والإنسانية، والاعتدال وضبط الذات عند مقارنتها بالفئتين الآخرين، ويبدو أن الفرق عائد إلى أصحاب الخبرات الأكبر عمراً كما يبدو من النتيجة، مما يجعل الباحثين يتكئان في تفسيرهما لهذه النتيجة على السند العلمي الذي يؤكد أنه يمكن أن يزداد الشعور بالسعادة مع الزيادة في العمر، وقد أرجعوا ذلك إلى التغيرات الناتجة عن العمر في تنظيم الانفعالات (Allam, 2008)، وأن الناس كلما تقدمت أعمارهم في السياقات التي يشغلونها يعظمون وجدانهم الإيجابي بطريقة أسماها بعض العلماء بالتلطيف المعرفي

Cognitive Dampening ويرتبط ذلك بافتراض مفاده أن كبار السن يتعلمون التحكم في انفعالاتهم بشكل أكثر كفاءة كلما تقدم بهم العمر (Abdel-Khaliq, et al., 2003) كما يفسر ذلك (Argyle, 1993) بأن الشعور بالسعادة لا يتغير بتغير العمر إنما يعتمد على طبيعة أداة القياس المستعملة، فإذا كان التركيز على قياس الشعور بالرضا والتقدير العقلي للهناء تظهر زيادة مؤكدة مع التقدم في العمر وهذا ما تحقق لأداة الدراسة المستخدمة، أما (Sblegman, 2002) فقد برر هذا الفرق في أن الذي يتغير في التقدم بالعمر والخبرة هو كثافة المشاعر التي تعد مسؤولة عن شعور الفرد بالسعادة أكثر من غيره.

وفيما يتعلق بوجود فروق لصالح فئة (1-5) عند مقارنتها بالفئتين الآخرين في مجال سمو والروحانية فقد يعزى ذلك إلى أن المعلمين حديثي الخبرة وبالنظر إلى مضامين هذا المجال يتمتعون بذائقة رفيعة، ويشعرون بامتنان نحو الآخرين، ولديهم درجة عالية من التفاؤل والأمل، وأنهم مملؤن بالحماس والحيوية، ويميلون إلى المرح والدعابة كونهم في بداية حياتهم العملية الأمر الذي أحدث هذا الفرق لديهم.

وقد اتفقت نتائج في هذه الدراسة مع دراسة (Abu Hashem, 2010) الذي أظهرت ارتباطاً موجباً بين الإفصاح على الخبرة كعامل من عوامل الشخصية المسؤولة عن تحقق السعادة، واختلفت مع دراسة (Watlis & et al., 2003) التي توصلت إلى أن الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين (20-24) هم أكثر سعادة من الفئات العمرية الأكبر سناً.

السؤال الثالث: ما درجة تمثل مديري المدارس في قسبة السلط للفضائل الإنسانية من وجهة نظر المعلمين؟

أظهرت نتائج الدراسة أن درجة تمثل مديري المدارس في قسبة السلط للفضائل الإنسانية من وجهة نظر المعلمين جاءت بدرجة متوسطة على الدرجة الكلية لجميع المجالات، إذ حظي مجالان بدرجة مرتفعة هما: الاعتدال وضبط الذات، والسمو والروحانية، وتشير مضامين هذين المجالين إلى: أن المديرين يمثلون الاعتدال وأنهم يتحكمون في رغباتهم واندفاعاتهم وقدرتهم على التعامل مع المواقف الصعبة، وأنهم يمثلون فضيلة التدبر ووضوح الرؤية والهدف ومقاومة الاندفاع وتمثل فضيلة التواضع والحياء ولا يعظمون إنجازاتهم، وأنهم يتذوقون مواطن الجمال في العمل، وأنهم ممتنون شاكرون مقدرون للإنجازات المميزة، لديهم نظرة تفاؤلية نحو المستقبل يجعلون حياة

مستوى الشعور بالسعادة لدى معلمي ومعلمات المدارس في قسبة السلط وعلاقته بتمثل مديرهم للفضائل الإنسانية
عابد أحمد خوالدة، سعيد محمد حياصات

العالمين معهم هدفاً ومعنى، ينطلقون من معتقدات إيمانية، يتمثلون فضيلة الصفح والعفو والتسامح،
ينعشون مناخ العمل بالمرح والدعابة، حيويون متحمسون يعيشون الحيوية مع الآخرين.

وعلى الرغم من أن النتائج تشير أن تمثل الفضيلة لدى هؤلاء المديرين كما يرى المعلمون
متحققة ولكن بدرجة متوسطة إلا أن هذه الدرجة تعد مقبولة على الصعيد الموضوعي الواقعي ولكن
ما يعلل هذه الدرجة ربما أن المديرين يعيشون حالة من الصراع في اختيار مدخل الفضيلة والتركيز
عليه في العمل في ظل وجود مداخل برجماتية قد تملئها ضغوط الإدارة العليا وسيادة معتقدات
إدارية مركزية تطغى على آليات ممارسة العمل وفق منهجيات مفروضة لا تهتم بمدخل الفضيلة
كمدخل من مداخل الإصلاح الجذري والحقيقي وقد اختلفت نتائج هذه الدراسة
مع دراسة (Allam, 2008) ودراسة (Sarayah, Al-Tarawneh, 1998) ودراسة
(Abu Mustafa & Abu Daf, 1998).

السؤال الرابع: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين
مستوى الشعور بالسعادة لدى المعلمين ودرجة تمثل مديرهم للفضائل الإنسانية بمعنى أنه كلما زاد
تمثل المديرين للفضائل الإنسانية زاد مستوى شعور المعلمين بالسعادة.

ويبرر الباحثان هذه النتيجة بأنها نتيجة طبيعية متوقعة تأكيداً للطروحات الفلسفية والافتراضات
النظرية التي ترى أن السعادة مخرجاً حتمياً لممارسة الفضيلة كما قال أفلاطون "كن فاضلاً كي
تكون سعيداً" (Khalaf, 2010) بل عد بعض الفلاسفة أن السعادة هي عينها ممارسة الفضيلة
فكما قال ديكارت "أن من يقصد السعادة يخطئها ويخطئ الفضيلة معها ومن يقصد الفضيلة
يصيبها ويصيب السعادة معها" (Al Tarawneh, 2012) وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة
(Allam, 2008) ودراسة (Khalaf, 2010) ودراسة (Atiyani & Abu Salma, 2014)
ودراسة (Peterson & Seligman, 2004).

التوصيات:

- وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة فإن الباحثين يوصيان بما يلي:
1. بناء برامج تدريبية قائمة على المنحى الأخلاقي في المؤسسات التعليمية كمدخل من مدخلات إحداث التغيير والإصلاح.
 2. استحداث مداخل تقييم للمعلمين والمديرين تستند إلى تعزيز الجانب الأخلاقي وممارسة الفضائل.
 3. إيجاد مدونات للسلوك الأخلاقي في ميادين العمل المدرسي.
 4. الإفادة من طروحات علم النفس الإيجابي في البحث عن مكامن القوى في ميدان العمل الإداري التربوي.
 5. إجراء مزيد من الدراسات عن موضوع السعادة لدى الطلبة والمعلمين والإداريين لإثراء هذا الجانب والإفادة منه.

مستوى الشعور بالسعادة لدى معلمي ومعلمات المدارس في قسبة السلط وعلاقته بتمثل مديرهم للفضائل الإنسانية

عابد أحمد خالدة، سعيد محمد حياصات

الملحق (أ)



الرقم ٩٣٤٠ / ١١ / ٣
التاريخ ١٦ جمادى الأولى ١٤٣٧
الموافق ٢٠١٦ / ٠٢ / ٢٤

السيد مدير التربية والتعليم لمنطقة السلط

الموضوع: البحث التربوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد ؛

فأرجو العلم أن الباحثين الدكتور عايد خوالدة، والأستاذ سعد محمد سالم حياصات يقومان بإجراء دراسة تهدف إلى "مستوى الشعور بالسعادة لدى معلمي ومعلمات المدارس في قسبة السلط وعلاقته بتمثل مديريهم للفضائل الإنسانية"، ويحتاج ذلك إلى تطبيق استبانة على عينة من المعلمين والمعلمات في المدارس التابعة لمديريكم .

راجياً تسهيل مهمة الباحثين المذكورين وتقديم المساعدة الممكنة لهما، على أن يتم مطابقة الاستبانة المرفقة مع الاستبانة المطبقة.

واقبلوا الاحترام

/ وزير التربية والتعليم

د. شایعہ مجاہدین
رہبر الہیہ و تصور مالدیو

نسخة/ مدير إدارة التخطيط والبحث التربوي بالوكالة
نسخة/ مدير البحث والتطوير التربوي بالوكالة
نسخة/ رئيس قسم البحث التربوي
نسخة/ الملف ١٠/٣
المرفقات: ٧ صفحات.

الملحق (ب)

المعلم الفاضل المعلمة الفاضلة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،،،

ينوي الباحثان إجراء دراسة موسومة بـ "مستوى الشعور بالسعادة لدى معلمي ومعلمات المدارس في قصبة السلط وعلاقته بتمثل مديريهم للفضائل الإنسانية"؛ لذا يضعان بين أيديكم، أداة الدراسة، لما تتمتعون به من خبرة، ولكونكم مجتمع الدراسة المعني، لتعبئتها وفق إرشاداتها المبينة، شاكرين لكم حسن تعاونكم سلفاً، علماً بأنه سيتم التعامل مع نتائج استجاباتكم بسرية تامة ولأغراض البحث فقط.

واقبلوا فائق الاحترام

التاريخ: 20-2-2016

الباحثان

دكتور عايد أحمد خوالدة

الأستاذ سعد محمد حياصات

مستوى الشعور بالسعادة لدى معلمي ومعلمات المدارس في قصبة السلط وعلاقته بتمثل مديرهم للفضائل الإنسانية
عابد أحمد خوالدة، سعيد محمد حياصات

الجزء الأول: متغيرات الدراسة:

1. النوع الاجتماعي: () ذكر () أنثى
2. تخصص المعلم: () علمي () إنساني
3. خبرة المعلم: (من 1- أقل من 5) (5 أقل من 10) (10 فأكثر)
4. نوع المدرسة: () حكومية () خاصة
5. مستوى المدرسة: () ثانوي () أساسي

الجزء الثاني: ويتضمن أداتي الدراسة للإجابة عنهما يوضع إشارة (√) في المربع الذي يعبر عن رأيك على سلم الإجابة الموجود إزاء فقرات كل مجال:

بدرجة كبيرة جداً	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة متدنية	بدرجة متدنية جداً

* الفقرات (42) الآتية وزعت على ست مجالات هي: الحكمة وحب المعرفة، الشجاعة، الحب والإنسانية، العدالة والإنصاف، الاعتدال وضبط الذات، السمو والروحانية.

ت	تمثل مديري للفضائل الإنسانية عزز شعوري بـ أن أكون:	مستوى كبير جداً	مستوى كبير	مستوى متوسط	مستوى متدنٍ	مستوى متدنٍ جداً
1	محباً للإطلاع على كل ما يحيط بي					
2	مفعماً بالحيوية والاهتمام					
3	عقلانياً عند اتخاذ القرارات					
4	قادراً على استعمال خيالي وتصوري					
5	متأنياً مفكراً قبل اتخاذ القرارات					
6	متكيفاً مع المواقف المختلفة					
7	مستبصراً لمشاعر الآخرين					
8	شمولي النظرة للأشياء					
9	ناصحاً ومرشداً للآخرين					
10	قادراً على مواجهة الآخرين					
11	سعيداً مقدماً أفضل ما لدي					
12	مثابراً لإنجاز ما بدأت به					
13	مهتمّاً ومركزاً فيما أقوم به من عمل					
14	ملتزماً بوعودي وعهودي					
15	متسماً بالواقعية والمنطقية					
16	متطوعاً مستمعاً في تقديم الخدمة للآخرين					
17	مهتمّاً بمصالح الآخرين كاهتمامي بمصلحتي					
18	قادراً على تبادل المحبة مع الآخرين					
19	محباً للعمل بروح الفريق					
20	ممثلاً للعدل والإنصاف					
21	مؤثراً لمصلحة الجماعة					
22	ميسراً لعمل الآخرين					
23	ماهراً في التخطيط للأنشطة الاجتماعية					
24	متحكماً بمشاعري وانفعالاتي					

مستوى الشعور بالسعادة لدى معلمي ومعلمات المدارس في قسبة السلط وعلاقته بتمثل مديرهم للفضائل الإنسانية
عابد أحمد خوالدة، سعيد محمد حياصات

ت	تمثل مديري للفضائل الإنسانية عزز شعوري ب أن أكون:	مستوى كبير جداً	مستوى كبير	مستوى متوسط	مستوى متدنٍ	مستوى متدنٍ جداً
25	متراجعاً عن أخطائي					
26	ناجحاً في تنظيم علاقاتي					
27	واعياً لإمكاناتي وقدراتي					
28	متجنباً لتعظيم إنجازاتي					
29	متنزهاً عن النفاق للآخرين					
30	ذواً لمواطن الجمال					
31	مميزاً فيما أنجز					
32	ممتناً للآخرين					
33	مفعماً بالأمل والبهجة					
34	مخططاً لما أنوي فعله					
35	مدركاً لمعنى ما أقوم به					
36	ممتلكاً لرؤية واضحة					
37	متجاوزاً الماضي وإخفاقاته					
38	متسامحاً متجنباً للانتقام					
39	مراوياً بين الجد والهزل					
40	متسماً باللطف والظرافة					
41	مستغرقاً فيما أقوم به من عمل					
42	متحمساً للعمل والإنجاز					

درجة متدنية جداً	درجة متدنية	درجة متوسطة	درجة كبيرة	درجة كبيرة جداً	يتمثل مديري/مديرتي الفضائل الإنسانية الآتية في العمل:
					المجال الأول: الحكمة وحب المعرفة:
					1. يطلع على خبرات متنوعة في تنفيذ المهام
					2. يسعى إلى تعلم كل ما هو جديد
					3. يتمعن المواقف قبل إصدار الأحكام
					4. يمارس أساليب جديدة في تنفيذ مهامه
					5. يتأمل ممارساته بشكل دقيق
					6. يوظف خبراته في حل مشكلات العمل
					7. يفهم العاملين فهماً دقيقاً
					المجال الثاني: الشجاعة
					8. يواجه المواقف الصعبة بإقدام
					9. يتعامل مع المواقف الصعبة بمرح ودون تذمر
					10. يتعامل بصدق مع نفسه ومع الآخرين
					11. يتحمل المسؤولية في القرارات التي يتخذها
					12. يعترف بأخطائه دون خوف أو وجل
					13. يقبل مساءلة الآخرين له
					المجال الثالث: الحب والإنسانية
					14. يستمتع في تقديم المساعدة للآخرين
					15. يعترف بقدر الآخرين ويحترمهم
					16. يفي بالتزاماته ووعوده للآخرين
					17. يتعاطف مع الآخرين ويتفهمهم
					18. يبني علاقات طيبة مع من يعملون معه
					المجال الرابع: العدالة والإنصاف
					19. يعمل بروح الفريق
					20. يلتزم بأهداف الجماعة
					21. يحترم سلطة المواقع ولا يتجاوزها
					22. يتعامل مع الجميع بعدل ومساواة
					23. يضبط مشاعره عند اتخاذ قرار خاص بالآخرين

مستوى الشعور بالسعادة لدى معلمي ومعلمات المدارس في قسبة السلط وعلاقته بتمثل مديرهم للفضائل الإنسانية
عابد أحمد خوالدة، سعيد محمد حياصات

يتمثل مديري/مديرتي الفضائل الإنسانية الآتية في العمل:	درجة كبيرة جداً	درجة كبيرة	درجة متوسطة	درجة متدنية	درجة متدنية جداً
24. يعطي كل شخص حقه وفرصته					
25. يعمل بكفاءة وفاعلية لإنجاز المهام					
26. يحافظ على علاقات طيبة وودية مع فرق العمل					
27. يتعاطف مع الجميع بحزم					
المجال الخامس: الاعتدال وضبط الذات:					
28. يضبط رغباته وانفعالاته إزاء المواقف المختلفة					
29. يحرص على الحصول على موافقة جماعية عند اتخاذ القرار					
30. يتجنب مقاومة الاندفاع نحو الأهداف القريبة حتى يتمكن من تحقيق الأهداف البعيدة					
31. يتعامل مع الآخرين بتواضع					
32. لا يعظم إنجازاته بصورة غير منطقية					
المجال السادس: النمو والروحانية:					
33. يتذوق مواطن الجمال في الإنجازات المميزة					
34. يثمن الجهود المميزة ويشكر أصحابها					
35. يشعر بالامتنان حين ينجح الآخرون في أداء أعمالهم					
36. ينظر إلى المستقبل بتفاؤل وأمل					
37. يحافظ على روح معنوية عالية					
38. ينطلق من فلسفة إيمانية واضحة					
39. يصفح عن الآخرين ويتجاوز عن أخطائهم					
40. يتسم بروح المرح والدعابة					
41. يتحمس لما يقوم به من أداء					

Reference:

- Abdel-Khaliq, Ahmed Mohamed. (2003). Rates of Happiness in Different Age Samples from the Kuwaiti Society, *Psychological Studies*, 13(4). 582-583.
- Abdel-Khaliq, Ahmed Mohamed. (2004). The Arabic version of the Snyder Scale of Hope, *Psychological Studies*, Volume XIV, Second Issue, pp. 183-184.
- Abu Hashem, Alsayed Mohammad,(2010). The Structural Model of the Relationships between Happiness and the Five Great Factors of Personality, Self Esteem and Social Support among University Students, *Journal of the Faculty of Education, Benha University*, 20 (81). 350-369.
- Abu Mustafa, Nazmi & Abu Daf,Mahmoud Khalil,(1998). The practice of students of the Islamic University of Gaza for some moral virtues and their relation to some variables, available on the website www.pdfactory.com was retrieved on 1st April, 2016.
- Al Tarawneh, Tahseen Ahmed. (2012). Moral philosophy and leadership science and its applications in the leadership of security work teams, Riyadh, Naif Arab University for Security Sciences, Center for Studies and Research, First Edition.
- Al-Ghamdi, Saeed Bin Nasser. (2010). Work ethics: developmental necessity and legitimate interest, Makkah: General Directorate of Media and Culture of the Islamic World League, No. (242).
- Aljondi,Umseyat Alsayed.(2009). Sources of Happiness and its Relation to Emotional Intelligence for Students of the Faculty of Education, Alexandria University, *Egyptian Journal of Psychological Studies*, 19 (62).11-70.
- Allam, Sahar Farouk. (2008). Real Happiness Rates in a Sample of Preparatory and Secondary Students, *Psychological Studies*, XVIII, (2). 431-465.
- Al-Tarawneh, Tahseen Ahmed &-Sarayrah, Aktham. (1998). Functional Values in the Public Service: An Empirical Study of the Staff of

- Karak Governorate, Jarash for Research and Studies, 2(2). 118-130.
- Argyle, Michael. (1993). The Psychology of Happiness, translated by Faisal Abdul Qader, Ed. I, Series of Cultural Books Monthly, issued by the National Council for Culture, Arts and Literature, Kuwait: World of Knowledge Series, No, 173.
- Atiyani, Murad Salim, Abu Salma, Abdullah Jamil. (2014). The Impact of the Ethics Practice of Human Resources Departments on Employee Satisfaction: A Field Study in Cellular Communications Companies in Jordan, Journal of Administrative Studies, 41(2). 388-401.
- Badawi, Abdul Rahman. (1975). Moral Theories, First Edition, Kuwait: Publications Agency.
- Badawi, Abdul Rahman. (1984). Encyclopedia of Philosophy, Arab Institution for Study and Publishing, Beirut, Vol. 2.
- Farghali, Ali Ma. (1985). Islamic and Human Ethics, 1st,Ed, Cairo: University Book House.
- Haffi, Ali, (1989). Modernism in Philosophy, The Arab Journal and World Thought, No. 6, p.
- Haridi, Adel Mohammed and Tarif, Shawki Turg. (2003). Sources and levels of happiness perceived in the light of the five major factors of personality and religiosity and some variables, Journal of Psychology, No. (61).
- Hilmi, Mustafa. (1986). Ethics between philosophy and the wise men of Islam, 1st, Ed, Cairo: House of Arab culture.
- Ibin Nabi, Malek, (1986) Conditions of the Renaissance, Translated by Abdul Sabour Shahin& Omar Kamel, Dmascuss :Dar Alfeker, pp, 19-20.
- Ketlo, Kamel Hassan. (2015). Happiness and its relationship to religiosity and satisfaction with life and love in a sample of married. , Journal of Educational Studies, 42(2). 661-679.
- Khalaf, Mahdi Hadi. (2010). The Role of Ethical Values in Human Resource Development: The Impact of Moral Action in Decision

- Making, Master Thesis, Virtual International University, UK, available at www.abahe.co.uk Retrieved 1 April 2016.
- Khmarsh, Majed Aldin. (2015). Suicide Attempts, Causes and Treatment and Prevention, Lecture Presented at King Abdullah II Cultural Center in Zarqa, available at <https://www.assawsana.com> Retrieved on 1 April 2016.
- Muammariyah, Bashir. (2012). Regulation of true happiness on a sample of the Algerian environment, Journal of the Arab Psychological Network, No. 32-33, pp. 121-131.
- Mursi, Kamal Ibrahim. (2000). Happiness and the development of mental health, the responsibility of the individual in Islam and psychology, 1st,Ed, Cairo, the publishing house of universities.
- Nepal, Maisah Ahmed, and Ali, Magda Khamis. (1995). Happiness and its relation to some psychological and personal variables in a sample of female's elderly and male's elderly, Journal of Psychology, No. (36). 22-40.
- Nudings, NL. (2007). Happiness and education without tears, translated by, Fatima Nasr, Cairo: new lines, first edition.
www.albawabhnews.com/1735817 Retrieved on 1 April 2016.
- Betton, Aleha, c. (2004). Psychological well- being and spintuality among African American and European American college student, A dissertation presented in partional fulfillment of the requirements for the degree doctoral of philosophy in the graduate school of the Ohio state university.
- Cheng, H & Furnham. (2004). Perceived parental style, self Esteen and self-criticism As predictors of Happiness, Journal of Happiness studies, 5, 1-21.
- Dunn, D. Beard, B., & Fisher, D. (2010). On Happiness: Introducing students to positive psychology, psychological Bulletin, 207-2016.
- Furr, R. (2005). Differentiating Happiness and self – Esteem, Individual Differences Research, 3(2), 105-127.
- Peterson, C. & Seligman, M. (2004). Character strengths and virtues: A handbook and classification Washington, American psychological Association.
- Ryff, C. (1989). Happiness is ever thing, or is it? Exploration on the meaning of psychological well- being, Journal of personality and Social psychology, 57, 1069-1081.

مستوى الشعور بالسعادة لدى معلمي ومعلمات المدارس في قصبة السلط وعلاقته بتمثل مديرهم للفضائل الإنسانية
عايد أحمد خوالدة، سعيد محمد حياصات

Vecchio, Rober P. (1991). Organizational Behavior, 2nd Edition, Chicago: the Dryden press.

Wallis, C. Cody, G. & Ressler, J. (2005). The new science of happiness, Time 1, 17. (165).

Wine field, H, Wine field, A & Tiggeman, M. (1992). Social support and psychological well- being in young Adults: The Multi- Dimensional support scale, Journal of personality Assessment. 58 (1). 198-210.

أكثر الأساليب التدريسية استخداما في تدريس مسابقات كرة السلة والكرة الطائرة من وجهة نظر طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك

محمد خلف ذيابات *

ملخص

هدفت الدراسة التعرف إلى أكثر الأساليب التدريسية استخداما في تدريس مسابقات كرة السلة والكرة الطائرة من وجهة نظر طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك، استخدم الباحث المنهج الوصفي، تكونت عينة الدراسة من (72) طالبا وطالبة ممن اجتازوا مساق طرق وأساليب التدريس على الفصل الأول للعام الجامعي 2016/2017م ، تم اختيار العينة بالطريقة العمدية.

استخدم الباحث الأساليب الإحصائية الآتية: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار اختبار "t" للعينات المستقلة (Independent- Sample T. Test).

اظهرت نتائج الدراسة أن أكثر الأساليب التدريسية استخداما الأسلوب الأمري في تدريس كرة السلة والكرة الطائرة، يوصي الباحث بتزويد أعضاء هيئة التدريس بنتائج هذه الدراسة.

الكلمات الدالة: أساليب التدريس، الأسلوب الأمري، الأسلوب التدريبي، الكرة الطائرة، كرة السلة.

* كلية التربية الرياضية، جامعة اليرموك.

تاريخ تقديم البحث: 14/ 8/ 2016م.

تاريخ قبول البحث: 27/ 2/ 2017م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2018م.

The Most Widely Used Teaching Styles in Basketball and Volleyball Courses at the Faculty of Physical Education at Yarmouk University

Mohammed Khalaf Diabaat

Abstract

The present study aimed to find out the most widely used teaching styles in basketball and volleyball courses at the faculty of Physical Education at Yarmouk University. This study was conducted during the second semester of the academic year 2015/2016. The study sample consisted of (72) students, who were selected purposively, from the faculty of Physical Education who were enrolled in basketball, volleyball courses and who have passed the course teaching methods.

For the purposes of achieving the objectives of the study, the researcher used the descriptive approach to the appropriateness of the nature and procedures of the study. The researcher used statistical method (SPSS) to answer the study questions.

The results of study showed that the command strategy was used most common by both basketball and volleyball lecturers and there is a lack of use of modern teaching strategies.

The researcher recommends diversification in the use of different strategies commensurate with each skill as the specificities of each skill in education. Additionally, the researcher recommends encouraging and providing faculty members with necessary information and easy accessing to modern teaching strategies in the field of physical education.

Keywords: Teaching strategy, Command strategy, Practical strategy.

مقدمة وأهمية الدراسة:

تختلف قدرات الطلبة مستوياتهم الفكرية والبدنية باختلاف مراحلهم الدراسية، ويرتبط هذا بشكل واضح بالاستراتيجيات التدريسية المستخدمة في كل مرحلة دراسية، بالإضافة إلى تعدد مداخل المعلم للتدريس والتي يجب أن تتناسب مع قدرات ورغبات الطلبة، ولذلك فإن المعلم مطالب بالبحث عن الاستراتيجيات التي تناسب كلاً من المتعلم وطبيعة البيئة التدريسية وموضوع الدرس.

يوفر التدريس الفعال هو الذي مواقف تعليمية متنوعة مراعي الفروق الفردية للمتعلمين وأن استخدام الاستراتيجية المناسبة لتحقيق الأهداف هي التي يسعى المعلم إلى تحقيقها، ولكي يتمكن المعلم من دفع الطلبة إلى التعليم فلا بد له من استخدام استراتيجيات تدريس مختلفة ومتعددة مما يتطلب من المعلم أن يكون ملماً بكيفية حدوث اكتساب التعلم من جانب الطلبة، وكيف تؤثر الاستراتيجيات والوسائل التدريسية المستخدمة في سرعة تحقيق الأهداف الموضوعية للدرس.

لذلك من أجل زيادة دافعية الطلبة نحو التعلم، لا بد للمعلم من استخدام استراتيجيات تدريس مختلفة ومتعددة، مما يتطلب منه أن يكون ملماً تماماً بكيفية حدوث التعلم من قبل المتعلمين، وكيف تؤثر الاستراتيجيات المستخدمة في سرعة تحقيق الأهداف من عملية التعلم، وهو إتقان وتثبيت الأداء، وكذلك توفير الاستراتيجيات المختلفة، لمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين قنديل، والشاذلي. (Gandeel & Shathli, 1998)

ويرى موسستن وأشورت (Mosston & Ashworth, 2002) أن التدريس عبارة عن سلسلة من القرارات التي تتباين بين مراحل تعليم المهارة الفردية والجماعية سواء كان ذلك قبل الدرس، أو أثناء الدرس، أو ما بعد الدرس، ومن هذه الأساليب ما يعرف بسلسلة إستراتيجيات تدريس التربية الرياضية التي ظهرت على يد العالم الأمريكي موسستن (Mosston, 1996)، وتعد هذه الأساليب الآن من أكثر الأساليب انتشاراً في مجال تدريس التربية الرياضية في العالم، وأكثرها تأييداً نحو التعلم الذاتي للتلميذ، والتي تجعله مشاركاً فعالاً خلال العملية التعليمية.

وتتميز سلسلة أساليب التدريس التي قدمها موسستن وأشورت (Mosston & Ashworth, 2002) بأنها تعتمد أسلوب تفريد التعليم بشكل متدرج وتركز على التعلم الذاتي للطلبة، لتلتي مع الاهتمام المتزايد في الآونة الأخيرة بالتعليم الفردي الذي أكد على دور الطالب كمحور للعملية التعليمية، وإطلاق العنان له كي يتعلم بنفسه ضمن قدراته وإهتماماته، ونقل المعلم إلى دور المسيطر على

أكثر الأساليب التدريسية استخداماً في تدريس مسابقات كرة السلة والكرة الطائرة من وجهة نظر طلبة كلية التربية ...

محمد خلف ذيابات

العملية التعليمية، بحيث يكون هو المخطط والموجه والمرشد، فإذا عرفنا أن التعلم هو تلبية للحاجة، وأن حاجات المتعلمين مختلفة ومتفاوتة، أدركنا أن التعلم الجامعي الذي يوجه لمجموعه من المتعلمين بنفس الطريقة والأسلوب والوقت، سيكون عاجزاً عن تلبية الاحتياجات التعليمية المختلفة والمتفاوتة التي تمثلها مجموعة الطلبة.

ولتحقيق عملية التعلم بفاعلية أكبر ينبغي أن نتخذ بعض الإجراءات لتحويل قدرات الطلبة من دور المستمع أو المتلقي للمعلومات، إلى دور المشارك في التخطيط والتنفيذ لتلك المعلومات، حيث يكون الطالب محور العملية التعليمية. وهناك استراتيجيات تدريس ينبغي للمعلمين معرفتها واستخدامها وتطبيقها، إذ تجعلهم قادرين على تحقيق أهداف تعليمية تتجاوز التلقين والحفظ، وتركز على القدرات والمهارات الفردية للمتعلمين، وتحفزهم إلى الاستفادة من التطور المذهل الذي فرض علينا الاتجاه نحو استخدام استراتيجيات تدريس حديثة.

لذلك برزت أهمية الدراسة في أنها تنادي بضرورة استخدام إستراتيجيات تدريس حديثة مع الطلبة، وجاءت أيضاً لتلبي دعوة الكثير من الطلاب والمدرسين والباحثين في مجال تدريس التربية الرياضية إلى ضرورة استخدام الإستراتيجيات التربوية الحديثة التي تثير اهتمام الطلاب، وتهيئ لهم القيام بدور إيجابي وفعال.

وفي حدود علم الباحث تعتبر هذه الدراسة من الدراسات القليلة في البيئة الأردنية التي تناولت استخدام استراتيجيات تدريس مختلفة في لعبتي كرة السلة وكرة الطائرة. ومساعدة العاملين في التدريس الجامعي على معرفة أكثر الاستراتيجيات فعاله في إكساب الطلبة للمهارات الحركية في لعبتي كرة السلة وكرة الطائرة.

بالإضافة إلى أنها تعتبر إحدى الإجراءات المتبعة للتحويل بإستراتيجيات التدريس الجامعي من الاستراتيجية التقليدية إلى استخدام الاستراتيجيات الحديثة في التدريس.

مشكلة الدراسة:

تعتبر لعبتي كرة السلة وكرة الطائرة من الألعاب الرياضية التي تمتاز بسهولة ممارستها في المدارس أو الجامعات، ويمكن للطلبة تعلم واكتساب بعض مهارتها بسهولة ويسر، وهناك تنوع في أساليب التدريس التي يستخدمها مدرسو المسابقات العملية في جامعة اليرموك.

وبنفس الوقت هناك العديد من الأساليب التدريسية الحديثة التي ينتقل فيها الطالب من المتلقي للمعلومة إلى دور المشارك فيها والتي تسهم بشكل فاعل في تطوير قدراته المختلفة وإكسابه المهارات المختلفة بشكل شيق وهادف.

وفي حدود اطلاع الباحث على بعض الدراسات لاحظ أنها ركزت على أثر الأساليب التدريسية على تعلم مهارات الألعاب، لذلك قام الباحث بدراسة أكثر الأساليب التدريسية استخداماً في تدريس مسابقات كرة السلة والكرة الطائرة من وجهة نظر طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك.

ولقد أجمع العديد من العلماء والمختصين على أن الطلبة لا يحبذون استخدام أسلوب تدريس واحد بل يفضلون التنوع في استخدام أساليب تدريس جديدة ومختلفة ومتنوعة لتطوير قدراتهم؛ وهذا يعني أنه على مدرس التربية الرياضية أن يمتلك القدرة على تجديد الأساليب المستخدمة والمعرفة الجيدة بأساليب التدريسية المختلفة لمعالجة المواقف المختلفة التي تواجهه أثناء العملية التعليمية.

ومن خلال خبرة الباحث وإطلاعه على بعض الدراسات مثل ميرفت (Mirfat, 2008) وهبه (Hiba, 2005) ومارلين (Marlin, 2001) أن الأساليب التقليدية المتبعة في التدريس لا تراعي الفروق الفردية بين الطلبة ولا تشبع رغباتهم وميولهم وبالتالي يظهر على الطلبة الشعور بالملل وعدم الرغبة في التعلم عن استخدام نفس الأساليب (التقليدية).

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للتعرف إلى ما يلي:

- ما أكثر الأساليب التدريسية استخداماً في تدريس مسابقات كرة السلة والكرة الطائرة من وجهة نظر طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك
- الفروق في الأساليب الأكثر فاعلية في إكساب الطلبة مهارات كرة السلة وكرة الطائرة.

أكثر الأساليب التدريسية استخداماً في تدريس مسابقات كرة السلة وكرة الطائرة من وجهة نظر طلبة كلية التربية ...
محمد خلف ذيابات

تساؤلات الدراسة:

- ما مدى استخدام بعض أساليب التدريس في مسابقات كرة السلة وكرة الطائرة من وجهة نظر الطلبة في جامعة اليرموك؟
- ما هي الأساليب الأكثر استخداماً وفعالية في اكتساب مهارات كرة السلة وكرة الطائرة من وجهة نظر الطلبة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في أكثر الأساليب التدريسية استخداماً تعزى لمتغيرات (النوع الاجتماعي، نوع اللعبة)؟

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية:

- استخدم عاشور (Ashour, 2002) دراسة هدفت التعرف إلى مقارنة أسلوب التطبيق الموجه والتطبيق الذاتي متعدد المستويات على بعض المهارات الأساسية والصفات البدنية الخاصة للمبتدئين في كرة السلة، استخدم الباحث لمنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (60) طالب من كلية التربية الرياضية في جامعة قناة السويس، تم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات متساوية، استخدمت المجموعة التجريبية الأولى أسلوب التطبيق الذاتي متعدد المستويات فيما استخدمت المجموعة التجريبية الثانية أسلوب التطبيق الموجه أما المجموعة الضابطة استخدمت الأسلوب الأمري، وأظهرت نتائج الدراسة تفوق أسلوب التطبيق الذاتي متعدد المستويات على كل من التطبيق الموجه والأمري في تعلم مهارتي (التمرير، التصويب) وتنمية الصفات البدنية الخاصة بكرة السلة، وتفوق أسلوب التطبيق الموجه على كلا من التطبيق الذاتي متعدد المستويات والأمري في تعلم مهارة (المحاورة).
- وأجرى رضا (Rida, 2008) دراسة هدفت التعرف على تأثير استخدام بعض أساليب تدريس التربية الرياضية في تعلم بعض مهارات كرة اليد، استخدم فيها الباحث المنهج التجريبي، تكونت عينة الدراسة من (30) طالب من كلية التربية الرياضية في جامعة بغداد تم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات متساوية بالطريقة العشوائية، مجموعة استخدمت الأسلوب الأمري ومجموعة استخدمت الأسلوب التبادلي ومجموعة استخدمت التضمين، وكانت أداة الدراسة

- بعض الاختبارات المهارية في كرة اليد وهي (الطبطة- سرعة التمرير- دقة التصويب)، وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية الأساليب الثلاث في تعلم مهارات كرة اليد.
- وأجرى سلامة وآخرون (Salameh. et al., 2008) هدفت التعرف على أثر استخدام أسلوب التقييم الذاتي والاكتشاف الموجه على تحسين الأداء في بعض المهارات الأساسية في كرة الطاولة، وتحديد مهارة الضربة الأمامية القاطعة، والضربة الخلفية القاطعة، تكونت عينة الدراسة من (40) طالباً من طلاب كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة في الجامعة الهاشمية تم تقسيمهم لمجموعتين متساويتين ومتكافئتين، استخدمت المجموعة التجريبية الأولى أسلوب التقييم الذاتي فيما استخدمت المجموعة التجريبية الثانية أسلوب الاكتشاف الموجه، وأظهرت نتائج الدراسة أن كلا الأسلوبين المستخدمين كان لهما تأثير إيجابي على تعلم مهارتي الضربة الأمامية القاطعة والضربة الخلفية القاطعة في كرة الطاولة، مع أفضلية أسلوب التقييم الذاتي.
 - وقام حمادي وحسين (Hamadi&Hussain, 2011) هدفت التعرف على تأثير أسلوب التطبيق بالتوجيه الذاتي في رفع مستوى مهارة التصويب من القفز عالياً في كرة اليد، استخدم فيها الباحث المنهج التجريبي، تكونت عينة الدراسة من (60) طالب في معهد إعداد المعلمين في الأنبار تم تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين استخدمت المجموعة الضابطة الأسلوب الأمري فيما استخدمت المجموعة التجريبية التطبيق بالتوجيه الذاتي، وكانت أداة الدراسة اختبار مصمم لقياس مهارة التصويب من القفز عالياً، أظهرت نتائج الدراسة أفضلية أسلوب التطبيق الذاتي على الأمري في رفع مستوى أداء مهارة التصويب من القفز عالياً.
 - وأجرى عبيد (Ubaid, 2011) والتي هدفت للتعرف على أثر استخدام أسلوب التعلم التعاوني في تعلم أداء بعض المراحل الفنية لفعالية القفز العالي، استخدم فيها الباحث المنهج التجريبي، تكونت عينة الدراسة من (20) طالب من كلية التربية الرياضية في جامعة بغداد تم تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين استخدمت المجموعة التجريبية أسلوب التعاوني فيما استخدمت المجموعة الضابطة الأسلوب الأمري، وكانت أداة الدراسة اختبار أداء القفز العالي من ركضه تقريبية كاملة (7.5) خطوات، وأظهرت نتائج الدراسة فاعلية كلا الأسلوبين في تعلم المهارة مع تفوق استخدام أسلوب التعلم التعاوني على الأمري.
 - وقام عزيز ومهدي (Aziz & Mahdi, 2012) هدفت التعرف على طرائق التدريس الشائعة التي يستعملها أعضاء هيئة التدريس في جامعة ديالى ومبررات استعمال تلك الطرائق في

أكثر الأساليب التدريسية استخداماً في تدريس مسابقات كرة السلة والكرة الطائرة من وجهة نظر طلبة كلية التربية ...
محمد خلف ذيابات

التدريس، استخدم فيها الباحث المنهج الوصفي، وتم اختيار عينة الدراسة من الكليات والأقسام بشكل قصدي بنسبة (10%) من أعضاء هيئة التدريس في الجامعة، وكانت أداة الدراسة نوعين من الاستبيانات المفتوحة، وأظهرت النتائج أن هناك خمس طرائق شائعة هي (المحاضرة، المناقشة، الاستكشاف، الاستقراء، حل المشكلات وجاءت طريقة المحاضرة بالترتيب في حين جاءت طريقة حل المشكلات بالمرتبة الأخيرة وكانت من أهم مبررات لاستعمال هذه الطرائق هو عدم معرفة هيئة التدريس لطرائق أخرى وكثرة أعداد الطلبة في القاعة الدراسية مما لا يتيح لهم استعمال طرائق أخرى.

- وأجرى العموش (Alomoush, 2015) التي هدفت الدراسة للتعرف إلى الاستراتيجيات التدريسية الأكثر استخداماً في تدريس مسابقات السباحة وعلاقتها بالتفكير الإبداعي في الجامعات الأردنية، وتكونت عينة الدراسة من (13) مدرساً من مدرسي مسابقات السباحة و(275) طالباً من طلاب كليات التربية البدنية في الجامعات الأردنية، تم اختيارهم بالطريقة العمدية. ولغرض تحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة وإجراءات الدراسة، وأظهرت نتائج الدراسة أن الاستراتيجية الأمرية هي الأكثر استخداماً في مساق سباحة (1) وسباحة (2)، أما في مساق سباحة تخصص (3) كانت الاستراتيجية التدريبية هي الأكثر استخداماً. وفيما يختص بنتائج فاعلية استراتيجيات التدريس في تنمية التفكير الإبداعي فقد تبين أنه في مساق سباحة (1) كانت الاستراتيجية التعاونية هي الأكثر فاعلية في تنمية التفكير الإبداعي، أما في مساق سباحة (2) كانت استراتيجية الاكتشاف الموجه هي الأكثر فاعلية في تنمية التفكير الإبداعي، وتوصي الباحثة باستخدام استراتيجيات تدريسية حديثة لغرض تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة وعقد ورشات عمل للمعلمين وأصحاب الاختصاص.

ثانياً: الدراسات الاجنبية:

- قام كاي (Cai,1995) بعنوان تأثير ثلاثة أساليب للتدريس على الحالة المزاجية لطلاب الجامعة، والتمتع بالنشاط البدني، السلوك نحو التدريس وهدفت إلى معرفة تأثير ثلاثة أساليب للتدريس (الأمر-التطبيق الموجه-توجيه الأقران) على الحالة المزاجية لطلاب الجامعة، التمتع بالنشاط البدني، السلوك نحو التدريس واستخدم الباحث المنهج التجريبي وتم اختيار العينة

بالطريقة العشوائية وبلغ قوامها 98 طالباً (67 طالب-31 طالبة) من طلاب كلية التربية الرياضية قسموا إلى 6 مجموعات، قسموا كالتالي 3 مجموعات تخصص كاراتيه، 3 مجموعات تخصص ألعاب مضرب. وكان من أهم النتائج انخفاض مستوى التعب في الفصل بعد التدريس بأسلوب توجيه الأقران، أسلوب توجيه الأقران في فصول الكاراتيه يزيد مستوى الحيوية عن أسلوب الأمر، أسلوب توجيه الأقران في الكاراتيه له أعلى درجة متعة ثم أسلوب الأمر ثم أسلوب التطبيق الموجه، المتعة في الكاراتيه مع أسلوب توجيه الأقران أعلى من المتعة باستخدام نفس الأسلوب في ألعاب المضرب، سلوك الطلاب نحو التدريس لتوجيه الأقران أعلى من الأمر والتطبيق الموجه، الطلاب تفضل توجيه الأقران في الكاراتيه، بينما تفضل أسلوب التطبيق الموجه في ألعاب المضرب.

- أجرى مور (Moore, 1996) بعنوان تأثير أسلوبين للتدريس على اكتساب المهارة الحركية لطلاب الصف الخامس (كرة طائرة). وهدفت الدراسة إلى تحديد إذا كان أسلوب الممارسة أو الأسلوب التبادلي أكثر فاعلية في تدريس الإرسال من أعلى والتمريرة الرسغية في الكرة الطائرة لطلاب الصف الخامس الابتدائي واستخدم الباحث المنهج التجريبي على عينة قوامها 40 طالباً W من الصف الخامس تربية رياضية تلاميذ وتلميذات تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبيتين بالتساوي وكان من أهم النتائج عدم وجود اختلاف بين استخدام أسلوب الممارسة أو التبادلي في اكتساب مهارة الإرسال من أعلى والتمريرة الرسغية في الكرة الطائرة.

- وقام سميث وآخرون (Smith et al., 2001) بدراسة هدفت للتعرف إلى أساليب التدريس الموظفة من قبل عينة من المدرسين يعملون في الجنوب الشرقي لانجلترا ضمن المراجعة الأولية للمنهج الوطني للتربية الرياضية، وكان الهدف الثاني مقارنة أساليب التدريس المستخدمة من قبل هذه العينة مع عينة من المعلمين يعملون في الريف، استخدم المتوسطات والانحرافات المعيارية واختبار (ت)، أشارت النتائج أن المعلمين يمضون معظم وقتهم مستخدمين الأساليب المباشرة (المتولدة أو المستخرجة) وأنه لا يوجد فروق بين المعلمين في المدينة والمعلمين في الريف من حيث الأساليب التدريسية المستخدمة في حصص التربية الرياضية، وأشارت النتائج أن المعلمين يمضون معظم وقتهم بتوظيف الأسلوب التدريبي ويستخدموا أحياناً الأسلوب الأمري والاكتشاف الموجه كبديل، ووظفوا أساليب التدريس

أكثر الأساليب التدريسية استخداماً في تدريس مسابقات كرة السلة والكرة الطائرة من وجهة نظر طلبة كلية التربية ...

محمد خلف ذيابات

(التبادلي والفحص الذاتي والتضميني وحل المشكلات) بشكل نادر جداً ولم يوظفوا أبداً الأسلوب الذاتي.

- وأجرى جيو وآخرون (Jeo et. al., 2005) هدفت التعرف على العوامل والاستراتيجيات المؤثرة على التدريس الإبداعي التي استخدمتها مجموعة من المعلمات الحاصلات على جائزة النشاطات العلمية، استخدم الباحث المنهج الوصفي، تكونت عينة الدراسة من (3) معلمات حاصلات على جائزة النشاطات العلمية، وكانت أداة الدراسة الملاحظة والمقابلة وأظهرت نتائج الدراسة أن العوامل المؤثرة في التدريس الإبداعي في الأنشطة العلمية هي: السمات الشخصية (التصميم والرغبة في التغيير، وتقبل الخبرات الجديدة، الثقة بالنفس، والتفكير العميق، والقدرة على التخيل والتصور)، العوامل الأسرية (إحساس ووعي الأهل بضرورة تنمية المواهب والأداء الإبداعي لدى أطفالهم) الخبرة التدريسية واستخدام الألعاب والقصص والعصف الذهني بين الطلاب، وتعاون إدارة المدرسة وتسهيل عمل المعلمين، لكن أهم نقطة كانت الدافعية الموجودة لدى المعلمات والإيمان والاقتناع بالتعليم بالتالي العمل بجد واجتهاد"، أما الاستراتيجيات التي استخدمتها المعلمات والتي عملت على تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلاب كانت تدور حول التركيز على الطالب وجعله محور العملية التعليمية وربط المادة التعليمية بواقع الحياة وطرح الأسئلة ذات النهاية المفتوحة إضافة لاستخدام التكنولوجيا والحاسوب كلها عملت على تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلاب.

مصطلحات الدراسة:

الأساليب التدريسية: مجموعة من الإجراءات التي يتبعها المعلم داخل الفصل للوصول إلى مخرجات في ضوء الأهداف التي وضعها وهي تتضمن مجموعة من الأساليب والوسائل والأنشطة وأساليب التقويم التي تساعد على تحقيق الأهداف شحاتة والنجار (Shihata&alnajjar, 2003).

الأسلوب التقليدي: هو الأسلوب الذي تعطي المعلم صلاحية اتخاذ جميع القرارات المتعلقة بعملية التدريس من خلال تحديد التدريبات والتكرارات والنواحي التنظيمية للأداء، وتزويد الطلبة بالتغذية الراجعة ويهدف هذا الأسلوب إلى أداء المهارة بدقه الشمايلة (Alshamaileh, 2013).

الأسلوب التدريبي: هو الأسلوب الذي يقوم من خلالها الطالب بانجاز المهمات الموجودة على كرت الفعاليات الذي يعده لمساعدة الطالب على إنجاز مهمات الإحماء ومهمات المهارة بسهولة نيايات، وآخرون (Thiyabat et al., 2013)

أسلوب التعلم التعاوني: هي إيجاد هيكلية تنظيمية لعمل مجموعة من الطلبة بحيث يشترك كل أعضاء المجموعة في التعلم بحسب وفق ادوار واضحة ومحددة مع التأكيد على أن كل عضو في المجموعة يتعلم المادة التعليمية (Alhileh, 1999).

الكرة الطائرة: هي إحدى الرياضات العالمية الشعبية. يلعب فيها فريقان تفصل بينهما شبكة عالية. على الفريق ضرب الكرة فوق الشبكة لمنطقة الخصم. لكل فريق ثلاث لمسات لضرب الكرة فوق الشبكة. تحسب نقطة للفريق حينما تضرب الكرة أرضية الخصم، أو إذا تم ارتكاب خطأ، أو إذا أخفق الفريق في صد الكرة وإرجاعها بشكل صحيح (إجرائي).
كرة السلة: هي لعبة جماعية يتنافس فيه فريقان يتكون كل منهما من خمسة لاعبين، ويحاول كل فريق إحراز أكبر عدد من النقاط (الأهداف) (إجرائي).

محددات الدراسة:

- المحدد الزمني: الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2016/2015.
- المحدد المكاني: كلية التربية الرياضية/ جامعة اليرموك.
- المحدد البشري: الطلبة المسجلون في مسابقات كرة السلة وكرة الطائرة الذين اجتازوا مساق (ت.ر 262) طرق وأساليب تدريس التربية الرياضية في جامعة اليرموك.

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي لملاءمته لطبيعة وأهدافها.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة التربية الرياضية المسجلين لمساق كرة السلة وكرة الطائرة والذين اجتازوا مساق طرق وأساليب تدريس التربية الرياضية وذلك خلال الفصل الدراسي الثاني من

أكثر الأساليب التدريسية استخداماً في تدريس مسابقات كرة السلة والكرة الطائرة من وجهة نظر طلبة كلية التربية ...

محمد خلف ذيابات

العام الجامعي 2015/2016 والبالغ عددهم (72) طالباً وطالبة حسب سجل دائرة القبول والتسجيل في جامعة اليرموك.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (72) طالباً وطالبة من طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك، والجدول (1) يوضح توزيع أفراد العينة تبعاً للمتغيرات الشخصية والوظيفية.

الجدول (1) توزيع أفراد العينة تبعاً للمتغيرات الشخصية والوظيفية

المتغيرات	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
النوع الاجتماعي	طالب	41	56.94
	طالبة	31	43.06
	المجموع	72	100.00
نوع اللعبة	كره سلة	42	58.33
	كره طائرة	30	41.67
	المجموع	72	100.00
المرحلة الدراسية	ثانية	8	11.11
	ثالثة	26	36.11
	رابعة	38	52.78
	المجموع	72	100.00

يلاحظ من الجدول رقم (1) ما يلي:

- بالنسبة لمتغير النوع الاجتماعي، نلاحظ أن الطلبة من الذكور هم الأكثر تكراراً والذي بلغ (41) بنسبة مئوية (56.94%)، بينما الإناث هن الأقل تكراراً والذي بلغ (31) وبنسبة مئوية (43.06%).

- بالنسبة لمتغير نوع اللعبة، نلاحظ أن لعبة كرة السلة هي الأكثر تكراراً والذي بلغ (42) بنسبة مئوية (58.33%)، بينما لعبة كرة الطائرة هي الأقل تكراراً والذي بلغ (30) بنسبة مئوية (41.67%).
- بالنسبة لمتغير المرحلة الدراسية، نلاحظ أن الطلبة الذين مرحلتهم الدراسية "رابعة" هم الأكثر تكراراً والذي بلغ (38) بنسبة مئوية (52.78%)، بينما الذين مرحلتهم الدراسية "ثانية" هم الأقل تكراراً والذي بلغ (8) بنسبة مئوية (11.11%).

أداة الدراسة:

بغرض الوصول إلى أهداف الدراسة والإجابة على أسئلتها قام الباحث باستخدام الاستبانة التي أعدتها العموش (Aloumouh, 2015) والاطلاع على بعض الدراسات مثل: الحايك (Alhayek, 2005) عزيز ومهدي (Aziz & Mahdi, 2012)، الناشف (Alnashef, 2012) كأداة لجمع معلومات وبيانات الدراسة. وقام الباحث بتعديلها لملائمتها مع أهداف الدراسة. وتكونت الاستبانة بصورتها الأولى من ستة أساليب تدريسية، وبعد عرض الاستبانة على الخبراء والمحكمين والأخذ بملاحظاتهم تم تعديل وحذف بعض الأساليب، بحيث تكونت الاستبانة بصورتها النهائية من أربعة أساليب.

وكان الهدف من الاستبيان هو التعرف على نسبة استخدام المدرسين من أفراد العينة لكل أسلوب من الأساليب التدريسية المستخدمة في تدريس مسابقات كرة السلة وكرة الطائرة، بحيث تحتوي الاستبانة على قائمة بأسماء الأساليب الأربعة مع وجود توضيح مبسط لكل أسلوب، ونسبة استخدام المدرس لكل أسلوب في مساق كرة السلة أو الكرة الطائرة.

والأساليب الأربعة هي كما يلي: (الأمري، التدريبي، حل المشكلات، التعلم التعاوني).

ثبات أداة الدراسة:

بغرض التأكد من ثبات أداة الدراسة، تم تطبيقها مرتين بفارق زمني أسبوعين على عينة استطلاعية مكون من (20) من طلبة جامعه اليرموك تم اختيارهم من خارج العينة الأصلية، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين لاستخراج ثبات الإعادة، الجدول (2) يوضح ذلك.

أكثر الأساليب التدريسية استخداماً في تدريس مسابقات كرة السلة والكرة الطائرة من وجهة نظر طلبة كلية التربية ...

محمد خلف ذيابات

كما تم تطبيق معادلة ثبات الأداة (كرو نباخ ألفا) على جميع مجالات الدراسة والأداة ككل، والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2) معاملات كرو نباخ ألفا الخاصة بمجالات الدراسة والأداة ككل

الرقم	الأسلوب	معامل كرو نباخ ألفا	معامل الاستقرار
1	الأمري	0.78	0.80
2	التدريبية	0.72	0.73
3	حل المشكلات	0.73	0.74
4	التعاوني	0.81	0.83
الأداة ككل		0.75	0.76

يظهر من الجدول (2) أن معاملات كرو نباخ ألفا تراوحت بين (0.72-0.81) كان أعلاها لطريقة التدريس "التعلم التعاوني"، وأدناها للطريقة "التدريبية"، وبلغ معامل كرو نباخ ألفا للمجال ككل (0.75)، وجميع معاملات الثبات مرتفعة ومقبولة لأغراض الدراسة، حيث يعتبر معامل الثبات (كرو نباخ ألفا) مقبول إذا زاد عن (0.70).

صدق أداة الدراسة:

بهدف التأكد من صدق أداة الدراسة تم عرض الاستبانة على محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص من أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية الرياضية في الجامعات الأردنية والبالغ عددهم (6) محكمين، طلب الباحث من المحكمين إبداء آرائهم واقتراحاتهم على أداة الدراسة ومدى ملائمة للأسلوب التدريس وملائمة الاستبانة لطبيعة الدراسة وكذلك التأكد من مدى سلامتها اللغوية وتعديل أو حذف أو نقل العبارات الغير مناسبة حيث أنهم أقرروا صدق المحتوى للمقياس بمعنى أنه يقيس ما وضع من أجله. ملحق رقم (1).

متغيرات الدراسة:

تضمنت الدراسة المتغيرات التالية:

أولاً: المتغيرات المستقلة:

النوع الاجتماعي: وله فئتان: طالب، طالبة.

نوع اللعبة: كرة سلة، كرة طائرة، التخصص

ثانياً: المتغيرات التابعة:

هي استجابات أفراد عينة الدراسة على استبانة الدراسة بمحاورها المختلفة.

المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام المعالجات الإحصائية التالية من خلال برنامج الرزم الإحصائية (SPSS):

- التكرارات والنسب المئوية للمتغيرات الشخصية والوظيفية لأفراد عينة الدراسة.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن جميع مجالات أداة الدراسة.
- اختبار "t" للعينات المستقلة (Independent- Sample T. Test).

عرض النتائج وفقاً لأسئلة الدراسة:

النتائج المتعلقة بالإجابة عن التساؤل الأول: ما أكثر أساليب التدريس استخداماً في مسابقات كرة السلة وكرة الطائرة من وجهة نظر الطلبة في جامعة اليرموك؟

أكثر الأساليب التدريسية استخداماً في تدريس مسابقات كرة السلة والكرة الطائرة من وجهة نظر طلبة كلية التربية ...

محمد خلف ذيابات

جدول (2) مدى استخدام بعض أساليب التدريس في مسابقات كرة السلة وكرة الطائرة من وجهة

نظر الطلبة في جامعة اليرموك

الرقم	الأسلوب	استخدام بعض أساليب التدريس في مسابقات كرة السلة وكرة الطائرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	الأمري	نسبة الاستخدام في مساق كره السلة%	95.71	5.50
		نسبة الاستخدام في مساق كره الطائرة%	93.81	8.50
		نسبة الاستخدام في مساق التخصص%	85.00	5.77
2	التدريبي	نسبة الاستخدام في مساق كره السلة%	67.86	6.69
		نسبة الاستخدام في مساق كره الطائرة%	69.52	13.12
		نسبة الاستخدام في مساق التخصص%	82.50	2.89
3	حل المشكلات	نسبة الاستخدام في مساق كره السلة%	23.51	13.43
		نسبة الاستخدام في مساق كره الطائرة%	22.25	7.16
4	التعاوني	نسبة الاستخدام في مساق كره السلة%	41.44	10.37
		نسبة الاستخدام في مساق كره الطائرة%	40.87	11.55

يظهر من الجدول (2) ما يلي:

- بالنسبة للأسلوب الأمريكي، نلاحظ استخدام أسلوب الأمريكي في تدريس مساق كرة السلة جاءت بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (95.71) بانحراف معياري (5.50)، يليه استخدام الأسلوب الأمريكي في تدريس مساق كره الطائرة بمتوسط حسابي (93.81) بانحراف معياري (8.50)، وبالمرتبة الأخيرة استخدام الأسلوب الأمريكي في تدريس مساق التخصص بمتوسط حسابي (85.00) بانحراف معياري (5.77).
- بالنسبة للأسلوب التدريبي، نلاحظ استخدام الأسلوب التدريبي في تدريس مساق كرة التخصص جاءت بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (82.50) بانحراف معياري (2.89)، يليه استخدام الأسلوب التدريبي في تدريس مساق كره الطائرة بمتوسط حسابي (69.52) بانحراف معياري (13.12)، وبالمرتبة الأخيرة استخدام الأسلوب التدريبي في تدريس مساق كره السلة بمتوسط حسابي (67.86) بانحراف معياري (6.69).

- بالنسبة لأسلوب حل المشكلات، نلاحظ استخدام أسلوب حل المشكلات في تدريس مساق السلة جاءت بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (23.51) بانحراف معياري (13.43)، يليه استخدام أسلوب حل المشكلات في تدريس مساق كرة الطائرة بمتوسط حسابي (22.25) بانحراف معياري (7.16).
- بالنسبة للأسلوب التعاوني، نلاحظ استخدام الأسلوب التعاوني في تدريس مساق السلة جاءت بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (41.44) بانحراف معياري (10.37)، يليه استخدام أسلوب حل المشكلات في تدريس مساق كرة الطائرة بمتوسط حسابي (40.87) بانحراف معياري (11.55).

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني: ما هي الأسلوب الأكثر استخداماً وفاعلية في اكتساب مهارات كرة السلة وكرة الطائرة من وجهة نظر الطلبة؟

للإجابة عن هذا التساؤل، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات للأساليب الأكثر استخداماً وفاعلية في اكتساب مهارات كرة السلة وكرة الطائرة من وجهة نظر الطلبة، والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3) الأساليب الأكثر استخداماً وفاعليته

في اكتساب مهارات كرة السلة وكرة الطائرة من وجهة نظر الطلبة

الرقم	الأسلوب	المتوسط الحسابي
1	الأمري	91.94
2	التدريبي	73.31
3	حل المشكلات	22.88
4	التعاوني	40.32

يظهر من الجدول (3):

- نلاحظ أن الأسلوب "الأمري" الأكثر استخداماً وفاعلية في اكتساب مهارات كرة السلة وكرة الطائرة من وجهة نظر الطلبة حيث بلغ المتوسط حسابي (91.94)، وتليها الأسلوب "التدريبي" حيث بلغ المتوسط الحسابي (73.31)، ثم الأسلوب "التعاوني" حيث بلغ المتوسط الحسابي

أكثر الأساليب التدريسية استخداماً في تدريس مسابقات كرة السلة والكرة الطائرة من وجهة نظر طلبة كلية التربية ...
محمد خلف ذيابات

(40.32)، وأسلوب "حل المشكلات" هي الأقل استخداماً وفعالية في اكتساب مهارات كرة السلة وكرة الطائرة من وجهة نظر الطلبة حيث بلغ المتوسط الحسابي (22.88).
النتائج المتعلقة بالإجابة عن التساؤل الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في الأساليب المستخدمة تعزى لنوع اللعبة؟
تم تطبيق تحليل التباين (Independent - Sample T. Test) للعينات المستقلة للكشف عن الفروق في الأساليب المستخدمة تعزى لنوع اللعبة، والجدول (4) يوضح ذلك:

الجدول (4) نتائج (Independent - Sample T. Test) للكشف عن الفروق في الأساليب

المستخدمة تعزى لنوع اللعبة

الأساليب	نوع اللعبة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "t"	دلالة "t" الإحصائية
الأمرى	كره السلة	42	95.83	5.72	1.293	0.200
	كره الطائرة	30	93.83	7.39		
التدريبي	كره السلة	42	67.38	6.64	1.154	0.253
	كره الطائرة	30	69.83	11.33		
حل المشكلات	كره السلة	42	22.85	13.11	0.361	0.719
	كره الطائرة	30	21.66	14.70		
التعاوني	كره السلة	42	40.95	10.72	0.711	0.480
	كره الطائرة	30	38.83	14.60		

الأساليب المستخدمة في مسابقات لعبتي كره السلة والطائرة من وجهة نظر الطلبة في جامعه اليرموك

يظهر من الجدول (4) ما يلي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في الأساليب المستخدمة الأمري تعزى لنوع اللعبة، حيث بلغت قيمة "t" (1.293) بدلالة إحصائية (0.200).
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في الأساليب المستخدمة التدريبي تعزى لنوع اللعبة، حيث بلغت قيمة "t" (1.154) بدلالة إحصائية (0.253).
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في الأساليب المستخدمة حل المشكلة تعزى لنوع اللعبة، حيث بلغت قيمة "t" (0.361) بدلالة إحصائية (0.719).
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) في الأساليب المستخدمة التعلم التعاوني تعزى لنوع اللعبة، حيث بلغت قيمة "t" (0.711) بدلالة إحصائية (0.840).

عرض ومناقشة النتائج:

يتضمن هذا الجزء عرض ومناقشة النتائج وفيما يلي مناقشة النتائج .

أولاً: عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول للدراسة والذي ينص على:

ما أكثر بعض أساليب التدريس في مسابقات كرة السلة وكرة الطائرة من وجهة نظر الطلبة في جامعة اليرموك؟

للإجابة على هذا التساؤل تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري، حيث أشارت النتائج المرتبطة بالسؤال الأول استخدام الأسلوب الأمري في تدريس مساق كرة السلة والطائرة جاءت بالمرتبة الأولى وبدرجه مرتفعة جدا ويعزو الباحث السبب بذلك إلى أن هذا يتيح للمعلم اتخاذ جميع القرارات المتعلقة بالتخطيط والتنفيذ والتقويم من حيث (مكان التطبيق، ووقت البدء، ووقت الإنهاء، والتدريبات المختارة في النشاط التطبيقي) ولا يعطى الطلبة بهذا الأسلوب أي حرية فيقوم المعلم بإصدار الأوامر وعلى الطلبة الاستجابة لقرارات المعلم.

أكثر الأساليب التدريسية استخداما في تدريس مسابقات كرة السلة والكرة الطائرة من وجهة نظر طلبة كلية التربية ...

محمد خلف ذيابات

ولأن مهارات كرة السلة وكرة الطائرة تعتبر من المهارات المعروفة والسهلة، لذلك كان من السهل على المعلم إتباع هذا الأسلوب من أجل السيطرة على الطلبة نظرا لإعدادهم الكبيرة في الشعبة الواحدة، وكذلك لقلة الأدوات الموجودة في الكلية نظرا لتزايد أعداد الطلبة في الكلية والإقبال الشديد لتسجيل هذه المسابقات. ومن هنا يمنح استخدام هذا الأسلوب في هذه الألعاب فرصة السيطرة على الطلبة والتطبيق حسب ما يريد المعلم.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عمر (Omer, 2011) والتي أكدت على أن الأسلوب الأمري هي الأكثر استخداما في تعليم مهارات السباحة والتي تعتمد على الشرح وأداء النموذج ومراقبة المدرس للطلبة والتطبيق حسب تعليماته، وتتفق كذلك مع دراسة الخلف وذيابات (Alkhalef & Thiyabat, 2013) والتي أشارت غالى أن الأسلوب الأمري هو الأكثر شيوعا في دروس التربية الرياضية في الجامعة الأردنية.

وبالنسبة للأسلوب التدريبي في المرتبة الثاني وبدرجه مرتفعة ويعزو الباحث ذلك إلى أن هذا الأسلوب من الأساليب الحديثة والتي تحتاج إلى كرت فعاليات من إعداد المعلم ليوثره على الطلبة للاعتماد على أنفسهم واتخاذ القرارات الممنوحة لهم وبسبب حاجة هذه الاستراتيجية لمساعدة ملعب كافيه وأدوات بنفس عدد الطلبة فان متطلبات نجاح هذه الأسلوب غير متوفرة في الكلية من حيث مساحة الملعب والإعداد الكبيرة في الشعبة الواحدة وقلة الأدوات. لذلك والأهم من ذلك عدم المعرفة والدراية الجيدة بالاستراتيجيات الحديثة وآلية تطبيقها، لذلك جاء استخدام هذا الأسلوب بالمرتبة الثانية بناء على الأسباب أنفة الذكر.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة مندره (Mandereh, 2007) حيث أشارت إلى أن الأسلوب التدريبي ساهمت في خلق أجواء تعليمية فعالة داخل درس التربية الرياضية في تعليم المهارات الحركية مع ضرورة إمام كافة أعضاء هيئة التدريس بالأساليب الحديثة وآلية تطبيقها.

أما بالنسبة للأسلوب التعاوني فجاءت بالمرتبة الثالثة وبدرجه متوسطة حيث تتيح هذا الأسلوب الفرصة للطلبة لاكتساب فرصة العمل ضمن مجموعه من الطلبة ويقدمون الطابع التغذية الراجعة لبعضهم البعض حيث في بعض الأحيان لا يتقبل الطلبة بعضهم البعض أو لا توجد مهارات اتصال مناسبة بين الطلبة لذلك جاء استخدامها من قبل مدرسي كرة السلة وكرة الطائرة بشكل وفي الترتيب الثالث.

ويعزو الباحث السبب بذلك إلى أن هذا الأسلوب تحتاج إلى مستويات دراسية متقدمة من الطلبة (سنه ثالثه ورابعة) وإلى توفر مهارات الاتصال والتواصل والقيادة والتبعية وتقييم أداء الزميل. والأهم من ذلك عدم إلمام وإطلاع مدرسي هذه الألعاب على الأساليب الحديثة ومنها التعاونية وإنما الاعتماد الأسلوب الأمري في عملية التدريس.

وهذا ما أشار إليه مقدار (Maghdad, 2013) بدراسته والتي أكدت على أن هناك أثراً لهذا الأسلوب في أداء الطلبة وتطور قدراتهم المهارية وتحسن صفاتهم الاجتماعية بشكل جيد. يشير الجدول رقم (4) إلى أن أسلوب حل المشكلات جاءت بالترتيب الرابع وبدرجه منخفضة من حيث الاستخدام في مسابقات كرة السلة وكرة الطائرة بحيث يعتمد هذا الأسلوب بشكل واضح على قدرات الطلبة الذهنية في حل المشكلة والوصول للأداء المثالي من خلال التفكير بالحلول المناسبة للأداء المثالي في نهاية الدرس.

وهذا ما أكده الزعانين وآخرون (Aza, et al., 2004) إلى أن هذا الأسلوب تحتاج إلى قدرات الاستقصاء والذكاء من الطلبة للوصول للأداء المطلوب والنتيجة المتوقعة في نهاية الدرس وأشار الشرايعه (Alshraieh, 2011) إلى أن أسلوب حل المشكلات تحتاج إلى مهارات التفكير العالي والعمل المستقل للوصول إلى المعرفة بالأداء المثالي بأنفسهم.

وربما يكون السبب بذلك من وجهة نظر الباحث إلى عدم معرفة المدرسين بهذا الأسلوب وعدم تطبيقها من قبل وكذلك الشعور بعدم السيطرة على الطلبة في هذا الأسلوب وبالتالي يفضلون على الدوام التدريس باستخدام الأسلوب الأمري.

عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني للدراسة والذي ينص: ما هي الأساليب الأكثر استخداماً وفعالية في اكتساب مهارات كرة السلة وكرة الطائرة من وجهة نظر الطلبة ؟

للإجابة على هذا التساؤل تم احتساب المتوسطات الحسابية للدالة على ذلك حيث بين الجدول رقم (3) أن الأسلوب الأمري جاء في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي مقداره (91.94) وهي الأكثر استخداماً وفعالية في مهارات كرة السلة وكرة الطائرة ويعزو الباحث السبب بذلك أن المدرسين يفضلون هذا الأسلوب لسهولة السيطرة على الطلبة والتزام الطلبة بتعليمات المدرس وعدم الرغبة في البحث عن أساليب تدريسية حديثه في مجال التربية الرياضية لأن هذا الأسلوب هي الأكثر شيوعاً في التدريس الجامعي وفي المسابقات العملية تحديداً.

أكثر الأساليب التدريسية استخداماً في تدريس مسابقات كرة السلة والكرة الطائرة من وجهة نظر طلبة كلية التربية ...
محمد خلف ذيابات

وهذا ما أكدته دراسة عبد الكريم (Abdel kareem, 1996) وحمص (Honus, 1997) والتي أشارت إلى إن الأسلوب الأمري يقع على رأس هرم الأساليب التدريسية، كما وأشارت الدراسة (Al-Darabseh, 2012) وأشار الخلف وذيابات (Alkhalef & Thiyabat, 2013) أن الأسلوب الامري هو الأسلوب الأكثر استخداماً وشيوعاً في العملية التدريسية في الجامعات الأردنية وفي المدارس الأردنية.

أما الأسلوب التدريبي فجاء في المرتبة الثانية وبمتوسط حسابي مقداره (73.31)، لأن هذا الأسلوب يحتاج من الطالب إلى الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية واتخاذ بعض القرارات المرتبطة بالتطبيق والتقييم لذلك ونظراً لعدم إلمام المدرسين بتفاصيل هذا الأسلوب لذلك قل استخدام في مسابقات كرة السلة وكرة الطائرة ويعزو الباحث السبب بذلك إلى أن استخدام هذا الأسلوب يتطلب من المعلم الإلمام الكامل بكل تفاصيل هذا الأسلوب ومنح الطلبة الثقة الكاملة للتطبيق بشكل فردي وهذا ما أشار إليه ذيابات وآخرون (Thiyabat, et. al., 2013) والتي أشارت عدم رغبة المدرسين بتطبيق هذا الأسلوب لمعاناة المدرسين من ضغط المادة الدراسية والالتزام بالمنهاج المقرر من قبل الكلية وإلى زيادة إعداد الطلاب في الحصة الدراسية وإلى قلة الأدوات والكرات في تقليل المادة العملية لذلك تقل فرصة تطبيق هذه الإستراتيجية.

أما الأسلوب التعاوني فيعود السبب بأنها جاء بالمرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي مقداره (40.32) ومن وجهة نظر الباحث لقلة الخبرة التدريسية وعدم معرفة المدرسين بهذا الأسلوب وصعوبة تطبيقها وصعوبة تفهم مراحل عملها. وهذا يختلف مع دراسة القرعان (Alguoraan, 2015) التي أشارت إلى أن أسلوب التعلم التعاوني له أثر إيجابياً في اكتساب المهارات، وتحسين الأداء المهاري في مهارات لعبة كرة القدم. حيث يتبين أن تقسيم الطلبة إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة من حيث القدرات والأداء والحصيلة المعرفية لإنجاز المهمات المشتركة بشكل أفضل. بينما اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة الحايك والبطاينه (Alhayek & Bataineh, 2007) أن مناهج التربية لا تطور ولا تكسب الطلبة الصفات الاجتماعية المختلفة .

أما أسلوب حل المشكلات فجاءت في الترتيب الرابع وبمتوسط حسابي مقداره (22.88) والأخير من ضمن الأساليب المستخدمة في تدريس مسابقات كرة السلة وكرة الطائرة، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أسلوب حل المشكلات تتطلب طرح مشكلة لإثارة تفكير الطلبة وهذا ما لا يستطيع بعض المدرسين القيام به خلال تدريس مسابقات كرة السلة وكرة الطائرة نظرا لقلّة المعرفة بهذا الأسلوب الحديثة وهذا يتفق مع دراسة (Salavara, at al., 2006) التي أشارت إلى أن هذا الأسلوب يعتبر من الأساليب التي تحتاج إلى إثارة تفكير الطلبة وهي من الأساليب تحتاج إلى إبداعات الطلبة وأفكارهم المتطورة.

عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالتساؤل الثالث للدراسة والذي ينص: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في الأساليب المستخدمة تعزى لنوع اللعبة؟

للإجابة على هذا التساؤل تم احتساب المتوسطات الحسابية للدالة على ذلك حيث بين الجدول رقم (4) أن الأسلوب الأمري جاء في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي مقداره (95.83) في لعبة كرة السلة وبمتوسط حسابي مقداره (93.83) في لعبة الكرة الطائرة، ويعزو الباحث السبب أن لعبة كرة السلة من الألعاب المنتشرة والمحبة لدى الطلبة وأنها تعتبر لعبة شعبية وفيها المتعة والإثارة أكثر من كرة الطائرة وتمارس من قبل جميع فئات المجتمع وفيها العديد من المهارات المتنوعة والعديدة التي تتطلب عناصر مختلفة من عناصر اللياقة البدنية، وكذلك ربما يعلل الباحث من وجهة نظرة إلى أن ملعب كرة السلة أكبر مساحة من ملعب كرة الطائرة لذلك يجب أن يمتلك الممارسون للعبة كرة السلة صفات بدنية مناسبة لهذه اللعبة أكثر من لعبة الكرة الطائرة ومن هنا جاء استخدام الأسلوب الأمري بالمرتبة الأولى من حيث الاستخدام الأكثر بين الاستراتيجيات الأخرى لسهولة السيطرة على الطلبة وتنفيذ متطلبات العمل وأداء المهارة بكل دقة، هذا بالإضافة إلى توفر الأدوات بشكل في الدرس مما يتيح للمدرس تطبيق التعليمات وحسب تعليمات المدرس ويعتبر الأسلوب الأمري من الأساليب الأكثر شيوعاً في تدريس مهارات الألعاب ويمكن أن يكون استخدام هذا الأسلوب أفضل والأعلى رتبة وذلك لعدم اطلاع ومعرفة المدرسين باستراتيجيات الحديثة في مجال التربية الرياضية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Cai & Sean X 1997) والتي خلصت إلى أن هناك أولويه في اتجاهات الطلبة نحو استخدام الأسلوب الأمري وكانت الفروق الإحصائية دالة في اتجاهات الطلبة نحو هذا الأسلوب المتبع.

أكثر الأساليب التدريسية استخداما في تدريس مسابقات كرة السلة والكرة الطائرة من وجهة نظر طلبة كلية التربية ...

محمد خلف ذيابات

أما الأسلوب التدريبي فجاء في المرتبة الثانية ولها تأثير إيجابي في تطوير مهارات الألعاب كون التطبيق يكون بشكل فردي نظرا لتوفر الأدوات بشكل كافٍ وهذا مما يشجع المعلم على استخدام هذا الأسلوب مما يتيح للطلبة فرصه مراعاة الفروق الفردية وتوصيل التغذية الراجعة لكل طالب حسب أدائه، وهذا يتفق مع دراسة ذيابات وآخرون (Thiyabat, et. al., 2013) ومع دراسة الدسوقي (Aldasougi, 2008) التي أشارت إلى هذا الأسلوب يستخدم من قبل بعض المدرسين ولها اثر ايجابي على أداء الطلبة المهاري.

الاستنتاجات:

في ضوء نتائج الدراسة توصل الباحث إلى الاستنتاجات التالية:

- جاء الأسلوب الأمري هو الأكثر استخداما من قبل مدرسي كرة السلة وكرة الطائرة.
- الأساليب التدريسية الحديثة تستخدم بشكل قليل في تدريس مسابقات كرة السلة وكرة الطائرة.
- إن الأسلوب الأمري هو الأسلوب الأمثل لتعليم مهارات كرة السلة وكرة الطائرة.
- إمكانية استخدام بعض الأساليب الأخرى لما لها من دور فاعل في العملية التعليمية.

التوصيات:

بعد عرض نتائج الدراسة ومناقشتها توصي الدراسة بما يلي:

- ضرورة التنوع في استخدام الأساليب التدريسية بما يتناسب مع كل مهارة، حيث إن لكل مهارة خصوصياتها في التعليم.
- الاهتمام بأهمية توعية أعضاء التدريس لخطورة استخدام نفس الأساليب في تعليم المهارات المختلفة.
- إجراء المزيد من البحوث والإجراءات والدورات ورشات العمل لتشمل جميع الأساليب تدريس التربية الرياضية الحديثة.

Reference:

- Hayek, Sadiq & Al Bataineh, Ahmed (2007) the extent of employment of life skills in the curricula of the Faculty of Physical Education at the Jordanian University. Second International Scientific Conference. Faculty of Physical Education, Volume I. Jordan.
- Al-Hayek, Sadiq & Al- Hamouri walid (2005). " The degree of preference of physical education students for the teaching methods used in the teaching of basketball and ball games and their attitudes towards them, Journal of Jordanian Studies for Educational Sciences, Volume III, No. 4 University of Jordan, Amman, Jordan.
- Al-Hillah, Mohamed Mahmoud (1999). Instructional Design Theory and Practical. Student Research Center. Amman-Jordan
- Moein, & Thiyabat Mohammad (2013),The Effect of Using teaching methods command and reciprocal in teaching on learning some basic skills in table tennis for beginners. Journal of Studies of Educational Sciences 40 (3) pp. 1055-1067 - Jordan University – Jordan.
- Al-Dusuqi, Hani (2008).The effectiveness of using some teaching methods in learning the skill of discus throwing and the motivation of achievement and the level of throwing for the students of physical education, Assiut Journal of Physical Education Sciences and Arts, Vol. (1) No. (27) Assiut, Egypt.
- Zaanin, Jamal., Matar, Majid & Nashwan, Tayseer (2004). Methods and styles of Public Teaching. Al Ola Library, First Edition, Egypt.
- Shareyah, Ammar. (2011). Mentoring in teaching styles. Al bidayeh Home for publishing and distribution. First Edition, Amman, Jordan.
- Al - Shamayla, Samar (2013). The Effect of Designing Computerize Curriculum in Teaching Some Gymnastics Skills by Using a Problem Solving Strategy at the Level of Reflective Thinking and Motivational Creativity of Students at the University of Bahrain, PhD Thesis, University of Jordan, Amman, Jordan.
- Tarawneh, Megdad (2013). Impact of the use of educational strategies on the development of creative and skilled abilities to crawl the priest, PhD thesis, University of Jordan, Amman, Jordan.

أكثر الأساليب التدريسية استخداما في تدريس مسابقات كرة السلة والكرة الطائرة من وجهة نظر طلبة كلية التربية ...
محمد خلف ذيابات

Qar'an, Mohammed (2015). The impact of the use of cooperative learning strategy to gain some football skills among students of the Faculty of Physical Education at Yarmouk University. Unpublished Master Thesis, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Al Amoush, Ala (2015). The most widely used educational strategies in swimming courses and their relation to creative thinking in Jordanian universities, Unpublished Master thesis, Amman / Jordan.

Al-Nashef, Salma (2012). Educational Curriculum between Originality and Modernity, Jordan: Dar Knozat al-Knowledge

Hussein, Mervat (2008). The Effect of the Using Method of Composite Teaching on Some Cognitive and Experimental Variables in the Volley ball Game, published research, Assiut Journal of Physical Education Sciences and Arts, Assiut, Egypt.

Hammadi, Waleed & Hussain, Mohamed (2011). The Effect of Using the Self-Directing Method in Raising the Performance of the Skill of High Jumping in the Students of the Teacher Training Institute in Ramadi, Teacher Training Institute, Ramadi, Anbar.

Homs, Mohamed (1997). guide in the teaching of physical education, Alexandria: Knowledge facility.

Salameh, Ibraheem & Tahaineh Ziad & Al-Haleeq Mahmoud (2008) the impact of using self-evaluation method and the discovery style to improving the performance of the skills of the cut forehand and cut backhand in table tennis for the students of the Faculty of Physical Education and Sports Sciences at the Hashemite University, Educational Science Studies, 35 (2): 360-371.

Shehata, Hassan & Elnaggar, Zeinab (2003). Dictionary of Educational Psychological Terms, (issue.1), Cairo: Egyptian lebanon Dar.

Darabsa, Sanaa (2012). The Effect of Using Reciprocal and Traditional Method in Learning Brest Swimming Skills, Master Thesis, Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Thiyabat, Mohamed., Shokeh, Nart & Wesi Nizar (2013). The impact of the using practice and reciprocal teaching methods on the elements selected in physical fitness and some physiological variables in the player

- athletics at Yarmouk University. Journal of Jordanian Studies for Educational Sciences, Volume (40) Issue 2 University of Jordan.
- Reza, Ismail (2008). The Effect of Using Some Methods of Teaching Physical Education in Learning Some Handball Skills, Journal of Sport Sciences, 1 (9), 1-35.
- Ashour, Ahmad (2002). Comparison of two methods of application oriented and multi-level self-application on some basic skills and special physical qualities for beginners in basketball, doctoral thesis (unpublished), Suez Canal University, Port Said, Egypt.
- Abdel-Karim, Afaf (1994). Teaching for learning in physical education and sports. Knowledge facility. Alexandria - Egypt.
- Obaid, Abdul Ali (2011). Effect of using cooperative teaching method in learning some technical stages of the effectiveness of high jump for students at Faculty of Physical Education. Journal of Physical Education Sciences. 4 (2): 97-115. Egypt.
- Aziz, Hatem & Mahdi, Mariam (2012). Teaching methods common among faculty members at the University of Diyala, Al-Fateh journal, (51), pp. 221-195.
- Omar, Alaa Eddin (2011). The effect of using of learning strategy by presenting at performance level of swimming crawling on the abdomen for beginners, unpublished Master thesis-Zagazig University- Egypt.
- Mandreh, Fawzieh (2007). The Effect of using Practical and Reciprocal teaching Styles of Some Ground Movements in Gymnastics and the Self-Concept of Basic Education Students. Proceedings of the Second International Scientific Conference "Scientific Developments in Physical Education and Sports Yarmouk University - Irbid, Jordan.
- Qandil et al., (1998). The Effect of reciprocal and command on Performance Some Fencing Skills, The First Scientific Conference, The Role of Colleges, Sections and Institutes of Physical Education in the Development of Arab Sports, Volume 1, University of Jordan, Amman, Jordan.
- The Effectiveness of Using Different Patterns of Mixed Teaching Methods for Female Students at Faculty of Physical Education for Some

أكثر الأساليب التدريسية استخداما في تدريس مسابقات كرة السلة والكرة الطائرة من وجهة نظر طلبة كلية التربية ...

محمد خلف ذيابات

-
- Handball Skills, Unpublished Master Thesis, Faculty of Physical Education, Minia University-Egypt.
- Cai. S. X (1995). Effect of three styles of teaching on college student mood states, enjoyment of physical activity and attitude toward teaching PhD thesis, university of Arkansas.
- Jeou- Shyan Horng, Jon-Chao Hong, Lih-Juan ChanL in, Shih-Hui Chang, and Hui Chuan Chu (2005). Creative teachers and creative teaching strategies, International Journal of Consumer Studies, 29 (4), 352–358.
- Cai, Sean X, (1997). College student attitude toward three teaching styles in physical education classes .College student Journal. 31(2).
- Marlin, M. & Joyce, Harrison (2001). Instructional strategies for secondary school education / Boston :5th . ed. Mc Grew – Hill.
- Mosston, M. & Ashworth, S. (2002). Teaching Physical Education, 5th edn. New York, Benjamin Cummings.
- Moore, R. (1996). Effect of the use of two different teaching styles on motor skill acquisition of fifth grade students (volleyball). PhD thesis, East Texas state university, U.S.A.
- Salavara M, Jess, M., Abbot, A. & Bongar, J. (2006). School of education innovation and teacher preparation, www. Access my library. usa-gymnastics .org.
- Smith, M, John, R, Nate, A, & Simon, A.(2001). Urban Teachers Use of Productive and Reproductive Teaching Styles Within the Confines of the National Curriculum for Physical Education, European Physical Education Review 7; 177

مشاريع توطين البدو في بادية معان 1925-1975

أنور دبشي الجازي

عيسى سليمان أبو سليم*

ملخص

يركز هذا البحث على دراسة مشاريع توطين البدو خلال 1925-1975، ضمن المنطقة المعروفة ببادية معان. يعود سبب اختيار الموضوع إلى جملة من التطورات التي حصلت خلال الربع الأول من القرن العشرين: أولها توقيع معاهدة عام 1925 بين مملكة الحجاز، وإمارة شرقي الأردن، والحدث الثاني هو توقيع معاهدة حدة عام 1925، بين حكومة شرقي الأردن وحكومة نجد، بموجب هاتين المعاهدتين، ألحقت مناطق من شمال الحجاز بما فيها منطقة معان إلى الأردن، وبموجب معاهدة حدة ألحقت مناطق من وادي السرحان إلى السعودية، كما انتقلت تبعية بعض القبائل، ومنها قبيلة الحويطات التي تقطن معظم أجزائها. أما عام 1975، فهو العام الذي انتهت فيه مشاريع توطين البدو في بادية معان.

الكلمات الدالة : الأردن، تاريخ، بدو، توطين.

* كلية التربية الرياضية، جامعة اليرموك.

تاريخ تقديم البحث: 2016/6/6 م.

تاريخ قبول البحث: 2017/3/6 م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2018م.

Bedouins Settlement Projects During the Period Between 1925-1975 in Badia of Ma'an

Anwar Dabshi Al-Jazi

Eisa Suliman Abu Saleem

This paper deals with Bedouins settlement projects during the period between 1925-1975 in Badia of Ma'an. The political treaties have had the greatest impact on these projects, such as 1925 treaty between the Emirate of Transjordan and Hejaz kingdom, and the treaty of Hida in 1925 between the Emirate of Transjordan and Kingdom of Najd.

After signing these treaties some areas of the northern Hejaz including Ma'an were annexed to Jordan, and after the treaty of Hida some areas of *Wadi es-Serhan* were annexes to Saudi Arabia. In sum in 1975 the projects of settlements were completed.

Keywords: Jordan, History, Bedouins, settlement

المقدمة:

يركز هذا البحث على دراسة مشاريع توطين البدو خلال 1925-1975، ضمن المنطقة المعروفة ببادية معان. يعود سبب اختيار الموضوع إلى جملة من التطورات التي حصلت خلال الربع الأول من القرن العشرين: أولها توقيع معاهدة عام 1925 بين مملكة الحجاز، وإمارة شرقي الأردن، والحدث الثاني هو توقيع معاهدة حدة عام 1925، بين حكومة شرقي الأردن وحكومة نجد، بموجب هاتين المعاهدتين، ألحقت مناطق من شمال الحجاز بما فيها منطقة معان إلى الأردن، وبموجب معاهدة حدة ألحقت مناطق من وادي السرحان إلى السعودية، كما انتقلت تبعية بعض القبائل، ومنها قبيلة الحويطات التي تقطن معظم أجزائها. أما عام 1975، فهو العام الذي انتهى فيه مشروع توطين البدو في بادية معان، التي تقطن أجزاء واسعة منها قبيلة الحويطات، ويمكن تقسيم الدراسة إلى منطقتين جغرافيتين هما:

1- مرتفعات الشراه

يرجع انتشار قبيلة الحويطات في مرتفعات الشراه، إلى الربع الأخير من القرن الثامن عشر، بين عامي (1770-1775) (Patai, 1959, p. 193)، فقد اتجه فرع منها، والذي عرف بحويطات الشمال من مناطق العقبة وأراضي حسمى ورم التي تعتبر الموطن الأول للقبيلة، نحو مرتفعات الشراه (Oppenheim, 1943, p. 177)، ودفعوا بعشيرة الوحيدات التي كانت تسكن هذه المرتفعات، وخاصة عين أذرح وسهل الفجيج، إلى التوجه نحو غزة (Austin, 1980, p. 84).

ويبدو أن هناك جملة من الأسباب دفعت بحويطات الشمال، إلى ترك موطنها الأصلي، والاتجاه نحو الشمال (Burton, 1879, pp. 163-164)، منها: تكاثر أعداد القبيلة خاصة مع انضمام قبائل أخرى لها، على الرغم من أنها لا ترتبط معها بعلاقة قريبة. إضافة لندرة تساقط الأمطار، وشح مصادر المياه، وقلّة المراعي في مناطق حسمى ورم.

امتدت سيطرة قبيلة الحويطات مع بداية القرن التاسع عشر، على كامل مرتفعات الشراه، ووصلت في بعض الأحيان إلى وادي الكرك، بالإضافة لمناطق أخرى حول مدينة الخليل وجبل الكرمل في فلسطين (Seetzen, 1855, pp. 9-10)، وكذلك في مدينة الطفيلة التي بنى فيها شيخ القبيلة قلعة صغيرة له (Burckhardt, 1992, pp. 412-435)، فضلاً عن تمتع مرتفعات الشراه بعدة ميزات (Palmer, 1876, p. 431)، دفعت قبيلة الحويطات إلى قضاء أشهر الربيع والصيف

فيها (Irby, Mangles, 1823, p. 391)، من هذه الميزات: وفرة المياه التي تؤمنها الينابيع، وخصوبة التربة مما جعل منها أرضاً مناسبة لزراعة المحاصيل، بالإضافة لتوفر المراعي الخصبة التي تتكون من النباتات البرية والشجيرات، واعتدال الطقس صيفاً-129 (Wallin, 1979, pp. 129-130)، فقد كانت قبيلة الحويطات، خلال القرن التاسع عشر تتجه مع بداية فصل الشتاء من مرتفعات الشراه نحو المناطق الدافئة في وادي عربه والأغوار (Ritter, 1866, pp. 408-410)، وفي المناطق التي تقع إلى الجنوب والشرق من البحر الميت (Hill, 1890, p.180)، والأراضي المنخفضة التي تقع إلى الشرق من مرتفعات الشراه (Rbinson, 1838, P. 239).

2- البادية الشرقية

اتجهت قبيلة الحويطات، مع نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، نحو مناطق البادية الشرقية، بدلاً من الأغوار و وادي عربة لقضاء أشهر الشتاء. فخلال هذه الأشهر يمتد وجودها الى المناطق التالية: الشمال الغربي من نجد ووادي السرحان، وحول آبار الجفر وغدرانها، وآبار باير و وادي باير (Musil, 1927, p. 435) وفي المنطقة التي تقع إلى الشرق من الجفر، وحتى الشمال والشمال الشرقي من جبال الطبيق، وبالقرب من غدير أبو طرفه الواقع شرقي الطبيق (Zeller, 1901, p.185). كما امتد وجود قبيلة الحويطات خلال فترة الدراسة إلى مناطق: أويسط، النبك، وبئر عرفجا، وبئر ميقوع، والعيساوية، وفي منطقتي سهب و حدرج)، وكذلك بالقرب من بئر الجوخة، وهي بئر عذبة الماء تقع بالقرب من النبك، وكثيراً ما كانت ترتادها قبائل البادية من حويطات وغيرهم. كما استقرت القبيلة في الأودية التي تقع إلى الغرب والشمال الغربي من وادي السرحان، وعند عين البيضاء بالقرب من الأزرق (A.B, 1925, p.59).

لقد دفعت عدة عوامل في نهاية القرن التاسع عشر، قبيلة الحويطات للاتجاه شرقاً في فصل الشتاء بدلاً من الأغوار منها: تغير سياسة الدولة العثمانية مع القبائل البدوية بعد إنشاء لواء الكرك عام 1893. فعمدت قبيلة الحويطات عام 1898 إلى العصيان ضد العثمانيين، وأعلنت نيتها الانضمام إلى مصر بدلاً من الدولة العثمانية، بسبب امتناع الدولة عن دفع المرتبات لرجال القبيلة نظير حماية قافلة الحج الشامي. إضافة لشرع الدولة العثمانية، بمد خط سكة الحديد الحجازية والذي سيؤدي إلى التأثير السلبي على القبيلة، التي كانت تعتمد على الضرائب والأموال التي تجنيها لقاء حماية قافلة الحج الشامي ضمن منطقة نفوذها، الممتدة من معان إلى تبوك.

كما قامت الحكومة العثمانية، بفرض ضرائب، خاصة على الإبل التي تملكها القبائل البدوية، وفي بعض الأحيان أدت هذه الإجراءات وتزايد الضرائب إلى الاصطدام مع موظفي الضرائب التابعين للحكومة، كما حدث عندما قامت مجموعة من عشيرة أبو تايه/ الحويطات، بمهاجمة قوة حكومية كانت ترابط في الكرك. وفي بعض الأحيان اتجهت القبيلة بعيداً نحو مناطق البادية الشرقية بحيث لا تصلها القوات الحكومية. إضافة إلى عامل آخر يتمثل في ظهور زعماء وشيوخ في القبيلة مثل الشيخ عبطان الجازي والشيخ عوده أبو تايه، دفعوا بها إلى شن غزوات ضد قبائل أخرى، بحيث أصبحت الغنائم التي تجنيها من هذه الغزوات مصدراً للكسب، وبدلاً مجزياً عن الرواتب غير المجدية التي كانت تدفعها الحكومة العثمانية، فحدثت عدة معارك في مناطق البادية الشرقية منها: معركة وادي أبو عمود مع قبيلة الشرارات عام 1904م، ومعركة الطور مع قبيلة بني صخر عام 1910م، بجوار بئر حوصا في منطقة الطبيق (Konikoff, 1946, p. 50).

يمكن القول إن من العوامل التي دفعت قبيلة الحويطات للتوجه نحو البادية الشرقية في فصل الشتاء بدلاً من الأغوار، هو البحث عن المراعي الشتوية المبكرة، حيث تشهد هذه المنطقة تساقطاً مبكراً للأمطار، مما تؤدي إلى نمو الأعشاب والشجيرات المناسبة لرعي الإبل. فضلاً عن تزاخم القبائل في منطقة الأغوار وقلة المياه وانتشار الأوبئة وخاصة الكوليرا، حيث يذكر بعض سكان منطقة الدراسة أن العديد من أسلافهم قد قضوا نتيجة هذا المرض مع مطلع القرن العشرين، وأن المتوفين نتيجة هذا الوباء قد دفنوا في تلك المنطقة.

أوضاع منطقة الدراسة خلال الفترة من عام 1925-1933:

أدى وجود قبيلة الحويطات في مناطق الرعي الشتوية في البادية الشرقية إلى الاصطدام مع القبائل النجدية مثل: الرولة، وعنزة، وشمر المنتشرة في وادي السرحان، حيث كانت القبائل تزدهم في هذا الوادي، نظراً لتوفر المياه بكثرة، إذ يوجد به العديد من الآبار والغدران. كما يمتاز بمساحات شاسعة من المراعي الطبيعية والتي وفرتها كميات المياه الكبيرة، التي يتلقاها الوادي في فصل الشتاء من سيول الأودية، خاصة الأودية التي تقع إلى الغرب منه والتي تعد المغذي الرئيسي لهذا الوادي، كما دفعت عوامل أخرى بقبيلة الحويطات إلى الاتجاه نحو وادي السرحان منها: أن مناطق البادية الشرقية التي تقع ضمن إمارة شرقي الأردن، تتكون في أغلبها من أرض صوانية صعبة التضاريس.

إضافة إلى شح موارد المياه فيها عدا آبار بابر والجفر، التي لا تسد حاجة الأعداد الكبيرة من أفراد القبيلة، الذين يرحلون إلى هذه المنطقة في فصل الشتاء (A.B, 1931 PP.450-451).

وشهد عام 1925 حدثين هامين في إمارة شرقي الأردن، كان لهما تأثير واضح على سكان منطقة الدراسة، أولهما ضم معان والعقبة لإمارة شرقي الأردن، والآخر توقيع اتفاقية حدة.

الحدث الأول: ضم معان لشرقي الأردن

عندما أعلن الملك حسين بن علي استقلال الحجاز، كانت الحدود الشمالية الحجازية تبدأ من شمالي معان، وكانت هذه المنطقة بالإضافة للعقبة تدار من قبل شرقي الأردن نيابة عن حكومة مكة. فقد أجازت السلطات البريطانية كل معاملات الحكومة الحجازية في هذه المنطقة، كما عُدّت جزءاً من الحجاز، ولم تكن تابعة لشرقي الأردن قبل ضمها رسمياً. وبتاريخ 1925/6/25 ألحقت منطقتا معان والعقبة بإمارة شرقي الأردن ضمن اتفاقية مع مملكة الحجاز، وتم رفع علم الإمارة على دوائر المنطقتين (Jordan Official-Gazette, 1925.p.14). وعيّن غالب الشعلان حاكماً إدارياً على معان، فيما نشرت وحدات عسكرية أردنية على عدة مناطق من ضمنها منطقة الجفر. أما الحكومة الحجازية فقد نقلت موظفيها إلى منطقة ضبا على ساحل البحر الأحمر. أدى توقيع الاتفاقية إلى ضم معان لإمارة شرقي الأردن، واعتبار قبيلة الحويطات ضمن القبائل التي تتبع لإمارة شرقي الأردن، بدلاً من اعتبارها من قبائل مملكة الحجاز، حيث كانت هذه القبيلة تحسب من قبائل الحجاز، ومما يدل على ذلك أن الإحصاء الأول لقبائل إمارة شرقي الأردن الذي أجرته نيابة العشائر عام 1922، لم يشمل قبيلة الحويطات المنتشرة في بادية معان آنذاك (Massad, 2001, p. 56).

الحدث الثاني هو: توقيع اتفاقية حدة بين إمارة شرقي الأردن وحكومة نجد اتفاقية حدة بتاريخ 1925 / 11/15. ونظمت المادة الأولى من الاتفاقية الحدود بين البلدين، حيث تم اقتطاع الجزء الأكبر والأهم من وادي السرحان واتبع لنجد. وتنص المادة الرابعة على تعهد حكومة نجد بالسماح لقبائل شرقي الأردن بدخول وادي السرحان من أجل استغلال المراعي الشتوية المتوفرة فيه. كما تنص المادتان الخامسة والسادسة، على بذل الجهود للحيلولة دون قيام قبائل البلدين بشن الغزوات فيما بينها، وإنشاء محكمة خاصة تعمل على فضّ النزاعات بين القبائل. أما المادة السابعة، فقد

اشتترطت أن تحصل هذه القبائل على موافقة الحكومتين المسبقة قبل اجتياز حدود البلدين (A.B, 1925, PP. 5-9).

كان لاتفاقية حدة تأثير سلبي على قبائل شرقي الأردن، وخصوصاً أنها اتبعت أغلبية أراضي وادي السرحان الذي يحتوي على مراعٍ شتوية مهمة لإمارة نجد، ومن ثم حرمت القبائل من هذه المراعي، والتي لا يمكنها الاستغناء عنها (Bocco, 1994, pp108-127).

ويبدو أن القبائل البدوية (ومنها قبيلة الحويطات) قد واجهت عدة مصاعب مع تطبيق بنود اتفاقية حدة منها: أن الرعي في وادي السرحان، يتطلب إجراءات رسمية تتمثل في الحصول على تصريح وموافقة مسبقة من قبل حكومة البلدين، بالإضافة لتسجيل أسماء القبائل التي تتوي دخول وادي السرحان. وما إلى ذلك من القيود التي لا تتماشى مع حرية الحركة والتنقل التي اعتادت عليها القبائل، خاصة أن الحركة والتنقل مستمران تبعاً لوجود المراعي، فمثلاً يمكن أن تمضي القبيلة بضعة أسابيع في مكان ما داخل حدود إمارة شرقي الأردن، ثم تنتقل إلى مكان آخر داخل حدود نجد، وهكذا بحيث يصبح من الصعب ضبط هذه الحركة. كما أدت هذه الإجراءات إلى قيام القبائل البدوية بشن غزوات متبادلة فيما بينها.

فقد ظهرت عام 1928 بوادر عدم التزام القبائل بهذه الاتفاقية، حيث تبادلت الغزوات بينها عبر الحدود، بالرغم من تشكيل المحكمة الخاصة بفصل النزاعات والقضايا عام 1927. وقد كان تشكيل هذه المحكمة كأحد بنود الاتفاق، حيث حصل ترتيب تم بمقتضاه إحالة المسائل الخلافية الناتجة عن الغزو بين قبائل إمارة شرقي الأردن، والقبائل النجدية إلى هذه المحكمة المختصة (A.B, 1927, PP. 94-101).

تبادلت قبائل شرقي الأردن والقبائل النجدية شن الغزوات فيما بينها، خلال الفترة الممتدة بين عامي 1928-1930، التي يعود السبب الرئيس لاندلاعها، إلى قيام ابن سعود، بفرض ضرائب على قبائل شرقي الأردن التي ترعى إبلها في وادي السرحان، بالرغم من أن المادة الرابعة من اتفاقية حدة أعطت لهذه القبائل الحق في دخول وادي السرحان، إضافة إلى تعهد ابن سعود بالسماح لهذه القبائل بالرعي في وادي السرحان. وقد أدى فرض الضرائب إلى عجز قبائل شرقي الأردن عن دفعها، وبالتالي حرمانها من الرعي في وادي السرحان، الذي يعدّ بالنسبة لها مرعىً شتوياً حيوياً لا يمكن الاستغناء عنه (Alssabagh, 1999, 112).

ومن الأسباب الأخرى التي أدت إلى هذه الغزوات المتبادلة، قيام "الإخوان" بشن غارات على قبائل شرقي الأردن ومن ضمنها قبيلة الحويطات، التي ردت على هذه الغارات بمهاجمة الإخوان وقبيلة الرولة، بالقرب من منطقة الجوف مع نهاية عام 1928، واستولت على 120 رأس من الإبل. كما هاجمت قبيلة الشرارات في منطقة الجوف أيضاً، وكسبت منها ما يقارب 200 رأس من الإبل (Arab Army Annual Report, 1929, p. 88).

وفي شهر شباط عام 1928، قام فرحان بن مشهور شيخ قبيلة الرولة، بمهاجمة قبيلة بني صخر التي كانت تخيم في مناطق شمال شرق الجوف، فقتل عدداً من الأشخاص. وأرسلت حكومة الانتداب البريطاني احتجاجاً إلى أبْن سعود وطلبت منه تهدئة الموقف وطمأنة بني صخر على مفقوداتهم. لم يكتفِ ابن مشهور بمهاجمة قبيلة بني صخر، بل قام ومعه قسم من قبيلة الرولة النجدية، وقسم من شرارات نجد والإخوان، بالغارة على قسم من قبيلة الحويطات الذين كانوا ينزلون في منطقة الطبيق، فقتلوا 30 شخصاً، واستولوا ما يقارب من 300 جمل (A. B, undated, PP. 94-101).

شنت قبيلة الحويطات رداً على غارة ابن مشهور عدة غارات مضادة طوال عامي 1928 و1929، على القبائل النجدية في محاولة لاسترداد ما سلب منها أو تعويضه (Alssabagh, 1999, 117). فقد غزت الحويطات بتاريخ 1928/12/14، منطقة الجوف وهاجمت قبيلتي الرولة والشرارات، ونتج عن هذه الغزوة الاستيلاء على ما يقارب 100 رأس من الإبل. كما قامت القبيلة بتاريخ 1929/2/11، بالهجوم على قبيلة الشرارات في شمال شرق الجوف، ونتج عنها الاستيلاء على 40 جمل. وفي الشهر نفسه شنّ ما يقارب العشرين شخصاً من الحويطات هجوماً على قسم من الرولة والشرارات شرقي الجوف واستولوا على 7 من الإبل (Arab Army Annual Report, 1929, p. 87, 94).

وفي شهر آذار 1929، تحالف قسم من قبيلة الحويطات وقسم من قبيلة بني صخر، وشنوا هجوماً على قبيلتي الرولة والشرارات في منطقة الجوف، ولم تذكر التقارير نتائج الهجوم. كما حصل تحالف بين قسمين من القبيلتين (الحويطات وبني صخر) في شهر أيار عام 1929، وأغاروا على قبيلة بني عطية التي كانت تنزل في منطقة الثمد، واستولوا على عدد من المواشي. وفي ذات الشهر شنّ ما يقارب من 50 خيلاً من الحويطات هجوماً على عربان نجد في المنطقة الممتدة ما بين

تيماء وحایل وأسفر الهجوم عن الاستيلاء على 45 جمل. قام الإخوان بتاريخ 1929/5/25، ورداً على غارات قبيلة الحويطات، بمهاجمة قسم من القبيلة في منطقة عرفجا، واستولوا على عدد من الإبل وما يقارب 30 بيت شعر. وخلال شهر حزيران من عام 1929، وقعت ما يقارب من 15 غزوة متبادلة فيما بين القبائل البدوية على جانبي الحدود؛ نتج عنها مقتل عدد من الأشخاص من كلا الجانبين، وأضرار مادية تمثلت بالاستيلاء على أعداد كبيرة من الإبل (Arab Army Annual Report, 1929, p. 92)

وقد اشتدت الغزوات المتبادلة بين القبائل خلال عام 1930، ففي شهر كانون الثاني من هذا العام، شنت قوة كبيرة يقدر عدد أفرادها 1000 رجل من قبائل نجد يقودها إبراهيم النشمي غارة على قسم من قبيلة الحويطات بالقرب من بئر مليح الذي يقع بعد 130 كلم إلى الشمال الشرقي من تيماء، واستولت القوة المهاجمة على 500 رأس من الأغنام وحوالي 200 من الإبل. وفي الشهر نفسه قامت قوة أخرى من عرب الحجاز يقودها كل من: سلطان الفقير، وصياح المرتعد، وإبراهيم النشمي بمهاجمة عشائر النواصرة، الدراوشة، السميحيين من قبيلة الحويطات بالقرب من الحفرة في منطقة الطبيق، وقتلوا خمسة أشخاص وسلبوا حوالي 5 آلاف رأس من الأغنام و3 آلاف من الإبل (PRO, 1930, PP. 142-143, 214).

شنت قبيلة الحويطات بين شهري آب وتشرين الأول عام 1930 عدة غارات على القبائل النجدية، في محاولة منها لتعويض الخسائر الناجمة عن غارات تلك القبائل. فقد قامت القبيلة بمهاجمة عرب الشيخ نواف العواجي العنزي، بالقرب من الجوف واستولت على 300 جمل. وتابعت الهجوم على قسم من قبيلة الشرارات في منطقة ميقوق الجوف، واستولت على 200 جمل. وفي شهر تشرين الأول قام 10 أشخاص من عرب التوايهة/ الجفر بمهاجمة قسم من عرب شرارات نجد، واستولوا على 40 جمل. وفي الشهر نفسه قامت قبيلة الحويطات بغارتين: الأولى ضد الشيخ سويد بن تيمان بالقرب من منطقة ميقوق واستولت على 60 جمل. والثانية ضد عرب الشيخ مسعد الفقير العنزي بالقرب من الجوف، واستولت على 120 جمل (PRO, 1930, P. 34, 50-101)

يلاحظ من خلال قراءة للغزوات المتبادلة بين قبائل شرقي الأردن - خاصة قبيلة الحويطات - والقبائل النجدية، التي حدثت خلال الفترة ما بين 1928-1930، أن أغلب هذه الغزوات وقعت خلال أشهر الشتاء والربيع، وهي الفترة التي كانت فيها قبائل شرقي الأردن تتجه نحو مناطق البادية

الشرقية الدافئة في فصل الشتاء، التي تشهد نمو مبكر للأعشاب والشجيرات، وتتوفر فيها مصادر المياه، وهذا أدى إلى تزامم القبائل على هذه المراعي، ومن ثم الاصطدام فيما بينها.

كما يلاحظ أن القبائل البدوية لم تعترف ببنود اتفاقية حدة، حيث عدتها تقييداً لحرية الحركة والتنقل بين منطقة المرتفعات الغربية، وسهول البادية الشرقية والتي اعتادت على ممارستها عبر سنين طويلة. وإن الحدود التي رسمتها الاتفاقية هي حدود سياسية لا تراعي حاجة قبائل شرقي الأردن إلى مناطق الرعي الحيوية التي لا يمكنها الاستغناء عنها.

يمكن الاستنتاج أيضاً أن هذه الغزوات، حدثت في فترة تأسيس الكيان السياسي للبلدين، خاصة إمارة نجد التي سعى منها خلالها ابن سعود إلى توحيد البلاد، ومن ثم الإعلان عن قيام المملكة العربية السعودية عام 1932م. كما يمكن وصف هذه الفترة بأنها فترة شهدت تنافس البلدين على توسيع حدود كل منها، ويمكن ملاحظة أن بعض هذه الغزوات لا تخلو من الطابع السياسي، حيث قامت جماعة الإخوان التي اعتمد عليها ابن سعود في توسيع مملكته بعدة هجمات ضد قبائل شرقي الأردن.

كان لغياب الأمن الأثر الكبير في حدوث هذه الغزوات، ولهذا نرى أنه مع بداية تشكيل قوات البادية الأردنية، وإنشاء المخافر الحدودية عام 1930م. ثم بدأت الغزوات تقل تدريجياً وصولاً إلى عام 1933م، وهو العام الذي شهد توقيع معاهدة الصداقة وحسن الجوار بين إمارة شرقي الأردن والمملكة العربية السعودية.

الإجراءات التي اتبعتها حكومة الإمارة لضبط حركة القبائل:

أصدرت الحكومة عدة قوانين وتعليمات إدارية منذ عام 1926م، بهدف السيطرة على قبائل شرقي الأردن، ومنع الغزوات المتبادلة، سواء أكانت بين قبائل شرقي الأردن نفسها، أم تلك الغزوات العابرة للحدود. منها توقيع وثيقة صلح بين قبيلتي الحويطات وبني صخر عام 1926، على أساس (الحفار والدفان)، أي إنهاء كل القضايا السابقة بين القبيلتين، ومن شيوخ الحويطات الذين وقعوا على هذه الوثيقة: حمد بن جازي، ونهار بن عوده العودات، ومحمد بن عوده أبو تايه، وضيف الله أبو الصقور، ومتعب الجازي، وفرحان راعي الجذوة، وعوده بن زعل أبو تايه، وصباح أبو نويرة، وبخيت بن درويش وعبد الله الصويوين. كما صدر في العام 1926م، قانون استرداد المنهوبات من قبيلتي الحويطات والصخور، ويرجع السبب في إقرار هذا القانون، إلى امتناع بعض أفراد القبيلتين

عن رد المنهوبات، التي أقرتها وثيقة الصلح، حيث أعطى القانون الجديد للحكام الإداريين صلاحية توقيف كل ممتنع عن رد المنهوبات (Jordan Official-Gazette, 1926).

ثم صدر عام 1927، ذيل لقانون محاكم العشائر، تنص إحدى مواده على أنه إذا حصل اعتداء بين القبائل أو أحد أفرادها؛ فيجوز لأمر البلاد في حالة عدم القبض على الجاني، أن يأمر بتوقيف أي من أقربائه وصولاً للدرجة الخامسة، ريثما يتم القبض على الجاني. وفي عام 1928، جرى لأول مرة تقسيم بادية معان إلى تشكيلات إدارية، بحيث تم تقسيم قبيلة الحويطات التي تسكن مرتفعات الشراه، إلى عشائر تتبع للواء معان، هي: الجازي، والتوايهة، والسليمانيين، والمراعية الجنوبية، والمراعية الشمالية، الدراوشة، والدماينة، والزوايدة والطفاقة (Jordan Official-Gazette, 1927, 1928).

أما عام 1929 الذي شهد انتخابات المجلس التشريعي الأول، فقد شكلت لجنة من شيوخ بدو الجنوب لاختيار عضو في المجلس، يكون اجتماعها في قصر الأمير في عمان، وتألفت تلك اللجنة من: حمد بن جازي، محمد بن عيسى العودات، رثعان الذيابات، صباح أبو نويرة، محمد بن دحيلان أبو تابه، فرحان الجنوان، دبور الرصاعي، جراد العاقر، حمد بن عباطه ومطلق السبوع. وقد زكت اللجنة حمد بن جازي عضواً في المجلس (Jordan Official-Gazette, 1929).

كما شهد العام 1929، إصدار قانون الإشراف على البدو، الذي حدّد القبائل (البدوية) في شرقي الأردن، ومن ضمنها قبيلة الحويطات. وتنص المادة الثالثة من القانون على تأليف لجنة تتكون من: الأمير شاعر، وقائد الجيش العربي، وشخص ثالث يعينه سمو الأمير من شيوخ العشائر غير الرحل العارفين بعبادات البدو الرحل منهم. تكون مهمتها الإشراف على البدو ومراقبة حركاتهم وتنقلاتهم، وتعيين الأماكن التي ينزلون بها. وقد حددت المادة الرابعة من القانون، الوظائف التي تقوم بها هذه اللجنة على النحو التالي:

- الإشراف على البدو ومراقبة تحركاتهم وتنقلاتهم.
- أن تعين عند اللزوم الأماكن التي ترى أن الضرورة تقتضي بنزلهم فيها وكل من يخالف قرار اللجنة في ذلك، يفرض عليه العقوبة المنصوص عليها في الفقرة (هـ).

- أن تسمع الدعاوى الداخلة في صلاحية محاكم العشائر وفقاً لقانون محاكم العشائر، وتبت فيها بصورة قطعية.
 - أن تسحب متى شاءت أية دعوى جار النظر فيها في محكمة عشائرية بصورة قطعية.
 - أن تحقق في أي غزو أو إخلال بالأمن يكون للبدو علاقة به، سواء أحدث ذلك قبل تنفيذ هذا القانون أم بعده وأينما حدث، وتقرض العقوبة بالغرامة أو الحبس أو كلتا العقوبتين على الفاعلين، على ألا يتجاوز مقدار الغرامة التي تقرض على كل فرد منهم العشرين جنيهاً، وألا تتجاوز مدة الحبس السنة الواحدة.
 - للجنة الصلاحية في حجز أموال البدو المنقولة وغير المنقولة الذين تعدهم مسؤولين، وبيعها لاستيفاء الحقوق الشخصية والغرامات التي تقرض عليهم، على ألا تباع الأموال غير المنقولة إلا وفاءً للحقوق الشخصية.
- ثم صدر عام 1929م، قانون ضريبة المواشي، الذي تألفت بموجبه لجنة من المخاتير وهيئة الشيوخ في القرى أو من شيوخ العشائر للإشراف على جمع الضرائب (Jordan Official-Gazette, 1929).
- جاءت نقطة التحول مع قدوم (كلوب) (Glubb) باشا إلى شرقي الأردن، الذي شرع خلال شهري تشرين الثاني وكانون الأول من عام 1930، القيام بجولات في مضارب قبيلة الحويطات، في محاولة منه لإقناعهم بالتوقف عن الغزوات على الحدود، والمساهمة في تأسيس قوات البادية والانضمام إليها. إلا أن القبيلة في بداية الأمر، كما يذكر كلوب في كتابه، قد عارضت ذلك بشدة). ويرجع السبب في ذلك إلى أن الحويطات كانوا يكرهون الإنجليز ويعتقدون أنهم حلفاء لابن سعود ضدهم. وأن هذه القوات المنوي تأسيسها لن تعمل على حمايتهم من الهجمات التي تقوم بها القبائل النجدية. إلا أن موقف القبيلة قد تغيرت فيما بعد؛ إذ يظهر أن عدداً من أفراد القبيلة قد انضموا لهذه القوات، فبلغ عددهم 57 فرداً عام 1935 (Al- Sarairah, 2000, P. 72, 100).

لقد أدى تأسيس قوة البادية، إضافة لبناء مخافر عسكرية على الحدود الشرقية للإمارة، إلى التقليل من الغزوات الخارجية وانتهائها تدريجياً فيما بعد المختص (A.B, 1930, PP. 233-240)، حيث تم بناء مخفر في الجفر عام 1930 مكون من 3 ضباط صف، و 10 جنود وذلك لوجود عدد

كبير من العشائر. ومخفر آخر في باير تم الشروع في بنائه منتصف عام 1932، وتزويده بجهاز لاسلكي (CO, 1929, 1930, PP. 143, 455).

طلب (كلوب) (Glubb) من حكومة الانتداب البريطاني، بالضغط على الحكومة السعودية لإعادة المنهوبات من الإبل التي أخذت من قبائل شرقي الأردن، وحثَّ الحكومة على دفع مبلغ 6000 جنيه إسترليني كمساعدات وتعويضات لقبيلة الحويطات. كما يذكر كلوب أن قبيلة الحويطات يعتبرون أنفسهم يتعرضون لضغوطات ومضايقات من حكومة الإمارة وحكومة الانتداب من جهة، والحكومة السعودية من جهة أخرى. إلا أن (فردريك بيك) (Frederick Peake) قائد الجيش العربي، رأى أن صرف هذه الأموال لن يفيد في إيقاف الغارات؛ وسيتم بدلاً عن ذلك توزيع بعض الأموال الطارئة ريثما يتم إنهاء المفاوضات مع الحكومة السعودية، من أجل أن تتحمل القبائل الغازية مسؤولية الغارات التي تقوم بها (CO, 1929, 1930, PP. 335, 455).

كما اقترحت حكومة الانتداب البريطاني، إنشاء منطقة عازلة على الحدود ومن ضمنها المنطقة الواقعة إلى الشرق من باير، بحيث يتم منع القبائل من دخولها أو الرعي فيها، وكذلك نشر قوات من الجيش العربي وضباط بريطانيين، وإنشاء قواعد جوية في كل من باير، وبئر النعام، ومعان (A.B, 1930, P. 260, 265).

ثم في 27 تموز من عام 1933، وقَّعت في مدينة القدس معاهدة الصداقة وحسن الجوار بين إمارة شرقي الأردن والمملكة العربية السعودية، تضمنت التعاون بين الجانبين، ومنع الغزوات وغيرها من الأعمال غير القانونية، كما نظمت تحركات القبائل البدوية التي تعيش بمحاذاة الحدود بين البلدين. اتفق الطرفان فيما بعد على تسمية وتحديد القبائل التي تتبع لكل من البلدين، حيث كان هناك خلاف على جنسية بعض القبائل إلا أن المفاوضات التي تبعت المعاهدة؛ أقرت على اعتبار عدد من القبائل ومن ضمنها حويطات الشتمال، يتبعون لإمارة شرقي الأردن (Jordan Official-Gazette, 1937).

شهدت الأعوام التي تلت توقيع معاهدة الصداقة، تحسناً في العلاقات بين قبائل البلدين، ففي عام 1934، دعت الحكومة السعودية قبيلة الحويطات إلى دخول الحدود والإقامة الدائمة في وادي السرحان. وفي بعض الأحيان قامت الحكومة السعودية بممارسة الضغوط على القبيلة، ومن ذلك قيام حاكم الجوف عام 1936 بإغلاق الحدود بين البلدين لمنع دخول قبيلة

الحويطات (Yoav2007, P. 143). كما أجرت الحكومة السعودية، مراسلات بين إمارة الجوف وبين عدد من شيوخ الحويطات، تدعوهم لزيارة الإمارة وتحثهم على التفكير بالإقامة الدائمة فيها، وقد جرت هذه المراسلات دون علم حكومة الإمارة؛ مما حدا بفردريك بيك قائد الجيش العربي آنذاك إلى اعتبار ذلك تدخلاً في شؤون إمارة شرقي الأردن (A. B, 1936, P. 306).

مرحلة تغير النمط المعيشي 1933-1940

1- المياه والزراعة

شهد بداية عقد الثلاثينيات من القرن الماضي، تغيراً في النمط المعيشي للسكان، هذا التغير يمكن وصفه بأنه قد حدث تدريجياً، فظهر هذا التغير في مجال الاهتمام بالزراعة، ومحاولة الاستقرار المؤقت حول عيون المياه المنتشرة في مرتفعات الشراه.

فقد توقفت الغارات والغزوات بين القبائل عام 1933 بشكل تام، وأصبحت الظروف مواتية، للعمل على تشجيع القبائل على الاستقرار، ووضع خطط من أجل توزيع الأراضي واستصلاحها، وتشجيعها على الإقامة في مناطق محددة (Patai, 1959, P.193). ركزت تلك الخطط على تطوير وصيانة موارد المياه في الأراضي التي تقيم فيها القبائل، ومحاولة استصلاح الأراضي القابلة للزراعة، وكذلك توفير خبراء يعملون على تقديم النصائح والإرشاد لكيفية الزراعة وطرق الإنتاج، وتوفير بذار الحبوب مجاناً (Konikoff, 1946, p. 48). إضافة إلى العمل على توفير منازل ثابتة للقبائل، بالقرب من مصادر المياه لتشجيعهم على زراعة المحاصيل في المرتفعات الغربية، وتطوير المراعي الصيفية في هذه المناطق (Tell, 2013, P.88)، والاهتمام بإنشاء مدارس في أماكن تجمع القبائل البدوية، وتحسين الظروف الصحية، بحيث يتم تدريب فرد من كل قبيلة على الأمور الطبية (Bocco, 2006, p. 302)، إذ يذكر كلوب في تقرير له عام 1933 أنه يجري الإعداد والتحصير للبدء في استصلاح أراضي مرتفعات الشراه وزراعتها بالمحاصيل البعلية كالقمح والشعير (CO, 1933, p. 275).

كما قامت حكومة الانتداب البريطاني عام 1934، بتقديم مساعدات مالية للحويطات قدرها 1000 جنيه إسترليني، للمساعدة بأعمال الزراعة التي تتضمن شراء البذار وحرث الأراضي وتهيتها للزراعة في مرتفعات الشرا (Bocco, 2000, pp. 197-217). وأوصى (هنري كوكس) (Henry Cox)، المعتمد البريطاني في عمان عام 1934، بضرورة أن تقيم قبيلة الحويطات

بالقرب من مصادر المياه في مرتفعات الشراه، ومن الأماكن المقترحة، نقب عشتار في هضبة رأس النقب، وكذلك بالقرب من محطة سكة الحديد (عنيزة) لتوفر بركة كبيرة لتجميع مياه الأمطار (Amandouny, 1993, p. 117).

يشير تقرير أعده المفتش الإداري في لواء معان عام 1935، إلى حالة تغير النمط المعيشي للسكان وإقبالهم على الزراعة، حيث تفقد المفتش الإداري مناطق اللواء ومن ضمنها مرتفعات الشراه، ويذكر المفتش أن "عربان" الحويطات يقبلون على الزراعة، إذ قاموا بزراعة قسم كبير من أراضي الفجيج التي كانت متروكة لعدة أعوام على حد وصفه، وقد زرع من هذه الأراضي ما يعادل 1000 دونم. ويعزو التقرير السبب في الإقبال على الزراعة إلى انتهاء الغزوات بين القبائل البدوية؛ مما دفع بها إلى الاتجاه إلى الزراعة وخاصة زراعة الحبوب مثل القمح والشعير. كما يذكر التقرير أنه جرى توزيع بعض الإعانات على سكان هذه المنطقة، إلا أنه حصل تلاعب أثناء توزيعها ولم يذكر التقرير نوعية وكمية هذه الإعانات، كما لم يذكر ماهية التلاعب الذي شاب عملية التوزيع، وكيف حصل ومن قام به؟. كما أجرى متصرف لواء معان عام 1935م، تفتيشاً آخر لتفقد أوضاع السكان في مرتفعات الشراه، والاطلاع على الحالة الزراعية للأراضي (Jordan National library, 1935).

ومن أجل تشجيع السكان على الاستقرار؛ أجرت الحكومة عام 1936م عملية إصلاح لعيون المياه في مرتفعات الشراه، حيث تضمنت أعمال توسعه للعيون، بهدف زيادة كميات تدفق المياه، وتنظيف البرك القديمة مع وضع رصيف وتبليط قنوات المياه، إضافة لذلك تم مدّ قنوات جديدة لبعض العيون، ومن العيون التي جرى إصلاحها: عين أذرح، وعين الأشعري، وعين الطميعة، وعين الجرباء، وعين الصدقة، وعين ضرور وعين طاسان (CO, 1936, p. 330).

ثم قام الخبير البريطاني (ايونيدس) (Ionides) في اعوام 1937- 1939، بإجراء دراسة شاملة في أنحاء الأردن ومن ضمنها مرتفعات الشراه وعيونها، اختصت الدراسة بمصادر المياه، وأماكن وجود العيون، وكذلك قدرتها التصريفية، إضافة لدراسة التربة، ومدى مناسبتها للزراعة والمناطق التي تتوزع فيها (Ionides, 1939, p. 180).

يبدو أن تغير النمط المعيشي الذي أملاه استتباب الأمن في البادية وانتهاء الغزوات، قد دفع ببعض أبناء القبائل البدوية للعمل في الأعمال الإنشائية الحكومية، والتي كانوا من قبل يعزفون عن

العمل بها. ومن هذه الأعمال شق وتعبيد الطرق التي كانت تجريها الحكومة في فصل الصيف. بينما كان البعض ينتقل للعمل في فلسطين في فصل الشتاء، وكذلك في خط البترول العراقي، وكان من أكثر أفراد القبائل الذين كانوا يعملون في هذا الخط من قبيلتي الحويطات والسرحان، خصوصاً في الفترة الأولى لعمل الخط التي تمتد من 1931-1934 (Tell, 2013, p. 87).

2- القطاع التعليمي

أما في مجال التعليم أثناء مرحلة تغيير النمط المعيشي، فقد أستعملت مباني المخافر في كل من باير والجفر مقرأ لتعليم الجنود على القراءة والكتابة، وطريقة استخدام اللاسلكي (Abu-Rabi'a, 2001, p. 141)، وتم عام 1934، افتتاح مدرسة بإشراف قوات البادية لتعليم الجنود وأبناء القبائل الذين كانوا ينزلون بالقرب من آبار باير (CO, 1934, p. 267). ونظراً لانتقال العشائر من منطقة لأخرى في البادية الشرقية، فقد ظهرت فكرة المدارس المتنقلة في العام 1934، خاصة في المناطق التي توجد فيها قبيلة الحويطات، حيث كانت هذه المدارس تتبع موقعهم في حلهم وترحالهم؛ ففي فصل كانت تنصب الخيمة التي يتم التدريس فيها في الجفر، وفي فصل آخر تنتقل إلى منطقة المدورة، وخاصة في الشتاء حيث يوجد مستودع توضع فيه الخيمة، ويبدو أن هذه المدرسة لم تعمّر طويلاً. ثم جرى عام 1936، وضع تعليمات لإنشاء مدرسة ثابتة في الجفر، تم افتتاحها في السنة التالية (CO, 1937, p. 367).

3- القطاع الصحي

أما في المجال الصحي، فقد افتقرت مناطق البادية بصورة عامة طوال العشرينيات وأوائل الثلاثينيات، إلى أي شكل من أشكال الرعاية الصحية، وذلك لأسباب عدة، منها: عدم وجود القبائل البدوية في أماكن محددة. إذ كانت تنتقل من مكان لآخر تبعاً لتوفر المراعي والمياه. إضافة إلى أن الحالة الاقتصادية المتواضعة التي رافقت نشأة الإمارة، لم تسمح بإقامة المستشفيات أو العيادات الصحية في المناطق النائية.

لكن مع بداية تأسيس المخافر الحدودية، ظهرت البوادر الأولى لتقديم نوع من الخدمات الصحية لسكان البادية، حيث قامت حكومة الإمارة بتزويد هذه المخافر بأدوات الإسعاف الأولية، كما قام طبيب الحكومة، ومأمور الصحة في المقاطعة التي يتبع لها المخفر، بتقديم الإسعافات وبعض الأدوية للجنود، ولمن وجد من أبناء البادية بالقرب من هذه المخافر، كما كان هذا الطبيب يقوم

بالتحري عن الأمراض السارية في المنطقة التي يزورها، ثم في عام 1934، قام الدكتور (ماكليلان) (Mc Lennan)، الاختصاصي البريطاني للأمراض الإقليمية في دائرة الصحة العامة في فلسطين، بجولة بين القبائل البدوية، فحص خلالها نحواً من 1000 شخص، وأوصى بإنشاء وحدة طبية متنقلة، تتبع حركة القبائل (Bocco, 2006, 316). إلا أن هذا الاقتراح تأخر ثلاثة أعوام، إلى أن تم في أوائل عام 1937، تشكيل الوحدة الطبية المتنقلة، التي قسمت ميزانيتها مناصفة بين حكومة الإمارة وحكومة فلسطين. تألفت الوحدة من طبيب واحد يتنقل بين المناطق التي توجد فيها القبائل، وأربعة أشخاص من مأموري الصحة وسائق سيارة الإسعاف. أنشأت في منطقة الدراسة محطات للوحدة الطبية، في مناطق الجفر، وأبو اللسن، ثم لاحقاً في منطقة عين الصدقة (Jordan Annual Report, 1937, p.39).

كانت معالجة المرضى تتم في خيمة كبيرة متنقلة في أماكن وجود القبائل البدوية حيث تنصب الخيمة، بجوار أكبر تجمع لببوت الشعر، بينما ينصب بجانب هذه الخيمة بيت الشعر الخاص بإيواء المرضى المنتظرين للعلاج. كما قسمت المناطق التي يزورها الطبيب حسب الأشهر، فمثلاً خصص شهر تموز لمعالجة المرضى في منطقة أبو اللسن، بينما كان الطبيب يقيم في الجفر خلال شهري آب وأيلول، وفي عام 1938، تم شراء مبنى في الجفر بمبلغ 30 جنيهاً فلسطينياً، لاستخدامه مركزاً دائماً للعيادة، بعد أن كانت تقدم خدماتها في خيمة متنقلة عرضة للظروف الجوية وتقلباتها في فصل الشتاء. وقد عالجت الوحدة الطبية في هذه السنة في الجفر نحو 1000 شخص من أصل 1760 راجعوا العيادة (Jordan Annual Report, 1937, p. 39).

امتدت خدمات العيادة في عام 1938، إلى عين الصدقة في مرتفعات الشراه، وفي هذا العام تم معالجة 970 شخصاً من أصل 2115 راجعوا العيادة (Jordan Annual Report, 1938, p.32). أما في عام 1939، فقد راجع الوحدة الطبية المتنقلة في الجفر 2088 شخصاً، تم معالجة 1100 منهم. وفي عين الصدقة راجعها 1655 شخصاً، منهم 979 تم معالجتهم (Jordan Annual Report, 1939, p.27).

يلاحظ مما سبق؛ أن قبيلة الحويطات قد واجهت عدة مصاعب أثناء انتقالهم في فصل الشتاء إلى مناطق الرعي في البادية الشرقية. وكان أبرز هذه المصاعب الاصطدام مع القبائل النجدية، مما أدى إلى قيام غارات وغزوات متبادلة بين الطرفين عبر الحدود. ومنذ مطلع الثلاثينيات من

القرن الماضي تراجعت حدة هذه الغارات، نتيجة لإصدار مجموعة من القوانين التي نظمت العلاقات بين القبائل البدوية، بالإضافة لإنشاء قوات البادية وبناء المخافر الحدودية. إلى جانب ذلك قامت حكومة الإمارة، وحكومة الانتداب البريطاني، بمزيد من الإجراءات التي أدت إلى تشجيع قبيلة الحويطات، على الاتجاه نحو الاستقرار التدريجي حول عيون المياه والأراضي الزراعية، ومن خلال إصلاح عيون المياه في مرتفعات الشراه، واستصلاح الأراضي الزراعية، وتوزيع البذور مثل القمح والشعير، إضافة إلى تقديم بعض المساعدات المالية والتشغيل في الأعمال الحكومية. فترة الثلاثينيات، بداية الاهتمام بالمجالين التعليمي والصحي؛ ففي مجال التعليم تم إنشاء المدارس المتنقلة التي تنتقل من مكان لآخر تبعاً لتنقل أبناء البادية. وكذلك الحال في المجال الصحي حيث كانت العيادة الصحية تنتقل من مكان لآخر، وهذه العيادة عبارة عن خيمة كان الطبيب يعالج المرضى بداخلها.

لقد تميّزت هذه الفترة، بأنها كانت فترة "انتقالية" مابين حياة الترحال والتنقل، وما بين حياة الاستقرار في منازل ثابتة، وصولاً إلى إنشاء مشاريع الإسكان وبناء القرى.

المشاريع الزراعية والإسكان

1- مرحلة ما قبل الاستقرار والإسكان 1940-1960

أ - حالة الزراعة والمياه

يلاحظ التغيّر الذي طرأ على الحالة الزراعية في المنطقة في منتصف القرن الماضي؛ فقد كتب علي نصوح الطاهر وكيل وزارة الزراعة عام 1947، تقريراً عن الحالة الزراعية للمناطق الجنوبية، وبالأخص منطقة مرتفعات الشراه، وينكر التقرير أن هذه المنطقة قد تأثرت كثيراً بحالات الجذب والقحط التي مرت بالبلاد مؤخراً، مما انعكس سلباً على الأوضاع المعيشية لسكان تلك المنطقة. ويشير إلى أن الوضع المعيشي الصعب لن يتحسن إلا بوضع سياسة خاصة، تساعد الناس على الاستقرار والعيش داخل بيوت ثابتة في قرى وتجمعات محددة. تقدم الوثيقة مقترحاً من أجل تشجيع البدو على الاستقرار في أماكن محددة ويتمثل هذا المقترح بضرورة تشجيعهم على الزراعة، والاهتمام بالأرض، حيث أن العمل في الزراعة يتطلب البقاء وقتاً أطول بالقرب من المحاصيل والأشجار

المثمرة للاعتناء بها، ومراقبتها، وجني محصولها، بحيث يؤدي العمل في الزراعة إلى الاستقرار في نهاية المطاف (Jordan National library, 1947).

لتطبيق هذا المقترح، يذكر وكيل وزارة الزراعة منطقة أراضي الجرباء في مرتفعات الشراه التي يصفها بوفرة مياهها، واحتوائها على التربة الخصبة والغنية، حيث تصلح هذه المنطقة لإقامة مستنبت زراعي لا تقل مساحته عن 1000 دونم، على أن يترك هذا المستنبت لسكان المنطقة بعد سبعة أعوام، شريطة أن يدفعوا نفقات إنشائه بالتقسيط. وقد تساعد إقامة هذا المستنبت على إقامة قرية جديدة، حيث سيشجع بناء مرافق المستنبت من مكاتب ومستودعات وغيرها من البنايات؛ السكان على بناء المنازل الخاصة بهم. يمكن اعتبار المقترح الذي قدمه وكيل وزارة الزراعة، والمتمثل بإنشاء مستنبت زراعي في قرية الجرباء، أول محاولة من نوعها للقيام بمشاريع زراعية تهدف إلى تشجيع قبيلة الحويطات، على الاهتمام بالزراعة، ومن ثم الاستقرار الدائم في قرى وبلدات (Jordan National library, 1947).

كما تضمنت وثيقة أخرى صدرت عام 1950، تقريراً أعده مأمور زراعة معان، يصف فيه الحالة الزراعية في أراضي الشراه. حيث يذكر أن هذه الأراضي الخصبة، لا يمكن أن تعمّر أو تستصلح إلا إذا استقر السكان في قرى ثابتة. ويقدم التقرير اقتراحاً يتمثل في عمل مشروع إسكان للأهالي ضمن قرى نموذجية، تقام على أنقاض القرى والخرائب القديمة، وذلك ضمن الأراضي التي يملكها هؤلاء السكان، حيث إن هذه الخرائب تتوفر فيها المياه الغزيرة، والحجارة الضرورية لعملية البناء. تضمنت الوثيقة فكرة إنشاء مزرعة واسعة أو محطة زراعية لا تقل مساحتها عن ثلاثة آلاف دونم؛ تعمل على إنتاج البذور والحبوب المحسنة، لتوزيعها على السكان من أجل فلاحه أراضيهم، بالإضافة إلى المساهمة في استصلاح الأراضي، وحرثها، وإجراء التجارب الزراعية عليها. كما يمكن أن تعمل هذه المحطة على تحسين المواشي وتربية أنواع معينة من الأغنام (Jordan National library, 1950).

أما مشروعات الإسكان التي اقترحتها الوثيقة السابقة، فقد تأخر تنفيذها حتى العام 1964 (كما ستتأوله الدراسة لاحقاً). وأما المزرعة أو المحطة الزراعية التي اقترحتها تلك الوثيقة، فقد قامت وزارة الزراعة بإنشائها في منطقة سهل الفجيج عام 1958؛ بهدف تطوير المراعي، ودعم المزارعين، وتشجيعهم على الزراعة وخاصةً الحبوب، مستفيدين من قرب سهل الفجيج المناسب للزراعة،

حيث تبلغ مساحته نحو 21 ألف دونم من الأراضي الصالحة للزراعة البعلية (Willimatt, 1963, p. 88).

ومن الأسباب التي أدت إلى اختيار سهل الفجيج لإقامة المحطة الزراعية، أن أرض هذا السهل تحتوي على هضاب قليلة الارتفاع، كما تخلو من الأودية العميقة والمنحدرات، التي يمكن أن تعيق عملية حراثة الأرض وزراعتها، بالإضافة إلى خصوبة التربة، ونسبة الأمطار الجيدة التي يمكن من خلالها القيام بالزراعات البعلية. كما أن طرق المواصلات قريبة من هذا السهل، حيث إن طريق الطفيلة-الشوبك يمر في جهته الغربية، وطريق عنيزة- الشوبك يمر في الجهة الجنوبية (Shamoot, 1969, pp, 48-50).

أما قطاع المياه، فيلاحظ أن تغيراً وتحسناً قد جرى على هذا القطاع، حيث قامت الحكومة في عام 1953، بعمل صيانة، وتوسعة، وإصلاح عيون المياه في مرتفعات الشراه وهي: عين أذرح، وعين الجرباء، وعين الصدقة، وعين ملغان، وعين المناصب، وعين الأشعري وعين الطميعة، وقد تمت هذه الصيانة بناءً على طلب من شيوخ عشيرة المطالقة الحويطات الذين استقروا حول هذه العيون (Jordan National library, 1953). كما قامت الحكومة بإعفاء الأهالي الذين يقيمون قرب سكة الحديد الحجازية، من أثمان المياه التي كانت توزعها مؤسسة السكة، في المحطات التابعة لها. فضلاً عن قيام الحكومة بإصلاح بعض البرك القديمة القريبة من محطات سكة الحديد، مثل بركة عنيزة، وبركة الدعجانية. ولمواجهة الصعوبات التي يعاني منها قطاع الثروة الحيوانية مثل قلة المراعي الطبيعية، وتأثرها بسنوات الجفاف المتتالية التي تشهدها مناطق الجنوب؛ فقد سمحت الحكومة باستيراد المواد العلفية، مثل البرسيم، والأعشاب المجففة، وبيعها لأهالي بأسعار الكلفة (Jordan National library, 1958).

ب - مجال التعليم

أما في مجال التعليم في بادية معان خلال المرحلة التي سبقت مشاريع الإسكان، فقد تم اختيار تجمّعين للسكان؛ حيث بنيت مدرستان ابتدائيتان تتبعان لقسم الثقافة في وزارة الدفاع، في كل من أذرح عام 1949، والتي كانت خلال الفترة الأولى من تأسيسها مدرسة داخلية تضم 50 طالباً. والمدرسة الأخرى في الجفر وقد أسست عام 1950، وكانت هذه المدارس تخضع للأنظمة

والتعليمات المتبعة في وزارة التربية والتعليم، باستثناء السن القانونية لدخول الطالب للمدرسة، وربما يعود السبب في استثناء مدارس البادية، من السن القانونية في بداية استقرار القبائل؛ إلى إتاحة الفرصة لتعليم أبناء البادية الذين تجاوزت أعمارهم هذه السن القانونية، حيث أنهم كانوا ينتقلون من منطقة لأخرى، وإلى أن استقرارهم في القرى والبلدات مازال يجري بصورة تدريجية وبطيئة (Jordan Annual Report, 1956-1957).

ج- التقسيمات الإدارية

نتيجة التطور الذي أحرز، ظهر في منتصف العقد الخامس من القرن العشرين، ما يبدو أنه نوع من الاتجاه نحو التنظيم الإداري للقرى التي استقر بها السكان، استقراراً مؤقتاً وخاصة في الشتاء. ففي عام 1956، تظهر وثيقة قدمها قائد منطقة معان إلى متصرف اللواء، يذكر فيها الأماكن التي تقطنها العشائر في اللواء، والعدد التقريبي لأفراد هذه العشائر. من هذه العشائر التي تذكرها الوثيقة: عشيرة المطالقة وعددهم التقريبي 1500 نسمة ويسكنون أذرح، والجرباء، والصدقة، وعين ملغان والفجيج. وعشيرة التوايهة وعددهم قرابة 1500 نسمة، ويسكن قسم منهم في أراضي الشراه الجنوبية، والقسم الآخر ضمن منطقة البادية (الجفر). وعشيرة السليمانيين وعددهم 1000 نسمة ويسكنون الشراه الجنوبية. وعشيرة المراعية وعددهم التقريبي 1400 نسمة ويسكنون الشراه الجنوبية. كما تصف الوثيقة هذه العشائر بأنها تميل إلى حياة الترحال خاصة في فصل الصيف. وأنهم يملكون أراضي واسعة، لا يُزرع منها إلا القليل. كما تتوفر في مناطقهم مدرستان في الجفر وأذرح، ويبدو أن هاتين المدرستين بدأتا في التأثير في العشائر حيث أصبح البعض يميلون للاستقرار، من أجل البقاء بالقرب من هاتين المدرستين، بهدف تعليم أبنائهم (Jordan National library, 1956).

يظهر من خلال ما تم عرضه في تقرير قائد منطقة معان، من إحصاء لأعداد سكان منطقة الدراسة وأماكن توزيعهم، أن هذا التقرير يمكن وصفه بأنه كان مقدمة للتحضير لعملية تنظيم المناطق التي تسكنها العشائر، التي أوردتها التقرير ضمن تشكيلات إدارية رسمية ومحددة، وهذا ما تم في العام الذي تلا إصدار التقرير. فقد ظهرت للمرة الأولى، أسماء القرى والمناطق التي تقطنها قبيلة الحويطات في التشكيلات الإدارية التي صدرت عام 1957، حيث قُسمت أراضي الشراه ضمن هذه التقسيمات، وكانت على النحو التالي: أذرح، والجفر، والجرباء، وباير، والنقب، ووهيدة والشراه

الجنوبية، وهذه المناطق تتبع للواء معان، فيما أتبع سهل الفجيج وقرية حديرا إلى ناحية الشوبك (Jordan Official-Gazette, 1957). وبقيت هذه التقسيمات على حالها دون تغيير في التقسيمات الإدارية التي صدرت عام 1965، حيث تم تحويل معان إلى محافظة في ذلك العام (Jordan Official-Gazette, 1965).

يمكن مقارنة التشكيلات الإدارية لمنطقة الدراسة التي صدرت في عام 1957، بأول تقسيم إداري للمنطقة والذي يعود لعام 1928، من خلال هذه المقارنة يلاحظ أنه استعيض عن تسمية المناطق بأسماء العشائر في تشكيلات عام 1928، بأسماء قرى وبلدات تسكنها هذه العشائر في تشكيلات عام 1957.

2- إنشاء المشاريع الزراعية والإسكان

أدت جملة من الأسباب إلى إنشاء مشاريع زراعية وإسكانية، للتغلب على الظروف الصعبة التي كان يمر بها الأهالي. حيث تدل الوثائق الحكومية التي صدرت في نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات من القرن الماضي، على استمرار الأحوال المعيشية الصعبة لسكان منطقة الدراسة. ومن هذه الوثائق تقرير وضعه متصرف لواء معان في نهاية عام 1959، الذي قام بجولة في مناطق اللواء ومقاطعاته، ومنها الجفر وباير. فقد ذكر التقرير أن سكان هاتين المنطقتين، يعيشون ظروفاً صعبة للغاية في ظل الأحوال الجوية والجفاف الذي قضى على الإبل والمواشي التي يملكها الأهالي. ويقترح التقرير بأن يتم التعجيل بتطبيق برنامج إسكان البدو، وأن يوضع على شكل مشروع، ويصدر له تشريع خاص لإنقاذ البقية الباقية من السكان - كما يصف التقرير -، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذا المشروع، يجب أن يتم إنشاؤه في أراضي زراعية وافرة المياه، بحيث تُبنى للسكان منازل. والهدف من المشروع: أن يعتمد السكان على أنفسهم في إيجاد مصادر للرزق ثابتة ودائمة لهم، كما يؤمل أن تؤدي إلى التخفيف من الأعباء المالية على خزينة الدولة. وقد عدّ متصرف لواء معان هذا العمل واجباً مقدساً (Jordan National library, 1960).

مع مطلع عام 1961، زار وفد من مجلس النواب الأردني مناطق بدو الجنوب، واطلع على أحوال السكان في تلك المناطق. وطالب الحكومة بضرورة حفر آبار ارتوازية في المناطق التي يحتمل أن تتوفر فيها المياه الجوفية؛ بحيث يمكن أن تصبح نقاط تجمع للسكان فيما بعد، ويشجعهم على الاستقرار حول هذه الآبار. وكذلك العمل على مضاعفة كميات البذار المقدمة لهم، حتى

يتمكنون من زراعة مساحات إضافية من الأراضي. وإفساح المجال لأبنائهم للعمل في مؤسسات الدولة، مثل: الأشغال العامة وسكة الحديد، وسلطة ميناء العقبة، وشركة فوسفات الحسا (Jordan National library, 1961).

وخلال الشهر الأول من عام 1961، زارت الوحدة الصحية في لواء معان مناطق الجفر، و أنرح، ورأس النقب، وعالجت الأهالي في هذه المناطق، كما كُلف قسم صحة البيئة في اللواء بإصلاح آبار الجفر القديمة، واستخراج المياه منها بعد أن بدأت كميات المياه تتناقص تدريجياً، بحيث أصبحت لا تكفي لسد حاجة السكان المتزايدة للمياه، خصوصاً مع ازدياد أعداد الذين يرغبون في الاستقرار الدائم في البلدة (Jordan National library, 1961).

وبتاريخ 1961/2/5، تم تأسيس هيئة خاصة للتنمية في المنطقة الجنوبية، وذلك على إثر تقديم وزير الزراعة آنذاك، عدة مقترحات تتضمن إقامة مشاريع زراعية تنموية في تلك المنطقة، في محاولة للتغلب على الصعوبات الجمة التي يواجهها الأهالي، على أن تكلف هذه الهيئة باختيار منطقة معينة في الجنوب. ويقترح الوزير أن تكون البداية في منطقة الجفر نظراً لأنها من أكثر المناطق تأثراً بالظروف الصعبة والعوامل الطبيعية، مثل الجفاف وقلة الأمطار، على أن يتم وضع خطة كاملة لاستغلال هذه المنطقة الشاسعة، من حيث البحث، والتحري عن وجود المياه الجوفية، ودراسة مدى ملائمة المنطقة للزراعة (Jordan National library, 1961).

وضعت جملة من الأهداف التي ينبغي أن تحققها هذه المشاريع، منها: العمل على توفير أماكن محددة تتوفر فيها سبل الحياة من سكن وخدمات أساسية، بدلاً من حياة الترحال الصعبة والشاقة (Aresvik, 1976, p. 332). تعمير الأراضي الصحراوية وزراعتها وجعلها أراضٍ منتجة (Abu Jaber, 1987, p. 111). محاولة نشر ثقافة العمل بالزراعة لدى السكان لما لهذا القطاع من دور حيوي يمس شريحة واسعة من الناس، كما أنه يوفر فرص عمل تؤمن دخلاً ثابتاً يؤدي إلى العيش الكريم (Nyrop, 1974, p. 211).

شرعت الوزارات والدوائر المعنية في تنفيذ هذه الخطة على أرض الواقع. حيث قامت بدراسة عدد من المواقع في المنطقة الجنوبية، بحيث يتم اختيار أكثر المواقع التي يحتاج فيها السكان مثل هذه المشاريع، مع الأخذ بعين الاعتبار توفر المياه الجوفية الكافية لإدامة المشروع.

لذلك أقامت الحكومة منذ بداية الستينيات من القرن الماضي عدة مشاريع زراعية وإسكانية في بادية معان، ومن هذه المشاريع:

أ- مشروع الجفر الزراعي

يعتبر مشروع الجفر الزراعي الأول من نوعه في الأردن، من حيث الفكرة والحجم. فقد كان المشروع في البداية مشروعاً تجريبياً يهدف للتأكد من إمكانية تحقيق الأهداف المرجوة من هذه المشاريع، بحيث يمكن تطبيق هذه المشاريع في حالة نجاحها في أماكن أخرى (Sandford, 1981, pp. 270-317)، ترجع بدايات المشروع إلى عام 1962، عندما قامت سلطة المياه بحفر أول بئر ارتوازية، من أجل تأمين أهالي البلدة بمياه الشرب كمرحلة أولى، فتدفقت المياه الغزيرة على عمق 15 م فقط، مما شجع السلطة على القيام بإجراء تجارب على أعماق أكثر، فقامت بحفر ست عشرة بئراً أخرى. شجّع توفر المياه بكميات كبيرة، وزارة الزراعة عام 1963، على إقامة حقل زراعي تجريبي مساحته 40 دونماً، للتأكد من مدى ملائمة التربة للزراعة، فدلّت التجارب أنه على الرغم من نسبة الملوحة المرتفعة في التربة؛ إلا أنه يمكن التغلب عليها، وذلك بغسل التربة بكميات معينة من المياه، لتصبح جاهزة للزراعة بعد ذلك (Jordan Annual Report, 1964-1965).

كما وقعت الحكومة الأردنية عام 1964، اتفاقية مع برنامج الغذاء العالمي، من أجل المساعدة والتعاون في إنشاء المشروع (Kasasbah, 1988, p. 177)، وتهدف بنود الاتفاقية في مجملها إلى تقديم مساعدات مالية، وتأمين احتياطي من الأعلاف يكفي لتغذية المواشي في المنطقة الجنوبية، وكذلك تقديم الدعم الفني والآلات التي تساعد في توسيع مشروع الجفر التجريبي (Abu Jaber, 1975, p. 1332).

وفي عام 1966، قام الملك الحسين بن طلال، بزيارة بلدة الجفر وتفقد المشروع الزراعي، وأبدى اهتمامه به، ووجه بضرورة الإسراع في إكمال خطط التوطين من بناء مساكن للأهالي، ومراكز تدريب على أعمال الزراعة (Palestine, 1966)؛ فتم توسيع رقعة الأرض الزراعية حتى وصلت عام 1968 إلى 1100 دونم (Mudallal, 1969, p. 16). حيث قسمت هذه المساحة إلى اثنتين وعشرين وحدة زراعية، تبلغ مساحة كل منها 50 دونماً. وتم ربط هذه الوحدات بواسطة قنوات ري اسمنتية منظمة، تعمل على نقل المياه من الآبار وتوزعها على الوحدات الزراعية. إضافة لبناء

مساكن بلغ عددها في المرحلة الأولى عشرة مساكن، تتكون من غرفتين وتوابعها بالإضافة لسور خارجي، وتبلغ مساحة المسكن 60 م². وقد زودت هذه المساكن بعيادة صحية، ومكتب بريد، كما زودت بالمياه الصالحة للشرب من الآبار الارتوازية التي تم حفرها. كما يحتوي المشروع على مرافق أخرى، مثل: مكاتب للموظفين، ومراقب المشروع، ومستودعات، ومشغل للآليات الزراعية، وغرف للماتورات التي تعمل على سحب الماء وغيرها من الخدمات المتكاملة (Sandford1981, p. 298).

بعد اكتمال المشروع صدر نظام خاص بالطريقة والكيفية التي توزع بها الوحدات الزراعية على المنتفعين. فشكّلت لجنة لهذه الغاية، حيث قُسمت آلية التوزيع على مرحلتين، الأولى: يخضع من يرغب في الحصول على وحدة زراعية للتدريب مدة عامين وبأجر يومي. وبعد انتهاء العامين تدخل المرحلة الثانية التي تمتد إلى ثلاثة أعوام أخرى، تؤجر فيها الوحدة الزراعية ببديل إيجار سنوي، وبعد ذلك يتم تخصيص وحدة زراعية لكل من أكمل المرحلتين بنجاح (Jordan Official-Gazette, 1970).

يبدو أن هذا المشروع بدأ يلقي قبلاً لدى السكان، بالرغم من الصعوبات التي واجهها في البداية، ففي شهر تموز من عام 1964، لم يزد عدد الأشخاص الذين يعملون في المشروع على 21 شخصاً، ثم ارتفع العدد إلى 32 شخصاً في شهر آب وفي شهر أيلول من العام نفسه وصل العدد إلى 53 شخصاً. ثم قام عدد كبير من أهالي الجفر ببناء منازل على نفقتهم الخاصة. فيما قدم المشروع مساعدات رمزية لخمسين شخصاً لبناء منازل لهم (Addustour, 1969). وفي عام 1968 بدأت المطالبات بتعبيد الطريق الذي يربط الجفر مع معان، نظراً لأن هذا المشروع آخذ بالنمو والازدهار، بالإضافة إلى أن بلدة الجفر بدأت تشهد زيادة في عدد السكان، فمن الضروري ربطها مع مركز المحافظة (Jordan National library, 1968)، وفي عام 1973، شكّل أهالي بلدة الجفر جمعية تعاونية، يتكون أعضاؤها من أصحاب الوحدات الزراعية، وتهدف لتنظيم العمل الزراعي في المشروع، والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة للبحث في سبل تطويره، والحصول على الدعم في سبيل هذه الغاية (Jordan National library, 1973).

- مدرسة الجفر

مرت العملية التعليمية في الجفر بعدة مراحل كما رأينا سابقاً، فمن مرحلة التعليم في المخفر إلى المدارس المتنقلة عام 1934، إلى بناء المدرسة الثابتة عام 1936 التي بنيت بجانب المخفر، وصولاً إلى عام 1950 والذي التحقت فيه المدرسة لقسم الثقافة. وفي عام 1964، تم بناء مدرسة جديدة بالقرب من المشروع الزراعي تتألف من 4 غرف صفية، إلا أن هذا المبنى لم يستخدم كمدرسة إلا عام 1967، ويتميز هذا المبنى بتصميم جديد حيث وضعت عدة قباب إسمنتية تظهر من مسافة بعيدة. ونظراً لازدياد أعداد الطلاب الذين يلتحقون بالدراسة، ولبعد مبنى المدرسة القديمة، بالإضافة إلى أن السكان أخذوا يسيّدون منازلهم بالقرب من المشروع الزراعي، الذي يبعد نحو 3 كلم عن البلدة القديمة؛ طالب أهالي الجفر عام 1967 بأن تنتقل المدرسة إلى المبنى الجديد، وقد وافق قسم الثقافة على طلب الأهالي (Jordan National library, 1967).

ب- مشروع إسكان أذرح

طالب شيوخ ووجهاء قرية أذرح في عام 1961، الحكومة بضرورة إقامة مشروع إسكان يخدم أبناء القرية، حيث إن عددهم أخذ بالازدياد نتيجة الاستقرار في القرية. وعلى إثر موافقة رئيس الوزراء بهجت التلهوني (Jordan National library, 1961)، قامت مديرية المصانع والأبنية والأشغال التابعة للقوات المسلحة، بوضع المخططات اللازمة لإقامة مشروع الإسكان، وبعد ذلك شرعت في إقامة المشروع الذي يتكون من 30 وحدة سكنية، أقيمت ضمن قرية نموذجية متكاملة، تحتوي على الخدمات والمرافق الضرورية كافة، حيث زودت بمبانٍ خدمية مثل: عيادة صحية واجتماعية، ومكتب بريد، وسوق تجاري، وتنظيم شوارع بين المنازل، وقدّرت تكلفة المسكن الواحد آنذاك نحو 300 دينار، ويتألف هذا المسكن من غرفة واسعة بالإضافة للمرافق الأخرى، كما زود بأنابيب لتوصيل المياه إلى داخل المسكن، بالإضافة لذلك يحيط به سور واسع من الجهات الأربع (Jordan National library, 1962).

كما باشرت وزارة الزراعة وبمساعدة من الحكومة البريطانية عام 1970، بتشجيع السكان على العمل الزراعي والاهتمام بالأرض؛ باستصلاح 300 دونم من الأراضي في قرية أذرح، حيث تم حفر بئر ارتوازية، ومُدت أنابيب معدنية لتوصيل المياه إلى المشروع الزراعي الذي كان يضم على ما

يقارب من 3000 آلاف شجرة حرجية، و 300 شجرة تين وعنب، و 50 شجرة فستق حليبي (Kasasbah, 1988, p. 179).

ج - مشروع تل بُرمه الزراعي.

يقع هذا المشروع على بعد 3 كلم إلى الشرق من بلدة الحسينية، وينقسم إلى قسمين شمالي وجنوبي، يفصل بينهما نصف كلم. بوشر العمل بإقامته عام 1970 لخدمة أهالي الحسينية، والمساهمة في رفع مستوى الحياة المعيشية للسكان وكذلك تنمية المنطقة. تم اختيار موقع المشروع بالقرب من حرة بُرمه في الجهتين الغربية والجنوبية منها، حيث تتميز الأرض بانبساطها، تشبه أرض القاع، إذ كانت تتجمع فيها مياه الأمطار من التلال المحيطة بها، مما يساعد على غسل التربة من الأملاح وجعلها مناسبة للزراعة (Jordan Natural Resources Authority, 1974, p. 44). قامت وزارة الزراعة في بداية تأسيس المشروع، وبدعم من الحكومة البريطانية بحفر بئرين ارتوازيين، بهدف ري الوحدات الزراعية المنوي إنشاؤها، بطاقة إنتاجية تبلغ 175 م³ في الساعة. كم قامت الجهات المختصة، بتهيئة أرض المشروع الذي تبلغ مساحته 1000 دونم وتقسيمها إلى وحدات زراعية عددها 40 وحدة زراعية، وبمساحة 25 دونم لكل واحدة منها. فيما قُسمت الوحدة نفسها إلى مجموعة من الأحواض المستطيلة، والتي يبلغ طول بعضها نحو 100م ، وبعرض يتراوح ما بين 10 إلى 15م ، وقد تم مد قنوات إسمنتية من آبار المياه إلى هذه الوحدات، فيما شُقت طرق ترابية بينها، وأقيم سائر ترابي مرتفع يحيط بالمشروع من الخارج، لحمايته من السيول وانجراف التربة (Jordan Natural Resources Authority, 1970, p. 7).

و - مشروع وادي العرجا

يقع مشروع العرجا على بعد 17 كلم إلى الجنوب من الحسينية، وإلى الغرب من الطريق الدولي بمسافة 2كلم. في عام 1969، قرر مجلس الإعمار الأردني، تخصيص مبلغ 20 ألف دينار لإقامة المشروع الزراعي في وادي العرجا (Jordan National library, 1969). كما وقعت الحكومة الأردنية اتفاقية تعاون مع حكومة ألمانيا الغربية، للمساهمة في إنجاز هذا المشروع الذي تبلغ مساحته الإجمالية نحو 1200دونم. حُفرت في بداية إنشاء المشروع، 3 آبار ارتوازية تبلغ طاقتها الإنتاجية من المياه قرابة 3 ملايين م³ سنوياً (Jordan Natural Resources Authority, 1970, p. 7)، تقع الآبار إلى الغرب

من المشروع على بعد 6 كلم في طرف وادي العرجا، وذلك لتوفر حوض مائي جوفي كبير في هذا الوادي، بحيث يتم نقل المياه عبر أنابيب معدنية يبلغ قطرها 16 أنش، ومن ثم تُفرغ المياه في قناة أسمنتية رئيسة، التي بدورها توزعها في قنوات فرعية لتصل إلى الوحدات الزراعية، التي قام الأهالي بتقسيمها إلى أحواض طويلة، زرعوا فيها البرسيم العلفي، إلى جانب الخضروات، كالبندورة والخيار والبادنجان والكوسا. وفي بداية عام 1972، تم اختيار قطعة أرض بجانب المشروع الزراعي لإقامة قرية نموذجية لعشيرة المراعية من الحويطات، بالتعاون مع الأهالي، ودائرة الأراضي والمساحة، وتم في 19-7-1972، وضع حجر الأساس لإنشاء القرية بحضور الأمير محمد بن طلال، وتكريماً له أطلق اسم "المحمدية" على القرية الناشئة (Jordan National library, 1972).

ز - مشروع قرين الزراعي

قام أهالي قرية قرين وهم من عشائر السليمانيين من الحويطات في أراضي الشراه الجنوبية عام 1968، بتخصيص قطع أرض تبلغ مساحتها 200 دونم، لغاية إقامة مشروع زراعي يخدم سكان القرية كافة. وفي عام 1969م حُفر بئران جوفيتان، الأولى تقع في المنطقة الزراعية جنوب القرية، يبلغ عمقها 75م، وبطاقة إنتاجية تبلغ 100م³ من المياه في الساعة، وذلك لري المشروع الزراعي الذي يضم نحو 2000 شجرة حرجية زُرعت حول المشروع، و2000 شجرة زيتون ومثلها من العنب بالإضافة لزراعة 50 دونماً من الخضروات المتنوعة. أما البئر الثانية، التي حُفرت لغاية الشرب، فتقع بالقرب من عين قرين التي استخرج الماء منها على عمق 100 م، بطاقة إنتاجية تبلغ 95 م مكعباً في الساعة، والماء المستخرج يتسم بالعذوبة وخلوه من الأملاح. ثم قامت وزارة الزراعة في فترة تالية، بتقديم خدمات أخرى للقرية، تتضمن إقامة مخبز للأهالي؛ لتقليل من عملية التحطيب، التي يمكن تؤثر على المراعي الطبيعية، التي يعتمدون عليها في رعي الماشية. بالإضافة لبناء منزل لطلاب القرية كون أولياء أمورهم يخرجون في الربيع للأراضي التي يزرعونها بالحبوب في مرتفعات الشراه (FAO, 1970, p.14).

مع نهاية عام 1974 وبداية عام 1975 التي تعتبر نهاية فترة مشروع التوطین في بادية معان، ازداد عدد القرى، وازداد عدد سكانها؛ نتيجة لاتجاه السكان نحو الاستقرار، بعد عقود طويلة من التنقل بين مرتفعات الشراه والبادية الشرقية، ومع نهاية الفترة الزمنية التي تناولتها الدراسة، يمكن

وضع تصور للتغير المعيشي الذي طرأ على السكان، وذلك من خلال عدد السكان في قرى وبلدات الدراسة حيث بلغ عدد السكان على النحو التالي:

- أذرح 500 نسمة

- الجفر 1000 نسمة

- الحسينية 2000 نسمة

- الصدقة 500 نسمة

- الجرياء 600 نسمة

- المريغة 1500 نسمة

- أبو اللسن 1000 نسمة

- قرين و وهيدة 1000 نسمة

- ضرور 300 نسمة (Jordan Natural Resources Authority, 1974, pp. 52-53).

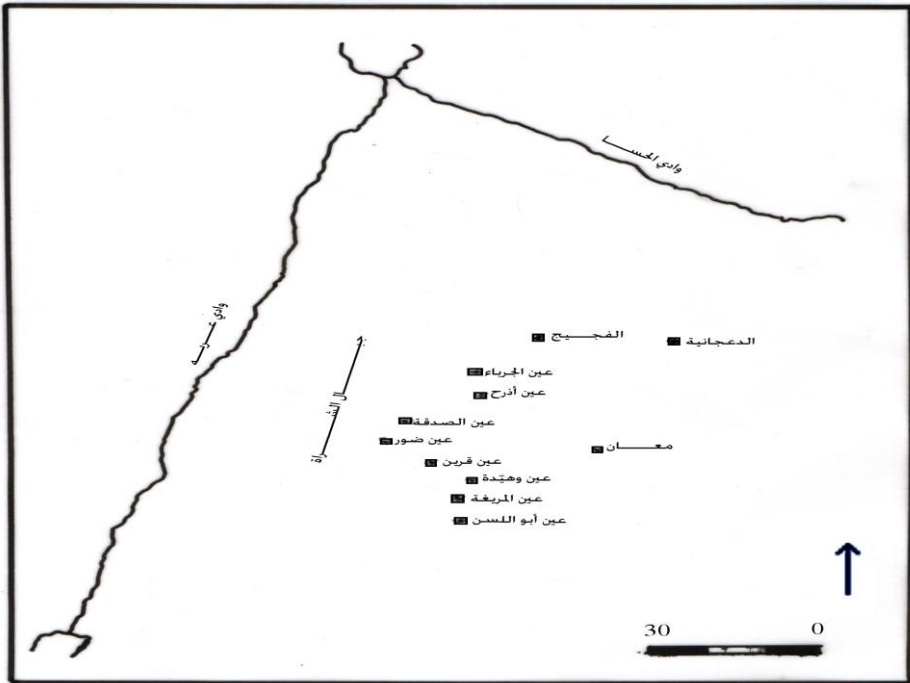
يتضح من خلال ما تناولته الدراسة، أن أفراد قبيلة الحويطات قد بدأوا يتجهون نحو مرحلة جديدة، تميّزت بالاتجاه نحو الاستقرار التدريجي حول عيون المياه في مرتفعات الشراه. إلا أنهم واجهوا عدة مصاعب في هذه المرحلة تتعلق بأحوال الطقس وسنوات الجفاف التي ضربت المنطقة التي استقروا بها، بالإضافة لتزايد أعداد السكان نتيجة لهذا الاستقرار والتجمّع في مكان واحد.

ومع مطلع العقد السادس من القرن الماضي، حثّمت هذه الظروف الصعبة التي واجهها الأهالي على الدولة الأردنية؛ التفكير بإقامة مشاريع زراعية، تعتمد على المياه الجوفية الوفيرة في أماكن تجمّع السكان، بهدف تشجيعهم على الزراعة، والتي بدورها لا يمكن أن تتم إلا بالاستقرار، بحيث يؤمّن هذا القطاع مصدراً مهماً لغذاء السكان من خلال زراعة الحبوب والخضار، إلى جانب زراعة الأعلاف في هذه المشاريع لسد حاجة قطاع الثروة الحيوانية التي يعتمد عليها الأهالي كثيراً في حياتهم اليومية.

إلى جانب المشاريع الزراعية، أقيمت منازل لبعض العائلات تشتمل على بعض المرافق العامة الحيوية، مثل: العيادات الصحية، والمدارس وغيرها، كما قدمت مساعدات مالية لعائلات أخرى من أجل المساهمة في بناء منازل لها.

إلا أن هذا الاستقرار لم يكتمل بصورته النهائية، كما أنه لا يعني تخلي السكان عن العادات التي طالما مارسوها على مدى فترة زمنية طويلة امتدت لبضعة قرون، فقد بقي الأهالي حتى نهاية العقد الثامن من القرن الماضي، يخرجون في فصل الصيف، ومع إجازة المدارس ووقت الحصاد إلى المرتفعات والسهول التي يزرعونها بالقمح والشعير، يحملون معهم بيوت الشعر، ويمارسون حياتهم اليومية التي تقتضيها طبيعة المكان، ويبقون كذلك حتى بداية الخريف، وهو موعد العودة إلى القرية، في حركة تشبه ما كانوا يقومون به من ترحال وتنقل من المرتفعات إلى البادية الشرقية، إلا أنه في هذه الحالة يتم الانتقال من المرتفعات إلى القرى مع اقتراب الشتاء.

عيون المياه في جبال الشراة، (Fiema, Economics, p.277)



References:

- A Collection of First World War Military (1988), Gazetteer of Arabia, vol: I, part: 2, 1917, Archive Editions, London
- Abu Jaber (1975). Ghaleb, Jordanian Treaties and Agreements Group (1923-1973). vol:3, Ministry of Culture, Amman.
- Abu Jaber (1987). Kamel, Gharaibeh, Fawzi and Hill, Allen, The Badia Of Jordan: The Process Of Change, University Of Jordan Press, Amman.
- Abu-Rabi'a (2001). aref, A Bedouin Century, Berghahn Books, New York, Addustour Newspaper, (1969).
- Al-Sarairah (2000). Hatem, A British Actor on the Bedouin Stage Glubb in Jordan 1930-1956, The National Library, Amman.
- Alssabagh (1999). A, Britain and the problem of Saudi-Jordan boarder, Cairo.
- Amandouny (1993). Vartan, The British Role in the Development of an infrastructure Tansjordan During the Mandate Period 1921-1946, unpublished Doctoral Dissertation, University of southamptonm U. K.
- Arab Army Annual Report
- Aresvik (1976). Oddvar, The Agricultural Development of Jordan, Praeger Publishers, New York.
- Bocco (1994). Riccardo, Tell, Tariq, British Policy and the Transjordan Bedouin, Village Steppe and State, Edited by Eugene, Rogan and Tariq, British Academic Press, London.
- Bocco (2000). Riccardo, International Organisations and the Settlement of Nomads in the Arab Middle East, 1950-1990, The Transformation of Nomadic Society in the Arab East, Edited by Martha Mundy, Cambridge University Press, Cambridge.
- Bocco (2006). Riccardo, The Settlement of Pastoral Nomads in the Arab middle East, nomadic Societies in the Middle East and North Africa, Edited by Dawin Chaty, Brill, Leiden.
- Burckhardt (1992). John, Travels In, Syria And The Holy Land, Draf Publishers LTD, London .

- Burton, Richard, (1879). The Land of Midian, vol: I, C.Kegan Paul &CO, London.
- Colonial Office Trans Jordan. (Documents).
- FAO, (1970). Investigation of the Sandstone Aquifers of east Jordan, UN. Development Programme, Rome.
- Glubb (2002). J, A Soldier with the Arabs, (tans abdealrahman al sheikh) Amman.
- Hill (1890), Gray, With the Beduins, Fisher Unwin, London.
- Ionides (1939). M, Report on the Water Resources of Transjordan and their Development, Crown Agents for the Colonies, London.
- Irby (1823). Charles, Mangles, James, Travels in Egypt and Nubia, Syria and Asia Minor during the years 1817&1818, T. Whiter and Co. Printers, Johnson Court, London.
- Jordan Annual Reports.
- Jordan National library (Documents).
- Jordan Natural Resources Authority reports, Amman.
- Jordan Official-Gazette (Documents)
- Kasasbah (1988). Saleh, Agricultural Settlement in Jordan, the Case of Qatrana Projects, Unpublished Doctoral Dissertation, The University of Arizona, USA.
- Konikoff (1946). Adolf, Transjordan: An Economic Survey, Hauman press, Jerusalem.
- Laborde (1836), Leon, Journey through Arabia Petraea to Mount Sinai, and the Excavated City of Petra, John Murry, London.
- Massad (2001). Joseph, Colonial Effects: The Making of National Identity in Jordan, Columbia University Press, New York.
- Matthias(1985). Landzendorfer, Agricultural Mechanization in Jordan, Edition Herodot, Gottingen.
- Mudallal (1969). Usama, Land & Water Use in Jordan, part: 2, A Paper Submitted to the Near East Land and Water Use Meeting, Amman.

- Musil (1927). Alois, Arabia Deserta, A Topographical Itinerary, Published by American Geographical Society, New York.
- Musil (1930). Alois, In the Arabian Desert, Horage Liveright, New York, 1930.
- Musil, (1930). Alois, In the Arabian Desert, Horage Liveright, New York.
- Nyrop (1974). richard, Area Handbook for the Hashemite Kingdom of Jordan, Foreign Area Studies, American University, Washington, D.C.
- Oppenheim (1943) . Max Von, Die Beduinen , Band II,Otto Harrason Witz, Leipzig.
- Palestine Newspaper (1966)
- Palmer (1871). Edward, The Desert of the Exodus, part: II, Peighton, Bell and CO, London.
- Patai (1959). ralph, the Kingdom of Jordan, Princeton university press.
- Rbinson (1838). Edward, and Eli, Smith, Biblical Researches in Palestine, Mount Sinai and Arabia Petraea, A Journal of Travels in the year 1838, vol:I Crocker & Brewster, Boston.
- Ritter (1866). Carl, the Comparative Geography of Palestine and the Sinaitic Peninsula, vol 1, translate by William Gage, D. Appleton and CO, New York.
- Sandford (1981). Stephen, Organizing Government's Role in the Pastoral Sector, The Future of Pastoral Peoples, International Development Research Centre, Ottawa.
- Seetzen, (1855) Ulrich Jasper, Reisen durch Syrien, Palastina, Phonicien, die Transjordan-Lander, Arabia Petraea und unter- Aegypten, Dritter Band, Herausgegeben und Commentirt vom K.R. Staatsrath und prof. Dr.Fr. Kruse, Verlegt bei Reimer, Berlin.
- Shamoot (1969), Saad, Hussini, Karim, Land and Water Use in Jordan, Natural Resources Authority, Amman.
- Shoup, (1980). Austin, The Bedouins of Jordan, History and Sedentarization, The University of Utah.
- Tell (2013). Tariq, The Social and Economic Origins of Monarchy in Jordan, Palgrave Macmillan, New York

Wallin (1979). George, Travels in Arabia, (1845 and 1848), The Oleander Press, Cambridge.

Willimatt (1963), G, Birch, P, Mckee, F, Atkinson, K and Nimry, S, Conservation Survey of the Southern High Lands of Jordan ,the Department of Research, Ministry of Agriculture ,Amman.

Yoav (2007). Alon the Making of Jordan, I. B. Tauris & CO, Ltd, London.

Zeller (1901). John, the Bedawin, Palestine Exploration Fund (PEF) Major Kitchener`s Report (1884), PEF.

أثر رأس المال الفكري في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية من وجهة نظر موظفي الوظائف الإشرافية في الدوائر الحكومية في محافظة الكرك

أسامة خلف المعاينة *

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى قياس وتحليل أثر رأس المال الفكري في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية من وجهة نظر موظفي الوظائف الإشرافية في الدوائر الحكومية في محافظة الكرك. ولتحقيق أهدافها تم تطوير استبانة لغرض جمع البيانات من أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم 135 مبحوثاً هم من تم توزيع الاستبانات عليهم، استرد منها 130 استبانة، واستخدم 125 استبانة صالحة للتحليل، وتم استخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS.16.1) لإيجاد قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل الانحدار المتعدد.

وأهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج ما يأتي:

1. أن تصورات المبحوثين في الدوائر الحكومية في محافظة الكرك لرأس المال الفكري كان متوسطاً، وبمتوسط حسابي 3.58، وأن تصوراتهم لمستوى تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية كان متوسطاً أيضاً، وبمتوسط حسابي 3.58.

2. وجود أثر لرأس المال الفكري في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية في الدوائر الحكومية في محافظة الكرك، حيث فسّرت أبعاد رأس المال الفكري 76.9% من التباين الكلي في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية.

وتوصي الدراسة بضرورة العمل على خلق ثقافة تنظيمية تعزز وتدعم رأس المال الفكري والارتقاء به إلى المستويات العليا المرغوب بها، من خلال تطوير مهارات العاملين، وتوفير رؤية استراتيجية واضحة المعالم للدوائر الحكومية وأهدافها، لما لها من أثر في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية.

الكلمات الدالة: رأس المال الفكري، إعادة هندسة العمليات الإدارية، الدوائر الحكومية، محافظة الكرك.

* كلية التربية الرياضية، جامعة اليرموك.

تاريخ تقديم البحث: 2017/ 3/ 2م.

تاريخ قبول البحث: 2017/ 8/ 22م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2018م.

The Impact of Intellectual Capital on Applying Business Process Reengineering Dimensions from the Perspective of Supervisory Staff on Government Departments on AL-Karak Governorate

Osama Khalaf AL Ma'atah

Abstract

This study aimed to measure and analyze the impact of intellectual capital on applying business process reengineering dimensions from the perspective of functions of supervisory staff in government departments in AL-Karak governorate. To achieve this purpose, a questionnaire was developed and distributed to a sample of 135 subjects. Only 130 persons responded, and only of these were found suitable for analysis. SPSS. 16. 1 was used to find out variables importance and the cause – effect relationship between dependent and independent variables. .

The study has reached the following conclusions:

1. The perceptions of respondents in government departments in AL-Karak governorate for intellectual capital was average with a mean of 3.58. Besides their perceptions of the level of applying Business Process Reengineering dimensions was also average with a mean of 3.58.
2. Intellectual capital has some effect on the application of business process reengineering dimensions in government departments AL-Karak governorate. Which shows 76.9% of total variance in applying business process reengineering dimensions.

The study recommends the importance of creating organizational culture which enhances and supports intellectual capital to reach desired levels through developing employees' skills and providing clear strategic vision of government departments and their objectives, for it has a great effect on applying of business process reengineering dimensions.

Keywords: Intellectual Capital, Business Process Reengineering, Government Departments , Al- Karak Governorate.

1. الإطار العام للدراسة

1.1 مقدمة:

في بداية التسعينيات من القرن الماضي بدأت تدرك منظمات الأعمال أهمية العديد من القوى المؤثرة في كافة مناحي الحياة الاجتماعية والسياسية وخصوصاً الاقتصادية منها، وتتمثل هذه القوى في العولمة، والتكنولوجيا المعقدة، والمنافسة المحمومة، والتغير في الهياكل التنظيمية، وألقت تلك القوى بظلالها على منظمات الأعمال في كلا القطاعين العام والخاص، مما دفعها إلى سرعة الاستجابة والتكيف معها لكي تنمو وتتطور وبالتالي المحافظة على بقائها، كما وأنها فرضت عليها العمل على تغيير الاستراتيجيات المستخدمة بأخرى جديدة غير تقليدية، لتحقيق الأهداف الإستراتيجية (Al-Sha'ar, 2014).

ولا يمكن للمنظمة أن تحقق هذا الهدف الاستراتيجي إلا من خلال توافر العنصر البشري ذي الكفاءة والمهارة والخبرة، والتدريب العالي، وهو ما يعرف برأس المال الفكري، لذلك أصبحت المنظمات تتعامل مع الموارد البشرية على أنها طاقات ذهنية وفكرية، ومصدر مهم للمعلومات والمعرفة والإبداعات والابتكارات، وأساساً للجودة والتميز في عالم الأعمال (Al-Fares, 2010).

وعلى الرغم من تزايد الاهتمام بدراسة رأس المال الفكري ودوره في تحقيق أهداف المنظمة، أصبح مفهوم رأس المال الفكري من أهم المفاهيم التي يهتم بها المديرون والباحثون كأساس في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية التي تتطلبها عمليات الأعمال اليوم؛ لأن عصر المعلوماتية والمعرفة لم يعد يعترف بالعمليات النمطية التقليدية التي يحكمها الهرم البيروقراطي القديم، لذلك لابد من توافر عناصر تتسم بالتميز وتعدد المعارف وتنوعها، كرؤساء ومرؤوسين لإحداث تغييرات جذرية في أساليب وطرق العمل في المنظمات لكي تتناسب مع تطورات ومتطلبات هذا العصر (Jurisch, 2012).

لذلك جاءت هذه الدراسة لتحاول إلقاء المزيد من الضوء على الدور الذي يلعبه رأس المال الفكري في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية في الدوائر الحكومية في محافظة الكرك، والذي لا يزال بحاجة إلى إثراء معرفي في البيئة العربية بشكل عام، والبيئة الأردنية بشكل خاص.

أثر رأس المال الفكري في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية من وجهة نظر موظفي الوظائف الإشرافية...
أسامة خلف المعاينة

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتجلى مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل الرئيسي للدراسة المتمثل في: ما هو أثر رأس المال الفكري في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية في الدوائر الحكومية في محافظة الكرك في المملكة الأردنية الهاشمية؟ وانطلاقاً من أهمية دور رأس المال الفكري في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية، فقد جاءت هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى توافر رأس المال الفكري بأبعاده (رأس المال البشري، ورأس المال الهيكلي، ورأس مال العلاقات) في الدوائر الحكومية في محافظة الكرك، من وجهة نظر المبحوثين؟
2. ما مستوى تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية (ثقافة المنظمة، وتمكين العاملين، والاتصال الإداري، والاستعداد للتغيير) في الدوائر الحكومية العاملة في محافظة الكرك، من وجهة نظر المبحوثين؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. قياس أثر رأس المال الفكري في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية في الدوائر الحكومية في محافظة الكرك.
2. التعرف على مستوى توافر رأس المال الفكري بأبعاده (رأس المال البشري، ورأس المال الهيكلي، ورأس مال العلاقات) في الدوائر الحكومية في محافظة الكرك، من وجهة نظر المبحوثين.
3. التعرف على مستوى تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية (ثقافة المنظمة، والاتصال الإداري، وتمكين العاملين والاستعداد للتغيير) في الدوائر الحكومية في محافظة الكرك من وجهة نظر المبحوثين.

أهمية الدراسة:

يُمكن أن نُجمل أهمية هذه الدراسة في الجوانب الرئيسية الآتية:

أولاً: الأهمية النظرية: وتتبع من كون الدراسة تتناول موضوعاً حيوياً ومهماً من الموضوعات الإدارية المعاصرة، وهو دراسة رأس المال الفكري وأثره في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية من وجهة نظر موظفي الوظائف الإشرافية في الدوائر الحكومية في محافظة الكرك، لذلك جاءت فريدة من نوعها وخصوصاً تجاه مجتمع الدراسة وهو موظفو الوظائف الإشرافية في الدوائر الحكومية في محافظة الكرك، كما تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال محدودية الدراسات في هذا المجال في المملكة الأردنية الهاشمية، فإنه يأمل من هذه الدراسة أن تشكل إضافة إلى الأدب الإداري المتعلقة برأس المال الفكري ودوره في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية. كما تستمد هذه الدراسة أهميتها من كونها تُعطي المديرين في القطاع العام الأردني فكرة واسعة عن الدور الذي يلعبه رأس المال الفكري في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية في المنظمات التي يقودونها لذلك يُفترض أن تخضع لعملية مستمرة من المتابعة.

ثانياً: الأهمية التطبيقية: تبرز الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة من النتائج المؤمل أن تُسفر عنها، وبما يفيد متخذي القرار في الدوائر الحكومية في محافظة الكرك في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية، من خلال استغلال مفهوم رأس المال الفكري، والاستثمار فيه للحصول على نتائج توازي ما يُنفق على رأس المال الفكري من تدريب وتطوير وتنمية.

فرضيات الدراسة:

تحتوي الدراسة على فرضية رئيسية وأربعة فرضيات فرعية، وكما يأتي:

الفرضية الرئيسية: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(0.05 \geq \alpha)$ لرأس المال الفكري بأبعاده (رأس المال البشري، ورأس المال الهيكلي، ورأس مال العلاقات) في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية (ثقافة المنظمة، وتمكين العاملين، والاتصال الإداري، والاستعداد للتغيير) في الدوائر الحكومية في محافظة الكرك من وجهة نظر المبحوثين.

أثر رأس المال الفكري في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية من وجهة نظر موظفي الوظائف الإشرافية...
أسامة خلف المعاينة

وانبثق عن هذه الفرضية الرئيسية الفرضيات الفرعية الآتية:

الفرضية الفرعية الأولى: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) لرأس المال الفكري بأبعاده (رأس المال البشري، ورأس المال الهيكلي، ورأس مال العلاقات) في تطبيق ثقافة المنظمة كُبعد من أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية في الدوائر الحكومية في محافظة الكرك من وجهة نظر المبحوثين.

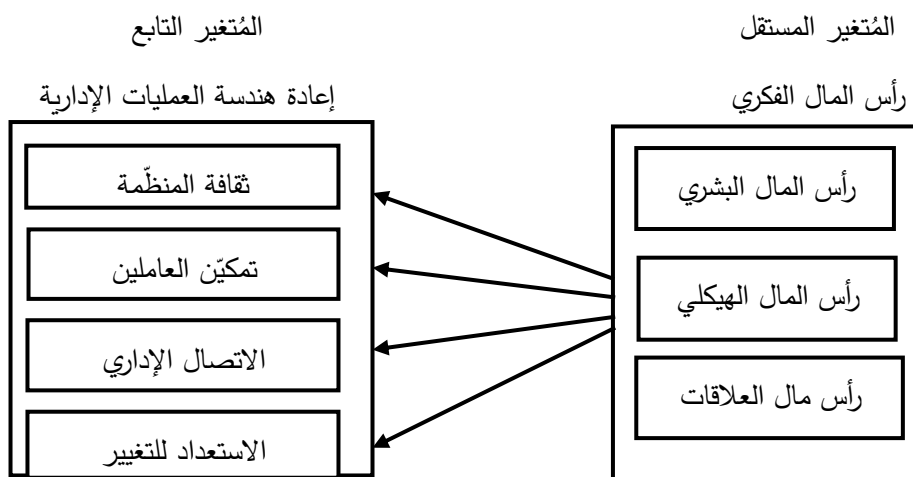
لفرضية الفرعية الثانية: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) لرأس المال الفكري بأبعاده (رأس المال البشري، ورأس المال الهيكلي، ورأس مال العلاقات) في تطبيق تمكين العاملين كُبعد من أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية في الدوائر الحكومية في محافظة الكرك من وجهة نظر المبحوثين.

الفرضية الفرعية الثالثة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) لرأس المال الفكري بأبعاده (رأس المال البشري، ورأس المال الهيكلي، ورأس مال العلاقات) في تطبيق الاتصال الإداري كُبعد من أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية في الدوائر الحكومية في محافظة الكرك من وجهة نظر المبحوثين.

الفرضية الفرعية الرابعة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) لرأس المال الفكري بأبعاده (رأس المال البشري، ورأس المال الهيكلي، ورأس مال العلاقات) في تطبيق الاستعداد للتغيير كُبعد من أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية في الدوائر الحكومية في محافظة الكرك من وجهة نظر المبحوثين.

أنموذج الدراسة: يُبين الشكل (1) وصفاً لأنموذج الدراسة

شكل (1)



المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على الدراسات السابقة (Gogan, AL-Azab, 2016)؛
AL-Hawajreh & Al-Mahasneh, Nadeem & Ahmad, 2016؛ et al., 2016
Juliet & Khalique, et al., 2015؛ Refaiy & Khair Allah, 2015؛
(Achilike, 2014).

التعريفات الإجرائية:

تتضمن الدراسة التعريفات الإجرائية الآتية لمتغيرات الدراسة، وكل بُعد من أبعاد هذه المتغيرات.
المتغير المستقل: رأس المال الفكري: وهو محصلة ما لدى المنظمة من معارف وخبرات وقدرات ومهارات لدى العاملين فيها، وما لديها من أنظمة معلومات وبيانات وسياسات وإجراءات وهيكل تنظيمي، وعلاقات مع الزبائن والموردين، بحيث يمكن استثمارها لتحسين مستوى أداء هذه المنظمة، وتم قياسه من خلال الفقرات (1-18)، ويتضمن هذا المتغير الأبعاد الفرعية الآتية:

أثر رأس المال الفكري في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية من وجهة نظر موظفي الوظائف الإشرافية...
أسامة خلف المعاينة

1. رأس المال البشري: ويمثل محصلة ما لدى العاملين في المنظمة من معارف وخبرات وقدرات ومهارات يمكن استثمارها لتوليد قيمة مضافة للمنتج (سلع أو خدمات)، أو تحسين أداء أعمال المنظمة، وتم قياسه من خلال الفقرات (1-6).

2. رأس المال الهيكلي: ويشير إلى ما تمتلكه المنظمة من أنظمة معلومات وشبكة اتصالات، وإجراءات وعمليات وهيكل تنظيمي، يمكن استغلالها للارتقاء بمستوى أداء المنظمة، وتم قياسه من خلال الفقرات (7-12).

3. رأس مال العلاقات: ويمثل محصلة ما لدى المنظمة من علاقات مع المتعاملين معها، وما لديها من تحالفات استراتيجية، وبما يزيد من قدرتها على البقاء والاستمرار والمنافسة، من خلال تقديم سلع وخدمات ذات جودة عالية، وتم قياسه من خلال الفقرات (13-18).

المتغير التابع: إعادة هندسة العمليات الإدارية: ويشير إلى إحداث تغيير جذري في العمليات التنظيمية من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات الاستخدام الأمثل، وذلك بهدف تحقيق تحسينات جوهرية في الجودة والأداء والإنتاجية، وتم قياسه من خلال الفقرات (19-38)، ويتضمن هذا المتغير الأبعاد الفرعية الآتية:

1. ثقافة المنظمة: ويتمثل هذا البعد في سعي المنظمة إلى تبني الأسلوب العلمي في التخطيط للمستقبل بشكل جيد، والسعي دوماً لمواجهة التحديات، مع النظر للأفكار الجيدة نظرة تقدير واحترام، وتم قياسه من خلال الفقرات (19-23).

2. تمكين العاملين: ويشير هذا البعد إلى تمتع العاملين في المنظمة بقدر كافٍ من الاستقلالية في أداء أعمالهم، وابتكار الأساليب المناسبة لإنجاز هذه الأعمال، وشعورهم بأن أعمالهم تؤثر في زيادة قدرة المنظمة على تحقيق أهدافها، وتم قياسه من خلال الفقرات (24-28).

3. الاتصال الإداري: ويشير هذا البعد إلى انسياب قرارات الإدارة العليا إلى جميع المستويات الإدارية في المنظمة بشكل فعال، والاهتمام بكل ما يقدمه العاملون من تقارير واقتراحات، ومناقشة هذه التقارير بشفاافية ومصارحة، وتم قياسه من خلال الفقرات (29-33).

4. الاستعداد للتغيير: ويتمثل هذا البُعد في أن يكون للعاملين في المنظمة علم بالتغيير الإيجابي الحاصل في المنظمة، وأن يؤثر هذا التغيير الحاصل فيها إيجاباً في هيكلها التنظيمي، وأن يكون مواكب للتغيرات التي تحدث في البيئة الخارجية، وتم قياسه من خلال الفقرات (34-38).

الإطار النظري والدراسات السابقة

الإطار النظري:

مفهوم رأس المال الفكري Intellectual Capital : مع بداية عقد التسعينيات من القرن الماضي بدأ يشيع في الأدبيات الإدارية مفهوم رأس المال الفكري، وأصبح يُنظر إليه باعتباره المصدر الحقيقي لثروة منظمات الأعمال، ومنجم التميز وخلق القيمة وطريق النجاح والمنافسة والتميز، وقد حظي باهتمام العديد من الباحثين والممارسين، فما المقصود بهذا المفهوم وما هي مكوناته؟

لقد وردت العديد من المفاهيم الخاصة برأس المال الفكري من قبل الأكاديميين أو الممارسين، فقد عده (Daft, 2001) بأنه مجموعة من الموارد المعلوماتية المتكونة على هيئة نوعين من المعارف، معارف ظاهرة يسهل التعبير عنها وكتابتها، ومن ثم نقلها إلى الآخرين بشكل وثائق، ومعارف ضمنية مبنية على الخبرات الشخصية والقواعد التي تُستخدَم في تطوير المنظمة. ويرى (Jacob & Hellstorn, 2005) أن رأس المال الفكري يمثل أحد المؤشرات الأساسية والمقاييس المعتمدة في نطاق واسع لقياس الأصول غير الملموسة، ويُستخدَم في القطاعين العام والخاص على حدٍ سواء.

ونظر (Al-Hilali, 2011) إلى رأس المال الفكري على أنه مجموعة من الأفكار والمعارف الإبداعية التي يمتلكها الفرد، وتتطلب من فلسفة المجتمع وتنسجم مع أهداف المؤسسة، ولا تتوافر لنظرائهم في المؤسسات المماثلة الأخرى ومن ثم تساهم في تطوير أداء المؤسسة، وتُحقق لهم عوائد مالية ومعنوية تميزها عن غيرها من المؤسسات المنافسة. وقدم (Guthrie, 2001) تعريفاً آخراً لرأس المال الفكري حيثُ عرفه على أنه القدرات المتميزة التي يتمتع بها عدد محدود من الأفراد العاملين في المنظمة، والتي تمكنهم من تقديم إسهامات فكرية تُمكن المنظمة من تحقيق زيادة في الإنتاجية، ومستويات أداء عالية مقارنة بمثيلاتها من المنظمات.

أثر رأس المال الفكري في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية من وجهة نظر موظفي الوظائف الإشرافية...
أسامة خلف المعاينة

وبناءً على ما سبق فقد تناولت الدراسة هذا المتغير من خلال الأبعاد الفرعية الآتية:

1. رأس المال البشري Human Capital : تُشير الكثير من الدراسات إلى أن رأس المال البشري هو عبارة عن مجموعة المعارف والمهارات والخبرات التراكمية التي تقود إلى مهارات قيادية وقدرات عالية على حل المشاكل واتخاذ القرارات الرشيدة في ظل المنافسة الشديدة بين مختلف القطاعات، وهنا تعكس هذه الحصيلة قُدرة المنظمة على حُسن إدارة أصولها الملموسة وغير الملموسة لبناء معرفة ذات قيمة وثقافة متجذرة تركز على الاستثمار في العقول البشرية، والمعارف التراكمية لتحقيق الأولويات التنافسية وبالتالي خلق قيمة إضافية تقضي إلى التميز (Al-Fadel, 2009).

وبينَ (Al-Hawajreh & Al-Mahasneh, 2015) بأنَّ رأس المال البشري ما هو إلّا محصلة خبرات ومعارف ومهارات، وقدرات العاملين في الشركة التي يمكن استثمارها لتوليد قيمة للمنتج (سلع أو خدمات) أو تحسين أداء الأعمال للشركة. ويرى (Al- Hilali, 2011) بأنَّ الأفراد العاملين هم من يقوم بخلق الثروة بناءً على المعارف والمهارات التي يكتسبونها من خلال تفاعلاتهم العملية مع كافة العناصر والمتغيرات التي تُكسبهم المزيد من المعارف، والقدرات التي تجعل منهم إما موهوبين أو متميزين قادرين على تحقيق نتائج جيدة، وبالتالي تتحول الأنظار إليهم كأصل يُمكن الاستثمار فيه وتعظيم الفائدة منه.

2. رأس المال الهيكلي Structural Capital: وهو بمثابة القواعد الأساسية في بناء المنظمات والذي تستند عليه جميع العناصر والأبعاد وغير الملموسة داخل المنظمة. ويرى (Bontis et al., 2002) بأنَّ رأس المال الهيكلي يُمثل المكون التكنولوجي والكفاءات الهندسية من برمجيات وقواعد البيانات وبراءات الاختراع، وكل ما يستخدمه الموظفون لدعم العمليات والأنشطة التجارية الخاصة بهم، وأنَّ رأس المال الهيكلي يركز على المعرفة المُدمجة خلال أنماط الشركة.

ويشمل رأس المال الهيكلي على نظم المعلومات وملكية قواعد البيانات والمخططات التنظيمية، وكتيب العمليات، والمختبرات، ومعلومات ذكاء السوق، وأصول الملكية الفكرية (أي الأسماء التجارية وبراءات الاختراع) ومعرفة الكيفية المعرفية لتوليد المعرفة والاحتفاظ بها ونقلها وإدارتها بكفاءة عالية

ليس فقط لخلق قيمة جديدة للمساهمين بل لخلق ميزة تنافسية مستدامة، والأهم من ذلك تحقيق التميز التنظيمي (Al-Beshtawi & Bany Taha, 2014).

3. رأس مال العلاقات Capital Relations : يُسمى أيضاً برأس مال العملاء أو الزبائن، ويشمل هذا المفهوم كل ما يتعلق بالمنظمة وعلاقاتها الخارجية مع العملاء والموردين والجهات الحكومية والمستثمرين والتحالفات الإستراتيجية وقنوات التوزيع (Al- Hilali, 2011).

ويرى (Abdul Sttar, 2005) بأن رأس مال العلاقات ما هو إلا القيمة التي يفرزها مستوى رضا الزبائن والموردين وولاؤهم، وكل الجهات الخارجية الأخرى، وما استطاعة المنظمة من بناء من علاقات متميزة مع هذه الأطراف. واصطاح عليه الباحثان (Darbali & Zitouni, 2013) بالأسول السوقية، وهو يشمل العلاقة مع العملاء مُعبراً عنها بالمعرفة الخاصة بهم والتي تتعلق بتلبية احتياجات العملاء، ورضا العملاء، وكيفية كسب عملاء جُدد والمحافظة على ولاء العملاء الحاليين، إضافة إلى العلاقة مع الموردين، والعلامات التجارية وسمعة المنظمة في السوق.

مفهوم إعادة هندسة العمليات الإدارية Business Process Reengineering: يُعتبر مفهوم إعادة هندسة العمليات الإدارية من الموضوعات الحديثة على الفكر الإداري، حيث أحدث هذا الموضوع طفرة كبيرة وحقيقية في عالم الإدارة بما حمله في طياته من أفكار جديدة وبناءة، حيث تضمن دعوة صريحة لجميع المنظمات الحديثة على إعادة النظر وبشكل جذري في كافة الأنشطة والممارسات والاستراتيجيات التي قامت عليها الكثير من المنظمات.

وعرّف كلاً من (Hammer & Champy, 1993: 24) إعادة هندسة العمليات الإدارية بأنها إعادة التفكير بصورة جادة وأساسية في عمليات المنظمة، وإعادة تصميمها بشكل جذري لتحقيق تحسينات ثورية في معايير الأداء الهامة مثل (التكلفة- الجودة - الخدمة- سرعة إنجاز العمل).

ويرى (O'neill & Sohal, 1999) بأن إعادة هندسة العمليات الإدارية تُمثل البدء من جديد أي من نقطة الصفر، وليس إصلاح وترميم الوضع القائم، أو إجراء تغييرات تجميلية تترك البنى الأساسية كما كانت عليه.

أثر رأس المال الفكري في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية من وجهة نظر موظفي الوظائف الإشرافية...
أسامة خلف المعاينة

وبناءً على ما سبق فقد تناولت الدراسة هذا المتغير من خلال الأبعاد الفرعية الآتية:

1. الثقافة التنظيمية Organizational Culture: يُشير مفهوم الثقافة التنظيمية إلى منظومة المعاني والرموز والمعتقدات، والطقوس، والممارسات التي تتطور وتستقر مع مرور الزمن، وتصبح سمة خاصة للتنظيم بحيث تخلق فهماً عاماً بين أعضاء التنظيم حول خصائص التنظيم والسلوك المتوقع من أعضائه (Al-Qarouti, 2008: 373).

وأشار (Abū Bakr, 2006) بأن الثقافة التنظيمية تشمل مجموعة القيم والمعتقدات التي تشكل منهج تفكير أعضاء المنظمة وإدراكاتهم، ومن ثم تؤثر في أسلوب ملاحظاتهم وتفسيرهم للأشياء داخل المنظمة، وخارجها مما ينعكس على سلوك الأفراد وممارسات الإدارة وأسلوبها المتبع لأجل تحقيق رسالة المنظمة. في حين عرفها (Jones, 2007:177) بأنها مجموعة من القيم والمعايير المشتركة التي تحكم تفاعلات أعضاء المنظمة مع بعضهم، وكذلك مع الناس خارج المنظمة.

2. تمكين العاملين Empowering Employees : إن مفهوم تمكين العاملين لا يختلف عن غيره من المفاهيم الإدارية الحديثة، إذ تزخر الأدبيات بالعديد من التعاريف، فهناك من نظر إليه بوصفه وسيلة من وسائل الإدارة، وبعضهم نظر إليه نظرة فلسفية، وآخرون اعتبروه ممارسة ثقافية تعمل على تشجيع الأفراد على تحمل المسؤولية الشخصية لتطوير طريقة عملهم (Zaher, 2012).

وقد عرّف العديد من الكتّاب والباحثين تمكين العاملين بأنه عملية إكساب العاملين في المنظمة القوة اللازمة لاتخاذ القرارات، والإسهام في وضع الخطط خاصة تلك التي تمس وظيفة الفرد، واستخدام الخبرة الموجودة لدى الأفراد لتحسين أداء المنظمة (Affendi, 2006: 93).

3. الاتصال الإداري Contact Administrative : يُعدّ الاتصال بأنه الجهاز العصبي في المنظمة، وهو الوسيلة الوحيدة القادرة على تعديل الاتجاهات وتغييرها، وهو الأساس الذي يحكم نجاح المنظمة وازدهارها وفشلها وانهارها.

ويرى خبراء العلاقات العامة بأن الاتصال ما هو إلا طريق مزدوج الاتجاه، ولهذا فهو أقوى العوامل التي تضمن لطرفي الاتصال أن يتفهم كل منهما وجهات نظر الآخر، فيعمل على تحقيق رغباته، تجمعهما في ذلك المصالح المشترك (Al-Masry, 2000).

والاتصال ما هو إلا وسيلة لنقل المعلومات والقيم والاتجاهات، وعن طريقه يتم إحداث التفاعل بين الأفراد في صورة متبادلة بين الجانبين، وقد تجاوزت تعريفات الاتصال خمسة عشر تعريفاً وقدم فرانس دانس دراسة توصلت إلى أن هناك أربعة جوانب تدور حولها هذه التعريفات، حيث ركز الجانب الأول على الجانب العلمي للاتصال من حيث نقل الأفكار والمعلومات، بينما ركز الجانب الثاني على أنه عملية فهم، أما الجانب الثالث فهو التأثير في سلوك الآخرين، وركز الجانب الرابع على أنه تفاعل بين شخصين (Hassan, 2004).

4. الاستعداد للتغيير Willingness To Change : التغيير ما هو إلا نسق مُنظم من الجهود البشرية نحو الصدام مع القيود والمحددات القائمة، وإزالتها والتأثير عليها من أجل تحقيق عدة مصالح هامة تتم من خلال إرساء نُظم جديدة، وأشكال جديدة من العلاقات (Al-Khudairy, 2003: 16). ولكي يُحقق التغيير التنظيمي هدفه لا بُد أن يكون عملاً مُنظماً. يُقوم على أساس التخطيط المُسبق الذي يسعى لمواجهة حاجة معينة ولتحقيق أهداف معينة. وثمة حقيقة هامة هي أن نجاح خطة معينة للتغيير في إحدى المنظمات لا يُعني بالضرورة نجاحها في منظمات أخرى، وإنما يجب وضع خطة التغيير المناسبة في ضوء التشخيص الدقيق لمشكلات المنظمة والظروف التي تعمل فيها (Bourne, 2006).

فالتغيير الإداري هو إجراء تعديلات في عناصر العمل التنظيمي، كالأهداف الإدارية أو أساليبها، في محاولة لحل مشاكل التنظيم، أو لإيجاد أوضاع تنظيمية أفضل وأقوى وأكثر كفاءة، وهذا التغيير والتطوير الذي قد يشمل كل أو بعض عناصر العمل التنظيمي في أغلب الأحيان يُقاوم من قبل العاملين خوفاً من التعرض لمستجدات يضرهم تطبيقها، ومن الصعب جداً التوصل إلى تحديد أسباب واضحة لمقاومة التغيير، كون الأفراد والجماعات يرفضون عادة العمل بطرق تختلف عن الطرق التي اعتادوا على ممارستها، أو العمل تحت شروط وظروف جديدة (Al-Nofaie, 2003).

أثر رأس المال الفكري في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية من وجهة نظر موظفي الوظائف الإشرافية...
أسامة خلف المعاينة

الدراسات السابقة:

أ. الدراسات العربية:

الدراسة التي قام بها (Al-Azab, 2016) بعنوان "أثر الاستثمار في رأس المال الفكري في تطبيق إعادة هندسة العمليات الإدارية في المؤسسات العامة الأردنية"، وهدفت هذه الدراسة إلى تحليل أثر الاستثمار في رأس المال الفكري في تطبيق إعادة هندسة العمليات الإدارية في المؤسسات العامة في الأردن، ولتحقيق هدف الدراسة تم تطوير استبانة لجمع البيانات من أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم (435) مبحوثاً. من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الاستثمار في رأس المال الفكري في المؤسسات العامة الأردنية من وجهة نظر المديرين جاء بدرجة متوسطة، وأن إعادة هندسة العمليات الإدارية من وجهة نظر المديرين جاءت بدرجة مرتفعة، ووجود أثر لأبعاد الاستثمار في رأس المال الفكري في إعادة هندسة العمليات الإدارية

الدراسة التي قام بها (Al-Hawajreh & Al-Mahasneh, 2015) بعنوان "أثر رأس المال الفكري (البشري والاجتماعي) في أداء الأعمال: دراسة ميدانية في شركات صناعة الأدوية الأردنية"، وهدفت هذه الدراسة إلى قياس وتحليل أثر رأس المال البشري، ورأس المال الاجتماعي في أداء الأعمال بأبعاده (الإبداعية، والتشغيلية، والتفاعل الاجتماعي) من وجهة نظر المديرين العاملين في شركات صناعة الأدوية الأردنية في مستوى الإدارة العليا والوسطى، ولتحقيق هذا الهدف تم تصميم وتطوير استبانة لغرض جمع البيانات من أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم (95) مديراً. من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن لرأس المال البشري ورأس المال الاجتماعي أهمية مرتفعة في أداء الأعمال، وكان لرأس المال الاجتماعي الأثر الأكبر، يليه رأس المال البشري.

وفي دراسة (Refaiy & Khair Allah, 2015) بعنوان "أثر تطبيق استراتيجية رأس المال الفكري على تحسين كفاءة الموارد البشرية: دراسة ميدانية على جامعة عين شمس"، وهدفت هذه الدراسة إلى قياس أثر مكونات رأس المال الفكري (رأس المال البشري، ورأس المال الهيكلي، ورأس المال العلاقتي) في تحسين كفاءة الموارد البشرية في جامعة عين شمس في جمهورية مصر العربية، وتم تصميم وتطوير استبانة لجمع البيانات من أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمها

(300 مفردة). من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين جميع مكونات رأس المال الفكري وتحسين أداء الموارد البشرية في جامعة عين شمس.

الدراسة التي قامت بها (Damanhuri, 2013). بعنوان "العوامل المؤثرة على تطبيق إعادة هندسة العمليات الإدارية: دراسة تطبيقية في الخطوط الجوية السعودية"، حيث هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تطبيق إعادة هندسة عمليات الأعمال وبعض العوامل المؤثرة في تطبيقها في مؤسسة الخطوط الجوية السعودية، وتحديد تأثير (التزام الإدارة العليا بدعم برامج الهندرة، والتغيير التنظيمي، والثقافة التنظيمية) في تطبيق الهندرة في الخطوط الجوية السعودية. تم تصميم وتطوير استبانة لجمع البيانات من أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمها (562) موظفاً. من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة تمتع أفراد عينة الدراسة بدرجة عالية من الثبات والمصادقية في تقويم تطبيق الهندرة والعوامل المؤثرة في تطبيقها، ووجود علاقة ارتباط موجبه ومعنوية بين تطبيق الهندرة وبين جميع العوامل المؤثرة على تطبيقها في مؤسسة الخطوط الجوية العربية السعودية.

ب. الدراسات الأجنبية:

الدراسة التي قام بها (Gogan et al., 2016) بعنوان "The Impact Of Intellectual Capital On Organizational Performance" أثر رأس المال الفكري على الأداء التنظيمي، هدفت هذه الدراسة إلى دراسة العلاقة بين رأس المال الفكري بأبعاده (رأس المال البشري، ورأس مال العملاء، ورأس مال العلاقات) والأداء التنظيمي في أربع شركات تعمل في مجال توزيع مياه الشرب، ما بين عام 2010م و 2014م في منطقة الجنوبي الغربي من رومانيا، وتم جمع البيانات الأولية اللازمة لإتمام الدراسة من خلال تطبيق استبانة الدراسة على الشركات الأربعة. من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أنَّ شركات توزيع المياه الرومانية تمتلك أبعاد رأس المال الفكري الثلاث، وأنَّ لهذه الأبعاد الثلاثة مجتمعة تأثير إيجابي وذو دلالة إحصائية في الأداء التنظيمي في شركات توزيع مياه الشرب الرومانية.

الدراسة التي قام بها (Nadeem & Ahmad, 2016) بعنوان "Impact Of Business Process Reengineering On The Performance Of Banks In Pakistan" أثر إعادة هندسة العمليات على أداء البنوك في باكستان، هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر أبعاد إعادة هندسة العمليات على الأداء التنظيمي والمؤسسي في البنوك الباكستانية. من أهم النتائج التي

أثر رأس المال الفكري في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية من وجهة نظر موظفي الوظائف الإشرافية...
أسامة خلف المعاينة

توصلت إليها الدراسة أن البنوك الباكستانية تطبق عمليات إعادة هندسة العمليات الإدارية في جميع عملياتها التنظيمية، ووجود تأثير إيجابي لتنفيذ هذه العملية على أداء تلك البنوك وخصوصاً فيما يتعلق بالإبداع، واستخدام تكنولوجيا المعلومات والتغيير الإيجابي في أداء الإدارة، والزيادة في كفاءة وأداء تلك البنوك.

الدراسة التي قام بها (Khalique, et al., 2015) بعنوان "Role of Intellectual Capital on the Organizational Performance of Electrical and Electronic SMEs in Pakistan" دور رأس المال الفكري في الأداء التنظيمي في الشركات الصغيرة والمتوسطة في قطاع الكهرباء والاتصالات في باكستان، هدفت هذه الدراسة إلى تقييم العلاقات بين المكونات الفرعية لرأس المال الفكري وهي (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس ما العملاء) والأداء التنظيمي في الشركات الصغيرة والمتوسطة في قطاع الصناعات الكهربائية والإلكترونية في باكستان. أظهرت نتائج الدراسة ومن خلال معامل ارتباط بيرسون وجود علاقة إيجابية بين مكونات رأس المال الفكري والأداء التنظيمي، ومن خلال نتائج الانحدار المتعدد وجد أن أقوى تأثير لمكونات رأس المال الفكري على لأداء التنظيمي كان لرأس مال العملاء، ثم تلاه رأس المال الهيكلي، وأتى في المرتبة الأخيرة رأس المال البشري الذي كان أقل تأثيراً.

الدراسة التي قام بها (Juliet & Achilike, 2014)، بعنوان "Business Process Reengineering in Organizational Performance in Nigerian Banking Sector"، إعادة هندسة العمليات الإدارية في الأداء التنظيمي في القطاع المصرفي النيجيري، وقد كان الهدف العام لهذه الدراسة هو تحليل تأثير عناصر إعادة هندسة العمليات الإدارية في الأداء التنظيمي في القطاع المصرفي في نيجيريا من خلال تحقيق تحسين جذري على الجودة والسرعة، وخدمة العملاء، والحد من التكاليف للعمليات التشغيلية، واستعراض مستوى تطبيق إعادة هندسة العمليات الإدارية في المؤسسات المالية النيجيرية. من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن هناك تطبيق لعناصر إعادة هندسة العمليات الإدارية في جميع العمليات التشغيلية في البنوك النيجيرية، وأن إعادة هندسة العمليات الإدارية تأثير إيجابي ومهم يُساعد في تحسين الأداء التنظيمي للبنوك.

أما الدراسة التي قام بها (Adnan et al., 2014) بعنوان "The Impacts Of Intellectual Capital, Innovation And Organizational Strategy On Firm Performance" أثر

رأس المال الفكري والإبداع والاستراتيجية التنظيمية على أداء الشركات"، هدفت الدراسة إلى دراسة أثر رأس المال الفكري والابتكار والاستراتيجية التنظيمية على أداء شركات التأمين في أنطاليا، تركيا، تكونت عينة الدراسة من (186) المديرين في الإدارة العليا والوسطى في الشركات محل البحث. وكان من أهم نتائج الدراسة وجود أثر إيجابي لرأس المال الفكري بأبعاد (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس مال العملاء) وللاستراتيجية التنظيمية على أداء الشركات محل البحث.

الدراسة التي قام بها (Goksoy & Vavay, 2012) بدراسة بعنوان "Business Process Reengineering Strategic Tool For Managing Organizational Change An Application in Amultinational Company" "إعادة هندسة العمليات الإدارية: أداة استراتيجية لإدارة التغيير التنظيمي- دراسة تطبيقية على الشركة متعددة الجنسيات"، هدفت هذه الدراسة إلى دراسة إعادة هندسة العمليات الإدارية كأداة استراتيجية لإحداث التغيير التنظيمي، وقد طبقت هذه الدراسة على شركة الإلكترونيات والمعدات الكهربائية متعددة الجنسيات في تركيا. وكان من أهم نتائج الدراسة أنَّ من أهم أسباب نجاح الشركة في تبني استراتيجية إعادة هندسة العمليات الإدارية كأداة استراتيجية لإحداث التغيير التنظيمي هو التزام الإدارة العليا بتطبيق إعادة هندسة العمليات الإدارية، والقيادة الفعالة ودعمها، والاتصالات الفعالة مع الموظفين قبل عمليات الهندرة وأثناءها، والعمل الجماعي، وكفاءة فريق الهندرة، وفعالية تكنولوجيا المعلومات، وملاءمة استراتيجية الهندرة مع استراتيجية الشركة.

ملخص الدراسات السابقة:

بالإطلاع على الدراسات السابقة الواردة ضمن هذه الدراسة، فقد تناولت الدراسة الحالية عدد من الدراسات التي أجريت في البيئة العربية يمكن تلخيصها بما يأتي: دراسة (Al-Azab, 2016) التي بحثت في أثر الاستثمار في رأس المال الفكري في تطبيق إعادة هندسة العمليات الإدارية في المؤسسات العامة الأردنية. ودراسة (Al-Hawajreh & Al-Mahasneh, 2015) التي بحثت في قياس وتحليل أثر رأس المال البشري، ورأس المال الاجتماعي في أداء الأعمال في شركات صناعة الأدوية الأردنية. أمَّا دراسة (Refaiy & Khair Allah, 2015) فهدفت إلى تحليل أثر تطبيق استراتيجية رأس المال الفكري على تحسين كفاءة الموارد البشرية في جامعة عين شمس.

أثر رأس المال الفكري في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية من وجهة نظر موظفي الوظائف الإشرافية...
أسامة خلف المعاينة

ودراسة (Damanhuri, 2013) التي هدفت إلى معرفة مدى تطبيق إعادة هندسة عمليات الأعمال وبعض العوامل المؤثرة في تطبيقها في مؤسسة الخطوط الجوية السعودية.

وفيما يتعلق بالدراسات الأجنبية فيمكن تلخيصها بما يأتي: دراسة (Gogan et al., 2016) التي هدفت إلى دراسة العلاقة بين رأس المال الفكري والأداء التنظيمي في شركات توزيع مياه الشرب في منطقة الجنوبي الغربي من رومانيا. ودراسة (Nadeem & Ahmad, 2016) التي هدفت إلى تحليل أثر أبعاد إعادة هندسة العمليات على الأداء التنظيمي والمؤسسي في البنوك الباكستانية. ودراسة (Khalique et al., 2015) التي بحثت في تقييم العلاقات بين المكونات الفرعية لرأس المال الفكري والأداء التنظيمي في الشركات الصغيرة والمتوسطة في قطاع الصناعات الكهربائية والإلكترونية في باكستان. ودراسة (Adnan et al., 2014) التي هدفت إلى دراسة أثر رأس المال الفكري والابتكار والاستراتيجية التنظيمية على أداء شركات التأمين في أنطاليا. ودراسة (Juliet & Achilike, 2014) التي هدفت إلى تحليل تأثير عناصر إعادة هندسة العمليات الإدارية في الأداء التنظيمي في القطاع المصرفي في نيجيريا. ودراسة (Goksoy & Vavay, 2012) التي هدفت إلى دراسة إعادة هندسة العمليات الإدارية كأداة استراتيجية لإحداث التغيير التنظيمي في شركة متعددة الجنسيات في تركيا.

من الواضح أن هذه الدراسة تلتقي مع بعض الدراسات السابقة التي تناولت كلاً من موضوعي رأس المال الفكري، وإعادة هندسة العمليات الإدارية في بعض المتغيرات الفرعية والأبعاد، لكن ما يُميّزها، بالإضافة إلى الاختلاف من حيث الهدف ومجتمع الدراسة والعينة، وهو احتوائها هذه الأبعاد مضافاً لها أبعاد أخرى ضمن إطار الدراسة وحدودها، ففيما يتعلق برأس المال الفكري فشملت الدراسة الأبعاد الفرعية الآتية (رأس المال البشري، ورأس المال الهيكلي، ورأس مال العلاقات)، وفيما يتعلق بإعادة هندسة العمليات الإدارية فشملت الدراسة الأبعاد الفرعية الآتية (ثقافة المنظمة، وتمكين العاملين، والاتصال الإداري، والاستعداد للتغيير)، وقد ساعد استعراض الدراسات السابقة في إلقاء نظرة على مفهوم رأس المال الفكري وأبعاده، وأثره في إعادة هندسة العمليات الإدارية، لهذا جاءت هذه الدراسة لسد النقص الحاصل في هذا المجال، وهذا ما يُميّز هذه الدراسة عن غيرها.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى تحديد الظاهرة موضوع الدراسة.

مجتمع (عينة) الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع المديرين ومساعدتي المديرين ورؤساء الأقسام والبالغ عددهم (135) مديراً ومساعداً مدير ورئيس قسم في مستوى الإدارة العليا والوسطى في الدوائر الحكومية العاملة في محافظة الكرك وعددها (17) دائرة حكومية (jordan.gov.jo)، واعتمدت الدراسة طريقة المسح الشامل لجميع عناصر مجتمع الدراسة، مما يعني عدم انتقاء عينة ممثلة للمجتمع.

وتم توزيع الاستبانة على جميع المديرين ومساعدتهم ورؤساء الأقسام الموجودين في الدوائر الحكومية في محافظة الكرك وعلى رأس عملهم وتمكّن الباحث من الوصول لهم خلال فترة المسح، والبالغ عددهم (135) مديراً ومساعداً مدير ورئيس قسم (أقسام شؤون الموظفين في الدوائر الحكومية المعنية في محافظة الكرك)، وتم استعادة (130) استبانة ونسبة (96.29%) من الاستبانات الموزعة، وبعد تدقيق صلاحية الاستبانات للتحليل تمّ استخدام (125) استبانة صالحة للتحليل ونسبة (96.6%) من الاستبانات المستردة، وكما هو موضح في الجدول (1).

جدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الدائرة الحكومية في محافظة الكرك وألويتها

الرقم	المديرية	موزع	مسترد	الرقم	المديرية	موزع	مسترد
1	مديرية التربية والتعليم للواء قصبة الكرك	13	12	10	دائرة الأراضي والمساحة	6	6
2	مديرية التربية والتعليم للواء المزار الجنوبي	9	9	11	مديرية الصناعة والتجارة	7	7
3	مديرية التربية والتعليم للواء الأغوار الجنوبية	8	8	12	دائرة الإحصاءات العامة	5	5
4	مديرية التربية والتعليم للواء القصر	7	7	13	مديرية المالية	6	6

أثر رأس المال الفكري في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية من وجهة نظر موظفي الوظائف الإشرافية...
أسامة خلف المعاينة

الرقم	المديرية	موزع	مسترد	الرقم	المديرية	موزع	مسترد
5	مديرية الصحة	16	14	14	مديرية الشباب	4	4
6	إدارة مياه الكرك	14	13	15	مديرية الثقافة	6	6
7	مديرية الأوقاف	6	6	16	مديرية التنمية الاجتماعية	7	7
8	مديرية السياحة	7	7	17	دائرة ضريبة الدخل	6	6
9	دائرة الأحوال المدنية والجوازات	8	7	*	المجموع	135	130

جدول (2) وصف خصائص عينة الدراسة الصالحة للتحليل

المتغير	الفئة	العدد	النسبة	المتغير	الفئة	العدد	النسبة
العمر	30 سنة فأقل	7	5.6%	الخبرة	10 سنوات فأقل	7	5.6%
	31-40 سنة	27	21.6%		11-15 سنة	20	16.0%
	41-50 سنة	62	49.6%		16-20 سنة	33	26.4%
	51 سنة فأكثر	29	23.2%		21 سنة فأكثر	65	52.0%
	المجموع	125	100.0%		المجموع	125	100.0%
المؤهل العلمي	دبلوم كليات مجتمع	8	6.4%	الوظيفة	مدير	15	12.0%
	بكالوريوس	67	53.6%		مساعد مدير	26	20.8%
	دراسات عليا	50	40.0%		رئيس قسم	84	67.2%
	المجموع	125	100.0%		المجموع	125	100.0%

بدراسة خصائص عينة الدراسة الواردة في جدول (2) يتضح توافر المعرفة العلمية لأفراد عينة الدراسة، فكان 93.6% من أفراد عينة الدراسة من حملة الشهادات العلمية الجامعية، والبقية من حملة شهادات كليات المجتمع، كذلك لوحظ كفاية الخبرات العملية لدى المُجيبين، حيث زادت خبرة 94.4% من عينة الدراسة عن 11 سنة، وهذا مؤشر على تمتع عينة الدراسة بخبرة مرتفعة يُمكن اعتبارها مؤشراً على مصداقية نتائج الدراسة.

أدوات الدراسة ومصادر الحصول على المعلومات:

لتحقيق الغرض من الدراسة الحالية والهادفة إلى قياس أثر رأس المال الفكري في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية في الدوائر الحكومية العاملة في محافظة الكرك، استخدم الباحث الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات حول المتغير المستقل رأس المال الفكري (رأس المال البشري، ورأس المال الهيكلي، ورأس مال العلاقات)، والمتغير التابع إعادة هندسة العمليات الإدارية (ثقافة المنظمة، وتمكين العاملين، والاتصال الإداري، والاستعداد للتغيير)، حيث غطت الاستبانة كافة الجوانب التي يتناولها الإطار النظري والتساؤلات والفرضيات التي استندت إليها الدراسة. ولتحقيق أهداف هذه الدراسة تمّ الاعتماد على الأدوات التالية للحصول على البيانات والمعلومات:

1. المصادر الثانوية: والتي شملت مسحاً للدراسات السابقة العربية والأجنبية، والأدب النظري ذو الصلة بموضوع الدراسة من خلال الكتب والدوريات والمجلات العلمية المحكمة، والمنشورة والتقارير والمقالات ومواقع الانترنت للحصول على المعلومات الضرورية لإجراء الدراسة الحالية.
2. المصادر الأولية: وتم اللجوء إلى جمع البيانات الأولية من خلال الاستبانة كأداة رئيسية للدراسة، وقام الباحث بتطوير الاستبانة بالاستناد إلى الأدب الإداري المتعلق بموضوع الدراسة. اعتمدت الدراسة مقياس ليكرت الخماسي (تنطبق دائماً، تنطبق غالباً، تنطبق أحياناً، تنطبق نادراً، لا تنطبق إطلاقاً)، بحيث تأخذ كل إجابة أهمية نسبية، ولأغراض التحليل تم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS.16.1).

وتكونت الاستبانة من ثلاثة أجزاء:

الجزء الأول: ويتضمن المعلومات العامة الآتية عن المستجيب: العمر، المؤهل العلمي، الوظيفة، الخبرة العملية.

أثر رأس المال الفكري في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية من وجهة نظر موظفي الوظائف الإشرافية...
أسامة خلف المعاينة

الجزء الثاني: يحتوي هذا الجزء على الفقرات التي تغطي أبعاد مُتغير الدراسة المُستقل (رأس المال الفكري)، وتمَّ قياسها من خلال الفقرات (1-18)، وقُسمت أبعاد هذا المُتغير إلى ثلاثة أبعاد هي: بُعد رأس المال البشري وتمَّ قياسه من خلال الفقرات (1-6)، وبُعد رأس المال الهيكلي، وتمَّ قياسه من خلال الفقرات (7-12)، وبُعد رأس مال العلاقات، وتمَّ قياسه من خلال الفقرات (13-18)، حيث تمَّ الاسترشاد في بناء فقرات هذا المُتغير بدراسة كل من (Gogan et al., 2016؛ Al-Hawajreh & Al-Mahasneh, 2015؛ Refaiy & Khair، 2015؛ Allah، 2015؛ Khalique et al., 2015)

الجزء الثالث: يحتوي هذا الجزء على الفقرات التي تُغطي أبعاد مُتغير الدراسة التابع إعادة هندسة العمليات الإدارية، وتمَّ قياسها من خلال الفقرات (19-38)، وقُسمت أبعاد هذا المُتغير إلى أربعة أبعاد هي: بُعد ثقافة المنظمة، وتمَّ قياسه من خلال الفقرات (19-23)، وبُعد تمكين العاملين، وتمَّ قياسه من خلال الفقرات (24-28)، وبُعد الاتصال الإداري، وتمَّ قياسه من خلال الفقرات (29-33)، وبُعد الاستعداد للتغيير، وتمَّ قياسه من خلال الفقرات من (34-38). وتمَّ الاسترشاد في بناء فقرات هذا المتغير بدراسة كل من (Juliet & Achilike, 2014؛ Nadeem & Ahmad, 2016؛ Al-Azab, 2016؛ Damanhuri, 2013).

وتم تصنيف الإجابات وفق مقياس Likert الخماسي، وحددت بخمس إجابات هي: (تتطبق دائماً، تتطبق غالباً، تتطبق أحياناً، تتطبق نادراً، لا تتطبق إطلاقاً)، وأُعطيَت الإجابات أرقاماً من (1-5)، بحيث يُلدِّ الرقم (1) على لا تتطبق إطلاقاً، والرقم (2) على تتطبق نادراً، والرقم (3) على تتطبق أحياناً، والرقم (4) على تتطبق غالباً، والرقم (5) على تتطبق دائماً. وتم اعتماد درجة الإجابة حسب الفئات الآتية: الأولى منخفضة (1-2.33). والثانية مُتوسطة (2.34-3.66)، والثالثة مُرتفعة (3.67-5) (Al-Najjar et al., 2013؛ Sekaran & Bougie, 2016).

صدق أداة الدراسة:

1. الصدق الظاهري: لقد تمَّ عرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص بمجال البحث وتصميم الاستبانات في مجالات العلوم الإدارية،

لغرض تحكيمها والتحقق من صدق محتوى فقراتها، وقد تمَّ الأخذ بجميع الاقتراحات والتوصيات الواردة منهم حول عباراتها، وأُجريت التعديلات اللازمة قبل توزيعها على مجتمع الدراسة.

2. صدق المحتوى: هو صدق أو صحة أداة الدراسة، بحيث تمَّ التأكد من أنَّ مضمون الفقرات شاملٌ وذو وصفٍ دقيقٍ لفقرات الدراسة، بحيث تكون مفهومة وواضحة، وللتأكد من ذلك تمَّ حساب معامل الارتباط المصحح الذي يدلُّ على درجة تناسق وترابط الفقرات مع بعضها البعض ضمن المجال الذي تنتمي إليه، وتتاسق الفقرات مع بعضها البعض على مستوى أداة الدراسة، ويُفضَّل أن تكون القيمة أعلى من (0.20)، والجدول (3) يُظهر ذلك.

جدول (3) معامل الارتباط المصحح لارتباط كلِّ فقرةٍ بالمجالِ المنتميةِ إليه وبالأداة ككلِّ

إعادة هندسة العمليات				رأس المال الفكري			
معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة
.741**	30	.664**	19	.472**	12	.836**	1
.805**	31	.625**	20	.395**	13	.769**	2
.728**	32	.727**	21	.710**	14	.792**	3
.739**	33	.714**	22	.564**	15	.810**	4
.558**	34	.605**	23	.756**	16	.755**	5
.762**	35	.816**	24	.730**	17	.641**	6
.746**	36	.787**	25	.835**	18	.610**	7
.568**	37	.773**	26			.454**	8
.629**	38	.837**	27			.586**	9
		.743**	28			.652**	10
		.580**	29			.472**	11

N=125

أثر رأس المال الفكري في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية من وجهة نظر موظفي الوظائف الإشرافية...
أسامة خلف المعاينة

ثبات أداة الدراسة:

جرى التأكد من ثبات الأداة وذلك بالاعتماد على معامل كرونباخ ألفا، حيث جرى استخراج معامل الثبات، للأداة بصيغتها النهائية الكلية، ولكل بُعد من أبعاد الدراسة، وكانت النتائج تُبين أنَّ معامل الثبات لكافة أبعاد الدراسة كان مرتفعاً ومقبولاً لغايات إجراء هذه الدراسة، وكما هي موضحة في الجدول (4):

جدول (4) قيمة معامل الثبات للاتساق الداخلي للأداة ككل وكل بُعد من أبعاد الدراسة

المتغير	البعد	عدد فقرات القياس	رقم الفقرات	معامل الثبات (Alpha)
رأس المال الفكري	رأس المال البشري	6	6-1	0.90
	رأس المال الهيكلي	6	12-7	0.80
	رأس مال العلاقات	6	18-13	0.88
رأس المال الفكري ككل				
إعادة هندسة العمليات الإدارية	ثقافة المنظمة	5	23-19	0.92
	تمكين العاملين	5	28-24	0.85
	الاتصال الإداري	5	33-29	0.88
	الاستعداد للتغيير	5	38-34	0.86
إعادة هندسة العمليات الإدارية ككل				
		20	38-19	0.95

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

بعد أن أنهى الباحث جمع البيانات اللازمة حول متغيرات هذه الدراسة، تمّ ترميزها وإدخالها إلى الحاسب الآلي لمعالجتها لاستخراج النتائج الإحصائية، واستُخدمت الدراسة برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS.16.1) في معالجة البيانات للإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها، وفقاً للمعالجات الإحصائية الآتية:

1. التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص عينة الدراسة، وحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة عن أسئلة الدراسة.
2. تحليل الانحدار المتعدد (Multiple Regression Analysis)؛ لاختبار صلاحية نماذج الدراسة، وتأثير المتغير المستقل على المتغير التابع.
3. تحليل الانحدار المتعدد المتدرج (Stepwise Multiple Regression Analysis)؛ لاختبار دخول المتغيرات المستقلة في معادلة التنبؤ بالمتغير التابع.

المناقشة وعرض النتائج

عرض النتائج

أ. الإجابة على أسئلة الدراسة:

للإجابة على أسئلة الدراسة، فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والترتيبية والانحرافات المعيارية لمُتغيرات الدراسة لإجابات أفراد عينة الدراسة، وكانت إجابات أفراد عينة الدراسة على الأداة محصورة ضمن 5 إجابات من 1 إلى 5، أي معدل 4 خطوات، وتم اعتماد 3 درجات لإجابات عينة الدراسة، وذلك بتقسيم 4 على 3، لينتج مقدار الزيادة وهو (1.33)، وعليه فقد تمّ اعتماد درجة الإجابة حسب الفئات الآتية: الأولى منخفضة (1- 2.33)، والثانية متوسطة (2.34- 3.66). والثالثة مرتفعة (3.67- 5) (Al-Najjar et al., 2013؛ Sekaran & Bougie, 2016).

السؤال الأول: ما مستوى توافر رأس المال الفكري بأبعاده (رأس المال البشري، ورأس المال الهيكلي، ورأس مال العلاقات) في الدوائر الحكومية في محافظة الكرك، من وجهة نظر المبحوثين؟ للإجابة على السؤال تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة لكل بُعد، والجدول (5) يُبين ذلك:

أثر رأس المال الفكري في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية من وجهة نظر موظفي الوظائف الإشرافية...
أسامة خلف المعاينة

الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المبحوثين لمستوى توافر

رأس المال الفكري في الدوائر الحكومية في محافظة الكرك

المستوى	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البعد
مرتفع	1	.88	3.68	رأس المال البشري
متوسط	3	.56	3.51	رأس المال الهيكلي
متوسط	2	.76	3.54	رأس مال العلاقات
متوسط		.64	3.58	المتوسط الكلي

يُلاحظ من خلال الجدول (5) أن مستوى توافر رأس المال الفكري في الدوائر الحكومية في محافظة الكرك، من وجهة نظر المبحوثين جاء بمستوى متوسط، وبمتوسط حسابي بلغ (3.58) وانحراف معياري (0.64)، حيث جاء بُعد رأس المال البشري أولاً وبمستوى مرتفع، وبمتوسط حسابي بلغ (3.68) وانحراف معياري (0.88)، تلاه بُعد رأس مال العلاقات وبمستوى متوسط، وبمتوسط حسابي بلغ (3.54) وانحراف معياري (0.76)، وأخيراً جاء بُعد رأس المال الهيكلي وبمستوى متوسط، وبمتوسط حسابي بلغ (3.51) وانحراف معياري (0.56). وهذا يعني أنَّ على الدوائر الحكومية في محافظة الكرك العمل على إشراك موظفيها في وضع أهدافها، وتشجيعهم على المساهمة في تحقيقها، والعمل تعزيز التعاون بين أقسامها، وتوفير نظام اتصال متطور يساهم في توفير المعلومات الدقيقة والضرورية لإنجاز الأعمال، وأن تسعى للحصول على رضا المتعاملين معها وإعطاء موظفيها الصلاحيات الكافية لحل مشاكل المراجعين بأسرع وقت ممكن.

السؤال الثاني: ما مستوى تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية (ثقافة المنظمة، وتمكين العاملين، والاتصال الإداري، والاستعداد للتغيير) في الدوائر الحكومية العاملة في محافظة الكرك، من وجهة نظر المبحوثين؟

للإجابة على السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة لكل بُعد، والجدول (6) يُبين ذلك:

الجدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المبحوثين لمستوى تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية في الدوائر الحكومية في محافظة الكرك

المستوى	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البعد
متوسط	3	.78	3.58	ثقافة المنظمة
متوسط	4	.93	3.52	تمكين العاملين
متوسط	1	.77	3.62	الاتصال الإداري
متوسط	2	.79	3.59	الاستعداد للتغيير
متوسط		.70	3.58	المتوسط الكلي

يُلاحظ من خلال الجدول (6) أن مستوى تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية في الدوائر الحكومية في محافظة الكرك، من وجهة نظر المبحوثين جاء بمستوى متوسط، وبمتوسط حسابي بلغ (3.58) وانحراف معياري (0.70)، حيث جاء بُعد الاتصال الإداري أولاً وبمستوى متوسط، وبمتوسط حسابي بلغ (3.62) وانحراف معياري (0.77)، تلاه في المرتبة الثانية بُعد الاستعداد للتغيير وبمستوى متوسط، وبمتوسط حسابي بلغ (3.59) وانحراف معياري (0.79)، ثم جاء بُعد ثقافة المنظمة في المرتبة الثالثة وبمستوى متوسط، وبمتوسط حسابي بلغ (3.58) وانحراف معياري (0.78)، بينما جاء بُعد تمكين العاملين أخيراً، وبمستوى متوسط، وبمتوسط حسابي بلغ (3.52) وانحراف معياري (0.93).

وهذا يُشير إلى وجوب سعي الدوائر الحكومية في محافظة الكرك إلى دعم تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية؛ وذلك من خلال زيادة وعي موظفيها بأهمية إعادة هندسة العمليات الإدارية، وتشجيعهم على تقبل التغيير الإيجابي الحاصل داخل تلك الدوائر، والعمل على تنمية الثقافة التنظيمية الملائمة لتطبيق هذه العملية والداعمة للتغيير، وإعطاء موظفيها الحرية الكافية لابتكار الأساليب التي تناسب طبيعة الأعمال التي يقومون بها، مع انتهازها سياسة الباب المفتوح في تعاملها مع الموظفين.

أثر رأس المال الفكري في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية من وجهة نظر موظفي الوظائف الإشرافية...
أسامة خلف المعاينة

ب. اختبار فرضيات الدراسة:

يوضح الجدول (7) صلاحية نموذج اختبار فرضيات الدراسة، ونظراً لارتفاع قيمة (F) المحسوبة عن قيمتها الجدولية على مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) ودرجات حرية (3، 121)، حيث أن أبعاد رأس المال الفكري فسّرت (76.9%) من التباين الكلي في المتغير التابع تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية، كما تُفسّر أيضاً (51.0%) من التباين الكلي في بُعد تطبيق ثقافة المنظمة، وتُفسّر أيضاً (63.7%) من التباين الكلي في بُعد تطبيق تمكين العاملين، كما تُفسّر (56.2%) من التباين الكلي في بُعد تطبيق الاتصال الإداري، وفسّرت أبعاد رأس المال الفكري (57.4%) من التباين الكلي في بُعد تطبيق الاستعداد للتغيير.

جدول (7) نتائج تحليل التباين للانحدار (Analysis Of Variance) للتأكد من صلاحية

النموذج لاختبار فرضية الدراسة الرئيسية

الأبعاد التابعة	درجات الحرية	معامل التحديد R^2	قيمة F المحسوبة	مستوى دلالة F
ثقافة المنظمة	(3، 121)	0.510	*41.914	0.000
تمكين العاملين	(3، 121)	0.637	*70.881	0.000
الاتصال الإداري	(3، 121)	0.562	*51.737	0.000
الاستعداد للتغيير	(3، 121)	0.574	*54.286	0.000
الكلي	(3، 121)	0.769	*134.214	0.000

* ذات دلالة إحصائية على مستوى $0.05 \geq$

وبناء على ذلك نستطيع اختبار فرضيات الدراسة وعلى النحو الآتي:

الفرضية الرئيسية: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) لرأس المال الفكري بأبعاده (رأس المال البشري، ورأس المال الهيكلي، ورأس مال العلاقات) في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية (ثقافة المنظمة، وتمكين العاملين، والاتصال الإداري، والاستعداد للتغيير) في الدوائر الحكومية في محافظة الكرك من وجهة نظر الباحثين.

لاختبار الفرضية تمّ استخدام تحليل الانحدار المتعدد، والجدول (8) يُبين نتائج التحليل:

جدول (8) نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار اثر رأس المال الفكري بأبعاده في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية من وجهة نظر المبحوثين

البعد	معامل التحديد R^2	B	الخطأ المعياري	Beta	قيمة t المحسوبة	مستوى دلالة t
ثابت الانحدار		.212	.207		1.023	.308
رأس المال البشري	0.769	.221	.059	.276	3.781	.000
رأس المال الهيكلي		.586	.069	.470	8.486	.000
رأس مال العلاقات		.260	.060	.279	4.313	.000

* ذات دلالة إحصائية على مستوى $(0.05 \geq \alpha)$

يتضح من النتائج الإحصائية الواردة في الجدول (8)، ومن متابعة قيم اختبار (t) أن أبعاد رأس المال الفكري (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس مال العلاقات) كان لها أثر في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية، بدلالة معاملات (Beta) لهذه الأبعاد، كما تظهر في الجدول وبدلالة ارتفاع قيم (t) المحسوبة عن قيمتها الجدولية عند مستوى دلالة $(0.05 \geq \alpha)$ ، حيث بلغت قيم (t) المحسوبة والبالغة (3.781، 8.486، 4.313) على التوالي، وهي قيم معنوية عند مستوى دلالة $(0.05 \geq \alpha)$ ، ومما سبق يقتضي: رفض الفرضية الصفرية التي تنص على أنه لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(0.05 \geq \alpha)$ لرأس المال الفكري بأبعاده (رأس المال البشري، ورأس المال الهيكلي، ورأس مال العلاقات) في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية (ثقافة المنظمة، وتمكين العاملين، والاتصال الإداري، والاستعداد للتغيير) من وجهة نظر المبحوثين وقبول الفرضية البديلة التي تنص على وجود أثر.

وتم إجراء تحليل الانحدار المتعدد التدريجي (Stepwise Multiple Regression) لتحديد أهمية كل متغير مُستقل على حدة في المساهمة في النموذج الرياضي، والجدول (9) يُبين ذلك:

أثر رأس المال الفكري في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية من وجهة نظر موظفي الوظائف الإشرافية...
أسامة خلف المعاينة

جدول (9) نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي "Stepwise Multiple Regression"

للتنبؤ بأبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية من خلال أبعاد رأس المال الفكري

ترتيب دخول العناصر المستقلة في معادلة التنبؤ	قيمة R^2 معامل التحديد	B	قيمة t المحسوبة	مستوى دلالة t
الثابت		.212	1.023	.308
رأس المال البشري	.595	.221	3.781	.000
رأس المال الهيكلي	.138	.586	8.486	.000
رأس مال العلاقات	.036	.260	4.313	.000

* ذات دلالة إحصائية على مستوى $(0.01 \geq \alpha)$

يتضح من الجدول (9) والذي يُبين ترتيب دخول المتغيرات المستقلة في معادلة الانحدار، إنَّ بُعد رأس المال البشري قد دخل أولاً وفُسِّر ما مقداره (59.5%) من التباين الكلي في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية، ثم دخل بُعد (رأس المال الهيكلي) حيث فُسِّر مع بُعد (رأس المال البشري) مجتمعين ما نسبته (73.3%)، أي أنَّ مُتغير (رأس المال الهيكلي) قد فُسِّر لوحده (13.8%) من التباين الكلي في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية، وأخيراً دخل بُعد (رأس مال العلاقات) وفُسِّر لوحده ما نسبته (3.6%) بينما فُسِّر مع البعدين السابقين (76.9%) من التباين الكلي في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية.

وللتحقُّق من أثر رأس المال الفكري في كل بُعد من أبعاد المُتغير التابع (إعادة هندسة العمليات الإدارية) تمَّ تقسيم الفرضية الرئيسية إلى أربعة فرضيات فرعية وتم استخدام تحليل الانحدار المتعدد لاختبار كل فرضية فرعية على حدة، وكما يأتي:

الفرضية الفرعية الأولى: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(0.05 \geq \alpha)$ لرأس المال الفكري بأبعاده (رأس المال البشري، ورأس المال الهيكلي، ورأس مال العلاقات) في تطبيق ثقافة المنظمة بوصفه بُعداً من أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية في الدوائر الحكومية في محافظة الكرك من وجهة نظر المبحوثين.

لاختبار الفرضية تمَّ استخدام تحليل الانحدار المتعدد والجدول (10) يُبين نتائج التحليل:
جدول (10) نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار أثر رأس المال الفكري بأبعاده في تطبيق ثقافة المنظمة كُبعد من أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية

البعد	معامل التحديد R^2	B	الخطأ المعياري	Beta	قيمة t المحسوبة	مستوى دلالة t
ثابت الانحدار		.176	.334		.527	.599
رأس المال البشري	0.510	.219	.094	.246	2.313	.022
رأس المال الهيكلي		.541	.112	.391	4.850	.000
رأس مال العلاقات		.200	.097	.194	2.053	.042

* ذات دلالة إحصائية على مستوى $(0.05 \geq \alpha)$

يتضح من النتائج الإحصائية الواردة في الجدول (10)، ومن متابعة قيم اختبار (t) أنَّ أبعاد رأس المال الفكري (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس مال العلاقات) لها أثر في تطبيق ثقافة المنظمة كُبعد من أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية، بدلالة معاملات (Beta) لهذه الأبعاد كما تظهر في الجدول، وبدلالة ارتفاع قيم (t) المحسوبة عن قيمتها الجدولية عند مستوى دلالة $(0.05 \geq \alpha)$ ، حيثُ بلغت قيم (t) المحسوبة والبالغة (2.313، 4.850، 2.053) على التوالي، وهي قيم معنوية عند مستوى دلالة $(0.05 \geq \alpha)$ ، ومما سبق يقتضي: رفض الفرضية الصفرية التي تنص على أنَّه لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(0.05 \geq \alpha)$ لرأس المال الفكري بأبعاده (رأس المال البشري، ورأس المال الهيكلي، ورأس مال العلاقات) في تطبيق ثقافة المنظمة كُبعد من أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية، وقبول الفرضية البديلة التي تنص على وجود أثر.

وتم إجراء تحليل الانحدار المتعدد التدريجي Stepwise Multiple Regression لتحديد أهمية كل متغير مستقل على حدة في المساهمة في النموذج الرياضي، والجدول (11) يُبين ذلك.

ويُتضح من الجدول (11) والذي يُبين ترتيب دخول المتغيرات المستقلة في معادلة الانحدار، فإنَّ بُعد رأس المال الهيكلي قد دخل أولاً وفُسِّر ما مقداره (39.8%) من التباين الكلي في تطبيق

أثر رأس المال الفكري في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية من وجهة نظر موظفي الوظائف الإشرافية...
أسامة خلف المعاينة

ثقافة المنظمة، ودخل ثانياً بُعد (رأس المال البشري) حيثُ فسّر مع بُعد (رأس المال الهيكلي) ما نسبته (49.3%) من التباين الكلي في تطبيق ثقافة المنظمة، أي أنّ بُعد (رأس المال البشري) قد فسّر لوحده (9.5%) من التباين الكلي في تطبيق ثقافة المنظمة، ودخل أخيراً بُعد رأس مال العلاقات وفسّر لوحده (1.7%) بينما فسّر مع البُعدين السابقين (51%) من التباين الكلي في تطبيق ثقافة المنظمة.

جدول (11) نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي " Stepwise Multiple Regression " للتنبؤ في تطبيق ثقافة المنظمة من خلال أبعاد رأس المال الفكري

ترتيب دخول العناصر المستقلة في معادلة التنبؤ	قيمة R^2 معامل التحديد	B	قيمة t المحسوبة	مستوى دلالة t
الثابت		2.833	10.251	.000
رأس المال الهيكلي	.398	.226	2.814	.006
رأس المال البشري	.095	.261	2.835	.005
رأس مال العلاقات	.017	.272	3.488	.001

* ذات دلالة إحصائية على مستوى $0.01 \geq \alpha$

الفرضية الفرعية الثانية: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) لرأس المال الفكري بأبعاده (رأس المال البشري، ورأس المال الهيكلي، ورأس مال العلاقات) في تطبيق تمكين العاملين بوصفه بُعداً من أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية في الدوائر الحكومية في محافظة الكرك من وجهة نظر المبحوثين.

لاختبار الفرضية تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد والجدول (12) يُبين نتائج التحليل:

جدول (12) نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار اثر رأس المال الفكري بأبعاده في تطبيق تمكين العاملين كُبعد من أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية

البعد	معامل التحديد R^2	B	الخطأ المعياري	Beta	قيمة t المحسوبة	مستوى دلالة t
ثابت الانحدار		1.058	.341		3.098	.002
رأس المال البشري	0.637	.261	.097	.248	2.705	.008
رأس المال الهيكلي		.759	.114	.463	6.666	.000
رأس مال العلاقات		.269	.099	.219	2.704	.008

* ذات دلالة إحصائية على مستوى $0.05 \geq \alpha$

يتضح من النتائج الإحصائية الواردة في الجدول (12)، ومن متابعة قيم اختبار (t) أنَّ أبعاد رأس المال الفكري (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس مال العلاقات) لها أثر في تطبيق تمكين العاملين كُبعد من أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية، بدلالة معاملات (Beta) لهذه الأبعاد كما تظهر في الجدول، وبدلالة ارتفاع قيم (t) المحسوبة عن قيمتها الجدولية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$)، حيثُ بلغت قيم (t) المحسوبة والبالغة (2.705، 6.666، 2.704) على التوالي، وهي قيم معنوية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$)، ومما سبق يقتضي ما: رفض الفرضية الصفريّة التي تنص على أنّه لا يوجد أثر هام ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) لرأس المال الفكري بأبعاده (رأس المال البشري، ورأس المال الهيكلي، ورأس مال العلاقات) في تطبيق تمكين العاملين كُبعد من أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية، وقبول الفرضية البديلة التي تنص على وجود أثر.

وتم إجراء تحليل الانحدار المتعدد التدريجي Stepwise Multiple Regression لتحديد أهمية كُل مُتغير مُستقل على حدة في المساهمة في النموذج الرياضي، والجدول (13) يُبين ذلك:

أثر رأس المال الفكري في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية من وجهة نظر موظفي الوظائف الإشرافية...
أسامة خلف المعاينة

جدول (13) نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي "Stepwise Multiple Regression"

للتنبؤ في تطبيق تمكين العاملين من خلال أبعاد رأس المال الفكري

ترتيب دخول العناصر المستقلة في معادلة التنبؤ	قيمة R^2 معامل التحديد	B	قيمة t المحسوبة	مستوى دلالة t
الثابت		1.058	3.098	.002
رأس المال الهيكلي	.511	.759	6.666	.000
رأس المال البشري	.104	.261	2.705	.008
رأس مال العلاقات	.022	.269	2.704	.008

* ذات دلالة إحصائية على مستوى $0.01 \geq \alpha$

يتضح من الجدول (13) والذي يُبين ترتيب دخول المتغيرات المستقلة في معادلة الانحدار، فإنَّ بُعد رأس المال الهيكلي قد دخل أولاً وفُسِّر ما مقداره (51.1%) من التباين الكلي في تطبيق تمكين العاملين، ودخل ثانياً بُعد (رأس المال البشري) حيث فُسِّر مع بُعد (رأس المال الهيكلي) ما نسبته (61.5%)، أي أنَّ بُعد (رأس المال البشري) قد فُسِّر لوحده (10.4%) من التباين الكلي في تطبيق تمكين العاملين، ودخل أخيراً بُعد رأس مال العلاقات وفُسِّر لوحده (2.2%) بينما فُسِّر مع البُعدين السابقين (63.7%) من التباين الكلي في تطبيق تمكين العاملين.

الفرضية الفرعية الثالثة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) لرأس المال الفكري بأبعاده (رأس المال البشري، ورأس المال الهيكلي، ورأس مال العلاقات) في تطبيق الاتصال الإداري بوصفه بُعداً من أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية في الدوائر الحكومية في محافظة الكرك من وجهة نظر المبحوثين.

لاختبار الفرضية تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد والجدول (14) يُبين نتائج التحليل، ويتضح من النتائج الإحصائية الواردة في الجدول (14)، ومن متابعة قيم اختبار (t) أنَّ أبعاد رأس المال الفكري (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس مال العلاقات) لها أثر في تطبيق الاتصال الإداري كُبعد من أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية، بدلالة معاملات (Beta) لهذه الأبعاد كما تظهر في الجدول وبدلالة ارتفاع قيم (t) المحسوبة عن قيمتها الجدولية عند مستوى

دلالة ($0.05 \geq \alpha$)، حيث بلغت قيم (t) المحسوبة والبالغة (2.090، 5.484، 2.793) على التوالي، وهي قيم معنوية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$)، ومما سبق يقتضي: رفض الفرضية الصفرية التي تنص على أنه لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) لرأس المال الفكري بأبعاده (رأس المال البشري، ورأس المال الهيكلي، ورأس مال العلاقات) في تطبيق الاتصال الإداري كُبعد من أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية، وقبول الفرضية البديلة التي تنص على وجود أثر.

جدول (14) نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار أثر رأس المال الفكري بأبعاده في تطبيق

الاتصال الإداري كُبعد من أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية

البعد	معامل التحديد R^2	B	الخطأ المعياري	Beta	قيمة t المحسوبة	مستوى دلالة t
ثابت الانحدار		.049	.311		.158	.875
رأس المال البشري	0.562	.184	.088	.210	2.090	.039
رأس المال الهيكلي		.569	.104	.418	5.484	.000
رأس مال العلاقات		.253	.090	.249	2.793	.006

* ذات دلالة إحصائية على مستوى $0.05 \geq \alpha$

وتم إجراء تحليل الانحدار المتعدد التدريجي Stepwise Multiple Regression لتحديد أهمية كل مُتغير مُستقل على حدة في المساهمة في النموذج الرياضي، والجدول (15) يُبين ذلك:

جدول (15) نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي "Stepwise Multiple Regression" للنتبؤ في تطبيق الاتصال الإداري من خلال أبعاد رأس المال الفكري

ترتيب دخول العناصر المستقلة في معادلة التنبؤ	قيمة R^2 معامل التحديد	B	قيمة t المحسوبة	مستوى دلالة t
الثابت		.049	.158	.875
رأس المال الهيكلي	.437	.569	5.484	.000
رأس مال العلاقات	.109	.253	2.793	.006
رأس المال البشري	.016	.184	2.090	.039

* ذات دلالة إحصائية على مستوى $0.01 \geq \alpha$

أثر رأس المال الفكري في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية من وجهة نظر موظفي الوظائف الإشرافية...
أسامة خلف المعاينة

يتضح من الجدول (15) والذي يُبين ترتيب دخول المتغيرات المستقلة في معادلة الانحدار، فإنَّ بُعد رأس المال الهيكلي قد دخل أولاً وفُسِّر ما مقداره (43.7%) من التباين الكُلِّي في تطبيق الاتصال الإداري، ودخل ثانياً بُعد (رأس مال العلاقات) حيث فُسِّر مع بُعد (رأس المال الهيكلي) ما نسبته (54.6%)، أي أنَّ بُعد (رأس مال العلاقات) قد فُسِّر لوحده (10.9%) من التباين الكُلِّي في تطبيق الاتصال الإداري، وأخيراً دخل بُعد رأس المال البشري وفُسِّر لوحده ما نسبته (1.6%) وفُسِّر مع البعدين السابقين (56.2%) من التباين الكُلِّي في تطبيق الاتصال الإداري.

الفرضية الفرعية الرابعة: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) لرأس المال الفكري بأبعاده (رأس المال البشري، ورأس المال الهيكلي، ورأس مال العلاقات) في تطبيق الاستعداد للتغيير بوصفه بُعداً من أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية في الدوائر الحكومية في محافظة الكرك من وجهة نظر المبحوثين.

لاختبار الفرضية تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد والجدول (16) يُبين نتائج التحليل:

جدول (16) نتائج تحليل الانحدار المتعدد لاختبار اثر رأس المال الفكري بأبعاده في

تطبيق الاستعداد للتغيير كُبعد من أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية

البُعد	معامل التحديد R^2	B	الخطأ المعياري	Beta	قيمة t المحسوبة	مستوى دلالة t
ثابت الانحدار		.015	.316		.046	.963
رأس المال البشري	0.574	.221	.089	.246	2.476	.015
رأس المال الهيكلي		.475	.106	.339	4.499	.000
رأس مال العلاقات		.318	.092	.304	3.454	.001

* ذات دلالة إحصائية على مستوى ($0.05 \geq \alpha$)

يتضح من النتائج الإحصائية الواردة في الجدول (16)، ومن متابعة قيم اختبار (t) أنَّ أبعاد رأس المال الفكري (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس مال العلاقات) كان لها أثر في تطبيق الاستعداد للتغيير كُبعد من أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية، بدلالة معاملات (Beta)

لهذه الأبعاد كما تظهر في الجدول وبدلالة ارتفاع قيم (t) المحسوبة عن قيمتها الجدولية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$)، حيث بلغت قيم (t) المحسوبة والبالغة (2.476، 4.499، 3.454) على التوالي، وهي قيم معنوية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$)، ومما سبق يقتضي: رفض الفرضية الصفرية التي تنص على أنه لا يوجد أثر هام ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) لرأس المال الفكري بأبعاده (رأس المال البشري، ورأس المال الهيكلي، ورأس مال العلاقات) في تطبيق الاستعداد للتغيير كبعد من أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية، وقبول الفرضية التي تنص على وجود أثر.

وتم إجراء تحليل الانحدار المتعدد التدريجي Stepwise Multiple Regression لتحديد أهمية كل مُنْغِير مُسْتَقِل على حدة في المساهمة في النموذج الرياضي، والجدول (17) يُبَيِّن ذلك، ويتضح من الجدول (17) والذي يُبَيِّن ترتيب دخول المُتَغِيرَات المُسْتَقِلَة في معادلة الانحدار، فإن بُعد رأس المال البشري قد دخل أولاً وفُسِّر ما مقداره (46%) من التباين الكلي في تطبيق الاستعداد للتغيير، ثم دخل بُعد (رأس المال الهيكلي) حيث فُسِّر مع بُعد (رأس المال البشري) مجتمعين ما نسبته (53.2%)، أي أن مُتَغِير (رأس المال الهيكلي) قد فُسِّر لوحده (6.8%) من التباين الكلي في تطبيق الاستعداد للتغيير، وأخيراً دخل بُعد (رأس مال العلاقات) وفُسِّر لوحده ما نسبته (4.2%) بينما فُسِّر مع البُعدين السابقين (57.4%) من التباين الكلي في تطبيق الاستعداد للتغيير.

جدول (17) نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي "Stepwise Multiple Regression"

للتنبؤ في تطبيق الاستعداد للتغيير من خلال أبعاد رأس المال الفكري

ترتيب دخول العناصر المستقلة في معادلة التنبؤ	قيمة (R^2) معامل التحديد	B	قيمة t المحسوبة	مستوى دلالة t
الثابت		.015	.046	.963
رأس المال البشري	.460	.221	2.476	.015
رأس المال الهيكلي	.068	.475	4.499	.000
رأس مال العلاقات	.042	.318	3.454	.001

* ذات دلالة إحصائية على مستوى ($0.01 \geq \alpha$)

النتائج والتوصيات

أ. تفسير ومناقشة النتائج:

1. دلّت نتائج الدراسة أن مستوى توافر رأس المال الفكري في الدوائر الحكومية في محافظة الكرك التي شملتها الدراسة جاء بمستوى متوسط، وكان هناك تباين بسيط بين أبعاده وجاء ترتيبها على النحو الآتي: جاء بُعد رأس المال البشري أولاً وبمستوى مرتفع، ثم بُعد رأس مال العلاقات وبمستوى متوسط، ثم بُعد رأس المال الهيكلي وبمستوى متوسط. وتُفسّر هذه النتيجة بأنّ الدوائر المبحوثة تمتلك جميع أبعاد رأس المال الفكري والذي يُعتبر العامل الفاعل والأساسي في انجاز الأعمال واستغلال الفرص ومواجهة التحديات التي تواجهها، ويجب عليها العمل على تطبيق العديد من الإجراءات التي تُثمي رأس المال الفكري والارتقاء به، وبالتحديد رأس مال العلاقات ورأس المال الهيكلي، ويمكن أن تُحقّق ذلك من خلال السعي إلى امتلاك موظفين بدرجة عالية من الخبرة والمهارة والإبداع، والقدرة على التكيف مع ضغوط العمل واستخدام أساليب عمل متجددة لإنجاز أعمالهم. وأن تعمل الدوائر المبحوثة على مساعدة هؤلاء الموظفين في انجاز الأعمال من خلال تزويد الموظفين بالمعلومات الدقيقة المتعلقة بعملهم من خلال توفير شبكة اتصالات حديثة ومتطورة، وتطبيق إجراءات تنظيمية تساعد الموظفين على الإبداع والابتكار، وتحقيق التعاون والتكامل بين مختلف أقسام الدوائر المبحوثة. مع سعي الدوائر المبحوثة دوماً إلى امتلاك علاقات طيبة مع المراجعين والمتعاملين معها من خلال الاستجابة إلى شكاويهم وتحديد حاجاتهم وتفضيلاتهم، والعمل على حل مشاكلهم بأقل وقت ممكن. وانفتحت نتيجة هذه الدراسة مع ما جاءت به دراسة (Al-Hawajreh & Al-Mahasneh, 2015) فيما يتعلق ببُعد رأس المال البشري والتي ترى أنّ مستوى رأس المال البشري في شركات صناعة الأدوية الأردنية كان مرتفعاً، ودراسة (Refaiy & Khair Allah, 2015) التي أشارت إلى توافر متطلبات رأس المال الفكري في جامعة عين شمس، ودراسة (Gogan et al., 2016) التي أكدت بأن شركات توزيع المياه الرومانية تمتلك أبعاد رأس المال الفكري.

2. دلّت نتائج الدراسة إلى أنّ مستوى تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية في الدوائر الحكومية في محافظة الكرك جاء بمستوى متوسط، وكان هناك تباين بسيط بين أبعاده وجاء ترتيبها على النحو الآتي: بُعد الاتصال الإداري، ثم بُعد الاستعداد للتغيير، ثم بُعد ثقافة

المنظمة، ثم بعد تمكين العاملين وجميعها جاء بمستوى متوسط. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الدوائر المبحوثة تعمل على تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية، لما لهذه الاستراتيجية من دور فاعل في تحقيق الكفاءة والتميز في إنجاز الأعمال، وتقديم أفضل الخدمات للمراجعين والمتعاملين معها. مع السعي الدائم من قبل الدوائر المبحوثة للارتقاء بمستوى تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية من خلال امتلاك ثقافة تنظيمية داعمة لهذه الاستراتيجية، وتمكين الموظفين وتشجيعهم على تقبل التغيير الذي تتضمنه هذه العملية، من خلال توفير نظام اتصال فعال قادر على الربط بين جميع أجزاء الدائرة ومستوياتها الإدارية. واتفقت نتيجة هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة (Nadeem & Ahmad, 2016) التي أظهرت نتائجها أن البنوك الباكستانية تطبق عمليات إعادة هندسة العمليات الإدارية في جميع عملياتها التنظيمية، ودراسة (Damanhuri, 2013) التي أشارت إلى تمتع أفراد عينة الدراسة بدرجة عالية من الثبات والمصادقية في تقويم تطبيق الهندرة في الخطوط الجوية السعودية، ودراسة (Juliet & Achilike, 2014) التي أظهرت أن هناك تطبيق لعناصر إعادة هندسة العمليات الإدارية في جميع العمليات التشغيلية في البنوك النيجيرية.

3. بيّنت النتائج وجود أثر لأبعاد رأس المال الفكري مجتمعة في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية في الدوائر الحكومية في محافظة الكرك، وأن أبعاد رأس المال الفكري مجتمعة فسّرت ما مقداره (76.9%) من التباين الكلي في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية. وتفسّر هذه النتيجة بأن وعي وإدراك الدوائر المبحوثة بأن امتلاك مستوى مناسب من أبعاد رأس المال الفكري يساعد في توفير الكم والنوع المناسبين من الموظفين القادرين على إنجاز المهام الوظيفية المنوطة بهم بكفاءة وفعالية، ويساعد في توفير قاعدة معرفية تمكن الموظفين من أداء مهام أعمالهم، مما ينعكس في النهاية على إعادة هندسة العمليات الإدارية في الدوائر المبحوثة، وسعي الدوائر المبحوثة إلى توفير البرامج التدريبية والتأهيلية للموظفين، لزيادة خبراتهم في العمل وتنميتها وتطويرها كجانب مهم من جوانب التغيير لإيمان تلك الدوائر بأهمية التغيير وأثره في تحسين مستوى الأداء، كما أن وعي وإدراك الموظفين في الدوائر المبحوثة بأهمية إعادة هندسة العمليات الإدارية شجّع تلك الدوائر على إجراء عملية إعادة هندسة عملياتها الإدارية، لما لتلك العملية من دور مهم في سعي الدوائر المبحوثة نحو المزيد

أثر رأس المال الفكري في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية من وجهة نظر موظفي الوظائف الإشرافية...
أسامة خلف المعاينة

من تطبيق اللامركزية لتمكين موظفيها، والمرونة في هياكلها التنظيمية والتي عادة ما تتطلب اعتماد المداخل الحديثة في إعادة هيكلة التنظيم، واستخدام فرق العمل المختلفة التي يشارك بها الموظفون من جميع الأقسام والمستويات الإدارية، لتسهيل عملية الاتصال والتنسيق وتبادل المعلومات. إن إعادة هندسة العمليات الإدارية تساعد في تبني طرق جديدة في العمل وتطويره مما ينعكس في النهاية على الأداء الكلي للدوائر المبحوثة، ويساعد على حل مشاكل العمل والمساعدة في حل مشاكل الآخرين، مما يظهر التعاون والتكامل والعمل بروح الفريق. واتفقت نتيجة هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة (Gogan et al., 2016) التي بيّنت بأنّ لأبعاد رأس المال الفكري الثلاثة مجتمعة تأثيراً إيجابياً في الأداء التنظيمي، ودراسة (Refaiy & Khair Allah, 2015) التي أشارت إلى وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين مكونات رأس المال الفكري وتحسين أداء الموارد البشرية، ودراسة (Adnan et al., 2014) التي أظهرت نتائجها وجود أثر إيجابي لرأس المال الفكري بأبعاده على أداء الشركات المبحوثة.

4. بيّنت النتائج وجود أثر لأبعاد رأس المال الفكري مجتمعة في تطبيق ثقافة المنظمة بوصفه بُعداً من أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية في الدوائر الحكومية في محافظة الكرك، وأن أبعاد رأس المال الفكري مجتمعة فسّرت ما مقداره (51%) من التباين الكلي في بُعد تطبيق ثقافة المنظمة، ومرّد هذه النتيجة أنّ الدوائر المبحوثة تهتم بتنمية الثقافة التنظيمية الملائمة لتطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية، والالتزام بها ودعم تطبيقها، والسعي نحو تحقيق تحسينات جوهرية في الأداء، وتجاوز الصعوبات والتحديات التي تواجهها، بفضل العنصر البشري المؤهل القادر على تقبّل التغيير الجذري في العمليات والأنشطة التي يمارسها، والذي هو الجوهر الأساسي لإعادة هندسة العمليات الإدارية.

5. أشارت النتائج إلى وجود أثر لأبعاد رأس المال الفكري مجتمعة في تطبيق تمكين العاملين بوصفه بُعداً من أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية في الدوائر الحكومية في محافظة الكرك، وأنّ أبعاد رأس المال الفكري مجتمعة فسّرت ما مقداره (63.7%) من التباين الكلي في بُعد تطبيق تمكين العاملين، ومرّد هذه النتيجة إلى تمتع الموظفين في الدوائر المبحوثة بالخبرة الفنية وبقدّر كافٍ من الاستقلالية لأداء أعمالهم، وشعورهم بالحرية الكافية لابتكار الأساليب

التي تناسب طبيعة الأعمال التي يقومون بها،، نظراً لما توفره الدوائر المبحوثة لهم من تفويض بعض الصلاحيات التي يحتاجونها لاتخاذ القرارات وتنفيذها، وتوجهها نحو تطبيق المزيد اللامركزية الإدارية. إذ أنَّ نجاح الدوائر المبحوثة في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية يتمثل في تطوير ذاتها وتحسين عملها وتمكين موظفيها وإعطائهم الحرية والصلاحيات الكافية لإنجاز المهام الموكلة إليهم. مما يساهم وبشكل ايجابي في تطبيق بُعد تمكين العاملين في الدوائر المبحوثة.

6. أشارت النتائج إلى وجود أثر لأبعاد رأس المال الفكري مُجتمعة في تطبيق الاتصال الإداري بوصفه بُعداً من أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية في الدوائر الحكومية في محافظة الكرك، وأنَّ أبعاد رأس المال الفكري مُجتمعة فسَّرت ما مقداره (56.2%) من التباين الكلي في بُعد تطبيق الاتصال الإداري. وتُعزى هذه النتيجة لاهتمام الإدارة العليا في الدوائر المبحوثة بما يُقدمه الموظفون من تقارير واقتراحات، وتوفير جو من الشفافية بين الإدارة والموظفين أثناء مناقشة التقارير المتعلقة بأعمال تلك الدوائر، وانتهاج سياسة الباب المفتوح في التعامل مع الموظفين، وتبليغ قرارات وتوجهات الإدارة العليا إلى جميع المستويات الإدارية، وامتلاك الدوائر المبحوثة نظام اتصال ملائم وفَعَّال لربط جميع المستويات الإدارية ولتقاسم المعرفة، مما يُعزز تطبيق بُعد الاتصال الإداري في الدوائر المبحوثة.

7. أشارت النتائج إلى وجود أثر لأبعاد رأس المال الفكري مُجتمعة في تطبيق الاستعداد للتغيير بوصفه بُعداً من أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية في الدوائر الحكومية في محافظة الكرك، وأنَّ أبعاد رأس المال الفكري مُجتمعة فسَّرت ما مقداره (57.4%) من التباين الكلي في بُعد تطبيق الاستعداد للتغيير. ومردَّ هذه النتيجة لإقناع العنصر البشري في الدوائر المبحوثة بالثقافة الداعمة للتغيير الإيجابي، وعلمهم بعملية التغيير الحاصل داخل تلك الدوائر، وانتهاج الدوائر المبحوثة سياسة تغيير تؤثر إيجاباً على الهياكل التنظيمية فيها، ومواكبة للتغيرات البيئية التي تحدث في البيئة الخارجية مع استخدامها تكنولوجيا داعمة ومؤثرة إيجاباً على سياسة التغيير المُطبقة في تلك الدوائر، وبالشكل الذي يدعم تطبيق بُعد الاستعداد للتغيير في الدوائر المبحوثة.

أثر رأس المال الفكري في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية من وجهة نظر موظفي الوظائف الإشرافية...
أسامة خلف المعاينة

ب. التوصيات:

- استناداً إلى ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج، فإن الدراسة توصي بما يأتي:
1. على الدوائر الحكومية العاملة في محافظة الكرك ضرورة القيام بتقويم موجوداتها الفكرية من خلال وضع خطة استراتيجية تتضمن تحديد احتياجاتها الحالية والمستقبلية من رأس المال الفكري من الموظفين ذوي الخبرة والمهارة والكفاءة العالية، والعمل على المحافظة عليهم.
 2. أن تعمل الدوائر الحكومية العاملة في محافظة الكرك على نشر وتعزيز مفهوم إعادة هندسة العمليات الإدارية لموظفيها وفي جميع مستوياتها الإدارية.
 3. العمل على تعميق المضامين الفكرية لمفهوم رأس المال الفكري من خلال إيجاد دوائر متخصصة تعنى بإدارة رأس المال الفكري والاهتمام بالموظفين ذوي الأداء المتميز في مجال أعمالهم، والعمل على تكثيف الدورات وورش العمل، وحلقات النقاش في هذا الاتجاه معززين مبدأ العصف الذهني.
 4. العمل على زيادة الاعتماد على تكنولوجيا المعلومات، والأتمتة لدعم استراتيجية إعادة هندسة العمليات الإدارية التي تهدف إلى تقليل الوقت والجهد والتكلفة.
 5. العمل على مراجعة الهيكل التنظيمي بصورة دورية وبما يُساعد على الابتعاد عن الازدواجية والروتين الزائد والرقابة المتكررة، وتفعيل عملية إعادة هندسة العمليات الإدارية.
 6. تقديم الحوافز والمكافآت المالية للموظفين والكوادر الفنية المتخصصة التي تتوافر لديها مبادرات عملية وأعمال متميزة، وبما يساهم في زيادة مستوى الاستقرار الوظيفي لديهم، وعدم البحث عن فرص عمل أفضل في مؤسسات أخرى في القطاع العام أو الخاص.
 7. التأكيد على إجراء المزيد من الدراسات المستقبلية حول موضوع الدراسة الحالية لتشمل منظمات وعينات في مجالات وقطاعات غير خدمية، لتعميم نتائجها، وتقديم توصيات بشأنها، والاهتمام بإجراء المزيد من الدراسات التي تتعلق بدور رأس المال الفكري بمتغيرات وأبعاد أخرى منها الميزة المستدامة وبناء القدرات التنظيمية.

Reference

- Abdul Sttar, H. (2005). "Study And Evaluation Of Intellectual Capital In Business Companies", Jordan, Amman, AL-Zaytouna University, Conference On Knowledge Economy And Economic Development, 27-29 April.
- Abū Bakr, M. (2006). "The Organization's Culture, The Administrative Directions And The elements Of Activating The Qiz Agreement In Applying To The Companies And Factories Of The Greater AL-Iskandariya Area", Arab Journal Of Trade And Finance, 2(1). 95-139.
- Adnan, K. , Ozlem, C., & Mutlu, A. (2014). "The Impacts Of Intellectual Capital, Innovation And Organizational Strategy On Firm Performance", Procedia - Social And Behavioral Sciences 150, 10th Ed., International Strategic Management Conference .
- Affendi, A.(2006). "Empowering Employees: An Approach To Continuous Improvement And Development", Egypt, Cairo, Publications Of The Arab Administrative Development Organization.
- Al- Hilali, Sh. (2011). "Management, Measurement And Development Of Intellectual Capital As A Part Of Knowledge Management In Higher Education Institutions", Journal Of Qualitative Education Research, No. 22, pp. 1-66.
- Al-Azab, H. (2016)." The Impact Of Investment In Intellectual Capital In The Application Of Business Process Reengineering In The Jordanian Public Corporations", Jordan Journal Of Business Administration, 12(4). 731-764.
- Al-Beshtawi, S., & Bany Taha, I .(2014). " The Impact Of Intellectual Capital In Improving The Profitability, Of Jordanian Pharmaceutical Companies", Jordan Journal Of Business Administration, Vol. 10, No. 2, pp. 229-253.
- Al-Fadel, M. (2009). "The Relationship Between Intellectual Capital And Value Creation: A Field Study On The Banking Industry In Arab Gulf States", Al-Qadisiyah Journal For Administrative And Economic Sciences, 11(3). 173-190.
- Al-Fares, S. (2010). "The Role Of Knowledge Management In Raising The Efficiency Of the Performance Of Organizations:A Field Study On The Private Manufacturing Companies In Damascus", Damascus

أثر رأس المال الفكري في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية من وجهة نظر موظفي الوظائف الإشرافية...
أسامة خلف المعاينة

-
- University Journal Of Economic And Legal Sciences, Vol. 26, No. 2, pp. 59-85.
- Al-Hawajreh, k., & Al-Mahasneh, M. (2015). "The Impact Of Intellectual Capital (Human And Social Capital) On Business Performance: Field Study In The Pharmaceutical Industry Of Jordan", Dirasat Journal: Administrative Sciences, 42(1). 19-43.
- Al-Khudairy, A. (2003). "Change Management (An Economic Approach To Administrative Psychology To Deal With Present Variables To Achieve Excellence And Excellence In The Future Projects)", Syria, Damascus, Al-Redah Series for Administrative Development: Dar Al-Redah For Publishing and Distribution.
- Al-Masry, A. (2000). "Modern Management (Information, Communication, Decision Making)", Egypt, Alexandria: University Youth Corporation.
- Al-Najjar, N., Al-Najjar, F., & Al – Zoubi, M. (2013). "Scientific Research Methods Applied Perspective", 2th Ed, Jordan, Amman: Dar Al-Hamed For Publishing And Distribution.
- Al-Nofaie, D. (2003). " Innovation For Management Development Of Public Organizations In Riyadh City", Journal Of King Abdulaziz University: Economics And Management, Vol. 17, No. 1, pp. 3-37.
- Al-Qarouti, M. (2008). "Organization Theory And Organization", 3th Ed, Jordan, Amman: Dar Wael For Publishing And Distribution.
- Al-Sha'ar, E. (2014). "The Impact Of Quality Management Practices On Innovation: An Applied Study On The Jordanian Industrial Organizations", Dirasat Journal: Administrative Sciences, 41, (2), pp. 222-239.
- Bontis, N., & Crossan, M., & Hulland, J. (2002). "Managing An Organizational Learning System By Aligning Stocks And Flows", Journal Of Management Studies, 39(4). 437-469.
- Bourne, D. (2006). " Reframing Resistance To Change Experience From General Motors Poland", International Journal Of Human Resource Management, 17(12). 2021- 2034.
- Daft, R. L. (2001). "Organization: Theory & Design", 7th Ed. U S A, South Western, Ohio.

- Damanhuri, A. (2013). "Factors Affecting The Application Of Business Process Reengineering: An Applied Study In Saudi Airlines", AL-Quds University Journal For Research And Studies, 2(31). 41-86.
- Darbali, S., & Zitouni, A. (2013). "Intellectual Capital, The Actual Need For Islamic Banks InT Shade Of The Knowledge Economy", Turkey, Istanbul, 9th International Conference On Islamic Economics And Finance Growth, , 9-10 September.
- Gogan, L., Artene, A., Sarca, I., & Draghici, A. (2016). "The Impact Of Intellectual Capital On Organizational Performance", Peer-review Under Responsibility of SIM 2015 /13th Ed., International Symposium In Management", Procedia - Social And Behavioral Sciences, 221(7).194-202.
- Goksoy, A., & Vayvay, O. (2012). "Business Process Reengineering: Strategic Tool For Managing Organizational Change An Application In A Multinational Company", International Journal Of Business And Management, 7(2). 89-112
- Guthrie, J. (2001). "Measurement And Reporting Of Intellectual Capital", Journal Of Intellectual Capital, 2(1). 27-41.
- Hammer, M., & Champy, J. (1993). "Reengineering The Corporation: A Manifesto For Business Revolution", Harper Business, New York, NY.
- Hassan, M. (2004). "Leadership: Basics, Theories And concepts", 1th Ed, Jordan, Amman: Dar AL- Kandari For Publishing and Distribution.
- Jacob, M., & Hellstorm, T. (2005). "Knowledge Management Without Goals?" Evaluation Of Knowledge Management Programmers, Evaluation, 9(1). 55-72.
- Jones, G. (2007). "Organizational Theory, Design, And Change", 5th Ed., New Jersey, Pearson Prentice-Hall Inc.
- Juliet, G., & Achilike, A. (2014). "Business Process Reengineering In Organizational Performance In Nigerian Banking Sector", Academic Journal Of Interdisciplinary Studies MCSER Publishing, 3(5).113-124.
- Jurisch, M. C. (2012). "A review Of Success Factors And Challenges Of Public sector BPR implementations. In System Science (HICSS)", 45th Ed., Hawaii International Conference On. IEEE.

أثر رأس المال الفكري في تطبيق أبعاد إعادة هندسة العمليات الإدارية من وجهة نظر موظفي الوظائف الإشرافية...
أسامة خلف المعاينة

-
- Khalique, M., Bontis, N., Bin Shaari, J., & Abu Hassan, M. (2015). "Role Of Intellectual Capital On The Organizational Performance Of Electrical And Electronic SMEs In Pakistan", *Journal of Intellectual Capital*. Vol. 16, No. 1, pp. 224-238.
- Nadeem, M., & Ahmad, R. (2016). "Impact Of Business" Process Reengineering On The Performance Of Banks In Pakistan", *Business And Economics Journal*, Vol. 7, Issue. 1. <http://www.dx.doi.org/10.4172/2151-6219.1000202/pdf>.
- O'Neill, P., & Sohal, A. (1999). "Business Process Reengineering A Review Of Recent literature, *Journal Of Information Management*, Vol. 28, No. 3, pp. 3-16.
- Refaiy, M., & Khair Allah, A. (2015). " The Effect Of Implementing The Intellectual Capital Strategy On Improving The Efficiency Of Human Resources: A Field Study On Ain Shams University", *Al- Bahith Journal*, No. 15 , pp. 113-126.
- Sekaran, U., & Bougi, R. (2016). "Research Methods For Business: A Skill Building Approach", 7th Ed., Jon Willy & Sons.
- Zaher, T. (2012). "The Effect Of Organizational Elimate On Empowering Employees: A Field Study On Five Star Hotels In Damascus And Its Countryside", *Damascus University Journal Of Economic And Legal Sciences*, Vol. 28, No. 2, pp. 255-282.

واقع ممارسة الأنماط الإشرافية الحديثة لدى

المشرفين التربويين وأهميتها في ضوء الاتجاهات الإشرافية المعاصرة

إيمان جميل عبد الرحمن *

ملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن واقع ممارسة وأهمية الأنماط الإشرافية الحديثة لدى المشرفين التربويين في ضوء الاتجاهات الإشرافية المعاصرة. ولتحقيق الأهداف تم تطوير استبانة طبقت على عينة عشوائية منتظمة بلغت (350) معلماً ومعلمة، تم التأكد من صدقها وثباتها. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن واقع مستوى ممارسة الأنماط الإشرافية الحديثة لدى المشرفين التربويين في ضوء الاتجاهات الإشرافية المعاصرة كما يراها معلمو المدارس الحكومية في لواء قسبة عمان جاء بمستوى "متوسط"، وجاءت أهمية ممارسة الأنماط الإشرافية الحديثة لدى المشرفين التربويين في ضوء الاتجاهات الإشرافية المعاصرة كما يراها معلمو المدارس الحكومية في لواء قسبة عمان بمستوى "عالٍ". توصلت الدراسة إلى عدد من التوصيات أهمها: ضرورة ممارسة المشرفين التربويين أنماط إشرافية حديثة، وفي مقدمتها الإشراف التصحيحي، والبنائي، والوقائي، والإبداعي، وذلك من خلال إعادة النظر في منظومة الإشراف التربوي، وأنواعه، وأساليبه المستخدمة اتجاه المعلمين.

الكلمات الدالة: ممارسة الأنماط الإشرافية، المشرفون التربويون، الاتجاهات الإشرافية المعاصرة.

* قسم العلوم التربوية، كلية السلط للعلوم الإنسانية، جامعة البلقاء التطبيقية.

تاريخ قبول البحث: 2017/8/22 م.

تاريخ تقديم البحث: 2016/7/1 م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2018م.

The Status of Modern Supervisory Patterns Practice Among the Educational Supervisors and its Importance in the Light of Contemporary Supervisory Trends

Eman. J. Abdulrahman

Abstract

The current study aimed at identifying the status and the importance of the modern supervisory pattern practice among the educational supervisors in the light of the contemporary supervisory trends. To achieve the objectives, a questionnaire was developed and applied to a random sample of (350) male and female teachers. The researcher verified the reliability and validity of the questionnaire. The study results indicated that the status of modern supervisory patterns practice level among the educational supervisor in the light of the contemporary supervisory trends as seen by the public schools teachers in the district of Amman came at the "medium" level, while the importance of the modern supervisory patterns practice among the educational supervisor in the light of the contemporary supervisory trends as seen by the public schools teachers in the district of Amman came at the "high" level. This study has come out with a number of recommendations, most importantly: the necessity of the modern supervisory patterns practice by the educational supervisor; particularly, correctional, structural, preventive and creative supervision. This will be done through reconsideration in the educational supervision system and its types and methods that used towards teachers.

Keywords: Practice Supervisory Patterns, Educational Supervisors, Contemporary Supervisory Trends.

المقدمة:

يشهد العالم في الآونة الأخيرة من القرن الحالي الكثير من التطورات والتحديات والتغيرات التكنولوجية والمعرفية التي انعكست على الوظائف والأعمال الإدارية التي يقوم بها العاملون في مختلف المؤسسات التربوية؛ ونتيجة لذلك كان لا بد من تغيير بعض الأساليب والممارسات والأنماط المستخدمة في تلك المؤسسات لمواكبة ذلك التطور.

ولا شك شملت التغيرات العلمية والتكنولوجية، تغيرات واسعة للأنظمة التربوية في المجتمعات الحديثة؛ مما أسهم بدور كبير في تغييرات أساسية في عملية التعليم (Donkoh & Dwamena, 2014)، وبالتالي أثر بشكل وبآخر على العملية الإشرافية، التي دفعت المهتمين التربويين إلى إعادة النظر بالمنظومة الإشرافية باعتبارها أحد أركان العملية التربوية المهمة في القطاع التعليمي التربوي، والأداة الفاعلة في تطوير المعلم وتنمية ممارساته، حيث يمثل المعلم حيز الزاوية في المنظومة التربوية، والركن الأساسي فيها.

ومن خلال إعادة النظر بالمنظومة الإشرافية نجد أن مفهوم الإشراف التربوي الحديث الذي يعرف على أنه "عملية فنية هادفة لتطوير بيئات التعلم، وتقويمها وإدارتها، بما يكفل تجويد عمليات التعلم، وتحسين مخرجاتها النوعية" (Al-Shahry, 2014,10). وأيضاً يعرف بأنه "الموضوعية، والمنهجية، والديمقراطية، والنمو لإبراز جوانب الإنتاج لدى المعلم باستخدام التجريب والتقييم المستمر والابتعاد عن نظام التقطيش التقليدي الاستبدادي" (Thakral, 2015, 81)، الذي يتميز بأنه إيجابي في نهجه، ديمقراطي، يركز على إدارة الجودة الشاملة (TQM)، والتشاركية، والتنسيق، وله دور مستمر في التحفيز والتقييم لجهود المعلمين والطلاب، وهو عملية غير رسمية، وذو طبيعة علمية، وتوظف مجموعة متنوعة من الأساليب الإشرافية كالدورات والاجتماعات والمؤتمرات وورش عمل وزيارات للصف وزيارات مدرسية والأدوات العلمية للتقييم (Bhatnagar & Aggarwal, 2006). يؤكد على أهمية التفاعل بين المشرف التربوي والمعلم، الأمر الذي يتطلب من المشرف التربوي ممارسة أنماط إشرافية حديثة تؤدي إلى تجويد المنظومة التعليمية بكامل عناصرها، وإحداث التكامل بينها (Hamzahet, Wei, Ahmad, Hamid, & Manso, 2013)، بما يكفل تحسين المخرجات النوعية لبيئات التعلم المختلفة، وتعديل سلوك المعلم (Miehls, 2010).

واقع ممارسة الأنماط الإشرافية الحديثة لدى المشرفين التربويين وأهميتها في ضوء الاتجاهات الإشرافية المعاصرة
إيمان جميل عبدالرحمن

ومن ناحية أخرى؛ أوضح أبو قمره ومصالحه (Abu Qamra & Masalha, 2007) نقلاً عن دراسة أبي شرار (Abu Sharar, 2009) تأثير المنطقة العربية بالانعكاسات التربوية العالمية للإشراف التربوي الحديث؛ فقد تمّ اعتماد مفهوم الإشراف التربوي الديمقراطي الحديث في مؤتمر العقبة عام (1975م)، الذي يهتم بعناصر العملية التعليمية كافة دون الاختصار على جانب واحد وهو المعلم، واستخدام المشرفين التربويين مجموعة من الأساليب كالإشراف بالأهداف والإشراف بالنتائج والإشراف التعاوني، التي تبلورت من خلال استخدام المفاهيم التربوية الحديثة وكان من أهمها الإشراف التصحيحي، والإشراف البنائي، والإشراف الوقائي، والإشراف الإبداعي.

حيث يتطلب الإشراف التصحيحي أن يمتلك المشرف التربوي كفايات إرشادية علاجية تتعلق بالملاحظات، وتحليل الانطباعات وتفسير المواقف دون أن يلجأ إلى المواقف الرسمية، والإجراءات الشكلية التي تثير الشك، وتدعو إلى الحذر وتقيم حواجز التكلفة والتصنع بين المشرف والمعلم (Al-Ajaz & Halas, 2009). كما يتطلب الإشراف البنائي أن يمتلك المشرف التربوي قدرة على تجاوز مرحلة التصحيح إلى مرحلة البناء لإحلال الجديد الصالح محل القديم الخاطئ؛ فيساعد المعلم على التخلص من عيوبه وقصوره ويشجعه على النمو. في حين يتطلب الإشراف الإبداعي أن يمتلك المشرف التربوي قدرات خلاقية لإخراج أفضل ما يمكن إخراجاً في مجال العلاقات الإنسانية بينه وبين المعلم، وبينهم وبين الأقران معاً (Badawd, 2009). أما ما يتطلبه الإشراف الوقائي من المشرف التربوي التنبؤ بالصعوبات التي تواجه المعلم سواء أكان جديداً أم متمرساً للعمل على تلافي تلك الصعوبات (Al-Qasim & Al-Zubaidi, 2009).

ومن هذا المنطلق، يفترض من المشرف التربوي أن يكون مدرّكاً ومطبّقاً لأنماط الإشرافية الحديثة، من خلال تقديم النصح والإرشاد والتوجيه لجميع المعلمين في الميدان، والوقوف على احتياجاتهم وسبل تحقيقها، والتمكن من مراعاة الفروق الفردية بينهم لتطوير قدراتهم وإمكاناتهم لأداء مهامهم الموكلة لهم على أفضل وجه (Adu, Akinloye, & Olaoye, 2014). وذلك لا يتحقق إلا عن طريق استخدام النمط الإشرافي المناسب الذي يستلزمه كل موقف ولاسيما في المواقف الطارئة.

وتأسيساً على ما سبق؛ نجد أن ما يمارسه المشرفون التربويون في الميدان لا يتماشى مع مفهوم وأنماط الإشراف التربوي الحديث لتركيزهم على الأساليب التقليدية التي لا تتطلب سوى المتابعة الروتينية الورقية أكثر منها الفنية (Al-Babtain, 2004 ; Cano, 2013). وبناءً على ذلك؛ برزت الحاجة إلى إعادة النظر في مجمل العمليات الإشرافية على مستوى الفكر والممارسة، والبنى التنظيمية والهيكلية للإشراف التربوي وتطويرها؛ ليتمكن المشرف التربوي من أداء رسالته في تطوير بيئات التعلم بكفاءة وفعالية (Ministry of Education, 2008). ومن هنا جاءت الدراسة للكشف عن واقع ممارسة وأهمية الأنماط الإشرافية الحديثة لدى المشرفين التربويين في ضوء الاتجاهات الإشرافية المعاصرة.

نظراً لتعدد أدبيات ودراسات الإشراف التربوي من زوايا مختلفة، وندرتها بما يتعلق بأنماط الإشراف التربوي الحديثة، فقد رأت الباحثة بأن تستعرض الدراسات الأقرب لموضوع الدراسة من الأقدم إلى الأحدث.

هدفت الدراسة الديراوي (Al-Dirawi, 2008) التعرف إلى دور الإشراف الوقائي في تحسين أداء المعلمين الجدد في المدارس الحكومية بمحافظات غزة، وواقع الممارسات الإشرافية الوقائية من وجهة نظر عينة الدراسة والبالغ عددهم (293) معلماً ومعلمة. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، موظف الاستبانة كأداة للدراسة، وقد جاءت أبرز نتائج الدراسة أنه في حالة التزام المشرفين التربويين بالإشراف الوقائي فإن ذلك سيزيد من عطاء وانتماء المعلمين الجدد لمهنة التعليم.

هدفت دراسة الحلاق (Al-Halaq, 2008) التعرف إلى واقع الإشراف التربوي في المرحلة الثانوية بمحافظة غزة في ضوء الاتجاهات المعاصرة، وتكونت عينة الدراسة من (78) مشرفاً ومشرفة، و(112) مديراً ومديرة. وقامت الباحثة باستخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، والمنهج الوصفي التحليلي، وقد خرجت الدراسة بنتائج كان أهمها أن الدرجة الكلية لواقع الإشراف التربوي كان جيداً عند مستوى (72.7%).

هدفت دراسة أوى (Awuah, 2011) إلى الكشف عن اتجاهات المعلمين ومديري المدارس نحو الممارسات الإشرافية التربوية في المدارس الابتدائية الحكومية في غانا. وتكونت عينة الدراسة من (240) معلماً ومعلمة، وتمت المقابلات على (10) من مديري المدارس. وقد استخدم الباحث الاستبيانات والمقابلات ووثائق الإشراف التربوي كأداة لجمع البيانات. وقد أظهرت نتائج الدراسة

واقع ممارسة الأنماط الإشرافية الحديثة لدى المشرفين التربويين وأهميتها في ضوء الاتجاهات الإشرافية المعاصرة
إيمان جميل عبدالرحمن

وجود من ممارسات تقليدية كرصد وتقييم عمل المعلمين، وكذلك ممارسات حديثة المعاصرة مثل تدريب وتوجيه للمعلمين.

هدفت دراسة الدجاني (Al-Dajani, 2013) التعرف إلى درجة ممارسة المشرفين التربويين لسلوك الإشراف التشاركي في محافظة العاصمة عمان، وعلاقته بمستوى فعالية المعلمين من وجهة نظرهم. وقد قامت الباحثة باختيار عينة بالطريقة العشوائية الطبقية بلغت (342) معلماً ومعلمة، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي. حيث أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين درجة ممارسة الإشراف التشاركي ومستوى فعالية المعلمين.

هدفت دراسة الناظر ومحمد (Al-Nazer & Mohammad, 2013) التعرف إلى ممارسات المشرفين التربويين في مدارس العاصمة عمان، والتعرف إلى اتجاهات معلمين المرحلة الأساسية نحو المهنة. وقد تم اختيار عينة طبقية لتحقيق هذا الهدف مكونة من (373) معلماً ومعلمة. وقد استخدم الباحثان الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن المستوى العام لممارسات الإشراف من المشرفين التربويين جاء بمستوى "متوسط".

هدفت دراسة تشابالالا (Tshabalala, 2013) إلى الكشف عن اتجاهات المعلمين نحو الممارسات الإشرافية في ماتابيلاند الشمالية في زيمبابوي، وتم أخذ عينة قصدية مكونة من (48) معلماً ومعلمة. وقد أشارت النتائج إلى اتجاهات إيجابية نمو الإشراف ومع ذلك؛ قد تنفذ عملية الإشراف بأساليب غير مرغوب بها في بعض الأحيان من قبل المعلمين.

هدفت دراسة اوزدمير وياكي (Ozdemir & Yircim, 2015) إلى تحليل الممارسات الإشرافية التي يمارسها المشرفون في إطار النظام التعليمي التركي. وقد استخدم الباحثان منهج البحث النوعي. ولتحقيق هدف الدراسة تم إجراء المقابلات على (24) معلماً ومعلمة من خلال ثلاثة أسئلة مفتوحة. وقد أشارت نتائج الدراسة أن الإشراف ضروري لزيادة الجودة التعليمية، واستدامة تنمية المعلمين، والقضاء على أوجه القصور في النظام التعليمي.

هدفت دراسة شاهين (Shaheen, 2015) التعرف إلى درجة امتلاك وممارسة المشرفين التربويين لكفايات الإشراف التربوي المعاصر في ضوء خصائص مجتمع المعرفة في مكاتب التربية والتعليم بمنطقة المدينة المنورة. تكونت عينة الدراسة من (75) مشرفاً تربوياً، وتم تطوير استبانة

كأداة لجمع البيانات. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن درجة امتلاك وممارسة كفايات الإشراف التربوي المعاصر في ضوء خصائص مجتمع المعرفة من وجهة نظر المشرفين التربويين جاءت بدرجة "متوسطة".

أجريت الدراسات السابقة في بيئات مختلفة، بعضها محلي كدراسة الناظر ومحمد Shaheen (2013) (Al-Nazer & Mohammad) والآخر دراسات عربية كدراسة شاهين (2015) (Ozdemir & Yircim)، والبعض الآخر في بيئات أجنبية كدراسة اوزدمير وياكي (2015) (Al-Halaq, 2008)، والمقابلات كدراسة اوزدمير وياكي (2015) (Ozdemir & Yircim)، ودراسة الوثائق كدراسة أوى (2011) (Awuah) أداة لجمع البيانات، كما استخدم المنهج الوصفي الارتباطي في دراسة الدجاني (2013) (Al-Dajani) والمنهج الوصفي التحليلي على أغلب تلك الدراسات كدراسة الديراوي (2008) (Al-Dirawi)، ودراسة الحلاق (2008) (Al-Halaq)، وطريقة أخذ العينة بالطريقة الطبقية دراسة الدجاني (2013) (Dajani)، ودراسة الناظر ومحمد (2013) (Al-Nazer & Mohammad)، والطريقة القصدية دراسة تشابالا (2013) (Tshabalala). أفادت الدراسات السابقة الباحثة بأنها أسهمت في تحديد مشكلة الدراسة وتحديد أهدافها وأهميتها وتساؤلاتها، وكذلك في تطوير أداة الدراسة ومناقشة النتائج واقتراح التوصيات. وقد اختلفت هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة بأنها تعتبر أولى الدراسات في البيئة المحلية على-حد علم الباحثة- التي تناولت واقع ممارسة وأهمية الأنماط الإشرافية الحديثة معاً لدى المشرفين التربويين.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

منذ أن تبنت وزارة التربية والتعليم الأردنية مفهوم الإشراف التربوي الحديث، كخدمة فنية متخصصة؛ لتحسين مستوى أداء المعلم، وبالتالي تحسين تعلم الطلبة، لم تتوان عن مواصلة جهودها التطويرية؛ بهدف دفع الإشراف التربوي نحو تحمل مسؤولياته تجاه تحسين مخرجات التعليم. حيث انبثق عن مؤتمر التطوير التربوي لعام (1987م) توصيات أسفرت عن تطبيق برنامج تطوير الإشراف التربوي في الفترة (1995-1997) م، الذي ركز على تفعيل أنماط المشرفين التربويين (Abdulrahman, 2009).

وانطلاقاً من برنامج تطوير الإشراف التربوي - سابق الذكر - الذي عمل على تطوير الممارسات والأنماط الإشرافية لدى المشرفين التربويين في الوزارة، الذي نتج عنه أنماط إشرافية حديثة كان لها دور كبير في تطوير بيئات التعلم وتحسين مخرجاتها، وضمان تنمية شخصية المعلم في جميع جوانبها، وتنمية ممارساته واتجاهاته وأدواره. وانسجاماً مع توصيات الباحثين بضرورة الأخذ بالاتجاهات المعاصرة للإشراف التربوي في كل مجالاته وأنماطه والاستفادة منها في تطويره، وسد الفجوة بين النظرية والتطبيق بما يتلاءم والتطورات والمستجدات العلمية والتقنية العالمية. فضلاً عن ذلك ما تشير إليه العديد من الدراسات والأدبيات التربوية والنقارير الميدانية بوجود علاقة ارتباطية بين أهمية الأساليب الإشرافية ودرجة ممارستها كنتائج دراسة (Al-Qasim, 2009)، ووجود مشكلات تواجه ممارسة أنماط الإشراف التربوي على مستوى الفكر والممارسة، التي ينبغي معالجتها بمنظور شمولي حتى تتحقق أهدافه بكفاءة وفاعلية، ومنها نتائج دراسة كويمبرا (Coimbra, 2013) التي تشير إلى وجود مشكلات في العلاقات الشخصية بين المشرف التربوي والمعلم، ونتائج دراسة باتريك (Patrick, 2009) التي تشير إلى نقص عدد المشرفين التربويين، ونتائج دراسة يكيو (Ekyaw, 2014) التي تشير إلى نقص المخصصات المالية، بالإضافة إلى ذلك؛ نتائج دراسة جون (John, 2011) التي أوضحت نتائجها ضعف تدريب المشرفين التربويين. ومن هنا شعرت الباحثة من خلال عملها في المجال التربوي بأن ما يحدث من ممارسات في الإشراف التربوي قد يكون بعيداً كل البعد عن أدبيات الإشراف التربوي ونظرياته المختلفة التي تعنى بتطوير المعلمين؛ إذ تجد أن بعضاً من المشرفين التربويين أبعد ما يكون عن ممارسة الأنماط الإشرافية الحديثة. ومن هنا جاءت الدراسة للكشف عن واقع ممارسة وأهمية الأنماط الإشرافية الحديثة لدى المشرفين التربويين في ضوء الاتجاهات الإشرافية المعاصرة. وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة التالية:

1. ما واقع ممارسة الأنماط الإشرافية الحديثة لدى المشرفين التربويين في ضوء الاتجاهات الإشرافية المعاصرة كما يراها معلمو المدارس الحكومية في لواء قصبة عمان؟
2. ما أهمية ممارسة الأنماط الإشرافية الحديثة لدى المشرفين التربويين في ضوء الاتجاهات الإشرافية المعاصرة كما يراها معلمو المدارس الحكومية في لواء قصبة عمان؟

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من خلال إدراك الباحثة لأهمية دور المشرف التربوي في تحسين العملية التربوية، من أجل النهوض بالمعلمين، وتنمية اتجاهاتهم، وممارساتهم، نحو دعم العملية التربوية، بأسلوب متطور معاصر، وتوضح أهمية الدراسة في استفادة الجهات الآتية من النتائج المتوقعة للدراسة: المشرفون التربويون خلال ممارساتهم الإشرافية الميدانية، وقسم الإشراف التربوي في وزارة التربية والتعليم، لمعرفة الأنماط الإشرافية الملائمة والأكثر جدوى في رفع كفايات المعلمين المهنية، والباحثون من طلبة الإدارة التربوية والإشراف التربوي، والمهتمون بالإشراف التربوي، والمؤسسات التربوية والاجتماعية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- الكشف عن واقع ممارسة الأنماط الإشرافية الحديثة لدى المشرفين التربويين في ضوء الاتجاهات الإشرافية المعاصرة كما يراها معلمو المدارس الحكومية في لواء قصبة عمان.
- الكشف عن واقع أهمية ممارسة الأنماط الإشرافية الحديثة لدى المشرفين التربويين في ضوء الاتجاهات الإشرافية المعاصرة كما يراها معلمو المدارس الحكومية في لواء قصبة عمان.

محددات الدراسة:

محددات موضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على دراسة أربعة أنماط إشرافية حديثة وهي: (الإشراف التصحيحي، الإشراف الوقائي، الإشراف البنائي، الإشراف الإبداعي).

محددات مكانية: اقتصرت هذه الدراسة على جميع معلمي المدارس الحكومية في لواء قصبة عمان.

محددات بشرية: اقتصرت هذه الدراسة على استجابات المعلمين العاملين في المدارس الحكومية الأردنية في لواء قصبة عمان.

محددات زمنية: تم إجراء الدراسة في العام الدراسي 2016/2015م.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

- اشتملت هذه الدراسة على مجموعة من المصطلحات وتعرف على النحو الآتي:
1. واقع الممارسة والأهمية: المتوسط الحسابي لاستجابات المعلمين والمعلمات على أداة الدراسة، والدال على درجة واقع ممارسة وأهمية الأنماط الإشرافية الحديثة لدى المشرفين التربويين في ضوء الاتجاهات الإشرافية المعاصرة كما يراها معلمو المدارس الحكومية في لواء قصبة عمان. وتحدد في الدراسة الحالية بوحدة من خمس درجات وهي: مستوى منخفض جداً، مستوى منخفض، مستوى متوسط، مستوى عالٍ، مستوى عالٍ جداً.
 2. الأنماط الإشرافية الحديثة: وهي الأنماط الحديثة المتوقع أن يتبناها المشرفون التربويون أثناء إشرافهم على المعلمين، وذلك لتطوير وتحسين ممارسات واتجاهات وأدوار المعلم. وتحدد تلك الأنماط في هذه الدراسة بالآتي: (الإشراف التصحيحي، الإشراف الوقائي، الإشراف البنائي، الإشراف الإبداعي). وتعرف تلك الأنماط اصطلاحياً على النحو الآتي:
- الإشراف التصحيحي: "فيه ينظر إلى المشرف التربوي بأنه ميسر تربوي ووسيط إشرافي ينيّر السبل ويصحح المسار بعيداً عن إلحاق الأذى النفسي للمعلم" (Ayesh, 2008, 66).
 - الإشراف الوقائي: "فيه يعتقد المشرف التربوي أن مهمته منع وقوع المعلم في الخطأ، لتوقعه الصعوبات التي تواجه المعلم مسبقاً" (Al-Awran, 2010, 79).
 - الإشراف البنائي: "فيه نتعدى مرحلة التصحيح إلى مرحلة إحلال الجديد الصالح بدلاً من القديم والتقليدي، والذي تتنابه بعض الأخطاء" (Leloop, 2010, 62).
 - الإشراف الإبداعي: "فيه يحتاج المشرف التربوي العديد من الصفات الشخصية" (Al-Sokhani & Al-Zubi, 2012, 102).
 - الإشراف التربوي: "هو الجهد الواعي الموجه الذي يقوم به المشرف التربوي لإيجاد سبل لتحسين نتائج المؤسسات التعليمية" (Adu, 2014, 296).

- المشرفون التربويون: هم الأشخاص العاملون في وزارة التربية والتعليم الأردنية، والمكلفون بالإشراف على معلمي المدارس الحكومية في مختلف التخصصات، الذين طبقت عليهم أداة الدراسة، ومن خلال استجابتهم عليها تم التوصل إلى النتائج.
- الاتجاهات الإشرافية المعاصرة: هي جميع المداخل والأساليب والأنماط والنماذج الحديثة المستخدمة في الإشراف التربوي الحديث من أجل إحداث نقلة نوعية فيه، ولتفعيله، وتجديد أدواته، وممارساته، وحسن إدارته؛ سعياً لمسايرة التطورات الراهنة في مجال التقنيات والانفجار المعرفي والتكنولوجي وغيرها من التطورات، ضمن رؤية متجددة متنوعة قادرة على تنمية العنصر البشري في العملية الإشرافية.

منهجية الدراسة:

يتضمن هذا الجزء منهج الدراسة، ومجتمع الدراسة وعينتها، وأداة الدراسة، وصدقها، وثباتها، والإجراءات، والأساليب الإحصائية. حيث أن الدراسة الحالية تتبع في منهجيتها المنهج الوصفي التحليلي، كونه قادراً على رصد واقع الظاهرة وتحليل جوانبها المختلفة، بغرض توفير معلومات ذات قيمة علمية عن الظواهر المدروسة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي المدارس الحكومية في لواء قسبة عمان، والبالغ عددهم (4180) حسب إحصائيات وزارة التربية والتعليم للعام الدراسي (2013/2014)م، وتم اختيار عينة عشوائية منتظمة قوامها (350) معلماً ومعلمة أي بنسبة (8.37%) من مجتمع الدراسة.

أداة الدراسة:

قامت الباحثة بتطوير أداة الدراسة للكشف عن واقع ممارسة الإشراف التربوي الحديث. تم الاستفادة من الأدب النظري والدراسات السابقة من أجل تطويرها مثل دراسة الناظر ومحمد (Al-Nazer & Mohammad, 2013)، ودراسة الديراوي (Al-Dirawi, 2008)، تكونت الاستبانة في صورتها الأولية من (50) فقرة، وبعد الانتهاء من التحقق من صدق الأداة أصبحت بصورتها النهائية مكونة من (44) فقرة تضمنت المجالات الآتية: الإشراف التصحيحي، والإشراف الوقائي، والإشراف البنائي، والإشراف الإبداعي. اعتمدت الباحثة المحك التالي للحكم على درجة الواقع والأهمية: من (1.00 - 1.80) درجة الواقع أو أهمية منخفض جداً، ومن (1.81 - 2.60)

واقع ممارسة الأنماط الإشرافية الحديثة لدى المشرفين التربويين وأهميتها في ضوء الاتجاهات الإشرافية المعاصرة
إيمان جميل عبدالرحمن

درجة الواقع أو أهمية منخفض، ومن (2.61 - 3.40) درجة الواقع أو أهمية متوسط، ومن (3.41 - 4.20) درجة الواقع أو أهمية عالٍ، ومن (4.21 - 5.00) درجة الواقع أو أهمية عالٍ جدًا، باستخدام مقياس ليكرت الخماسي (5,4,3,2,1) على التوالي.

صدق الأداة:

تم التحقق من الصدق الظاهري للأداة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال الإدارة التربوية والإشراف التربوي من أساتذة الجامعات الأردنية، والبالغ عددهم (11) محكمًا. بحيث عرضت على المحكمين بصورتها الأولية المكونة من (50) فقرة، وقد تم تفريغ أرائهم واقتراحاتهم من حيث التعديل، والحذف، والإضافة. واعتمدت الفقرات التي نالت على أعلى نسبة اتفاق من حيث الحذف والتعديل والإضافة وبهذا أصبحت الاستبانة بصورتها النهائية مكونة من (44) فقرة.

ثبات الأداة:

تم احتساب معاملات الثبات لفقرات الاستبانة باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's alpha) للاتساق الداخلي، تم تطبيق أداة الدراسة على (20) معلمًا ومعلمة من خارج عينة الدراسة، حيث بلغت قيمة معامل الثبات (0.89)، وهي قيمة مقبولة لأغراض تطبيق الدراسة. والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1) معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات

المجال	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي
الإشراف التصحيحي	0.87	0.85
الإشراف الوقائي	0.89	0.83
الإشراف البنائي	0.86	0.79
الإشراف الإبداعي	0.90	0.80
الدرجة الكلية	0.89	0.90

كما تم احتساب معاملات الثبات لفقرات الاستبانة باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's alpha) للاتساق الداخلي على عينة الدراسة، حيث بلغت قيمة معامل الثبات (0.91)، وهي قيمة مقبولة لأغراض هذه الدراسة. والجدول (2) يوضح ذلك.

جدول (2) معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا لعينة الدراسة

المجال	الاتساق الداخلي
الإشراف التصحيحي	0.84
الإشراف الوقائي	0.83
الإشراف البنائي	0.81
الإشراف الإبداعي	0.79
الدرجة الكلية	0.91

إجراءات الدراسة:

تم اعتماد الإجراءات الآتية لجمع البيانات من عينة الدراسة على النحو الآتي:

- تحديد مجتمع الدراسة وعينتها.
- تطوير أداة الدراسة والتأكد من صدقها وثباتها.
- تطبيق الأداة على أفراد عينة الدراسة.
- استخلاص النتائج وعرضها تمهيداً لمناقشتها والخروج بالتوصيات المناسبة.

المعالجات الإحصائية:

بعد الانتهاء من جمع البيانات وتفرغ استجابات أفراد العينة، تمت معالجة البيانات إحصائياً باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، التي اشتملت على استخدام المعالجات الإحصائية وفقاً لأسئلة الدراسة، وهي على النحو الآتي:

- تم احتساب معاملات الثبات لفقرات الاستبانة باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's alpha) للاتساق الداخلي.
- للإجابة عن السؤال الأول تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية.

واقع ممارسة الأنماط الإشرافية الحديثة لدى المشرفين التربويين وأهميتها في ضوء الاتجاهات الإشرافية المعاصرة
إيمان جميل عبدالرحمن

- للإجابة عن السؤال الثاني تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واعتمدت الباحثة مقياس ليكرت الخماسي عن طريق مقارنة المتوسطات الحسابية.

عرض النتائج ومناقشتها

نتائج السؤال الأول: "ما واقع ممارسة الأنماط الإشرافية الحديثة لدى المشرفين التربويين في ضوء الاتجاهات الإشرافية المعاصرة كما يراها معلمو المدارس الحكومية في لواء قصبة عمان؟".
للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والجدول رقم (3) يوضح ذلك.

الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع ممارسة الأنماط الإشرافية الحديثة لدى المشرفين التربويين في ضوء الاتجاهات الإشرافية المعاصرة كما يراها معلمو المدارس الحكومية في لواء قصبة عمان مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	1	الإشراف التصحيحي	3.92	0.61	عالي
2	2	الإشراف الوقائي	3.32	0.76	متوسط
3	4	الإشراف الإبداعي	2.96	0.89	متوسط
4	3	الإشراف البنائي	2.65	0.86	متوسط
		الممارسة ككل	3.23	0.63	متوسط

يبين الجدول (3) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (2.65-3.92)، حيث جاء الإشراف التصحيحي في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.92)، بينما جاء الإشراف البنائي في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.65)، وبلغ المتوسط الحسابي للممارسة ككل (3.23). وقد يعزى السبب في حصول مجال "الإشراف التصحيحي" على أعلى مرتبة بين المتوسطات إلى وجود علاقة جيدة بين المعلمين والمشرف التربوي لضمان التأثير عليهم. اتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة شاهين (Shaheen, 2015) بأن درجة امتلاك وممارسة كفايات الإشراف التربوي المعاصر في ضوء خصائص مجتمع المعرفة من وجهة نظر المشرفين التربويين

جاءت بدرجة "متوسطة". وقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات كل مجال على حدة، حيث كانت على النحو التالي:

الإشراف التصحيحي: تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال الإشراف التصحيحي، والجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الإشراف التصحيحي مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	3	يتجاوز عن الأخطاء البسيطة التي يقع بها المعلم.	4.19	0.89	عالٍ
2	8	يُزود المعلم بالتعليمات لتوجيهه نحو الأهداف المنشودة.	4.12	0.78	عالٍ
3	10	يُمارس الحوار الموضوعي لمعالجة الأخطاء التي يقع بها المعلم.	4.05	0.87	عالٍ
4	2	يُعالج أخطاء المعلم دون أن يلجأ إلى المواقف الرسمية.	3.99	0.90	عالٍ
5	4	يُصحح أخطاء المعلم دون إلحاق الأذى النفسي له.	3.95	0.90	عالٍ
6	6	يستخدم أساليب إشرافية متنوعة (الدروس التوضيحية، اللقاءات...).	3.94	0.91	عالٍ
7	1	يلفت انتباه المعلم إلى الخطأ على اعتباره سهواً وقع فيه.	3.92	0.93	عالٍ
8	12	يوفر بيئة آمنة خالية من الأخطاء التي قد تحول دون تعلم المعلم بالشكل الأمثل.	3.90	0.95	عالٍ
9	5	يُشخص الخطأ بمعادلة يكون ناتجها الربح لجميع الأطراف.	3.89	0.83	عالٍ
10	9	يوفر جوّاً من الثقة والمودة بينه وبين المعلم.	3.87	0.90	عالٍ
11	7	يعتمد التوثيق كإجراء مهم في عملية التصحيح.	3.86	0.91	عالٍ
12	11	يُوظف سجلات تراكمية عن مستويات الطلبة.	3.39	1.00	متوسط
		ممارسة الإشراف التصحيحي	3.92	0.61	عالٍ

واقع ممارسة الأنماط الإشرافية الحديثة لدى المشرفين التربويين وأهميتها في ضوء الاتجاهات الإشرافية المعاصرة
إيمان جميل عبدالرحمن

يبين الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (3.39-4.19)، حيث جاءت الفقرة رقم (3) التي تنص على "يتجاوز عن الأخطاء البسيطة التي يقع بها المعلم" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (4.19)، بينما جاءت الفقرة رقم (11) ونصها "يُوظف سجلات تراكمية عن مستويات الطلبة" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.39). وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (3.92). وقد يرجع السبب في حصول المجال على مستوى "عالٍ" من الممارسة إلى أن كل مشرف تربوي هو بالأصل كان معلماً؛ لذا هو أكثر شخص يمكن أن يتجاوز عن الأخطاء البسيطة التي يقع بها المعلم، وأن يشعر به، دون إلحاق الأذى النفسي له؛ ومما يعكس أيضاً توفير جو من الثقة والمودة بين المشرف التربوي وبين المعلم بحيث يجعل المعلم يدرك أهمية وضرورة التخلص من الأخطاء التي يقع بها، وهنا تكمن فاعلية الإشراف التصحيحي، ويضاف إلى ذلك ممارسة المشرف التربوي الحوار الموضوعي لمعالجة الأخطاء التي يقع بها المعلم أثناء عمله. وقد اتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة أوى (Awuah, 2011) بوجود ممارسات حديثة المعاصرة مثل تدريب وتوجيه للمعلمين.

الإشراف الوقائي: تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال الإشراف الوقائي، والجدول (5) يوضح ذلك.

الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الإشراف الوقائي مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	17	يتنبأ بالصعوبات التي تواجه المعلم ليعمل على تلافيها.	3.61	0.94	عالٍ
2	19	يستخدم أساليب مناسبة لكل موقف واضحاً باعتباره شخصية المعلم.	3.56	1.14	عالٍ
3	21	يُعزز اتجاهات المعلم الإيجابية نحو الإشراف التربوي.	3.46	1.19	عالٍ

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
4	18	يأخذ بيد المعلم على مواجهة الصعوبات للتغلب عليها ذاتياً.	3.41	1.11	عالٍ
5	22	يوفر بيئة آمنة باستباق الحلول لمواجهة الصعوبات التي تواجه المعلم.	3.37	1.12	متوسط
6	16	يطلع على الوقائع التربوية المستجدة حينما وجدت.	3.33	1.08	متوسط
7	15	يتبع التغذية الراجعة التطويرية في تقديم الخدمات الإشرافية.	3.28	1.01	متوسط
8	13	يُشخص الظاهرة تشخيصاً دقيقاً مراعيًا شخصية المعلم.	3.25	1.14	متوسط
9	14	يُعد الخطط الوقائية لوضع الآلية المناسبة للعمل.	3.00	1.34	متوسط
10	20	يراعي الفروق الفردية بين المعلمين وفقاً لقدراتهم.	2.96	1.30	متوسط
ممارسة الإشراف الوقائي			3.32	0.76	متوسط

يبين الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (2.96-3.61)، حيث جاءت الفقرة رقم (17) التي تنص على "يتنبأ بالصعوبات التي تواجه المعلم ليعمل على تلافيها" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.61)، بينما جاءت الفقرة رقم (20) ونصها "يراعي الفروق الفردية بين المعلمين وفقاً لقدراتهم" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.96). وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (3.32). ويفسر السبب في حصول المجال على مستوى "متوسط" من الممارسة إلى سلبية بعض المشرفين التربويين، فلا يقومون بأي عمل ما لم يتم تكليفهم به رسمياً، وكأنهم يجهلون رسالة المشرف التربوي ودوره، وقد يكمن السبب في عدم وضع خطة موجهة يضعها المشرف التربوي لتغلب على الصعوبات أو تلافيها التي يواجهها المعلم. وقد يكون السبب زيادة النصاب المقرر للمشرف التربوي في المدارس، حيث تكون زيادتهم سبباً في تقليل الأثر المطلوب إحداثه في

واقع ممارسة الأنماط الإشرافية الحديثة لدى المشرفين التربويين وأهميتها في ضوء الاتجاهات الإشرافية المعاصرة
إيمان جميل عبدالرحمن

تطورهم. اتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة تشابالالا (Tshabalala, 2013) قد تنفذ عملية الإشراف بأنماط غير مرغوب بها في بعض الأحيان.

الإشراف البنائي: تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال الإشراف البنائي، والجدول (6) يوضح ذلك.

الجدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لفقرات الإشراف البنائي مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	24	يُزود المعلم بكل ما هو جديد في مجال تخصصه.	3.46	1.09	عالٍ
2	27	يُشجع النشاطات الإيجابية لتطوير الممارسات التقليدية.	3.37	1.14	متوسط
3	25	يدرس المواقف والإمكانات لمساعدة المعلم على النمو المهني.	3.00	1.33	متوسط
4	32	يُعزز ثقة المعلم بنفسه لإثارة دافعيته نحو مواكبة المتغيرات التربوية المعاصرة.	2.63	1.42	متوسط
5	23	يُوجه طاقاته لصالح الجديد بدلاً من القديم الذي ورد فيه خطأ.	2.62	1.27	متوسط
6	26	يُوجه خبراته لصالح الجماعة بما يحقق الأهداف المنشودة.	2.60	1.30	منخفض
6	33	يوفر بيئة آمنة تفاعلية لمواكبة الاتجاهات التربوية المعاصرة.	2.60	1.27	منخفض

منخفض	1.09	2.55	يُنمي قدرة المعلم على استشراف آفاق تربوية حديثة.	31	8
منخفض	1.10	2.17	يُحلل الواقع التربوي ليستشرف مستقبله في ضوء المتغيرات التربوية المعاصرة.	30	9
منخفض	1.17	2.07	يُثير روح المنافسة بين المعلمين لتطوير نموهم المهني.	28	10
منخفض	1.16	2.06	يتبع المنهج العلمي في تحديد حاجات المعلم الإدارية والفنية.	29	11
متوسط	0.86	2.65	ممارسة الإشراف البنائي		

يبين الجدول (6) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (2.06-3.46)، حيث جاءت الفقرة رقم (24) التي تنص على "يُزود المعلم بكل ما هو جديد في مجال تخصصه" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.46)، بينما جاءت الفقرة رقم (29) ونصها "يتبع المنهج العلمي في تحديد حاجات المعلم الإدارية والفنية" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.06). وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (2.65). تفسر الباحثة السبب حصول المجال على مستوى "متوسط" من الممارسة إلى غياب الوصف الوظيفي الدقيق والواضح لمهام الإشراف التربوي بحيث أصبح كل أمر طارئ يمكن أن يسند إلى المشرف التربوي، مما أدى لانشغاله بالأعباء الإدارية، مما طغى في أحيان كثيرة على مهمته الأساسية. اتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة الناظر ومحمد (Al-Nazer, and Mohammad, 2013) بأن المستوى العام لممارسة الإشراف جاء بمستوى "متوسط".

الإشراف الإبداعي: تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال الإشراف الإبداعي، والجدول (7) يوضح ذلك.

واقع ممارسة الأنماط الإشرافية الحديثة لدى المشرفين التربويين وأهميتها في ضوء الاتجاهات الإشرافية المعاصرة
إيمان جميل عبدالرحمن

**الجدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الإشراف الإبداعي مرتبة تنازلياً
حسب المتوسطات الحسابية**

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	38	يمتلك مستوى عالٍ من الصفات الشخصية (مرونة التفكير، اللباقة،...).	3.57	0.95	عالٍ
2	41	يحترم قدرات المعلم وإن قلت أو صغرت.	3.54	1.17	عالٍ
3	35	يحصل على أكبر محصول بأقل جهد عن طريق الجماعة.	3.17	1.30	متوسط
4	37	يستخدم نكاهه في ترقية الأعمال التي يقوم بها.	2.94	1.26	متوسط
5	40	يُغذي نشاطات المعلم الإبداعية للوصول إلى قيادة نفسه بنفسه.	2.92	1.27	متوسط
6	39	يمتلك القدرة على التحرر من التقيد بالحرفيات.	2.85	1.27	متوسط
7	44	يوفر بيئة تعليمية إبداعية تواكب الاتجاهات التربوية المعاصرة.	2.77	1.18	متوسط
8	43	يُعزز مهارات المعلم الإبداعية لاكتشاف آفاق تربوية جديدة.	2.75	1.45	متوسط
9	34	يطلق طاقات المعلم للاستفادة من قدراته لأقصى حد ممكن.	2.72	1.30	متوسط
10	36	يستخرج جهود المعلم الخلاقة ليساعده على تحقيق الأهداف المرسومة.	2.68	1.41	متوسط
11	42	يتعلم من الآخرين ليستفيد من تجاربهم وخبراتهم.	2.64	1.23	متوسط
ممارسة الإشراف الإبداعي			2.96	0.89	متوسط

يبين الجدول (7) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (2.64-3.57)، حيث جاءت الفقرة رقم (38) التي تنص على "يمتلك مستوى عالٍ من الصفات الشخصية (مرونة التفكير، اللباقة،...)" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.57)، بينما جاءت الفقرة رقم (42) ونصها "يتعلم من الآخرين ليستفيد من تجاربهم وخبراتهم" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.64). وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (2.96). وقد يعزى السبب في حصول المجال على مستوى "متوسط" من الممارسة إلى نقص الرؤية وضعف إلمام المشرفين التربويين بأدبيات الإشراف التربوي، ومفاهيم ومدلولات أساليبه، ومهامه، والأنماط الإشرافية الحديثة، وكيفية تفعيلها في الميدان. ويضاف إلى ذلك أن الإشراف الإبداعي يعتمد على النشاط التشاركي الجماعي وهو نادر التنفيذ، ويتطلب من المشرف التربوي قدرات خلاقة لإخراج أفضل الممارسات، وأيضاً عدم وجود أي صلاحيات للمشرف التربوي مما يُضعف من دوره المنوط به وأثره على الميدان. اتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة أوى (Awuah, 2011) بوجود ممارسات تقليدية كرسد وتقييم عمل المعلمين.

نتائج السؤال الثاني: "ما أهمية ممارسة الأنماط الإشرافية الحديثة لدى المشرفين التربويين في ضوء الاتجاهات الإشرافية المعاصرة كما يراها معلمو المدارس الحكومية في لواء قصبة عمان؟". للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والجدول رقم (8) يوضح ذلك.

الجدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهمية ممارسة الأنماط الإشرافية الحديثة لدى المشرفين التربويين في ضوء الاتجاهات الإشرافية المعاصرة كما يراها معلمو المدارس الحكومية في لواء قصبة عمان مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	2	الإشراف الوقائي	3.92	0.55	عالٍ
2	1	الإشراف التصحيحي	3.76	0.61	عالٍ
3	3	الإشراف البنائي	3.66	0.64	عالٍ
4	4	الإشراف الإبداعي	3.63	0.65	عالٍ
		الأهمية ككل	3.74	0.56	عالٍ

واقع ممارسة الأنماط الإشرافية الحديثة لدى المشرفين التربويين وأهميتها في ضوء الاتجاهات الإشرافية المعاصرة
إيمان جميل عبدالرحمن

يبين الجدول (8) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (3.63-3.92)، حيث جاء الإشراف الوقائي أهمية في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.92)، بينما جاء الإشراف الإبداعي أهمية في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.63)، وبلغ المتوسط للأهمية ككل (3.74). وقد يعزى السبب في حصول مجال "الإشراف الإبداعي" من الأهمية إلى أن درهم وقاية خير من قنطار علاج، أي يتوجب على المشرف التربوي أن يغرس بعض المبادئ التربوية في نفوس المعلمين، التي تعينهم على تلافي وقوعهم بالمتاعب والصعوبات. وقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات كل مجال على حدة، حيث كانت على النحو التالي:

الإشراف التصحيحي: تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال الإشراف التصحيحي، والجدول (9) يوضح ذلك.

الجدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لفقرات الإشراف التصحيحي مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	1	يلفت انتباه المعلم إلى الخطأ على اعتباره سهواً وقع فيه.	3.84	.975	عالٍ
2	6	يعتمد التوثيق كإجراء مهم في عملية التصحيح.	3.82	1.047	عالٍ
3	10	يُمارس الحوار الموضوعي لمعالجة الأخطاء التي يقع بها المعلم أثناء عمله.	3.80	.939	عالٍ
4	2	يُعالج أخطاء المعلم دون أن يلجأ إلى المواقف الرسمية.	3.78	1.022	عالٍ
5	4	يُصحح أخطاء المعلم دون إلحاق الأذى النفسي له.	3.77	0.97	عالٍ

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
6	7	يُوظف سجلات تراكمية عن مستويات الطلبة.	3.75	1.04	عالٍ
6	12	يوفر بيئة آمنة خالية من الأخطاء التي قد تحول دون تعلم المعلم بالشكل الأمثل.	3.75	0.95	عالٍ
8	3	يتجاوز عن الأخطاء البسيطة التي يقع بها المعلم.	3.74	1.00	عالٍ
9	9	يوفر جواً من الثقة والمودة بينه وبين المعلم.	3.73	0.99	عالٍ
10	5	يُشخص الخطأ بمعادلة يكون ناتجها الربح لجميع الأطراف.	3.72	0.90	عالٍ
11	11	يستخدم أساليب إشرافية متنوعة (الدروس التوضيحية، اللقاءات...).	3.71	0.94	عالٍ
12	8	يُزود المعلم بالتعليمات لتوجيهه نحو الأهداف المنشودة.	3.70	0.95	عالٍ
أهمية الإشراف التصحيحي			3.76	0.61	عالٍ

يبين الجدول (9) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (3.70-3.84)، حيث جاءت الفقرة رقم (1) التي تنص على "يلفت انتباه المعلم إلى الخطأ على اعتباره سهواً وقع فيه" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.84)، بينما جاءت الفقرة رقم (8) ونصها "يُزود المعلم بالتعليمات لتوجيهه نحو الأهداف المنشودة" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.70). وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (3.76). وقد يفسر السبب في حصول المجال على مستوى "عالٍ" من الأهمية إلى أن الخطأ من سمة الإنسان، وليس المهم أن يكتشف المشرف التربوي الخطأ، وإنما المهم أن يقدر الآثار التي يمكن أن تترتب عليه، ويحاول معالجتها، ويقوم بتوجيه العناية الجادة إلى

واقع ممارسة الأنماط الإشرافية الحديثة لدى المشرفين التربويين وأهميتها في ضوء الاتجاهات الإشرافية المعاصرة
إيمان جميل عبدالرحمن

إصلاح الخطأ دون الإساءة إلى المعلم، كذلك يتجاوز عن الأخطاء البسيطة التي يقع بها المعلم. اتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة اوزدمير وياكي (Ozdemir, and Yircim, 2015) بأن الإشراف ضروري لزيادة الجودة التعليمية، واستدامة تنمية المعلمين.

الإشراف الوقائي: تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال الإشراف الوقائي، والجدول (10) يوضح ذلك.

الجدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الإشراف الوقائي مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	21	يُعزز اتجاهات المعلم الإيجابية نحو الإشراف التربوي.	4.18	0.82	عالي
2	14	يُعد الخطط الوقائية لوضع الآلية المناسبة للعمل.	4.08	1.09	عالي
3	13	يُشخص الظاهرة تشخيصاً دقيقاً مراعيًا شخصية المعلم.	4.02	0.88	عالي
4	16	يطلع على الوقائع التربوية المستجدة حيثما وجدت.	3.92	0.96	عالي
4	20	يُراعي الفروق الفردية بين المعلمين وفقاً لقدراتهم.	3.92	0.94	عالي
6	17	يتنبأ بالصعوبات التي تواجه المعلم ليعمل على تلافيها.	3.82	0.89	عالي
7	15	يتبع التغذية الراجعة التطويرية في تقديم الخدمات الإشرافية.	3.81	0.91	عالي
7	22	يوفر بيئة آمنة باستباق الحلول لمواجهة الصعوبات التي تواجه المعلم.	3.81	1.05	عالي
9	18	يأخذ بيد المعلم على مواجهة الصعوبات للتغلب عليها ذاتياً.	3.79	1.01	عالي

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
9	19	يستخدم أساليب مناسبة لكل موقف واضعاً باعتباره شخصية المعلم.	3.79	1.04	عالٍ
أهمية الإشراف الوقائي			3.92	0.55	عالٍ

يبين الجدول (10) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (3.79-4.18)، حيث جاءت الفقرة رقم (21) والتي تنص على "يُعزز اتجاهات المعلم الإيجابية نحو الإشراف التربوي" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (4.18)، بينما جاءت الفقرة رقم (19) ونصها "يستخدم أساليب مناسبة لكل موقف واضعاً باعتباره شخصية المعلم" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.79). وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (3.92). وقد يفسر السبب في حصول المجال على مستوى "عالٍ" من الأهمية إلى أن المشرف التربوي شخص اكتسب خبرة حية من ممارسته للتعليم مسبقاً؛ فهو قادر على أن يتنبأ بالصعوبات التي يمكن أن تواجه المعلم. كما أنه بإمكانه إقامة جسور من المحبة والنقة بينه وبين المعلمين بحيث تزول المخاوف، وتترسخ الطمأنينة بينهم مما يساهم في الوقاية من الصعوبات. كذلك أهمية هذا النوع من الإشراف في تحقيق البعد النظري العملي من العملية الإشرافية وهي إحداث تغييرات في البنية المعرفية والوجدانية للمعلم. اتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة الديراوي (2008، Al-Dirawi) بأنه في حالة التزام المشرفين التربويين بالإشراف الوقائي؛ فإن ذلك سيزيد من عطاء وانتماء المعلمين الجدد لمهنة التعليم.

الإشراف البنائي: تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال الإشراف البنائي، والجدول (11) يوضح ذلك.

واقع ممارسة الأنماط الإشرافية الحديثة لدى المشرفين التربويين وأهميتها في ضوء الاتجاهات الإشرافية المعاصرة
إيمان جميل عبدالرحمن

**الجدول (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الإشراف البنائي مرتبة تنازلياً
حسب المتوسطات الحسابية**

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	23	يوجه طاقاته لصالح الجديد بدلاً من القديم الذي ورد فيه خطأ.	4.00	0.88	عالٍ
2	29	يتبع المنهج العلمي في تحديد حاجات المعلم الإدارية والفنية.	3.86	0.92	عالٍ
3	25	يدرس الواقع والإمكانات لمساعدة المعلم على النمو المهني.	3.81	0.97	عالٍ
4	33	يوفر بيئة آمنة تفاعلية لمواكبة الاتجاهات التربوية المعاصرة.	3.80	0.97	عالٍ
5	26	يوجه خبراته لصالح الجماعة بما يحقق الأهداف المنشودة.	3.78	1.02	عالٍ
6	27	يُشجع النشاطات الإيجابية لتطوير الممارسات التقليدية.	3.75	0.92	عالٍ
7	28	يُثير روح المنافسة بين المعلمين لتطوير نموهم المهني.	3.71	0.98	عالٍ
8	31	يُنمي قدرة المعلم على استشراف آفاق تربوية حديثة.	3.69	1.05	عالٍ
9	32	يُعزز ثقة المعلم بنفسه لإثارة دافعيته نحو مواكبة المتغيرات التربوية المعاصرة.	3.53	1.06	عالٍ
10	30	يُحلل الواقع التربوي ليستشرف مستقبله في ضوء المتغيرات التربوية المعاصرة.	3.31	0.99	متوسط
11	24	يُزود المعلم بكل ما هو جديد في مجال تخصصه.	2.97	1.26	متوسط
أهمية الإشراف البنائي			3.66	0.64	عالٍ

يبين الجدول (11) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (2.97-4.00)، حيث جاءت الفقرة رقم (23) التي تنص على "يوجه طاقاته لصالح الجديد بدلاً من القديم الذي ورد فيه خطأ" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (4.00)، بينما جاءت الفقرة رقم (24) ونصها "يزود المعلم بكل ما هو جديد في مجال تخصصه" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.97). وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (3.66). وقد يفسر السبب في حصول المجال على مستوى "عالٍ" من الأهمية إلى أن الغاية من الإشراف البنائي إشراك المشرف للمعلمين في رؤية ما ينبغي أن يكون عليه التدريس الجيد، وأن يشجع نموهم ويستثير المنافسة بينهم على أداء أفضل، ويوجهها لصالح العمل التربوي، والعمل على تشجيع النشاطات الإيجابية وتطوير الممارسات الجيدة. كذلك تأتي أهمية الإشراف البنائي من خلال قدرته على استشراف المستقبل في ضوء المتغيرات التربوية المعاصرة. اتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة الحلاق (Al-Halaq, 2008) بأن الدرجة الكلية لواقع الإشراف التربوي كان جيداً عند مستوى (72.7%).

الإشراف الإبداعي: تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لهذا المجال، والجدول (12) يوضح ذلك.

الجدول (12) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الإشراف الإبداعي مرتبة تنازلياً

حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	39	يملك القدرة على التحرر من التقيد بالحرفيات.	3.67	1.03	عالٍ
1	43	يُعزز مهارات المعلم الإبداعية لاكتشاف آفاق تربوية جديدة.	3.67	1.18	عالٍ
3	37	يستخدم ذكاهه في ترقية الأعمال التي يقوم بها.	3.66	1.01	عالٍ
4	34	يُطلق طاقات المعلم للاستفادة من قدراته لأقصى حد ممكن.	3.65	1.02	عالٍ
4	44	يوفر بيئة تعليمية إبداعية تواكب الاتجاهات التربوية المعاصرة.	3.65	1.12	عالٍ
6	36	يستخرج جهود المعلم الخلاقة ليساعده على تحقيق الأهداف المرسومة.	3.64	0.98	عالٍ

واقع ممارسة الأنماط الإشرافية الحديثة لدى المشرفين التربويين وأهميتها في ضوء الاتجاهات الإشرافية المعاصرة
إيمان جميل عبدالرحمن

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
7	40	يُغذي نشاطات المعلم الإبداعية للوصول إلى قيادة نفسه بنفسه.	3.62	0.96	عالي
7	42	يتعلم من الآخرين ليستفيد من تجاربهم وخبراتهم.	3.62	1.07	عالي
9	38	يملك مستوى عالٍ من الصفات الشخصية (مرونة التفكير، اللباقة،...).	3.61	1.09	عالي
9	41	يحترم قدرات المعلم وإن قلت أو صغرت.	3.61	1.17	عالي
11	35	يحصل على أكبر محصول بأقل جهد عن طريق الجماعة.	3.57	1.00	عالي
أهمية الإشراف الإبداعي			3.63	0.65	عالي

يبين الجدول (12) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (3.57-3.67)، حيث جاءت الفقرة رقم (39) التي تنص على "يملك القدرة على التحرر من التقيد بالحرفيات" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.67)، بينما جاءت الفقرة رقم (35) ونصها "يحصل على أكبر محصول بأقل جهد عن طريق الجماعة" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.57). وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (3.63). وقد يفسر السبب في حصول المجال على مستوى "عالي" من الأهمية إلى أن الإشراف الإبداعي يتميز عن غيره من الأنماط الإشرافية بأنه يطلق طاقات المعلمين الكامنة فيحققون منجزات ابتكارية في مجال عملهم، وهذا ما يجعل هذا النوع من الإشراف يتصف بالخلق والإبداع والابتكار؛ لذا على المشرف التربوي المبدع العمل على اكتشاف واستخراج والمساهمة في اكتشاف قدرات المعلمين. اتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة هدفت دراسة الدجاني (Al-Dajani, 2013) بوجود علاقة إيجابية بين درجة ممارسة الإشراف التشاركي ومستوى فعالية المعلمين.

التوصيات:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات:

- ضرورة ممارسة المشرفين التربويين أنماط إشرافية حديثة وفي مقدمتها الإشراف التصحيحي والبنائي والوقائي والإبداعي، وذلك من خلال إعادة النظر في منظومة الإشراف التربوي وأنواعه وأساليبه المستخدمة اتجاه المعلمين.
- ضرورة تبادل الخبرات بين المشرفين التربويين فيما يخص الأنماط الإشرافية الحديثة وفي مقدمتها الإشراف التصحيحي والبنائي والوقائي والإبداعي.
- ضرورة تجديد المعارف التربوية للمشرفين التربويين من خلال عقد الدورات التدريبية، وورش العمل، والمشاركة في مؤتمرات،.... لزيادة قدرتهم وكفاءتهم في مجال عملهم الإشرافي.
- تقليل واختصار الأعمال الكتابية والإدارية المصاحبة لعملية الإشراف حتى يتفرغ المشرف التربوي لما هو أهم لرفع مستوى أداء العملية التعليمية التعليمية.
- أن يعاد النظر في الحوافز والمكافآت المادية والمعنوية حتى لا يشعر المشرف التربوي بالإحباط، وبالتالي سيؤثر ذلك على إنجازاته في العمل.
- بناء جسور اتصال متينة وتعميق علاقة الثقة بين المشرفين التربويين والمعلمين، لأن ذلك يحد من توتر المعلمين ويشعرهم أن المشرفين التربويين جاؤوا لمساندتهم وتزويدهم بالخبرات اللازمة مما يزيد من عطاء المعلمين وانتمائهم لمهنة التدريس.
- إجراء دراسات حول أنماط إشرافية حديثة أخرى كالإشراف العلمي، والإشراف الإكلينيكي، والإشراف بالأهداف.

Reference:

- Abdulrahman, E. (2009). The Degree of Effectiveness of the Educational Supervisor's Professional Development Programs by the Jordanian Ministry of Education: A Proposed Model for Development. (Unpublished Doctoral Dissertation). Yarmouk University. Jordan.
- Adu, E., Akinloye, G., and Olaoye, O. (2014). Internal and External School Supervision: Issues, Challenges and Way forward. *Int J Edu Sci.* 7(2), 269-278.
- Abu Sharar, A. (2009). The Degree of Educational Supervisors' Commitment to Utilizing the Characteristics of Modern Educational Supervision in UNRWA Schools in Jordan from Teachers' Point of view. (Unpublished M.Sc. Dissertation). Middle East University. Jordan.
- Al-Ajaz, F., and Halas, D. (2009). *Instructor's Guide to Improving Teaching and Learning*. Gaza: Islamic University.
- Al-Awran, I. (2010). *Educational Supervision and problems: a field study*. First Edition. Amman: Jaffa Scientific House.
- Al-Babtain, A. (2004). *Recent trends in Educational Supervision*. First Edition. Riyadh: King Fahad National Library.
- Al-Dajani, L. (2013). The Degree of Practicing the Behavior of Participative Supervision by Educational Supervisors in the Capital Amman and its Relation to Effectiveness Level of School Teachers from their point of View. (Unpublished M.Sc. Dissertation). Middle East University. Jordan.
- Al-Dirawi, E. (2008). The role of Preventive Supervision in improving the performance of novice teachers in the governmental Schools in Gaza governorates. (Unpublished M.Sc. Dissertation). Islamic University. Gaza.
- Al-Halaq, D. (2008). *Educational Supervision Development Requirements at the Secondary Cycle in Gaza Governorates on the Light of Contemporary Trends*. (Unpublished M.Sc. Dissertation). Al Azhar university. Gaza.

- Al-Nazer, M., and Mohammad, G. (2013). Supervising Practices of Education Supervisors and their Relationship with the Attitudes of High Basic Stage Teachers towards the Profession in the Capital Amman Governorate from their Point of View. *International Journal of Humanities and Social Science*. 20 (3), 223- 243.
- Al-Qasim, A. (2009). The relationship between the importance degree of the supervision approaches and supervisors practice degree as perceived by educational supervisors The relationship between the importance degree of the supervision approaches and supervisors practice degree as perceived by educational supervisors in the directorates of education the northern governors of Palestine. Retrieved from: <http://search.shamaa.org/PDF/Articles/PSJaqours/7JaqoursNo15Y2009/1JaqoursNo15Y2009.pdf>
- Al-Qasim, B., and Al-Zubaidi, M. (2009). Educational Supervision and Specialist in Iraq reality and pain. *Educational Studies*. 1(5), 7-86.
- Al-Shahry, Kh. (2014). *Renewal of Educational Supervision*. First Edition. Riyadh: King Fahad National Library.
- Al-Sokhani, H., and Al-Zubi, M. (2012.) *Educational Supervision*. Amman: Dar Safa for Publishing and Distribution.
- Awuah, P. (2011). *Supervision of Instruction in Public Primary Schools in Ghana: Teachers' and Head teachers' Perspectives*. (Unpublished Doctoral Dissertation). Murdoch University. Ghana.
- Ayesh, A. (2008). *Applications in Educational Supervision*. First Edition. Amman: Dar Al - Masirah for publication and distribution.
- Badawd, S. (2009). *The Reality of Practice of Educational Supervisors for the Creative Supervision from the View of Secondary school teachers In Makkah*. (Unpublished M.Sc. Dissertation). Umm Al Qura University. Al Saudi.
- Bhatnagar, P. and Aggarwal, V. (2006). *Educational Administration: Supervision, Planning and Financing*. Meerut. India: Surya Publication.

- Cano, E. (2013). ICT Strategies and Tools for the Improvement of Instructional Supervision. THE Virtual Supervision. The Turkish Online Journal of Educational Technology. 12 (1), 77- 87.
- Coimbra, M. (2013). Supervision and Evaluation: Teachers' Perspectives. International Journal of Humanities and Social Science. 3(5), 65- 71.
- Donkoh, K., and Dwamena, E. (2014). Effects of Educational Supervision on Professional Development: Perception of Public Basic School Teachers at Winneba Ghana. British Journal of Education. 2 (6), 63-82.
- Ekyaw, B. (2014). The Practices and Challenges of Instructional Supervision in Asossa Zone Primary Schools. (Unpublished M.Sc. Dissertation). Jimma University. Ethiopia.
- Hamzah, M., Wei, Y., Ahmad, J., Hamid, A., and Manso, A. (2013). Supervision Practices and Teachers' Satisfaction in Public Secondary Schools: Malaysia and China. International Education Studies. 8(6), 92- 97.
- John, Ch. (2011). Obstacles to Effective Instructional Supervision in Public Primary Rimary Schools in Mbooni Division. (Unpublished M.Sc. Dissertation). Kenyatta University. Kenya.
- Leloop, N. (2010). Educational Supervision of the degree of effectiveness in Schools. First Edition. Amman: Gulf House for Publishing and Distribution.
- Miehls, D. (2010). Contemporary Trends in Supervision Theory: A Shift from Parallel Process to Relational and Trauma Theory. Clin Soc Work J. 38(1), 370-378.
- Ministry of Education. (2008). Educational Supervision in the era of globalization. Saudi Arabia: Department of General Administration of Educational Supervision.
- Ozdemir, Y., and Yirci, R. (2015). A Situational Analysis of Educational Supervision in the Turkish Educational System. Educational Process: International Journal, 4 (1-2), 56-70.

- Patrick, E. (2009). Strategies for Improving Supervisory Skills for Effective Primary Education in Nigeria. *Edo Journal of Counseling*. 2(2), 235-244.
- Shaheen, A. (2015). The Degree of Acquisition and Practice of Competencies of the Contemporary Educational Supervision in the Light of the Characteristics of the Knowledge Society in Medina. *International Journal for Research in Education*. 4(6), 76-100.
- Thakral, S. (2015). The Historical Context of Modern Concept of Supervision. *Journal of Emerging Trends in Educational Research and Policy Studies*. 6(1), 79- 88.
- Tshabalala, T. (2013). Teachers' Perceptions towards Classroom Instructional Supervision: A Case Study of Nkayi District in Zimbabwe. *International J.Soc. Sci. and Education*. 4 (1), 25- 32.

- Dissertation) West Virginia University. US. Available in Pro Quest Dissertations and Thesis database. (UMINO. 3605810).
- Cooper, S. (2011). A multiple case study of teacher perceptions of gifted and talented students' transformational leadership behaviors (Doctorial Dissertation) Walden University. US. Available in Pro Quest Dissertations and Thesis database (UMINO. 3449864).
- Davis, G. A., & Rimm, S. B. (2004). Education of the gifted and talented (4th ed.). Boston, Allyn & Bacon.
- Gonsoulin, W. Jr, Ward, R. & Figg, C. (2006). Learning by leading: Using best practices to develop leadership skills in at-risk and gifted populations. *Education*, 126(4), 690-701.
- Milligan, J. (2004). Leadership skills of gifted students in a rural setting: Promising programs for leadership development. *Rural Special Education Quarterly*, 23(1), 16-21.
- Ministry of Education. (2010).The school gaudiness for students. Saudi Arabia, Ministry of Education.
- Renzulli, J. S. (2005). The three rings conception of giftedness. In R.L. Sternberg and J. E. Davidson (eds.) *Conceptions of giftedness* (pp 246-779). Cambridge University Press, NY.
- Roberts, J. B. (1997). The impact of leadership training on ninth grade students' academic achievement, disciplinary referral, extracurricular activities participation, and leadership skills (Doctorial Dissertation) University of Florida. US. Available in ProQuest Dissertations and Thesis database . (UMI No. 9824141).
- Trindade, N., Jr. (2007). Transformative learning for transformational leadership: An evaluation of the international leadership institute training program (Doctorial Dissertation). Asbury theological seminary. US. Available from ProQuest Dissertations and Thesis database. (UMI No. 3270244).
- Van Tassel- Baska, J. & Avery, L. (2013). *Changing tomorrow: Leadership curriculum for high-ability students*. Waco, TX. Prufrock Press inc.
- Van Tassel- Baska, J; & Sgtambaugh, T. (2006). *Comprehensive curriculum for gifted learners*. Pearson Education, Inc.

References:

- Al-Daa'y, A. A. (2004). The effectiveness of Carner and Shofen Program in developing leadership skills among secondary stage students in Kuwait. Unpublished master thesis. University of Kuwait.
- Al-Mana'y, S. (2010). The effect of leadership based program on the leadership skills and creative abilities among the talented students in Bahrain, *Psychological Studies*, Vol 20 (4), pp 645-664.
- Al-Rusan, M., & Maa'yta, R. (2008). Transformational leadership. *Teacher Message*, Vol 4 (4), PP 59-63.
- Al-Suliman, N. (2006). Mental excellency, talent and creativity. Al-Riyadh, Saudi Arabia, National King Fahed Library.
- Alzaghoul, E., & Alsumadi, A. (2015). Twice exceptional. Amman, Jordan, Al shorok for Publishing and Distribution.
- Arayda, M. M. (2011). The theory of transformational leadership in educational leadership. *Teacher Message*, Vol 49 (3), pp 38-41.
- Aulicino, C. W. (2006). Educating girls for transformative leadership (Doctoral Dissertation) Union Institute and University. US. Available from Pro Quest Dissertations and Thesis database. (UM1 No.3235789).
- Bass, B. & Bass, R. (2008). *The Bass Handbook of Leadership: Theory, research and managerial applications* (4th ed.). Available in http://books.google.com.sa/books?id=UTZ2npL2HHgC&Cpg=PA48&redir_esc=y
- Bass, B. & Riggio, R. (2008). *Transformational leadership* (2nd ed.). Taylor and Francis library, Lawrence Erlbaum Associates Inc, Mahwah, New Jersey. Master e-book.
- Bass, B.; Avolio, M. (1995). *The Multifactor Leadership Questionnaire*. Retrieved from <http://www.mindgarden.com/products/mIq.thm>.
- Chan, D. W. (2000). Developing the creative leadership training program for gifted and talented students in Hong Kong. *Roeper Review*, 22 (2), 94-97.
- Clarck, B. (2014). *Growing up giftedness*. MacMillan Publishing Company, NY.
- Coon, P. A. (2013). The impact of service learning on leadership skills of students who are gifted and talented in the middle school (Doctorial

leadership to the gifted curricula, and recommend conducting further related research on numerous samples of both sexes from different ages, intellectual abilities, and personality types. In addition, investigating the effect of other factors on this type of leadership such as socialization process, methods of teaching, learning and cognitive styles etc... to achieve further understanding to this type of leadership.

hypothesis. This result might be explained in terms of the program's sessions and procedures. It could be that the numbers of training sessions were not enough and their procedures were not organized well enough to deepen understanding of transformational leadership skills among the trainees.

Clark, (2014); Renzulli, (2005); Davis & Rimm (2004) suggested that any training programs for the gifted should involve enough time, clear procedures and organized activities in order to be effective in improving personal traits.

In general, the performance of the experimental group on practicing transformational leadership skills was better than that for the control group. This implies that training by the Future Leadership Program to some extent enhanced the experimental group practices for the skills needed for this type of leadership. The results of this study agreed in general with other research findings regarding the importance of training programs in developing leadership abilities (Milligan, 2004; Coon, 2013; Al-Mana'y, 2010; Gonsoulin, Ward & Figg, 2010; Trindade, 2007).

According to this study, the Future Leadership Program might provide gifted female trainees in the experimental group with some information about the skills of transformational leadership, its concepts, importance and how to practice its skills, which could enhance the practice of this kind of leadership among them.

Ideas about the concepts of transformational leadership and its dimensions may form additional knowledge for the gifted female students in the experimental group that enriched their skills to practice this kind of new knowledge.

Generally, the results of this study demonstrated the importance of training on transformational leadership skills, which positively reflected in the trainees practice and behavior. Therefore, these results recommend introducing some activities and experiences related to transformational

also indicate that the means for the positive ranks for all dimensions were significantly greater than those for the negative ranks ($\alpha=0.05$).

To measure the size effect of the training program on the performance of the experimental group on the MLQ5X questionnaire and its dimensions, the following equation was used $d=\sqrt{\frac{2}{n}}$ and table (3) shows the results.

Table (3): The size effect of the training program on. transformational leadership dimensions

Dimension	Size Effect
Idealized Influence	0.36
Intellectual Stimulation	0.50
Inspirational Motivation	0.53
Individualized Consideration	0.63
Total	0.63

The results in table (3) indicate that, the values of size effect of the training program are ranging between (0.50 -0.63), and its value for the total score was (0.63), which implies that the effect of this program was moderate on developing the transformational skills among the experimental group.

Results Discussion

Despite the fact that the scores of the experimental group on the "MLQ5X" and on its dimensions were greater than those for the control group, the differences between these scores were not significant ($\alpha=0.05$) as revealed by the Mann Whitney test. However, the Wilkinson test showed significant differences among these scores.

According to the results of the Wilkinson test for related samples, the Future Leadership Program was effective in developing transformational leadership skills among the experimental group members. In general, the size effect of that program was moderate, and opposed the expected

Table (2) Shows the results of Wilkinson test for the differences between ranks performance of the experimental group as a pre and post test

Dimension	Ranks	NO	Sum of Ranks	Ranks Mean	Z	Sig.
Idealized Influence	Negative	0	0	0	-2.52	0.010
	Positive	8	36	4.50		
	Equivalent	0				
Intellectual Stimulation	Negative	1	2	2	-2.03	0.04
	Positive	6	26	4.33		
	Equivalent	1				
Inspirational Motivation	Negative	1	1.50	1.5	-2.12	0.03
	Positive	6	26.50	4.24		
	Equivalent	1				
Individualized Consideration	Negative	0	0	0	-2.53	0.01
	Positive	8	36	4.5		
	Equivalent	0				
Total Score	Negative	0	0	0	-2.53	0.01
	Positive	8	36	4.5		
	Equivalent	0				

Table (2) shows that the total scores on the MLQ5X questionnaire for all experimental group members were increased, so the mean for the positive ranks was (4.50), meanwhile, it was (0) for the negative ranks. The results

The Study Results

To answer the question of the study, the Mann Whitney test was used to examine the differences between means ranks of the performance level of both groups on the total score of the "MLQ5X" questionnaire and its dimensions. Table (1) shows these results.

Table (1): The results of the Mann Whitney test for the differences between the ranks of performance of both groups on the "MLQ5X" questionnaire and its dimensions (as post test)

Dimension	Experimental Group		Control Group		Test U	Sig.
	Total	Ranks Mean	Total	Ranks Mean		
Idealized Influence	73.50	9.19	62.5	7.18	26.50	0.57
Intellectual Stimulation	84.00	10.50	52.00	6.50	10.60	0.10
Inspirational Motivation	70.00	8.75	66.00	8.25	30.00	0.87
Individualized Consideration	85.00	10.63	51.00	6.38	15.00	0.083
Total	78.00	9.75	58.00	7.25	32.00	0.32

The results of table (1) show that, the performance ranks for the experimental group on the total score of "MLQ5X" and scores on its dimensions were greater than those for the control group, but these differences were not significant ($\alpha = 0.05$).

For further investigation, the Wilcoxon test for related samples was used to examine the differences between ranks performance of both groups on the "MLQ5X" questionnaire as a pre and post test. Table (2) Shows the results.

leadership, models, training situations and learning activities. The dimensions of the program are:

- Concept of leadership.
- Vision.
- Individualized consideration.
- Inspirational motivation.
- Intellectual stimulation.
- Interview with a local leader.

For the purposes of this study this program was subjected to some changes and modifications in its content, activities, biographies, training situations, and (3) dimensions were deleted from the program including the concept of leadership, vision, and an interview with a local leader. Two biographies for famous Saudi persons were added and some other situations from Saudi and Arabic heritage were also added to the program. These changes were made to this program in order to make the program appropriate for Saudi Arabia, and to focus only on the main issues of transformational leadership as suggested by the committee of referees and renamed to become the Future Leadership Program.

The training on this program lasted for (8) weeks, included (24) training sessions, (3) sessions a week, each lasted for (60) minutes. The first researcher presented all the training sessions, and in each he used to inform the trainees with the goals, activities, situation or the story, then ask questions, listen to answers, build a dialogue and discussion, provide feedback and encouragement, summarize the main ideas, direct them to additional learning situations, and give them home assignments.

The Idealized Influence: This dimension measures the leader's personal aspects and behavior, ethical values, readiness to take risks, decision making ability, willingness to work with others, and his ability to be a model for his followers and earn their respect.

Intellectual Stimulation: This dimension measures the leader's ability to create cognitive curiosity among others, motivate them to rethink problems, stimulate them to create new ideas and solutions, and encourage them to take all alternatives into consideration.

Inspirational Motivation: This dimension measures the leader's ability to inspire followers, and create the spirit of challenge among them. It also measures the ability to motivate them to raise expectations, adopt the organization's vision, and to work as a team.

Individualized Consideration: This dimension measures the leader's ability to detect individual differences among followers, and to satisfy these differences by providing support, consultations, and training opportunities.

For the purpose of this study, new ten items were added to the questionnaire to become (30) items instead of (20). These ten items related to some cultural aspects of Saudi Arabia, and they reflect the transformational leadership practices. Psychometric properties (validity and reliability) were ensured, and it was used as a pre and post test.

The Study Material

The Changing Tomorrow Program, prepared by Van Tassel-Baska & Avery (2013) was modified and used in this study. This program was designed to develop the skills of transformational leadership and managing change among the trainees. It contains a variety of activities, biographies of famous persons, instructional projects and products, and training situations.

It consists of seven dimensions to cover lessons about the concepts of transformational leadership, the skills needed to practice this type of

In this study, it will be defined in terms of the score that would be obtained on the (MLQ5X) test used.

Method of the Study

Study Members

The members of the study consisted of (16), 1st intermediate grade gifted female students who were intentionally chosen from the partnership schools in Riyadh City during the scholastic year 2014/ 2015. Those members were randomly divided into two groups; the experimental and the control group, and each contains (8) gifted female students. The experimental group were subjected to the (the Future Leadership Program), while the control group did not receive any kind of training treatment. Both groups were subjected to the Multi Factor Leadership questionnaire (MLQ5X) as a pretest before training sessions to ensure that the groups are equivalent on the transformational leadership skills. The Man Whitney test was used to examine the difference between the performance of the experimental and control group, and its results indicated that both groups were equivalent, and both groups again were subjected to this test as post test to measure the effectiveness of the training program.

The Study Instrument

To collect the needed data to answer the question of the study, the Multifactor Leadership Short-Answer Questionnaire (MLQ5X) which was designed by (Bass & Avolio, 1995) was used. This questionnaire is a self-estimation scale which measures the transformational leadership behavior, and it consists of two parts; the first part contains demographic information while the second involves (20) short answer items divided into four dimensions:

test that could be used to measure the transformational leadership skills, and used in different research sittings.

Concepts of the Study

Gifted Students

The Educational American Office defines gifted students as those who have significant performance in one domain or more fields of (mental, creativity, special academic, leadership, and arts) and they need special educational services and programs that are not involved in the intermediate curricula (Alzeghoul & Alsumadi, 2015).

According to the Ministry of Education in Saudi Arabia (2010), gifted students are those who have predispositions, high abilities, and significant performance compared to their peers in one domain or more of the following domains (mental ability, creative thinking, achievement, and psychomotor skills) and those need special instructional caring services, which are not available in the intermediate programs and curricula. In this study, the female gifted students those who were classified by Ministry of Education in Saudi Arabia as gifted with accordance to some criterion (e.g. intelligence, creativity, and academic achievement) and they subjected to special educational practices and services.

Transformational Leadership

It is a cooperative process between leaders and their followers to create enthusiasm among group members, and motivate them to behave and be directed by a set of ethical values for the purpose of achieving common utility for the whole group. It can be viewed as an organized and systematic behavioral process to cause change and maximize productivity, and it involves four dimensions (Bass & Bass, 2008):

1. Idealized influence.
2. Intellectual stimulation.
3. Inspirational motivation.
4. Individualized consideration.

Significance of the Study

This study gains its importance from its topic (transformational leadership), its training material (the Future Leadership Program) and its sample (gifted female students from Saudi Arabia). The concept of transformational leadership is a new topic which has recently been introduced to the science of management and leadership. This type of leadership advocates human values and interests, the interactions between leaders and followers, the importance of spiritual motivation, intellectual stimulation, the cooperative decision making process and personal considerations.

The related literature indicated that this type of leadership and its effect on leadership did not receive enough research, especially in the field of training programs on leadership skills among gifted students (see Clark, 2014; Bass & Riggio, 2008). So it is important to investigate this issue among gifted students). In addition, the sample of this study is composed of gifted female students who were chosen from Saudi Arabia. Because of some social beliefs and habits that still dominate in Saudi Arabia, less interest is directed towards women, so they lack opportunities of empowerment and their contributions in the process of decision making and other aspects of acting. Thus, researching the leadership practice among female students, especially the gifted ones would have a lot of theoretical and practical implications which in turn increase the importance of conducting this study. This study may provide the educators and decision takers with research data beneficial to develop curricula and training programs. In addition, the findings of this study may encourage researchers to conduct further research in this issue.

The current study provides with a training program that might be utilized in further studies, and developed to be applied to samples of both gender and different ages, mental abilities, attitudes, cultural backgrounds, and personal traits. Furthermore, it provides with a developed Arabic version

detecting the effectiveness of the Future Leadership Program in developing transformational leadership behavior among the gifted female students in the 7th grade in Saudi Arabia.

Purpose of the Study

The gifted students are an important component in any society, due to their significant personal traits that should be developed and utilized for the benefit of their societies. Most societies employ their educational systems to achieve these goals through the instructional curricula. In fact, most curricula are designed to fit the cognitive, social and emotional needs of average learners, and rarely take into consideration the individual differences in these issues, especially for gifted students (Bass & Riggio, 2008).

In the Arabic world including Saudi Arabia, the attention given to gifted students is still modest, and the efforts that are directed to this target are still insufficient and not well-organized. Furthermore, these efforts are not integrated and often represent an individual effort either at the personal or organizational level. Mainly, most of these efforts in some Arabic countries in particular Saudi Arabia are directed towards gifted male students and there is less concern about gifted females because of the cultural heritage. Gifted female students can contribute to developing their societies, as males can, if they get the appropriate opportunities of learning, training and sharing in innovations and decision making.

Thus, the current study seeks to examine the effectiveness of the Future Leadership Program in developing transformational leadership behavior among the 7th grade gifted female students in Saudi Arabia. In particular, the study seeks to answer the following question, "Does the training on the Future Leadership Program improve the transformational leadership skills among the 7th grade gifted female students in Saudi Arabia?"

known as the Transformational Leadership Theory, postulated by Burns (1978 in Arayda, 2011). This theory was first constructed to serve political issues, but because of its implications, its principles were generalized to different sciences and knowledge areas (Arayda, 2011).

Mainly, this theory advocates several human principles and values to influence human being behavior and the work environment. It focuses on ethical commitment, the value of human and the role of motivation in optimizing the others' behavior. (Bass 1985 in AL-Russan & Maaytia, 2008) reviewed and introduced new principles to this theory (e.g. inspirational motivation, intellectual stimulation, individual consideration and the idealized effect), in order to increase the leaders awareness of problems and optimize their effect in motivating the performance of others and leading them (Al-Rusan & Maayta, 2008). This trend of leadership establishes human norms and values that control the work environment in order to enhance the performance level of the group, to change the culture and beliefs, to change work styles, and to encourage the workers to adopt the organization's vision.

A great bulk of the research (in general) indicated that leadership skills among the gifted could be improved through using specific training programs (Al-Daa'y, 2004; Roberts, 1997; Chan, 2000; & Coon, 2013). The training programs provide experiences and opportunities that motivate the gifted to practice leadership skills (Chan, 2000; Milligan, 2004; & Gonsoulin, Ward & Figg, 2010). Other research examined the trainees' perceptions and attitudes towards the concept of transformational leadership (Aulicino, 2006) and some research evaluated the quality of training (Trindade, 2007), and other research investigated the teachers' perceptions about the leadership behaviors among the gifted students (Cooper, 2011). Despite these research efforts, little concern was given to investigate the effect of training programs based on the transformational leadership concepts in developing gifted skills in this type of leadership. Therefore, the current study examines this issue. In particular, this study aims at

Introduction:

The ability to lead is one of the personal traits that distinguish gifted students from others (Clark, 2014). Gifted students have mental and social abilities and skills, which enable them to learn easily, process information, think creatively, express their ideas and solve problems. They can think independently and analyze things critically so that they can easily influence others and lead them (Al-Suliman, 2006). Gifted students traits in all personal aspects should be optimized and utilized for the benefit of their societies. This implies that it is important to provide them with special learning opportunities, caring and training programs in order to improve their abilities and skills in all domains: cognitively, emotionally, socially and ethically, which enable them to be the leaders of the future (Clark, 2014).

To achieve these goals, the existing curricula need to be revised and reorganized to satisfy the gifted needs. In fact, the existing curricula were designed to serve the non-gifted or normal students, and they lack learning opportunities and activities that satisfy the personal needs of gifted students, in particular in the field of leadership. Therefore, these curricula are supposed to be enriched by different types of experiences, learning activities, and training programs to enhance leadership skills among gifted students (VanTassel-Baska & Stambaugh, 2006). It is important to utilize the personal traits of gifted students early, especially their leadership abilities because they will engage vital roles and responsibilities in the future that would positively affect their societies (VanTassal- Baska & Stambaugh, 2006). Curricula should be adjusted and oriented to serve this issue though implying different experiences such as models, stories, programs, situations etc... that enhance the students abilities to lead.

The concerned literature reveals diverse training programs that have been developed about leadership, and they differ from each other in their philosophy, assumptions about behavior, objectives, procedures, and actions depending on the theoretical background that they rely on (AL-Rusan & Maayta, 2008). One of the recent and significant theoretical approaches is

فاعلية برنامج "قيادة المستقبل" في تنمية القيادة التحويلية لدى الطالبات الموهوبات في الصف الأول متوسط

منى حمد عبدالله الطريف

عماد عبدالرحيم الزغول

فاطمه أحمد الجاسم

ملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على فعالية برنامج قيادة المستقبل في تنمية سلوك القيادة التحويلية لدى طالبات الصف السابع الموهوبات في المملكة العربية السعودية. تكونت عينة الدراسة من (16) طالبة موهوبة من طالبات الصف السابع، تم اختيارهن بطريقة قصدية من إحدى مدارس الشراكة مع موهبة في مدينة الرياض، وتم تقسيمهن عشوائياً إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية وبواقع (8) طالبات في كل مجموعة، وخضع أفراد المجموعتين إلى مقياس القيادة متعددة العوامل (MLQ5x) النسخة المختصرة كاختبار قبلي لتحديد مستوى مهارات القيادة التحويلية لدى أفراد مجموعتي الدراسة قبل تطبيق البرنامج. تلقت الطالبات في المجموعة التجريبية إلى التدريب على برنامج قيادة المستقبل بعد تعديله وتطويره للبيئة السعودية لمدة (8) أسابيع، بواقع (24) جلسة تدريبية، مدة كل منها (60) دقيقة، ولم تتلقى المجموعة الضابطة أي تدريب، وبعد الانتهاء من التدريب خضعت الطالبات في المجموعتين إلى مقياس (MLQ5x) مرة أخرى كاختبار بعدي وذلك لقياس أثر البرنامج. أظهرت النتائج أن متوسط الرتب المئينية لدرجات الطالبات في المجموعة التجريبية على مستوى الدرجة الكلية لمقياس القيادة وأبعاده كان أعلى وبدلالة إحصائية من متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة، حيث أظهرت طالبات المجموعة التجريبية تفوقاً أعلى في ممارسة مهارات القيادة التحويلية مقارنة بطالبات المجموعة الضابطة. تم تفسير النتائج وتقديم التوصيات المناسبة بشأنها.

الكلمات الدالة: القيادة التحويلية، برنامج قيادة المستقبل، الموهبة، برنامج التدريب، سلوك القيادة.

The Effectiveness of the Future Leadership Program in Developing Transformational Leadership Behavior among 7th Gifted Female Students in the Kingdom of Saudi Arabia

Muna A. Al-Turief *

Emad A. Alzeghoul

Fatima A. Aljasim

Abstract

This study aimed at investigating the effectiveness of the Future leadership Program in developing transformational leadership skills among 7th grade gifted female students in Saudi Arabia. The sample consisted of (16) gifted female students who were intentionally chosen from public schools in Riyadh City, and randomly divided into two groups each containing (8) gifted female students; the experimental and the control group. Both groups were subjected to the Multifactor Leadership Short-Answer Questionnaire (MLQ5X) to measure their transformational leadership skills. The experimental group was trained by using the Future Leadership Program, whereas the control group did not receive any training. The results indicated that the Program had a moderate effect in developing transformational leadership skills among the experimental group members comparison to control group. Their performance on the (MLQ5X) test was better than that for the control group members. The results are discussed and some recommendations were presented.

Keywords: Transformational Leadership, Future Leadership Program, Gifted, Training Program, Leadership Behavior.

• جامعة الخليج العربي.

تاريخ قبول البحث: 2018/3/20م.

تاريخ تقديم البحث: 2017/9/28م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2018.

Contents

*	Weighting the Lack of International Legal Jurisdiction (Islamic Jurisprudence vs. Jordanian Civil Procedure Law) Abdulnasser Mohammad Saleh Jaber, Mahmoud Mohammad Alma'itah	13-60
*	The Conditions of Martial Residence in the Jordanian Personal Status Law Sana' Jamil Al-Hunaiti, Khalouq Daifallah Agha	61-82
*	Basic Stage Teachers Application Degree of the Competences of Knowledge Economy from the perspective of teachers Mahdi Badarneh, Hazim Al-Momani, Nayef Alhamad, Fawaz Yaseen Al-Harashseh	83-120
*	Analysis and Evaluation of the Geographical Distribution Pattern of Government Health Centers in the Governorate of Irbid/ Jordan Qasem Dwaikat, Nehal Husien Talafhah	121-164
*	The Level of Feeling of Happiness with the Teachers of the Schools in Qasab Al Salt and his Relationship with Their Managers Assimilation of Humanitarian Virtues Ayed Ahmad Khwaldeh, Saad Mohammad Hyasat	165-210
*	The Most Widely Used Teaching Styles in Basketball and Volleyball Courses at the Faculty of Physical Education at Yarmouk University Mohammed Khalaf Diabaat	211-238
*	Bedouins Settlement Projects During the Period Between 1925-1975 in Badia of Ma'an Anwar Dabshi Al-Jazi, Eisa Suliman Abu Saleem	239-272
*	The Impact of Intellectual Capital on Applying Business Process Reengineering Dimensions from the Perspective of Supervisory Staff on Government Departments in AL-Karak Governorate Osama Khalaf AL Ma'atah	273-318
*	The Status of Modern Supervisory Patterns Practice among the Educational Supervisors and its Importance in the Light of Contemporary Supervisory Trends Eman. J. Abdulrahman	319-351
*	The Effectiveness of the Future Leadership Program in Developing Transformational Leadership Behavior among 7 th Gifted Female Students in the Kingdom of Saudi Arabia Muna A. Al-Turief, Emad A. Alzaghoul, Fatima A. Aljasim	13-30

Mu'tah Lil-Buḥūth wad-Dirāsāt
A Refereed and Indexed Journal Published by
The Deanship of Scientific Research
Mu'tah University, Jordan

Subscription Form

I would like to subscribe to this Journal (Please, select):

- ☐ **Humanities and Social Sciences Series.**
☐ **Natural and Applied Sciences Series.**

For each volume; effective:

Name of Subscriber:

Address:

Method of Payment:

☐ Cheque ☐ Banknote ☐ Mail Money Order

No.:

Date:

Signature:

Date:

Annual Subscription Rate (JD):

The value of the annual subscription for each series (J.D. or Equivalent):

Inside Jordan

- Individuals J.D (9) Establishments J.D (11)

Outside Jordan \$ 30

Postal Fees Added

Editor-in-Chief

Mu'tah Lil-Buhuth wad-Dirasat
Deanship of Scientific Research
P.O. Box (19)
Mu'tah University, Mu'tah (61710),
Karak, Jordan.

Tel: . +962-3-2372380 Ext. 6117

Fax. +962-3-2370706

Email: Darmutah@mutah.edu.jo
<https://www.mutah.edu.jo/dar>

- study; 2) critically contribute to the manuscript writing and revision or 3) have seen and approved the final version of the manuscript and agreed to submit it for publication.
6. Disclosure and Conflict of Interest: Authors must report any conflict of interest that can have an impact on the manuscript and its reviewing process. Examples of potential conflicts of interest to be disclosed such as personal or professional relationships, affiliations, and knowledge of the subject or material discussed in the manuscript.
 7. Hazards of Material, Human, or Animal Data: If the research involves the use of chemicals, procedures, or equipment that may have any unusual risks, the authors must clearly identify them in their work. In addition, if it involves the use or experimentation of humans or animals, the authors must ensure that all actions have been carried out in accordance with the relevant laws and regulations and that the authors have obtained prior approval of these contributions. Moreover, the privacy rights of human must also be considered.
 8. Cooperation: Authors must fully cooperate and respond promptly to the requests of the Editorial Board for clarifications, corrections, proof of ethical approvals, patient approvals, and copyright permissions.
 9. Fundamental Errors in Submitted or Published Work: If authors find significant errors or inaccuracies in their submitted or published manuscripts, they must immediately notify the Editorial Board to take the action of correcting or withdrawing their work.

Editorial Correspondence

Editor-in-Chief

Prof Dr. Ahmad Khalaf Sakarna

Mu'tah Lil-Buhuth wad-Dirasat
Deanship of Scientific Research
Mu'tah University, Mu'tah (61710),
Karak, Jordan.

Tel: . +962-3-2372380 Ext. 6117

Fax. +962-3-2370706

Email: Darmutah@mutah.edu.jo
<https://www.mutah.edu.jo/dar>

7. The author must make the suggested corrections of the reviewers within a maximum period of two weeks. Failing to meet this requirement will stop the procedure of publishing the manuscript.
8. If the reviewer rejects the required corrections, the author will be given a period of two weeks to make the necessary corrections, otherwise, the paper will be rejected.
9. Even if the reviewers approve the required corrections, the author(s) must abide by completing the essential technical specifications to be eligible to obtain the letter of acceptance.
10. The accepted manuscripts in the Journal are arranged for publication in accordance with the policy of the Journal.
11. What is published in the journal reflects the point of view of the author(s) and does not necessarily represent the views of Mutah University or the Editorial Board.

4. Publication Ethics

First: Duties of the Editorial Board

1. Justice and independence: the Editorial Board evaluates the manuscripts submitted for publication on the basis of importance, originality, validity, clarity and relevance of the journal, regardless of the gender of the authors, their nationality or religious belief, so that they have full authority over the entire editorial content and timing of publication.
2. Confidentiality: the Editorial Board and editorial staff are responsible for the confidentiality of any information about the submitted manuscripts and not to disclose this information to anyone other than the author, reviewers, and publishers, as appropriate.
3. Disclosure and Conflicts of Interest: the Editorial Board and editorial staff are responsible for the non-use of unpublished information contained in the research submitted for publication without the written consent of the authors. The Editorial Board themselves avoid considering research with which they have conflict of interest, such as competitive, cooperative, or other relationships with any of the authors.
4. Publishing Decisions: the Editorial Board shall ensure that all manuscripts submitted for publication are subject to reviewing by at least two reviewers who are experts in the field of manuscript. The Board is responsible for determining which of the research papers will be published, after verifying their relevance to researchers and readers, and the comments of the reviewers.

Second: Duties of the Reviewers

1. Contributing to the decisions of the Editorial Board.
2. Punctuality: Any reviewer who is unable to review the submitted manuscript for any reason should immediately notify the Editorial Board, so that other reviewers can be contacted.
3. Confidentiality: Any manuscript received by the Journal for reviewing and publishing is confidential; it should not appear or discussed with others unless authorized by the Editorial Board. This also applies to the invited reviewers who have rejected the invitation for reviewing.
4. Objectivity: The reviewing process of the submitted manuscript should be objective and the reviewer comments should be clearly formulated with the supporting arguments so that the authors can use them to improve the quality of their manuscript away from the personal criticism of the author(s).
5. Disclosure and Conflict of Interests: Any invited reviewer must immediately notify the Editorial Board that he/she has a conflict of interest resulting from competitive, cooperative or other relations with any of the authors so that other reviewers may be contacted.
6. The confidentiality of information or ideas that are not published and have been disclosed in the manuscript submitted for reviewing should not be used without a written permission from the author(s). This applies also to the invited reviewers who refuse the reviewing invitation.

Third: Duties of the Authors

1. Manuscript preparation: Authors should abide by publishing rules, technical specifications, publication procedures, and publication ethics available at the Journal website.
2. Plagiarism: Authors must not in any case steal the rights of other authors in any manner, as doing so is considered plagiarism, which entails burdening the legal and ethical responsibilities.
3. Originality: Authors must ensure that their work is original and relevant work of other authors is documented and referenced. Absence of documentation is unethical and represents plagiarism which takes many forms, as mentioned at <https://www.elsevier.com/editors/perk/plagiarism-complaints>
4. The author(s) should not send or publish the manuscript to different journals simultaneously. Also, authors should not submit a manuscript that has already been published in another journal, because submitting the manuscript simultaneously to more than one journal is unethical and unacceptable.
5. Authorship of the Manuscript: Only persons who meet the following authorship criteria should be listed as one of the authors of a manuscript as they should be responsible for the manuscript content: 1) present significant contributions to the design, implementation, data acquisition, analysis or interpretation of the

1. Publishing Rules

In accordance with the Strategic Plan of Mutah University and its vision to meet the international standards of world university rankings and classifications, and following the Strategic Plan and the Vision of the Deanship of Scientific Research, which states "Towards a Deanship of Scientific Research, which promotes the classification of the university locally, regionally and globally," and its Mission of "Creating an environment capable of producing scientific research that contributes to enhancing the role of the university in research and innovation locally, regionally and globally." The Deanship of Scientific Research has decided to develop the journal of Mu'tah Lil-Buhuth wad-Dirasat to be indexed and included in international databases such as Scopus, ISI and PubMed, and to improve its Impact Factor (IF) so as to internationalize its research product.

Subsequently, when submitting a manuscript for publication in the Journal, the followings shall be considered:

1. Adopting the American Psychological Association (APA) Style, for more information visit <https://www.apa.org> or <https://ejournal.mutah.edu.jo/>
2. All Arabic references should be written in English in the body of the article and in the bibliography.
3. Translation of all Arabic references into English, keeping the original Arabic list available for peer reviewing and technical checking.
4. If the Arabic reference has a popular English translation, it must be adopted, otherwise a reference that does not have an English translation (such as *فقه السنة*) it should be transliterated, i.e., writing the reference as is in English (Fiqh Alsunah).
5. Rearrange all references (which have supposedly become in English) in an alphabetical order, in accordance with APA Style.
6. The technical specifications for manuscript editing (available at the journal website) should be strictly followed, as submitted articles are subject to accurate technical review. If the required technical specifications are not followed, the submitted manuscript will be returned.
7. All required documents and forms should be submitted online at <https://ejournal.mutah.edu.jo/>, as shown in the table below.
8. Violating any of the above mentioned requirements will lead to rejecting the submitted manuscript.

Num	File Name
1.	Cover Letter
2.	Title Page
3.	Abstract
4.	Research Document
5.	References
6.	Pledge

2. Technical Specifications

The technical specifications for manuscript editing (available at the journal website <https://ejournal.mutah.edu.jo/>) should be strictly followed, as submitted articles are subject to accurate technical review. If the required technical specifications are not followed, the submitted manuscript will be returned.

3. Publication Procedures

1. The author(s) submit the research manuscript to the Deanship of Scientific Research at Mutah University at the Journal's website <https://ejournal.mutah.edu.jo/>
2. The author(s) signs a publication pledge in an official form available at the Journal's website.
3. The manuscript is registered in the Journal special records.
4. The submitted manuscript is technically checked and initially reviewed by the Editorial Board to determine its eligibility for peer review. The board is entitled to assign peer reviewers or to reject the manuscript without giving reasons.
5. If initially accepted by the Editorial Board, the manuscript will be sent to two reviewers, who should reply within a maximum period of one month. In case of failure to reply within the specified time, the manuscript shall be sent to another reviewer. Once receiving the reports of the reviewers, the Editorial Board decide the following:
 - a. The manuscript will be accepted for publication if receiving positive reports from the two reviewers, and after the author(s) make(s) the required corrections, if any.
 - b. If negative reports are received from both reviewers, the manuscript is rejected.
 - c. If a negative report is received from one reviewer, and a positive one from the other, the manuscript will be sent to a third reviewer to decide its validity for publication.
6. The manuscript should not be reviewed by a peer who works at the same institution.

The Journal of Mu'tah Lil-Buḥūth wad-Dirāsāt; Humanities and Social Sciences Series, is a scholarly, peer reviewed, and an indexed scientific journal. It has been published regularly by the Deanship of Scientific Research since 1986 in one volume each year since its establishment. The volume contains (6) issues; each issue consists of (10) articles. It is supervised by a local Editorial Board and an International Advisory Board that have specialized academicians in different fields of Humanities and Social Sciences. It has an International Standard Serial Number (ISSN 1021-6804).

The Journal publishes original articles that contribute to promoting knowledge in all disciplines of Humanities and Social Sciences. All submitted manuscripts are subject to strict criteria that include technical editing and peer reviewing by two reviewers to assure research originality and validity.

The Journal has enjoyed a leading reputation locally and regionally over the past three decades. It has become an accredited Journal for the purpose of promotion of researchers in all public and private universities, in Jordan in particular, and in Arab World in general. This justifies the large number of submitted papers to the Journal from various local and regional universities and institutions.

To ensure the quality of research published in the Journal, it follows strict criteria and procedures that guarantee the quality of the research product. This includes the following:

1. Publishing rules
2. Technical specifications for publication
3. Publishing Procedures
4. Publishing Ethics

Dean of Scientific Research
Editor-in-Chief

Prof Dr. Ahmad Khalaf Sakarna

International Advisory Board

Prof. Adel Tweissi, Minister of Higher Education and Scientific Research, Jordan.

Prof. Thafer Yusif Assaraira, President of Mutah University, Jordan.

Prof. Nedal Al- Hawamdeh, Mutah University, Jordan.

Prof. Ahmad Khalaf Sakarna, Mutah University, Jordan.

Prof. Yafei Li, University of Wisconsin-Madison, USA.

Prof. Teresa Franklin, Ohio University, USA.

Prof. Enam Al-Wer, University of Essex, England.

Prof. George Grigori, University of Bucharest, Romania.

Prof. Mohammed Mujtaba Khan, Jamia Millia Islamia, New Delhi, India.

Prof. Dr. Rosni Bakar, University of Malaysia Perlis, Malaysia.

Prof. Khaled Dahawy, The American University in Cairo, Egypt.

Prof. Talal Al-Ameen, Prince Mohamad Bin Fahad University, KSA.

Prof. Ahmed Falah Alomosh, University of Sharjah, UAE.

Prof. Moha Ennaji, Sidi Mohamed Ben Abdellah University, Morocco.

Editorial Board

Editor-in-Chief

Prof Dr. Ahmad Khalaf Sakarna

Members

Prof Dr. Mosleh Sarayreh

Prof Dr. Hasan Al-Tawil

Prof Dr. Issa Sulieman Abu Saliem

Prof Dr. Ali Mohammad Al- Adaileh

Prof Dr. Abdullah M. Al-Fawwaz

Prof Dr. Basem Ali Hwamdeh

Journal Secretary

Mrs. Razan Mubaydeen

Director of Scientific Journal Department

Dr. Khalid Ahmad Al-Sarairah

Director of Publications

Mrs. Seham Al-Tarawneh

Technical Editing

Dr. Mahmoud N. Qazaq

Typing & Layout Specialist

Orouba Sarairah

Follow Up

Salamah A. Al-Khresheh

Deposit Number at the Directorate of Libraries and
National Documents
(1986/5/201)

License Number at the Department of
Print and Publications
(3353/15/6)
22/10/2003





Volume (33)

Number (6) 2018

ISSN 1021-6804

MU'TAH

Lil-Buḥūth wad-Dirāsāt

A Refereed and Indexed Journal

Humanities and Social Sciences Series

Published by **Mu'tah University**



Volume (33)

Number (6) 2018

ISSN 1021 - 6804

MU'TAH

Lil-Buḥūth wad-Dirāsāt

A Refereed and Indexed Journal

Humanities and Social Sciences Series

Published by Mu'tah University